

الفصل

٤٨

مجلة ثقافية شهرية
AL FAISAL MAGAZINE

ISSUE 75 - SEVENTH YEAR - JUNE/JULY 1983

العدد (٧٥) - رمضان ١٤٠٣ هـ - السنة السابعة - حزيران (يونيو) / تموز (يوليو) ١٩٨٣ م



نتيجة مسابقة أرامكو السنوية الرابعة للأطفال في الرسم



وتم اختيار لجنة الحكام على شئونها لجنة "مؤسسة
خمس وعشرين لوحة عما أعلن سابقاً" وذلك من بين ما يزيد
على ألف لوحة من الرسوم الجيدة التي تم عن كثب من الأصالة والتقنية
لقد زبد عدد اللوحات المختارة نتيجة لتقارب المستويات الفنية
لوحات وأسماءها بالجوهر والجمال وإن ذلك على شيء لا عايد
على المستوى الطيب الذي وصل إليه أطفال مملكتنا الحبيبة في هذا التضمن
لقد تم الاتصال بوقتاً بأصحاب اللوحات المختارة وكما تم تسليم معظم
الجوائز وكان ذلك في اللقاءات العامة بإشراف شيوخنا إن شاء الله هذه
لتعريف عن بالغ شكرها لجميع الذين شاركوا في المسابقة وللأساتذة
والعائلة الذين في المدارس في جميع أنحاء المملكة لمسانعتهم في إنتاج
هذه المسابقة وإظهارها بهذا المظهر الجيد، كما نتخذ الدعوة لجميع
الأطفال في المملكة للمشاركة في المسابقة القادمة التي سيعقد عنها
في بداية العام الدراسي القادم إن شاء الله - والله ولي التوفيق
وفيما يلي أسماء أصحاب اللوحات التي
اختارتها اللجنة :

الاسم	العمر	المدرسة
مستعمل حسين أحمد باصين	سنة ١١	مدرسة الرياض العربية
محمد عزام فراج حبيب	سنة ١٢	مدرسة طارق بن زياد العربية
محمد عبد الله صالح الشامي	سنة ١٣	مدرسة عائشة بنت أبي بكر
مستعمل محمد الفرجان	سنة ١٤	مدرسة طارق بن زياد العربية
محمد إبراهيم محمد الصديق	سنة ١٥	مدرسة طارق بن زياد العربية
محمد علي حسن الشارح	سنة ١٦	مدرسة طارق بن زياد العربية
محمد علي محمد العلي	سنة ١٧	مدرسة طارق بن زياد العربية
محمد علي محمد العلي	سنة ١٨	مدرسة طارق بن زياد العربية
محمد علي محمد العلي	سنة ١٩	مدرسة طارق بن زياد العربية
محمد علي محمد العلي	سنة ٢٠	مدرسة طارق بن زياد العربية

الاسم	العمر	المدرسة
خالد سليمان الرشيد	سنة ١١	مدرسة الرياض العربية
خالد حسين خالد الدين	سنة ١٢	مدرسة طارق بن زياد العربية
رافع عابد شكري	سنة ١٣	مدرسة طارق بن زياد العربية
رشاد أحمد حسن	سنة ١٤	مدرسة طارق بن زياد العربية
زبيد خضير	سنة ١٥	مدرسة طارق بن زياد العربية
سيد علي	سنة ١٦	مدرسة طارق بن زياد العربية
سها إبراهيم حمودة	سنة ١٧	مدرسة طارق بن زياد العربية
شون طارق محمد علي	سنة ١٨	مدرسة طارق بن زياد العربية
صلاح عبدالله الفرجان	سنة ١٩	مدرسة طارق بن زياد العربية
طارق أبو العاصم	سنة ٢٠	مدرسة طارق بن زياد العربية
طارق إبراهيم حمودة	سنة ٢١	مدرسة طارق بن زياد العربية
علي أحمد العاصم	سنة ٢٢	مدرسة طارق بن زياد العربية
علي محمد العاصم	سنة ٢٣	مدرسة طارق بن زياد العربية
علي محمد العاصم	سنة ٢٤	مدرسة طارق بن زياد العربية
علي محمد العاصم	سنة ٢٥	مدرسة طارق بن زياد العربية

الاسم	العمر	المدرسة
محمد علي محمد العلي	سنة ١١	مدرسة طارق بن زياد العربية
محمد علي محمد العلي	سنة ١٢	مدرسة طارق بن زياد العربية
محمد علي محمد العلي	سنة ١٣	مدرسة طارق بن زياد العربية
محمد علي محمد العلي	سنة ١٤	مدرسة طارق بن زياد العربية
محمد علي محمد العلي	سنة ١٥	مدرسة طارق بن زياد العربية
محمد علي محمد العلي	سنة ١٦	مدرسة طارق بن زياد العربية
محمد علي محمد العلي	سنة ١٧	مدرسة طارق بن زياد العربية
محمد علي محمد العلي	سنة ١٨	مدرسة طارق بن زياد العربية
محمد علي محمد العلي	سنة ١٩	مدرسة طارق بن زياد العربية
محمد علي محمد العلي	سنة ٢٠	مدرسة طارق بن زياد العربية

ALFAISAL MAGAZINE

MONTHLY CULTURAL MAGAZINE

ಮಲೆನಾಡು ಪ್ರಾಂತ್ಯ

PUBLISHED BY
AL-FAISAL
CULTURAL HOUSE

ISSUE 75 - SEVENTH YEAR - JUNE/JULY 1983.

العدد (٧٥) - رمضان ١٤٠٣ هـ - السنة السابعة - حزيران (يونيو) / تموز (يوليو) ١٩٨٣ م

يعيش الصحراوي

علوی طہ الصافی

ALAWI TAHA ALSAFI

Editor-in-Chief

All Correspondence To:

AL-FAISAL MAGAZINE

P.O. BOX 3

Kuwait-Saudi Arabia

Tel: 4653026-4653027 • TELEX 202600 DMFATH SI

الحقوق والواجبات :

الرياض - المملكة العربية السعودية

مجلة الفحص - ب (٤)

$$E_{\text{eff}} = E_0 - E_{\text{ref}} + E_{\text{ref}}$$

DEATHS 9,760-11,000

EUROPE - AMERICA - ASIA

Belgium	BF	200	Italy	L	4000	Sweden	SCR
Denmark	DKR	30	Netherlands	GFL	15	Switzerland	SF
Finland	FMK	30	Norway	NKR	30	United Kingdom	C
France	FF	15	Pakistan	RS	12	U.S.A.	\$
F.R.G.	DM	15	Portugal	ESQ	100		
Green	DN	100	Spain	PTS	150		

ANNUAL SUBSCRIPTION RATES

Personal Subscription	S.R. 150	Others	S.R. 250
-----------------------	----------	--------	----------

PAYABLE TO AL-FAISAL MAGAZINE

لغات برمجة الشبكات في البلاد العربية

[illegible]

● المعيار الاشتراكي للسلوة :

للافسراد ١٥٠ ريالاً سعودياً، للغير الأقران ٢٥٠ ريالاً سعودياً

فرمان قبيلة الاسترابة باسم عمدة القبط

[illegible]

مفتی محمد رفیع

تہامہ

الأخبار والاعلام
والخدمات التسويقية

فيم أرى: كرونا القمامة المروية السوداء (الضفاد)

© 2000 Blackwell Science Ltd *Journal of Internal Medicine* 247: 399–406

٨٨	الجمهورية العربية (مقالات في الكتب) : المؤلف : هاشم محمود العقاد
٩١	أرباب والأعلام : تاريخها أدبياً وأحياناً : (موضوع خاص) : أحمد تقي الدين
٩٧	بوت وشلال (لوميا وفنار) : د. صدي مصبح
٩٩	كنشيات خفية : د. محمد عبد الحليم
١٠٥	دموع الحزن (قصيدة) : د. محمد عبد الحليم
١٠٧	أدوية : د. أحمد عبد الحليم
١١٤	أخبرني في حدة العرب : د. محمد عبد الحليم
١١٦	صلى الله عليه وسلم : د. محمد عبد الحليم
١١٨	رحمة آية مع الخيال العربي للعلم : د. أحمد عبد الحليم
١٢١	صباحاً خروجه (قصيدة) : د. أحمد عبد الحليم
١٢٣	الساعة (قصيدة) : د. يوسف دوي
١٢٤	الطريق إلى حرم صدر (قصيدة) : د. محمد عبد الحليم
١٢٦	السفر : إلى أشرف بلاد الدنيا (قصيدة) : د. سامي حلي
١٢٨	أدوية (نحرف) : أحمد وصفاة السيد
١٢٩	مناظرات وتعليقات
١٣١	مع الأصدقاء
١٣٢	مسألة حلة العرس

٩	عصافيد : د. أحمد تقي الدين
٧	الحركة الثقافية في شهر : د. أحمد تقي الدين
١٨	النسوة والعبد : د. أحمد تقي الدين
١٩	الكثير : د. أحمد تقي الدين
٢٠	الحوار : د. أحمد تقي الدين
٢١	منهج يوسف للأستاذ (من مناقب العالم) : د. أحمد تقي الدين
٢٢	أذن لتأليف القدي العربي : د. أحمد تقي الدين
٢٣	روعة المساجد (كلمة طيبة) : د. أحمد تقي الدين
٢٤	سنة ١٢ : د. أحمد تقي الدين
٢٥	كر الإمام ماتت في تاريخ الكفاح : د. أحمد تقي الدين
٢٦	أسئلة لغوية في الإسلام : د. أحمد تقي الدين
٢٧	لشروق الأمان : د. أحمد تقي الدين
٢٨	الحرب لغوي : د. أحمد تقي الدين
٢٩	من لكثرة السجود : د. أحمد تقي الدين
٣٠	تأليف الكفاح : د. أحمد تقي الدين
٣١	الإسلام في جنوب الشاميكي : د. أحمد تقي الدين
٣٢	سيرة العفة والكرامة : د. أحمد تقي الدين
٣٣	الطريق إلى حرم صدر : د. أحمد تقي الدين
٣٤	السفر : إلى أشرف بلاد الدنيا : د. أحمد تقي الدين
٣٥	أدوية (نحرف) : د. أحمد تقي الدين
٣٦	مناظرات وتعليقات : د. أحمد تقي الدين
٣٧	مع الأصدقاء : د. أحمد تقي الدين
٣٨	مسألة حلة العرس : د. أحمد تقي الدين



★ له عدد من الأعمال في الخط، واللغة.



د. أحمد سيد محمد

★ عمل أستاذاً مساعداً بكلية الآداب - جامعة أسيوط.
★ عضو اتحاد الكتاب المصريين، ومترجم على رسائل جامعية، ورئيس نادي الأدب بقصر ثقافة أسيوط.
★ يعمل حالياً أستاذاً مشاركاً بكلية اللغة العربية - الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

★ من مواليد أسيوط عام ١٩٢٩ م.
★ دكتوراه في الدراسات الأدبية.
★ يجيد الفرنسية.
★ له عدد من الأعمال الدراسية الأدبية المطبوعة إلى جانب عدد من المقالات والقصائد الشعرية.



بكلية الفنون الجميلة بالقاهرة، وأستاذاً بجامعة أحمد سيدي في نيجيريا.
★ يجيد الإنجليزية، والفرنسية، والعربية، والسريانية.
★ يعمل حالياً أستاذاً مساعداً بمعهد تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.



د. أحمد شوقي النجار

★ من مواليد دمياط - مصر عام ١٩٢٣ م.
★ دكتوراه في علم اللغة للفرن، وديلم في الخط والتأليف.
★ عمل أستاذاً للخطوط



●● إن أخاخنا ، يشابه غزن هائل للذكريات .. فبح الإنسان يستطيع أن يستوعب أكثر من مليون بليون معشومة ، وهي في جلتيها تساوي أطناناً من الكتب !

لكن الغرب أن التسجيلات تم في داخل أخاخنا بطريقة حثرت العلماء .. فهي تستقبل سيك من المعلومات ، لكنها تستطيع أن «تفريغ» ، فكل شيء هام في حياتنا نحتزنه أخاخنا ، لتستخدمه بعد ذلك في حياتنا . طالع ص (١٠٧) .



●● لبلاد الصومال اسم تاريخي هو : «بلاد الغنجان» ، أو «بلاد البلور» ، أو «الأرض المجهولة» .. التي عرفها الفراعنة ، والفينيقيون ، والإغريق ، والرومان ، وتبادلوا معها تجارة سن الفيل ، وجلود النصور ، واللبان والأخشاب الصلبة . طالع ص (٢٠) .



●● في «متحف بوسطن للأطفال» بالولايات المتحدة الأمريكية ، نشأت للأطفال فرصة البحث والنهوض في استوديو تليفزيوني كامل ، ويحلمون نعالهم ، ويدخلون بيتاً على الطراز الياباني ، ومن ثم يسيرون بتجربة المشي بأطراف صناعية .. ويمشرون كرسيّاً ذا عجلات ، من كراسي المقعدين . طالع ص (٢٨) .



●● حصن المؤلفون العرب القدامى الخيل بعناية كبيرة . فعالموا شق الجوانب المتصلة بها ، وبمشوا في صفاتها ، وأحوالها ، وأنسابها ، وأجاء أعلامها : كما صنفوا في مواضع القروسية ، وصيانة الخيول ، والعناية بصحتها . وهم قد تركوا في ذلك ذخائر نغمة ، وصل إلينا بعضها ، وضاع منها ما ضاع . وبعضها ما يزال مخلوطاً . طالع ص (١١٤) .



●● «الثراث العربي» أصبح اليوم تعبيراً ، أو اصطلاحاً ذا معنى معروف لدى الباحثين ، وجميع أبناء لغة الضاد ، إذ يتضمن كل ما وفقت إليه الحضارة العربية الإسلامية ، من تشانق وإجازات ، في شتى ميادين الحضارة ، والثقافة ، والآثار ، والعلوم ، والحياة العامة . عبر تاريخها المجد . طالع ص (٥١) .



الصناعية .

●● يكتب القصص والقصيدة الشعرية والمقالة النقدية والأدبية والإسلامية .

* له عشرة دواوين غزطوة .

* يعمل حالياً رئيس محطة النهاية - فرع شركة المحروقات (ماركوب) .

فلسطين عام ١٩٢٤ م .

* تخصص لغة عربية وعلوم إسلامية وإعلام .

* عمل في التدريس ، ويعمل حالياً مسؤولاً عن قسم المعلومات والعلاقات الخارجية بإذاعات الثورة الفلسطينية .

* كتب المقالة والقصة القصيرة .

محمد مرعي مهنا

* من مواليد حلب - سورية عام ١٩٣٦ م .

* شهادة الثانوية العلمية

* عضو الهيئة التأسيسية لجمعية تاريخ الطب السورية .

* عضو شرف في الرابطة الأدبية الاجتاعية .

فؤاد إبراهيم عباس



* من مواليد القبدل -



د . مؤنس محمود غانم

* من مواليد دمشق ، سورية عام ١٩٥٦ م .

* دكتور في الطب البشري .

* يجيد الفرنسية والإنجليزية .

* يعمل حالياً طبيباً في مستشفى الواسطة .

عنا قيد



شهر رمضان

اعتدنا نحن المسلمين في البلدان الإسلامية، وغير الإسلامية الاحتفاء بشهر رمضان المبارك أكثر من غيره من المناسبات الإسلامية، لأنه شهر الصوم، والعبادة، والصدقة، والإحسان إلى الفقراء والمساكين، ولأنه الشهر الذي أنزل فيه دستور الإسلام والمسلمين قاطبة على اختلاف ألوانهم وجنسياتهم ولغاتهم، هذا الدستور الخالد زماناً ومكاناً.. إنه القرآن الكريم.. وفيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر.. وهو - أي رمضان - رمز لعدد من الانتصارات والأحداث التاريخية الإسلامية.

لكن الأمر الهام الذي يعرفه المسلمون قبل غيرهم أن العبادات والأعمال الصالحة، وعمل الخير، والإحسان إلى الفقراء والمعوزين والمحتاجين ليست مرتبطة بشهر رمضان وحده.. فالإسلام ليس مجرد مناسبات محددة بفترات زمنية معينة تبرز من خلالها مظاهر الإسلام النبيلة.. إنما هو قوام حياة المسلم في كل زمان، وكل مكان.. وهو يحكم تصرفات الإنسان وأعماله في كل حركاته وسكناته.. والمسلم الحقيقي هو من يعيش حياته كلها ملتزماً بتعاليم الإسلام وتشريعاته التي تحكم كل تصرفاته الحياتية المادية والروحية، الدينية والدنيوية.. والإنسان في الإسلام ليس بالجأه والسلطان والثروة والمال، وكثرة الأولاد، بل بما يعمل من خير، وأعمال صالحة. والإسلام دين مساوي جاء لهداية البشر، وتكريم الإنسان من أجل العمران والبناء وصناعة الخير الذي يعم البشرية كلها في كل زمان ومكان.. والمسلم ملزم بالعبادة وعمل الخير في رمضان وغير رمضان.

فإذا كان شهر رمضان قد تميز بما تميز به فإن المسلمين مطالبون بأن يكونوا كما أراد لهم الإسلام خير أمة أخرجت للناس في هذا الشهر على الأخص، وفي كل يوم من أيام حياتهم بوجه عام. هنئاً لمن راقب ربه في كل عمل يقوم به، وهنئاً لمن يوقفهم الله لصيام رمضان، وأداء الزكاة، وتقدير الصدقات ليتضاعف الأجر، وليعم الخير بهار المسلمين.

وبورك في الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم.. ويتذكرون ما يلاقيه إخوانهم المسلمين من قهر ومذلة وقتل في أفغانستان، وفلسطين، ولبنان، وفي البلدان التي ترزح تحت سيطرة الموحدين، وأعداء الإسلام.. والله المستعان.

التكامل النقدي العربي

في أحد أعداد هذه المجلة السابق طرحت فكرة إنشاء «سوق إسلامية مشتركة» هذه السوق التي دعا إليها الفهد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية في خطابه التاريخي الذي ألقاه أمام وفود حجاج بيت الله الحرام العام الماضي.. وهي فكرة جديرة بالتنفيذ للقوائد الكبيرة والعديدة التي سوف تعود من خلالها على الشعوب الإسلامية.

وفي هذا العدد يطرح أحد كتّاب المجلة قضية كيفية تحقيق التكامل النقدي العربي من خلال المؤسسات النقدية العربية القائمة، خاصة «صندوق النقد العربي»، وذلك لتكوين «منطقة نقدية عربية تستند على اتحاد عربي للمعقصة متعددة الأطراف، ووحدة نقدية عربية - تتمثل في الدينار العربي -، وسوق مالية عربية» وذلك «للمساهمة في الاقتصاد العربي من مخاطر أزمة النقد الدولي».

ويرى الكاتب أن إنشاء سوق مالية عربية سوف ينقل دائرة الاعتماد على سوق الدولار الأجنبي إلى «دائرة الاعتماد على سوق مالية عربية متحررة من سيطرة شبكات المال الدولية».. ثم يدعو الكاتب إلى اتحاد عربي للمؤسسات النقدية العربية بحيث يكون هذا الاتحاد مرتبطاً بصندوق النقد العربي.

وهذه الدعوة تلتقي مع دعوة إنشاء «سوق عربية مشتركة» سبق أن طرحناها قضية في أحد الأعداد السابقة للمجلة. ولا شك أن قيام أي نوع من أنواع الاتحادات الاقتصادية، والاتحادات التعليمية والثقافية العربية (اتحاد الجامعات العربية القائمة حالياً ومركزه الرياض) سوف يكون لها أثرها في التقريب بين الأوطان العربية والإسلامية.. وقد تكون بوادر أو نواة الوحدة العربية الإسلامية التي سوف تجعل من بلادنا العربية الإسلامية قوة قادرة على اتخاذ القرارات والسياسات المناسبة لحماية العرب والمسلمين، وتحقيق الأمن والرخاء.. هذه القوة التي يحسب لها العالم ألف حساب.. والله الموفق لما فيه خير الأمة والبلاد.

رئيس التحرير



• من خلال هذا الملف سوف نحاول رصد الحركة الثقافية من إصدارات جديدة .. وندوات .. ومؤتمرات .. ومعارض .. ومتناسبات .. وأحداث ثقافية .. وأدبية .. وفنية بصورة نطمح أن تكون مسحا شهريا لخرجات الحركة الثقافية ليس في «الوطن العربي» لحسب ، بل في «العالم» الانساني .
أملنا أن نجد من المؤسسات العلمية .. والتربوية .. والفنية .. الى جانب الأدباء .. والمفكرين كل عون في إمدادنا بالجديد الدائم من النشاطات لتحقيق الأهداف التي تسعى اليها المجلة خدمة القارئ .. لإضافتها الى ما يزودنا به مندوبيونا ، والله الموفق ***



- دار للأثار الإسلامية بالكويت .
- أخبار متفرقة عن التراث والاهتمام به .
- معارض للكتب .
- معرض للإنتاج الفكري في الأردن .
- كشف أثري هام في مصر .
- ندوتان عن تاريخ الجزيرة العربية ، وعن تاريخ العلوم عند العرب .



- مركز لأبحاث التاريخ والفنون والثقافة في إستامبول بتركيا .
- إحصائية عن المخطوطات العربية في روسيا .
- مجمع إسلامي في قبرص .
- دار نشر عربية جديدة في بريطانيا .
- صدور مجلة عربية جديدة في فرنسا .

لا شك أن دراسة الأعمال العلمية والاكتشافات العلمية لكشف عن مجموعة من المؤامرات الخفية التي ترتبط مع بعضها ليخرج الكشف العلمي Scientific Discovery إلى النور ، فظهر له تطبيقات عملية وتكنولوجية ذات فوائد عظيمة ، ولذلك فإن عملية الكشف العلمي ذاتها معقدة ومتشابكة الخواص ، وبطبيعة الحال لا يمكن القول إن التوصل لكشف علمي هام يمكن أن يد وفق نظريات منهجية لأن التفكير قد يكون مغفلاً دون أن يكون فعلاً كما يقول بيفرودج ، وهو من أساتذة علمه الحيوان المعاصرين ، فاستلهم الأصل عليه أن يخلق لعالمات خياله ليتصور أبعاد المشكلة التي يفكر فيها .

واخليفة أن لعالم حين تستلهم مشكلة من المشكلات يأخذ في النظر إليها من جميع جوانبها ، فإذا ما تبين له أن المشكلة متعبة وتحتاج حلاً ، أخذ يبدئها إلى عناصرها الأولية ، ليحارها إلى قمل عدد ممكن من المشكلات الفرعية . ومن خلال خبرته السابقة ومعرفته في مجال علمه والعلوم الأخرى المتصلة بـ العلم ، أو حتى غير المتصلة به ، يبدأ مرة أخرى في فحص المشكلة وتقليصها عن أوجهها المختلفة في الدفن بعيداً عن الواقع ، ويفكر في مجموعة الفروض التي تكون بمثابة الخلق لتفرضه للمشكلة . ومن خلال الفروض أو الافتراضات تبدأ مرحلة التجريب . ومع هذا فقد تسكبد الفروض جميعاً ، أو بعضها أو تتطلب التعديل .

وقد يتدفع حين من الخلق فجأة أمام ذهن العالء بعد أن يكون قد بشر من حل المشكلة – ويتولد أن يحصل على بيانات Evidences جديدة من الوقائع Facts الخارجية . وهذا الخلق الجديد بعد نبذة المقدس Intuition أو الإلهام .

ومن ثم فإنه يمكن القول إن من العلم والاكتشاف من توصل إلى نظريات مسببة نتيجة لإعمال ملكة الخيال ، ومنهم من توصل لاكتشافاته مسترشداً بالعلم الذي تقدم من الخدس أو الإلهام . والعلم والمكتوب يعرفون أهمية عمل الخيال في الأبحاث العلمية ، كما يذكرون ما هذا العلم من فاعلية في التوصل لاكتشافات متعددة ، فقد استطاع خيال دالتون البناء أن يشبه النظرية الذرية ، كما كانت موهبة الخيال تشق طريقها في أبحاث فاراداي الذي ترجع قدرته وخصوصته كمكتشف إلى القوة المدفوعة للخيال .

كما يعتمد موهوبين خليفة إما هو ملكة الخيال الذي يمكن من خلاله أن يضيء الظلام الذي يحيط بعالم الخواص . فمن المعروف أن واقع العلم الذي تنقل من وضعها الطبيعي في العالم الخارجي إلى ذهن العالء عبر الخواص ، وهذا يمكن لعالم أن يكشف فيه شيئاً جديداً ومثيراً ، وينمو لإثارة يوضح في بداية نشاط العقل الخلاق الذي يأخذ في تصور كل الاحتمالات أو الفروض الممكنة التي تفسر الواقع ، وهذا يعني أن الخلق العقل في آفاق الخيال ليتصور كي الخلق . فمعلق إذن ، هو الذي يجب وواقع العلم لماي الحياة

وعادة نجد الخيال العلمي عند العالء Scientist يتحرك من خلال مستويين – أما المستوى الأول فيمكن في

انتقل إلى رحمة الله تعالى الأديب
السعودي الأستاذ حمزة محمد بوقري عن
عمر يناهز الستين عاماً إثر نوبة قلبية ، وقد ولد
رحمه الله في مدينة الطائف ودرس في الكتاب ،
ثم في مدرسة أهلية ، ثم في العزيزية الابتدائية
بمكة المكرمة ، ثم المعهد العلمي السعودي ،
وبعد ذلك واصل تعليمه الجامعي فدرس بكلية
الأدب ، جامعة الملك فؤاد – جامعة القاهرة
حالياً – ولقد كان رحمه الله من أوائل العاملين في
حقل الإعلام ، حيث عمل :

- ★ مديراً لإدارة الأحاديث والثقافة العامة .
- ★ قديراً عاماً للمطبوعات .
- ★ ثم محرراً عملة الإذاعة .
- ★ فوكيلاً للإعلام .

وبعد هذه الأعمال الحكومية اتجه للأعمال الحرة
حيث برز كأحد العاملين في مجال تطوير الحركة
الاقتصادية ، وشغل عدة مناصب قيادية في هذا
المجال كان آخرها رئاسة مجلس إدارة البنك العربي
السعودي .

وللمرحوم حمزة بوقري مشاركات ثقافية
عديدة ، فإن جانب بعض مؤلفاته التي منها :

★ « القصة القصيرة في مصر وعمود
تيمور » .

ساهم ببعض الكتابات الصحفية ذات الطابع
الدوري الفني بالتحصن .. نعمد الله الفقيد
بواسع رحمة وأتمم أهله وأصدقائه الصبر
والسلوان .. وإنا لله وإنا إليه راجعون .

أعضاء جدد في
نادي الرياض العلمي

انضم كل من الدكتوراة :

- ★ د . منصور الحازمي .
- ★ د . عزت عبد المجيد خطاب .
- ★ د . عبد الله الحامد .

للنادي الأدبي بالرياض ، وذلك رغبة
من النادي في إقامة علاقات طيبة بينه وبين
الجمعيات .

معرض للكتاب

أقام معهد حائل العلمي معرضاً
للكتاب وذلك بمناسبة انتهاء نشاطاته السنوية لهذا
العام ١٤١٣ هـ . عرضت في المعرض الكتب



★ حمزة محمد بوقري ★ د . منصور الحازمي

الحديثة إضافة إلى عدة كتب تراثية ، وقد استفاد
منه نخبة كبيرة من أبناء التعليم ، وبحضور عدد من
دور النشر المحلية حيث ضم أكثر من (٩٠٠) عنوان
مابين دينية وثقافية واجتماعية .

خطوات من المحدث

حصلت جامعة الإمام محمد بن سعود

دليل للمراسلات العلمية

أصدرت جامعة أم القرى بمكة المكرمة دليلاً علمياً خاصاً برسائل الماجستير والدكتوراه التي منحت من الجامعة خلال عام ١٣٩١ - ١٤٠١ هـ، وذلك في مختلف الفروع والتخصصات العليا في التاريخ الإسلامي والحضارة واللغة العربية. هذا وقد احتوى الدليل على أكثر من ٢٠٠ رسالة جامعية منحتها كلية الشريعة والدراسات الإسلامية لطلبتها وطالباتها. وسما يذكر أن مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بالجامعة هو الذي أشرف على الدليل وعلى إصداره.

كتب جديدة

● **الأدب السعودي المعاصر في الكتب المدرسية**، تأليف محمود رداوي، صدر عن نادي الرياض الأدبي.

كما صدرت الكتب التالية عن دار العلوم بالرياض:

● **التطور الاقتصادي في المملكة العربية السعودية**، ومستقبل التنمية، تأليف حسين علي الشرع.

● **الحمد - في الأمس القريب - صور وملامح من أطر الحياة السائدة قبل ثلاثين عاماً**، تأليف عبيد الرحمن السويداء.

● **مقدمة في الاقتصاد الجزئي**، تأليف الدكتور أحمد صني الدين عوض.

● **تاريخ القرآن الكريم**، تأليف محمد سالم محيسن، صدر عن رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.

● **القرآن وبناء الإنسان**، تأليف صلاح عبد القادر البكري، صدر عن رابطة العالم الإسلامي.

● **خواص العبادات في القرآن الكريم**، تأليف عبيد الرحمن إبراهيم الحمضي، صدر عن دار عكاظ للنشر.

● **ثلاثة كتب في الحروف للخليل بن أحمد وابن السكيت والسرازمي**، تحقيق وتقديم د. رمضان عبد التواب، صدر عن دار الرفاعي بالرياض.

● **أثار الشيخ محمد بن**

الوظيفة الميتافيزيقية للحيال الذي يكون وثيق الصلة بمرحلة التعريب ذاتها. بل ويسبق التعريب. أما السقوي الثاني فيمثل في الوظيفة التركيبية تلك التي يغلغلها استطاع دائون أن يثبته البناء الكامل للنظرية الذرية. وأمكن تثبيت أن يستخلص فرض الحادية الذي يربط بين حركة الأجسام الساقطة على الأرض وحركة الكواكب في السماء في قانون الجاذبية.

ولكن الوظيفة التركيبية لحيال العالم تختلف عن تلك التي نجدها عند الفنان. ذلك أن أول ما يتسم به حيال العالم أنه علمي، وله منطق لا يمكن أن ينحرف صاحبه عن وضع الأشياء وصورها وقوانين حركتها كما هو مأثور في الواقع. فالعالم إذن لا يستطيع أن يتخيل موجوداً له رأس إنسان وجسم حصان، وهذا هو الحيال الفني، كما لا يمكنه أن يتصور أنه من الممكن للإنسان أن يعيش طوال حياته وهو يجثو على رأسه. فحسب الإنسان في نظر العالم حلق بحيث يمكن للإنسان أن يتحرك على الوضع الذي يتحرك عليه بصورة الرعاة والدعاة، أي بحسب الوظائف الحركية المرتبطة بالأعضاء، أما الفنان فيمكنه أن يتبدل في حسياله إنساناً رافعاً للسماء، يجثو ويتحرك معكوس الوضع.

فإذا كان الحيال التركيبي للواقع يمكنه أن يتبدل في صورة الإبداعية لتأليفات ونسكيات متناقضة لا تتنازع بالواقع، فإن حيل العالم في جانبه التركيبي يتحرك من خلال منطق يتسق مع وضع الأشياء وقوانينها. فالعالم لا يقبل الفروض التي تأتي متناقضة مع الواقع الخارجي، فالفرض الذي لا يتسق مع الواقع، لا يدخله العالم في حساباته. أما الفنان فإن حيلته يستغل التناقض لإبداع صور خيالية جديدة، ليست موجودة في الواقع أصلاً، وهذا النسب فإن حيل العالم متحرر من الواقع.

ولا تقل أهمية عامل الخدس في الكشف العلمي عن الحيل، بل إن من العلماء - مثل أينشتاين Einstein - من يجعل له الصدارة في الكشف العلمي. إلا أن بعض فلاسفة العلم مثل كارل بوبر Popper ينظرون إلى الخدس على أنه قفزة لا عقلية، من المجهول إلى المجهول، ويشيرون بطريق خفي إلى أن هذه القفزة قفزة الصفة بالواقع، ولكن تبدو صالحة هذه الفكرة إذا قورنت بمرحلة إدراك الواقع أو بحيلة التعريب ذاتها. ومع هذا نجد بوبر وغيره من فلاسفة العلم يضعون هذه القفزة ضمن مراحل البحث التعريبي وخطواته، ويعملونها مقيدة مشروعة تستند منها نتائج بشرط ألا تسأل عن مصادرها.

لقد حدثنا عالم الرياضيات هنري بوانكاريه عن خبرته بالخدس حين يقول: وذات يوم بينما كنت أسير فوق أعمدة جاذبي الفكرة متجذرة مرة أخرى بنسب سمات التفكير والمفاجأة واليقين القوي، بأن التحولات العديدة الخاصة بالعدالات التربيعية المحدودة ذات التعبيرات الثلاثة هي نفس التحولات الخاصة بالهندسة الأقليدية.

فالفكرة التي طرأت على ذهن بوانكاريه إنما هي من قبل الخدس الكشفي، لأنها طرأت عليه فجأة، ومن أهم سماتها التفكير والمفاجأة واليقين القوي، كما أنها ترد في مقصده، أي في سرعة البرق الحافظ، حيث ينط على العالم فجأة، يعرف بعد أن كان مجهول، فسبحان الخدس العظيم الذي وهب العقول لتعرف حين يأنسها اليقين من عنده.

د. ماهر محمد عبد القادر محمد علي
جامعة الإسكندرية - كلية الأدب

● **الموطأ**، رواية أبي مصعب محمد بن أحمد الزهري، تم نسخها سنة ٥٩٣ هـ.

● **الأسماء المبهمة في الأبناء المكة**، للمطيب البغدادي، تم نسخها سنة ٦٠٩ هـ.

● **مختصر الترغيب والترهيب**، للحفاظ ابن حجر العسقلاني، بمطبعة.

● **بغية المرام بأخبار ولاية الجبلد المرام**، بخط المؤلف النجم بن فهد المكي.

هذا وسنعي الجامعة للحصول على مزيد من صور المخطوطات الأخرى.



د. عبد الله الحمد * د. عزت عبد الحيد عطاء *

الإسلامية ممثلة في قسم المخطوطات بها على صور مجموعة من المخطوطات العربية الموجودة في المكتبات الهندية، من هذه المخطوطات المصورة:

● **المغصول**، للسرازمي، تم نسخها عام ٦٣٠ هـ.



* - د. فؤاد سزكين * * * د. محمد عبد الرحمن الشامخ *

* جهاز الكلية الصناعية ، تأليف
الدكتور عبد الوهاب عبد الرحمن مظهر ،
صدر ضمن «مطبوعات تهامة» .

* الإمكانيات النووية للعرب
وإسرائيل ، تأليف الدكتور صدقه يحيى
مستعجل ، صدر ضمن «مطبوعات تهامة» .

* وحي الصحراء .. صفحة من
الأدب العصري في الحجاز ، جمع محمد
سعيد عبد المقصود وعبد الله بلخير ، صدر
عن تهامة ضمن سلسلة «الكتاب العربي
السعودي» . وهذه هي الطبعة الثانية للكتاب
التي جاءت بعد ما يلقب ثلاثين عاماً من صدور
الطبعة الأولى .

كما صدرت الكتب التالية عن مديرية
التعليم الخاص بوزارة المعارف :

* دليل التعليم الخاص .

* التعليم الخاص في المملكة
العربية السعودية .

● «الضرائر اللغوية في الشعر
الجاهلي» ، تأليف الدكتور عبد العال
شاهين ، صدر في الرياض .

كما صدرت الكتب التالية عن تهامة :

* «البتول والمستقبل العربي» ،
تأليف عبد العزيز مؤمنة ، ضمن سلسلة
«الكتاب العربي السعودي» .

* «البحث عن بداية» ، تأليف جواد
صيداوي .

* «الوحدات النقدية المملوكة» ،
تأليف الدكتور سامح عبد الرحمن فهمي ،
صدر ضمن سلسلة «الكتاب الجامعي» .

عبد الوهاب - سجل بيبولوجيا لما نشر
من مؤلفاته ولبعض ما كتب عنه ، ط ٢ ،
إعداد د. أحمد الضبيب ، صدر عن دار
المريخ بالرياض .

● «تاريخ التراث العربي ، مجموعة
المخطوطات العربية في مكتبات العالم» ،
إعداد د. فؤاد سزكين ، ترجمة محمود فهمي
حجازي ، صدر عن جامعة الإمام محمد بن
سعود الإسلامية بالرياض .

● «كتب الحي» ، مجموعة مقالات ،
تأليف الدكتور محمد عبد الرحمن الشامخ ،
صدر عن دار العلوم بالرياض .

في دائرة الضوء

● الكتاب : نحن جيماً بنو إبراهيم ● الناشر : شالة

أخرجت دار النشر
(شالة) في باريس حديثاً
كثيراً من صنع السكرتارية
الكاثوليكية للاتصال
بالسليمان (S.R.I.) بالتعاون
مع المركز الوطني للتعليم
الديني (C.N.E.R.) بعنوان
«نحن جيماء بنو إبراهيم» في
١٠٤ صفحات .

هذا المؤلف الصغير
جدير بالاهتمام والعناية رغم
أنه يعتمد في مادته ، أعزاً
صريحاً ، على الكتاب الذي
أصدره الفاتيكان عام
١٩٧٠م ، بعنوان «توجيهات
لإقامة الحوار بين المسيحيين

والمسلمين» ، وعلى كتاب
الأب ميشال لولونج
«نعمة الله عليه الذي ظهر
منذ ثلاثة أعوام ، وكتابه
الذي نال في هذا العام جائزة
الكتاب للمؤمنين وعنوانه
«ولاء ورجاء واحد» ،
ومقال للكتاب دوبرت
كاستار نشرته رسالة
الكنيسة ، عنده فوسيم
(كاسون الأول) عام
١٩٧٤م ، وهو «الحوار بين

عشر قرناً من تعاليم
النصارى والمسلمين» ..
تأتي أهمية هذا
الكتاب من أمور عدة
أبرزها ما يلي :

أ - أنه يصف الإسلام
وعباداته وصفاً جيداً موقفاً ،
يورد لشرح الدين الإسلامي

الآيات والأحداث الواضحة
للطبعة ، ويحدث المسيحيين
والعربيين كافة باللغة
والمصطلحات الدينية التي
يستخدمونها ، وللقاصح الثقافية
التي تربطوا عليها ، فيقول
بذلك فهمهم للإسلام ،
وتلوقهم بخصائصه ، ويثبتهم
أنه دين سماوي كريم مبني

ب - على أسس الكتاب
يوضح للناس جميعاً أن العالم
اليوم في أشد الحاجة إلى
الدين الإسلامي وليس
الغضبي ، لأن هذين
الدينين ، خلافاً لما يظن
بعض الناس ، لا يدعوون
للتخلي عن العمل وإيمان
الحياة الدنيا والاعتصام
بالكسل والتراكل ، بل
يدعون إلى السعي لنيل
الحياة السعيدة في الدنيا
والآخرة ، ويؤمنان بالمؤمنين
بما يعانونه من الفقر والعزلة
المتخلفين في الأرض ،

ويثيد الحق ، وبشر العدل ،
وإثارة الإيمان وكل مكارم
الأخلاق ، وإحاطة الحياة
الدنية ومواجهتها لغزيرة ثوب
التفوق والفتاة ، وصالات
الغنى والصداقة ، والرعاية
والإخلاص دون قصد الربح
أو للثقة أو الجاه ، «إلى
تستطيعكم لوجه الله لا
تريد منكم جزاء ولا
شكوراً» ، «فقل
لا أسألكم عليه أجر إلا
المودة في القربى» ،
ومثل هذه الآيات كثير في
القرآن الكريم .

سبباً في هذا الكتاب
المسيحيين والمسلمين إلى
التعاون على مسعى البلد
والوطن وعلى الصعيد العالمي
فصارة التفكر والتخلف
والمرض ، ولعزلة حقوق
الإنسان والدفاع عن الحرية
والكرامة الإنسانية ، وإقامة
العدل الاجتماعي على جميع

السياسات ، والدعوة إلى
السلام وأخوة والتآخي بين
شعوب الأرض ، فالحق
كلهم عيال الله ، وأجمع إليهم
لفهمهم لعمال .

ويشبه الكتاب إلى أن
الثنية المعاصرة تغلب عليها
البادة ، ومنها الكسب والتقدم
تقدماً كبيراً أصبح غايته ، لأنه
تقدم يُعَد الإنسان عن
إنسانيته وقيمه الروحية وحياته
الحيث والامساك والتعلق
بالفصل ، فلا يدركه
الغنى - لكي لا يهوي
بالإنسان إلى الشقاق - أن
تستند بالديانات السلبية
لكني تظل مدنية إنسانية غير
الإنسان وسعادته ، لا تفهمه
وقته بتسلطها الثقيلة
الفتنة ، وأسستها الريحية
التي قد نحو وجود الإنسان
على وجه الكرة الأرضية .

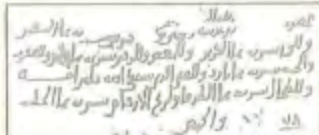
ج - يدعو الكتاب
المسلمين والمسيحيين إلى

ترميم قلعة صلاح الدين

سقاها على الآثار فقد بدأت هيئة الآثار المصرية في تنفيذ أكبر مشروع لتطوير وترميم قلعة «صلاح الدين» وذلك بهدف اكتشافها خلال هذا الشهر، وفي سبيل هذا العمل فقد قامت هيئة الآثار بترميم الليالي الأثرية داخل أسوار القلعة التي يرجع تاريخها إلى العصور الأيوبية والعثمانية والمملوكية وعصر محمد علي، وذلك منذ ٨٠٠ عام.

معرض للكتاب العراقي

أقيم في (القاهرة) معرض للكتاب العراقي حيث عرضت فيه كمية ضخمة من المطبوعات العراقية عملت مختلف العنصرين في مختلف التخصصات، وكان الإقبال عليه كبيراً، إذ استغرق أكثر من أسبوع - وما يذكر أن المعرض قد أقيم خلال شهر شعبان ١٤٢٣ هـ.



كشف ثقب

كشفت المفاثر التي أجريت في منطقة (الفسطاط) العاصمة الإسلامية الأولى لمصر - وهي حالياً أحد الأحياء في جنوب مدينة القاهرة - عن مئات أوراق البردي والوثائق التي تؤكد ازدهار الحضارة الإسلامية في المجالات العلمية المختلفة، ومن ضمن (البرديات) التي عثر عليها بردية طيبة - تعتبر أول بردية طيبة إسلامية اكتشفت حتى هذا اليوم، حجمها ١٢×٥ سم ومسونة في (٦) أسطر على ورق بردي فصح اللون، وكتابتها بحداد أسود، وهي كاملة ماعدا تآكل في بعض أجزاء البسملة وبعض كلمات السطر الأول، ومكتوبة بالخط الكوفي البسيط غير المنط الذي لا يلحقه زخرف ومأجنية تشابه أمجية القرن الأول الهجري وفقر القرن الثاني.

وفاء الشاعر أمل دنقل

توفي بالقاهرة الشاعر المعروف «أمل دنقل» وذلك عن عمر يناهز الثالثة والأربعين، حيث ولد عام ١٩٤٠م، ببلدة القلعة بمحافظة قنا. وكان الشاعر قد واصل تعليمه حتى تخرج من كلية الآداب - قسم اللغة العربية، وبرزت موهبته في الشعر حتى أصبحت قصائده ترد في البلاد العربية فاجتذبت الدواوين الأتية:

- ★ «البكاء بين يدي زرقاء الجمالة».
- ★ «تعليق على ما حدث».
- ★ «مقتل القمر».
- ★ «العهد الآتي».
- ★ «أحاديث عن حرب البسوس».
- ★ «أحاديث في غرفة مغلقة».
- ★ «أوراق الغرفة رقم ٨» وهي القصائد التي كتبها في مستشفى منذ أكثر من عام، كما أنه له مشاركات في المسرح حيث صاغ

للسلمين، ولكل القارئون باللغة الفرنسية، وخصوصاً مشاركة للسعيد صوفو، للسلمين والصارى للشعراء الشريف، والعمل المشترك لصعدة القسم السريحية والأحاديثية والدينية، وصلة الأماكن للخدمة الإسلامية والمسيحية، وكثافة أوقات المجتمع العالي الخاضع للثانية والأحاديثية والخلفية، والله أنوف.

فيتمسك الأمر - بسبب ذلك، أحياناً، فإن لم يجد القارئ السطر في هذا الكتاب الطريقة كل الخصائص والزايا التي يتجلى بها الإسلام فذلك لأن الغاية هي شرح الإسلام للقارئ المسيحي وموعته على المقارنة بين الديانتين لإبراز وجود التشابه ونقاط الالتقاء، وليست الغاية منه الإحاطة بوصف الدين الإسلامي إحاطة كاملة.

الصفحات والعديد من الفقرات، وإن كان القصد منها خلاف ذلك تماماً. - من الأمور التي يعتمد عليها مؤلفو الكتاب أنهم عرضوا الفصل الذي يصف العقيدة الإسلامية وأركان الدين على أصدقاتهم من المسلمين ففهموا بذلك الميزات، وأقروا الوصف، وأكفوا التعريف. لا شك أن ثمة هناك وتفرقت يمكن إصلاحها في الطبعة التالية كإحاطة ذكر الخلق للشيء في الصلاة، وإحاطة قيمة الحج في توعية المسلمين أنهم أهم أمة واحدة (وإن كان الكتاب قد ذكر هذه الفكرة في فصل آخر غير مفصّل) وبعض بالكلام عن الحج) وبعض الاتباس الناجم عن أن اللغة الفرنسية قد تستعمل كلمة (الصلاة) حيث يستعمل المسلمون كلمة (السجدة)

السير نحو الاعتراف بتوبة الرسول صلى الله عليه وسلم وإقراراً الكرم وإن الإسلام من حملي كالمسيحية والعصرية. والغاية منه أيضاً دعوة المسلمين إلى دراسة الدين المسيحي دراسة توصلهم إلى أنه دين لا شك فيه - كما يعتقد بعض الناس - وأن مفهوم آداب وآداب وروح القدس في اللاهوت المسيحي لا يتالي قط مفهوم الإله الواحد. بل إن وحشي الكتب يعتقدون أن الشراك الإسلام في لعبق دراسة اللاهوت المسيحي تعين إغواء الصارى على التركيز على التوحيد تركيزاً أظهر من فعلوا في الماضي. لعل الأسلم والأجدى الانتباه عن هذا المبدأ، والإحاراس من هذه الدعوة التي تفرق بين القلوب. وتثير

تعميق الدراسة لتسليم، وتصورهم لآل وألبياء، وصلة رب العالمين بالخليفة. - تعميقاً قد يؤديهم إلى الوصول إلى حقائق تقرب بين الدينين في العقائد والدراسات اللاهوتية وفي كل ما يساعد بينهم في العقائدات والتصورات اللاهوتية المتصلة بما وراء الطبيعة. هذه الدعوة خطيرة، صعبة جداً، ولن يجرأ على محاولة القيام بها إلا فراسيون مبالغ - القادرين على هذه الرعاية العظيمة التي هي أشبه بشارف على فوهات البراكين. - عمل الدعوة إلى هذه السريشة - التي لا تنصح بها - صافرة عن قلب سليم، ورغبة لمصلحة لتوحيد الصوف بين المسيحيين والمسلمين، والغاية منها لا شك حث الصارى على

قسم الدراسات والبحوث
مكتب رابطة العالم الإسلامي في باريس



المسند إليه .. بحر الحقيقة والمثال

تبني الجملة المقيدة على ركنين أساسيين ، لاغنى لأحدهما عن الآخر ، هما متلازمان وجوبا ، إما صراحة أو تقديرًا ؛ المسند إليه والمسند .

والسند إليه هو الأول إطلاقاً . هو كائن مثالي أو حقيقي - في المثال - خلق الله الإنسان ، نجد أنه ، لو لم يكن الله لما كان فعل الخلق ، وبالتالي - لما كان الإنسان - فلنطلق بمقدونا أن ترتب عناصر الجملة هذه وفقاً لأمريتها : ١ - الله : المسند إليه ، ٢ - خلق : المسند ، ٣ - الإنسان : المقيد . وفي المثال : « الوردة جميلة » ، نجد أنه ، لو لم تكن الوردة ، لما تعزفنا إلى جمالها ، فنعتبر الجملة هنا : ١ - الوردة : المسند إليه ، ٢ - جميلة : المسند .

ولاحظ القارئ العزيز أننا أثبتنا هل يراو جملتين مقيدتين ، انشغلتا أو سمي الأولى مابها جملة فعلية ، لاعتداه الفعل كسند ، بينما ذهبتنا الثانية بماجملة الاحمية عنوانها من الفعل ، وقد تأملت من مبتدأ وخبر وكلاهما اسم .

والصيغة الثانية شائعة بالنسبة إلى كثير من اللغات ، ففي الفرنسية la belle rose ليست جملة صيغة صحيحة ، وكذلك the beautiful rose في الإنكليزية ، لتعليق المعنى نتيجة لاعتداه المسند ، فإن أردنا إصدار حكم عطلق سريء من الثوب في صفة الوردة ، كان لا بد من إدراج عنصر الوصف على الجملة الناقصة ، وهذا العنصر هو est في الفرنسية و is في الإنكليزية ، الصاغ من الفعل المساعد être في الفرنسية و to be في الإنكليزية ، فعل لا يقتصر على إسناد صفة إلى موضوع بل يؤكد بعضها فيه - فنقول : la rose est belle ، the rose is beautiful .

وإن العنصر الوصي التوكيدي هذا يقابله « إن » للتوكيد في العربية . فنقول : « إن الوردة جميلة » ، وبذلك ، أصدرنا حكماً مطلقاً في صفة الوردة ، حكم استغنى كلياً عن التجدد والاستمرار ، يمسك الجملة الفعلية التي تعتمد التجدد في الزمن ، كما في المثال : « وأيت وردة جميلة » ، حدثنا هذه الرؤية في زمن مناس ، لاعتداه الصبي بأنه ، لو تم لنا مشاهدة هذه الوردة بالذات في زمان حاضر ، لربما وجدناها غير جميلة ، وقد ثبتت وتناثرت أكمها ، فقد كان حكماً ، إذًا ، في جمال الوردة ، متعلقاً بزمن سبق لحديثه .

نستنتج مما ذكرناه « في استمراله » في العربية ، الجملة الاحمية التي لم تدخل عليها التواسيع (كان وأخواتها ، كاد وأخواتها ، مسا ولا ولا ، إن

المسرحيين الشعريتين :

* مسرحية باسم الحاكم بأمر الله .

* مسرحية الشخص وهي أعبر أعماله

القبية .

* فاروق شولته

* ثمن عقل



كتب وميد

● «العلاج بالشعر وأوراق أخرى» ، للشاعر فاروق شولته ، صدر عن دار المعارف بمصر .

● «كتاب الفرق» ، تأليف أبوالمحسن أحمد بن فارس ، تحقيق وتقديم د . رمضان عبد التواب ، صدر عن مكتبة المحامي بالقاهرة .

الإهداء

معرض للإنتاج الفكري

أقيم في (عمان) معرض للإنتاج الفكري للمجماع ومراكز البحوث والهيئات العلمية في الوطن العربي ، شاركت فيه ثلاثون مؤسسة تعليمية عربية تمثل المملكة العربية السعودية والأردن وسورية والعراق ونونس والسودان وسلطنة عمان وقطر والكويت ولبنان ومصر وليبيا . اشتمل المعرض الذي استمر أسبوعاً على منشورات ومؤلفات في التراث العربي والإسلامي في مختلف المجالات العلمية . واغندف من المعرض التعريف بالهجات التعليمية العربية ، وتحقيق المزيد من التنسيق والتعاون بين مختلف

الهيئات التعليمية في الوطن العربي .

الحماس

كتب جديدة

كتب جديدة

● «الإيمان بالأنبياء بمجملتهم وضعف حديث أبي ذر في عددهم» ، تأليف عبد الله بن زيد آل محمود ، صدر في الدوحة .

● «تثقيف الأذهان بمقيدة الإسلام والإيمان» ، تأليف عبد الله بن زيد آل محمود ، صدر في الدوحة .

● «البنوي ومنهجه في التفسير» ، تأليف عفاف عبد الغفور حميد ، صدر عن دار الفرقان بعمان .

● «معركة الوجود بين القرآن والتلمود» ، تأليف عبد الستار فتح الله سعيد ، صدر عن مكتبة المنار بالزرقاء .

وأخوانها، لا الناقية للجنس، فمن وأخوانها) تصغر حكماً فاعلماً يتناول أسند إليه في الحاضر الأكيدة، بينما في استعانة الجملة الفعلية، يتعدى حكماً هذا الخاضع إلى الماضي والمستقبل، يعني أن الخدر في الآن ملتزم بالحاضر دون الأزمنة الأخرى، بينما في الثانية، يشمل الماضي والحاضر والمستقبل، لقد حدثنا، في هذه الحالة، عنصر الجملة المقيدة: أسند إليه والسند، ولما كنا نحسن في بحثنا هذا أسند إليه دون سواء، باعتباره أساس الجملة وعبروها، وهو، كما قلنا، كائن حقيقي أو مثالي، فكان لا بد لنا من الانطلاق من الميدان التوضيحي إلى الميدان المنطقي الفلسفي ونشأه.

ما هو الكائن؟

الجواب: كل ما هو كائن... فعل الرقم من وضوح هذا التجديد الطعير، فقد شغل الفلاسفة منذ فجر التاريخ، فلاسفة ينتمون إلى عرسلتين: الواقعية والمثالية.

يقول الواقعيون إن التفسير صحيح، فالكائن كائن، هو موجود حقيقة لوقوعه تحت حواسنا، وليس هو من إنتاج عقلنا أو أوهاننا. والواقعية (réalisme): هي الجواب الأول على التسئلة المطروحة هنا معرفة مدى إدراكنا للحقيقة، وهي وضع بدائي، لأنها تعتمد بالنظر على حواسنا للتعرف إلى العالم الخارجي. وقد فسّر بيرسون (Bergson) في كتابه «مادة وذاكرة» (Matière et Mémoire) هذه الحاسة المشتركة (sens commun) التي بها تتحد الصور المارة في عقلنا مع الحقيقة الدالية، فيقول: «إن المادة هي مجموعة من الصور»، وكذلك يتحد الإحساس بشيء مع الشيء عينه، على عكس أصحاب النظرية الاسمية (nominalisme) القائلين إن الأمثال عامة ليست سوى أسماء وأحاجاء زائلة.

والمثالية (idéisme): هي الجواب الثاني على السؤال: «ما هو الكائن؟».

بينما الواقعية هي موقف الإنسان البدائي والولد الصغير في كل سذاجته، نرى أن المثالية، بالعكس، ولدت من بعض التشكوك في الحقيقة الخارجية، مصدرها إما إعطاء ارتكابها حواسنا، وإما أوهاننا وإحلامنا جعلتنا نرى حقيقة ما ليس له هذه الصفة، إما معتقداتنا الدينية أو الوراثية، وإنما ميلنا الطبيعي إلى اعتقاد القاهر وأكثها أوهاننا حقيقة، أي ألا نجد الحقيقة إلا في حبلنا الداخلي لتكون من مقاييسنا الخاصة، وإما لاستعدادنا وجداني خاص يجعلنا لا نتأثر بالعام الخفي.

وقد عرف المثاليون الكائن بهذه الكلمة: «إن الكائن ليس سوى المثال الذي يكونه فكرنا»، وأبى من حقيقة خارقة عن هذا الفكر، فإن

يكن هناك أشخاص يفكرون في الكثير، لكن الكثير عدماً، يقول الواقعي، مثلاً: «إن هذا البيت موجود حقاً، لأن فيه أبصرت النور»، إنني أراه، أسمع عنه فيشعر حين إليه، فلتك الحيد، إن كنت سوف يبق هذا البيت زمناً».

يقول المثالي: «إن هذا البيت، وما فيه، وزيارتي إليه ليست سوى أحلام لأنني أرى في أحلامي بيتاً ورجلاً، من يمكنه أن يثبت لي أني لست بمثل الآن، وأن حياتي حلم مديد؟ كل شيء أراه خلال حاسي البصرية، وما كنت أكتفي بالأوجد في الوجود، وإنما لا وجود لي إلا كفكرة، كل الذي أعلمه، الذي شيء يفكر».

اللسان، سحرها، وحياتها

إن اللغة ترتفع عن الحقيقة وذلك ومن كل النظريات الفلسفية التي احتضنها، فازهرعت تحت أكفها، إنها مبدع خلوق، يجزئ التعرجات، تروى بعيني رأسها القوس والقداس والقرسية، تكشف مكان الخمر في الطبيعة وما وراءها، تحدد كيالات الخلق، تجعل الجاه ينطق، والماء والشار تشككنا، تلتزم بسحرها المسلمات، تسخر الأموات بالزود عن الأحياء، فكل مجرد عندها محسوس، وكل وهم معقول، وكل نظرية قابلة للجدل على أسس منطقية تختار بتفسيرها الآنام، فلا حرج، إذاً، على قائل: «خلق الله الإنسان»، فأسند إليه الله، هو مثال وفكرة، إنه هيوبي وغير محسوس، بيد أن النظر جعل منه شخصية معنوية لها القدرة والحد والحكمة والعرف، فكانت، وفق هذا المنطق، سبب كل الغشوات وعلمها، ويقول: «الوردة جميلة»، أسند الجرد إلى المحسوس، ففي تقديمه للجمال على أسس معقولة من صفة، يقتربنا إلى الحقيقة، هذه الحقيقة التي يجد قائلنا تفسيراً في مقاييسه الدالية ولي وجدانه.

فلا عجب، إذاً، أن لفظنا اللغة، بقدرة قهار، من الحقيقة إلى الخيال، سحرها الذي تعجز عن وصفه، فنعيش، في هذا الخيال، ساعات ممتعة، لذيذة، وأكثها الخمر، ينطق بنا ولي حين، على الرغم من كل مسوولة، من واقعنا الأليم، إلى واقع مزيف، من نسج الأوهام، حيث نشعر بالسعادة وإشباع، بالنسبة ذاتها لما نلذوق من برارة ونجمل من ضياء في حياتنا الخفية، وكأنه نسج العفنة، ونتيجة حسيه لتكتت وعطشت إلى الانقياد من القيود المادية التي تنقل ملكتنا، وتضيق على صبورنا، حتى تمنع هذا الهوى الخلال.

إدوار يندلي

طرابلس - لبنان

* كتاب - المسائل العضديات،

لأبي علي الفارسي، تحقيق شيخ الراشد.

* كتاب - المسائل البغداديات،

لأبي علي الفارسي، تحقيق وفاء طرقيجي.

* كتاب - المسائل البصرييات،

لأبي علي الفارسي، تحقيق محسن خرابيه.

* كتاب - سفر السعادة وسفر

الإفادة، للسخاوي، تحقيق محمد الدالي.

* كتاب - أهنية كتاب سيبويه،

لأبي علي الفارسي، تحقيق مصطفى الحيدري.

لأبي بكر الزبيدي، تحقيق أحمد واتب جوش.

هذا بالإضافة إلى عدد من المخطوطات الأخرى التي انهي من تحقيقها.

فهرس المخطوطات الأدبية
بالباطرية

سيدر عن مجمع اللغة العربية بدمشق
فهرس يشمل المخطوطات التي تبحث في

الحركة الثقافية في الوطن العربي

الأدب الوجودية إصدار الكتب الوطنية
الظاهرية بدمشق . وسما يذكر أن هذا
القرن يضم نحو ألف مخطوط وهو من إعداد
رياض عبد الحميد مراد ويقوم الجمع الآن
بطباعته .

كتب جديدة

• «ترجمة القرآن وكيف ندعو غير
العرب إلى الإسلام» ، تأليف عبد الوكيل
الدروسي ، صدر عن مكتبة الإرشاد
بعمّص .

مكتبات

دار للأثار الإسلامية

افتتحت في الكويت دار للآثار
الإسلامية ، وتعد واحدة من أربعة أجنحة يضمها
المتحف الكويتي . تضم الدار نحو ألف قطعة
من الآثار النادرة التي تشمل بعض المعالم المهمة
بالمسجد النبوي الشريف ، مثل «مكتبة الرسول» و«المنارة» و«
والأسلحة والسجاد» من عصور إسلامية مختلفة ،
وفي مجال المخطوطات ضمت الدار صفحات نادرة
من القرآن الكريم وبعض المخطوطات الأخرى
النادرة التي كتبت في عصور مختلفة .

كتب جديدة

• «الإجماع بين النظرية والتطبيق» ،
تأليف أحمد حد أحمد ، صدر عن دار القلم
بالكويت .
• «الحكم الشرعي والقاعدة
القانونية» ، تأليف محمد زكي عبد البر ،
صدر عن دار القلم بالكويت .
• «الإيمان ... مظاهره وعلاجه» ،

تأليف عادل الدمرداش ، صدر عن المجلس
الوطني للثقافة والفنون والآداب ضمن
سلسلة «عالم المعرفة» .

• «الإسلام ... والاقتصاد» ، تأليف
عبد الهادي علي النجار ، صدر عن المجلس
الوطني للثقافة والفنون والآداب ضمن
سلسلة «عالم المعرفة» .

العصراني

معرض دولي للكتاب

أقيم في بغداد معرض دولي للكتاب
وذلك تحت إشراف وزارة الثقافة والإعلام
العراقية خلال شهر شعبان ، حضر المعرض
أكثر من (٨٠) دار نشر عراقية وعربية ودولية ،
وعرض فيه (٦) آلاف عنوان للكتاب
والإصدارات العربية والأجنبية ، كما خصصت
قاعة كبيرة لإصدارات «الدار الوطنية للتوزيع
والإعلان العراقية» عرض فيها (١٥) ألف
عنوان .

كتب جديدة

• «حروف الإضافة في الأساليب
العربية» ، تأليف يوسف لمر ذياب ، صدر في
بغداد ضمن سلسلة «الموسوعة الصغيرة» .

• «البائية والبائية ومصادر
دراساتها» ، تأليف عباس كاظم مراد ، صدر
عن مطبعة الإرشاد ببغداد .

• «رحلة في الفكر والتراث» ، صدر
بالتعاون بين جامعة بغداد ومطبعة بغداد .

• «أقدم المخطوطات العربية في
مكتبات العالم المكتوبة منذ صدر الإسلام
حتى سنة ١٥٠٠هـ» ، إعداد كوركيس عواد ،
صدر عن وزارة الثقافة والإعلام ضمن
سلسلة «المعاجم والفهارس» .

• «مخطوطات التراجم والتاريخ
والسير» ، إعداد أسامة ناصر النقيبدي
وظلمياء محمد عباس ، صدر عن المؤسسة
العامة للآثار والتراث ببغداد .

محاضرات

- «جاء الإسلام ليبي» ، محاضرة للدكتور جمة علي الحوي بالجامعة
الإسلامية في المدينة المنورة
- «العقيدة الأجنبية» ، محاضرة للدكتور بكر باقادر بنادي حدة
الأديبي
- «دور الطبيب في المجتمع» ، محاضرة للدكتور عبد العزيز المشاري
في دار مسرح المكتبة العامة في حائل
- «الفكر الاجتماعي في الأندلس وصلته بالتصوف» ، محاضرة للدكتور
الدكتور هاني نصري بنادي حدة الأديبي
- «التحديات التي تواجه المسلمين في الخارج» ، محاضرة للدكتور
محمد عبد العظيم حمري خاصة بامارات بكلية الشريعة في الرياض
- «الربية المقارنة والاتجاهات المعاصرة» ، محاضرة للدكتور عبد
الغني عبود بكلية العلوم الاجتماعية لدى جامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية في الرياض
- «صراع الدول الكبرى في المحيط الهندي والمحيط العربي» ، محاضرة للدكتور
الدكتور هاريس كايور في أبو ظبي
- «المجتمعات الشارعية على العالم الإسلامي» ، محاضرة للدكتور محمد
الشعبي جمال فرع جامعة الإمام في القصيم
- «الإسلام والغرب» ، محاضرة للدكتور الفيلسوف الفرنسي المسلم رجاء
جارودي جامعة الأزهر

رسائل جامعية

● التواضع في الصرف للقرطبي - دراسة وتحقيق: موضوع رسالة ماجستير بولنت بكليته الشريعة التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض. - قدم به السيد أحمد عبدالله السالم.

● قيمة الحرية في الإعلام الإسلامي: موضوع رسالة ماجستير بولنت بالمعهد العالي للدراسات الإسلامية التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. - قدم به السيد محمد عبدالله المشرف.

● الوصف المناسب لشرع الحكم: موضوع رسالة دكتوراه بولنت بالجامعة الإسلامية. - قدم به السيد أحمد عمرو عبد الوهاب.

● دور صندوق التنمية الصناعي في تنمية القطاع الصناعي الخاص: موضوع رسالة ماجستير بولنت بكلية الاقتصاد والإدارة بجامعة الملك عبد العزيز في جدة. - قدم به السيد محمد هاشم أبوخشيبة.

● أصول التفسير بين شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره من المفسرين: موضوع رسالة ماجستير بولنت بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة. - قدم به السيد محمد الله دبريه إيتون.

● مباحث في العقيدة الإسلامية على ضوء سورة الشكاش: موضوع رسالة ماجستير بولنت بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة. - قدم به السيد كمال الدين شاه الحميد.

● تحرير المختول وتهديب علم الأصول - لعلاء السدين المرادوي: موضوع رسالة ماجستير بولنت بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة. - قدم به السيد أبو بكر عبد الله دكوري.

● تصميم الطرق العامة ومشكلات إنشائها وجدواها الاقتصادية: موضوع رسالة دكتوراه بولنت بمهد برايتون لنيوليتكنيك في بريطانيا. - قدم به السيد محمد سعيد حسن باننا.

● تقييم دور صندوق التنمية الصناعي في تنمية القطاع الصناعي الخاص: موضوع رسالة ماجستير بولنت بكلية الاقتصاد والإدارة التابعة لجامعة الملك عبد العزيز في جدة. - قدم به السيد عبد الملك أبوخشيبة.

ترجمة هنري زغيب، وهي مجموعة قصصية صدرت عن دار عويدات ببيروت.

● علم النفس القضائي: تأليف فؤاد الصغير، صدر في بيروت.

● الألسنية .. مبادئها وأعلامها: تأليف الدكتور ميشال زكريا، صدر ببيروت.

● اللغة العربية .. معشاه ومبناها: تأليف الدكتور قاسم حسان، صدر في طبعته الثانية ببيروت.



* غي دو موماسان * سارتر *

● سيرة حياة: رواية تأليف غي دومويسان، ترجمة إيلي مارون خليل، صدرت عن دار عويدات ببيروت.

● الجدار: تأليف جان بول سارتر،

المختصر

كتب جديدة

● تستحم الغزالة: مجموعة شعرية للشاعر حمير الشيباني، صدرت عن دار الستوكي للنشر بالرباط.

مجموعات

كتب جديدة

● الخليج ... بلدانه وقبائله: تأليف س. ب. مايلز، ترجمة محمد أمين عبد الله، صدر عن وزارة التراث القومي والثقافة.

المختصر

دليل بيولوجرافي للمكتبات

صدر في (المنامة) دليل بيولوجرافي

للبيانات البيولوجرافية في البحرين وجميع المطبوعات التي صدرت، إضافة إلى الأطروحات الجامعية للمجستير والدكتوراه في مختلف المجالات.

الإصدارات العربية

معرض توتسي قرنسي

أقيم في (أبو ظبي) معرض الفن التشكيلي القرنسي التشكيلي المشكوب الذي خلال شهر مايو (أيار) ١٩٨٣ م، ضم المعرض عدداً من اللوحات الزيتية المرسومة على الخشب والزجاج وتعبّر عن البيئة التونسية والحياة الريفية وفن الفروسية، بالإضافة إلى لوحات عن الخطوط العربية والإسلامية ذات الطابع المميز.

المختصر

كتب جديدة

● التراث والتجديد .. موقفنا من التراث القديم: تأليف حسن حنفي، صدر عن دار التنوير ببيروت.

(لنوز) عام ١٩٨٠ م، وهو منطبق على اقتراح مقدم للمؤتمر الإسلامي الذي عقد في إستامبول عام ١٩٧٦ م، حيث تقدم الوفد التركي باقتراح إنشائه .

روسيا

(٤٠) ألف مخطوط عربي

ظهرت إحصائية في مجلة أخبار التراث العربي التي يصدرها معهد المخطوطات العربية بالكويت تفيد بأن المخطوطات العربية الموجودة في مكتبات الاتحاد السوفيتي تصل إلى حوالي الأربعين ألف مخطوط موزعة بين عدة جهات تهم بالدراسة الشرقية وهي :

* كلية اللغات الشرقية في ليننغراد ، وتضم ١٠٨٠٠ مخطوط عربي .

* المكتبة العامة في ليننغراد وتضم ١٥٠٠ مخطوط .

* الكلية الشرقية بجامعة ليننغراد وتضم ٢٠٠ مخطوط .

* معهد الدراسات الشرقية في طشقند وتضم ١٦٦٦٩ مخطوطاً ، فُهرس بعضها .

* معهد ياكو بولاية أذربيجان ١٠ آلاف مخطوط ووثيقة عربية ، فُهرس بعضها .

* معهد داغستان وتضم ٣٠٠٠ مخطوط ، فُهرست جميعها .

* معهد جورجيا وتضم ١٥٠٠ مخطوط .

* مكتبة لينين في موسكو وتضم ٢٠٠ مخطوط ، ولها فهرس غير مطبوع .

و هناك أيضاً العديد من المخطوطات موزعة على المدن السوفييتية ولعل أهمها مجموعة معهد المخطوطات الأرمنية (القسم العربي) .

أحدث الكتب

● «مقتطفات من تاريخ الحضارة العربية» ، شارك في إعداده عدد من الباحثين ، صدر عن معهد الاستشراق في ليننغراد .

مركز لأبحاث التاريخ والفنون والثقافة

بدأت في تركيا وسالتيك في مدينة (إستامبول) فكرة إنشاء مركز لأبحاث «التاريخ والفنون والثقافة الإسلامية» وقد شرع المركز في عدة دراسات في مجال مشاريع البحوث منها :

* إعداد بيبليوغرافيا تترجمت معاني القرآن الكريم .

* إعداد دليل للمؤسسات الثقافية الإسلامية .

* البدء في إعداد «تاريخ الأتراك» وإصداره بلغات مختلفة كنسوة لإعادة كتابة التاريخ الإسلامي ، وكلسنة من سلالته التي ستكون متعددة وستكون شاملة للفول الإسلامية وتاريخها .

* إعداد مشروع دراسة حول الأدوات المستخدمة في فن الخط .

* إعداد شرط وثائق قصير عن حياة الخطاط المرحوم خالد الأمدي .

* إعداد دراسة حول السيف الإسلامية . كما أن المركز يفكر في تحقيق عدة مشاريع لعل أهمها :

* وضع فهرس لنسخ المصحف الشريف الموجودة في متاحف ومكتبات إستامبول التي يرجع تاريخها من القرن الهجري الأول إلى حدود القرن التاسع الهجري .

* دليل لأرشيف الدولة العثمانية .

* عمل أرشيف لفصاحات البحار الذي يحتوي على أخبار العالم الإسلامي .

هذا بالإضافة إلى عدة مشاريع .. ومما يذكر أن هذا المركز قد مارس عمله منذ شهر يوليو

القصص

الجمع الإسلامي

أقيم في قبرص مجمع إسلامي يضم مسجداً ومكتبة إسلامية ومستشفى جراحياً متخصصاً ، ومؤسسة تعليمية للتعليم قبل الجامعي باللغات العربية والإنجليزية والتركية ، كما يضم المجمع قاعة مؤتمرات دولية كبرى ، ومما يذكر أنه قد أقيم تحت إشراف وتنفيذ «جمعية الصداقة القبرصية التركية القبرصية» ، ويعد هذا المشروع الذي سمي بـ «مجمع الرحمن» والذي بني بالقرب من ميناء «قاماغوستا» الرئيسي بقبرص التركية بعد من أول مشروعات هذه الجمعية التعليلية .

مخطوطات

تسوي

ذلك هو اسم أحدث دار نشر عربية في لندن تهدف إلى نشر اللغة العربية - بين أبناء العرب والمسلمين القيمين هناك وبعضهم يجهل بعض الحقائق المتعلقة بلغته ودينه - وذلك من خلال نشر التراث العربي الإسلامي وتفسير القرآن الكريم وترجمته والتعديده ، ومما يذكر أن السيد أحمد صلاح ججوج هو رئيس مجلس إدارتها .

أحدث الكتب

● «غريباء في الفردوس» ، تأليف راسل تايلور ، صدر في لندن .

● «السيرة الذاتية لمؤرخ شيطاليه» ، تأليف جيمس هارونج ، صدر في لندن .

● «شؤون تعليمية» ، تأليف كريستوفر غريس ، صدر في لندن .

● «حرب الأساطيل» ، تأليف روبرت جونز ، صدر في لندن .

● «على خشبة برودواي» ، تأليف نورمان سامرز ، صدر في لندن .

● «المعدنيات الإسلامية» ، جمع وترتيب نهاد السعيد ، صدر عن دار سويبي للنشر في لندن .

أخبار العدد

● «التكلمة والذيل والصلة لما فات صاحب القاموس في اللغة»، للسيد مرتضى الزبيدي، سيصدر عتقاً في أربعة أجزاء عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

● «المبين في شرح الفاظ الحكماء المتكلمين»، تأليف سيف الدين الأمدي ت ٩٦١هـ، تحقيق الدكتور عبد الأمير الأعسم، سيصدر في بغداد.

● «نزهة الظرفاء وتحفة الخلفاء»، تأليف الملك الأفضل عباس بن علي بن داود بن يوسف الرسولي الغساني ت ٧٧٨هـ، تحقيق الدكتورة نبيلة عبد المنعم داود، سيصدر في بغداد.

● «الحديث النبوي وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية»، تأليف الدكتور محمد رضا حمادي، سيصدر عن اللجنة الوطنية للاحتفال بالقرن الخامس عشر الهجري في وزارة الأوقاف.

● «الصافي كما عرفته»، تأليف سلمان هادي الطعمة، سيصدر في بغداد.

● «ديوان جبران العمود القيري»، تحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي، سيصدر عن وزارة الثقافة والإعلام العراقية.

● «الأفضليات»، تأليف أبي القاسم علي بن منجب المعروف بإسحاق الصيرفي، تحقيق الدكتور وليد قصاص والدكتور عبد العزيز الخانع، سيصدر عن مجمع اللغة العربية بدمشق.

● «ديوان شعر شفيق جيري»، سيصدر عتقاً عن المجمع.

● «فهرس المجلدات العشرة من مجلة المجمع ابتداءً من المجلد (١١) إلى المجلد (٥٠)»، وضعه محمد خير محمد، سيصدر عن المجمع.

● «حاشية ابن بري على المعرب»، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي، سيصدر عن المجمع.

● «بغية الطلاب في شرح منية الحساب»، تأليف محمد بن أحمد بن غازي المكتاسي، تحقيق وتعليق الدكتور محمد سويبي، سيصدر عن معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب.

● «تور العميون وجامع الفنون»، تأليف صلاح الدين الكحال الحموي، تحقيق الدكتور محمد طاهر وفائي، سيصدر عن معهد التراث بجامعة حلب.

● «ما لا يسع الطبيب جهله»، تأليف يوسف بن إسماعيل القوي المعروف بابن الكتبي، تحقيق الدكتور أحمد مضر صفال والسيدة درسة الحطيط، سيصدر عن معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب.

● «الأفق»، تأليف جون ليفمور، صدر في لندن.

● «سياسة جديدة نحو السطلاب الأجانب»، تأليف بيتر ولجم، صدر في لندن.

● «القبضة الشائعة»، تأليف جون أوكوتر، صدر في لندن.

كتاب

لغة العربية

صدرت في (باريس) حديثاً مجلة «الحياة العربية»، وهي متخصصة بشؤون السياحة، هدفها تعريف المواطن العربي بثقافته وحضارته من خلال الاستطلاعات والتحقيقات الميدانية الحية، والصورة في المدن والبلاد العربية، ثم في العالم.

أحدث الكتب

● «المضارة الإسلامية»، تأليف جوزيف بيرلو، صدر عن دار هاشيت بباريس.

● «جون هتون بنفسه»، بقلم هتون، صدر في باريس.

● «فكر پاسكال»، إعداد فرانسيس كايكن، صدر في باريس.

● «الف عام من الأدب الياباني»، تأليف ريوجي ناكامورا، صدر في باريس.

● «المعاجز والشباب»، تأليف بيراند ييللو، صدر مترجماً من الإيطالية إلى الفرنسية بباريس.

● «الشاطئ الأسير»، تأليف الأميركي هيربرت لوغان، صدر مترجماً إلى الفرنسية بباريس.

● «صحوة فاينجيس»، قصة تأليف الأيرلندي جيمس جويس، صدرت في باريس مترجمة إلى الفرنسية.

● «ذكريات فلسطينية، الأرض في الرأس»، جمعها الباحث الفلسطيني أسور أبو عيشة، صدرت في كتاب عن منشورات كنسليه - غينو بباريس.



الصواريخ الليزرية

لا توجد حالياً جلة عمالة ، إلا أن الحسابات أظهرت إمكانية الحصول على قوى دفع كبيرة باستخدام هذه الطريقة . في الصورة : فوهة الصاروخ الليزري ، التي يعمل العلماء على إشعال انفجار ليزري بداخلها .

التوعي فيه سيكون أعلى ، وبالتالي فهو أقدر على نقل حولات أكبر . وفكر العلماء والباحثون في الوقت الحاضر ، باستخدام مجموعة من ثلاثة ليزرات لإشعال انفجار ليزري ثلاثي النبضات ، بقوة ١٥ ميغاوات ، خلال زمن قدره ميكروثانية في فوهة الصاروخ الصممة خصيصاً ، ومع أنه

في صاروخ من هذا النوع ، توجه حزمة ليزرية مستمرة ، أو مجموعة نبضات ليزرية متتالية ، إلى غرفة الدفع في الصاروخ مسخنة المادة الوسيطة التي تنطلق مسببة قوى الدفع المطلوبة . ومن أهم مزايا الصاروخ التحرك بواسطة الليزر ، على الصاروخ التقليدي الذي ينطلق بتغير الوقود الكيميائي ، أن الدفع

منذ ٨ سنوات تحاول مجموعة من الباحثين الأمريكيين استكشاف إمكانية دفع الصواريخ ، بواسطة الليزر (عالي الطاقة) . وقد انتقل هؤلاء الباحثون الذين تنوهم وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) ووكالة مشاريع الدفاع من مرحلة الدراسات النظرية إلى مرحلة التجريب والاختبار .

تزايد «جوايس السماء»

الحرق إلى ١٣ متراً . وبذلك يمكن تمييز جسم موجود على سطح الأرض لا يزيد طوله عن عشرة سنتيمترات . وهناك أجهزة تصوير أخرى تزود بعنسات «واسعة» بتقديروها التقاط صورة واحدة تغطي مربعاً طول ضلعه ١٨٠ كم .

سارانيا فوق القطب تتمكن من كشف جميع النقاط على سطح الأرض . الأقمار التي أطلقت مؤخراً مزودة بألات تصوير حديثة جداً بتقديروها التقاط صور فراغية (بثلاثة أبعاد) وبالأبعاد على مختلف أنواع الإشعاعات (فوق البنفسجية - تحت الحمراء - الضوئية المرئية) ، وبعضها مزود بعنسات يصل بعدها

تشر تقديرات المراقبين أن أكثر من ٦٠ بئلة من جميع الأقمار الصناعية التي أطلقت في السنوات الأخيرة تقوم بمهام «حربية» . معظم «جوايس السماء» تنطلق في مسار يرتفع ٩٠٠ كم عن سطح الأرض . وتلك التي تمر

البليوترات المستتارة .. في الإلكترونيات

وهذه البليوترات الجديدة هامة جداً لأنها تعطي العلماء إمكانية «تركيب» مواد مناسبة للتطبيقات الإلكترونية والمغناطيسية والضوئية وغيرها .. أي إنها مواد يمكن حسب الطلب صنعها بالخواص اللازمة .

وتظهر الصورة ، بشكل تخطيطي ، التركيب الميكاني لهذه البليوترات التي تشر بأقوى واسعة ،

هذه المواد الجديدة معقد أكثر من التركيب البلوري للمواد الموجودة في الطبيعة ، فقد أطلق عليها : البليوترات المستتارة . ويقوم العلماء بصنع البليوترات المستتارة من المعدن أو من أنصاف النواقل . وقد وجد الباحثون أن البليوترات المستتارة تتمتع بغوص مغايرة كلياً للمواد المعتادة في تركيبها . فالبليوترة المستتارة المألوفة من النحاس والتيتانيوم مثلاً لا تشبه النحاس ولا التيتانيوم ، بل هي مادة جديدة كلياً .



من المعروف أن جميع أنواع المادة مؤلفة من بليوترات ثلاثية الأبعاد ، موزعة بشكل منتظم ضمن المادة . ويحاول بعض العلماء الآن «تسج» مواد جديدة من بليوترات معدنية مختلفة ، بحيث تأتي أولاً بمجموعة ذرات من أحد العناصر ، ثم تأتي فوقها طبقة من عنصر آخر . ونظراً لأن التركيب البلوري

الحوار بين الشمال والجنوب



رور



★ مقديشو العاصمة والمحيط الهندي ★



★ نسج البدوي الواسع الانتشار ★



الصومال

تقع الصومال ضمن مفهوم أقطار عالمنا الإسلامي والعربي، وضمن أقطار القرن الإفريقي المطلة على مياه كل من المحيط الهندي وخليج عدن بسواحل طوعها ٢٢٠٠ كم. وبالتالي اشتراكها في عثمانية أعمال الملاحة البرية والبحوية من خلال مياه خليج عدن، وباب المندب، وفي أجوائها. كما مكنها هذا الموقع من إنشاء عدد من الموانئ والمطارات لتوفير حاجاتها المادية من خدماتها وقدمه السفن والطائرات المارة من هذه المياه الاستراتيجية المهمة، بل لقد اكتسبت الصومال بهذا الموقع وهذا الشكل الجغرافي استراتيجية تفوق باقي أقطار القرن الإفريقي، وهي الحبشة وجيبوتي وأريتريا، وأشهر موانئها ومطاراتها في مدن مقديشو وكيسايو وهرجيزة وبربرة والولا؛ كما منحها هذا الساحل الطويل على هذه المياه الضحلة لرؤس احترام سكانها لأعمال الصيد البحري عن الأسماك وغيرها.

وتبادلوا معها تجارة من القيل، وجلود النمر، واللبن، والأخشاب الصلبة.

الشكل والمساحة

تتخذ أراضي الصومال شكلاً هندسياً يشبه

مخمد من أراضي جيبوتي شمالاً وحتى أدن مصب نهر جوبا جنوباً.

أما اسمها التاريخي القديم فهو «بلاد بونت» أو «بلاد البسان، أو بلاد البنتو» أو «بلاد البنتو» أو «بلاد البنتو» الفراعنة والفينيقيون والإغريق والرومان،

سميت بالصومال نسبة إلى اسم القبائل التي تستوطنها منذ آلاف السنين الذين ينتمون إلى الجنس القوقازي الهامي والذين قدموا إليها من جنوب شبه الجزيرة العربية عبر باب المندب وخليج عدن، وبحر العرب، ليستوطنوا مساحات واسعة وطويلة من باسة شرق إفريقيا



★ النساء والصناعات اليدوية التقليدية ★

بقلم:
د. أحمد شقيلة

.. بلاد البخور

★ صومالية بريديا التقليدية ★

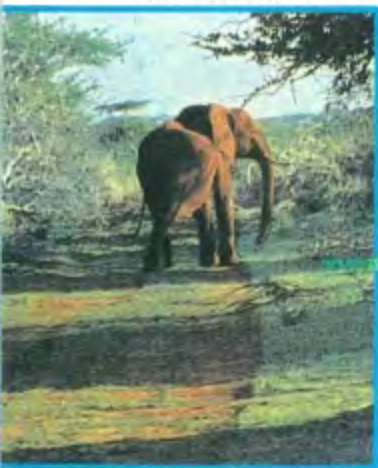
★ عروس صومالية بين أعمامها ★





★ الديك البري الصومالي ★

التي نمت بانتشار الإسلام فيها عن طريق
التجار والمجرات العربية القادمة إليها من أنظار
جنوب وجنوب غربي شبه الجزيرة العربية ،
وقد كانت الصومال آنذاك مقسمة إلى ممالك
★ قبل تعيش في شتى العبي ★



★ هار الزلا في مياه الصومال البحرية ★



★ صومالية وعصود لوز ، غلة تصدير الأولى ★

هو الجبزي المالئ الدائم على أرضها ، إذ يبلغ
طول مجراه في الصومال نحو ٧٠٠ كم بينا إجمالي
مساحة حوضه نحو ١٧٠,٠٠٠ كم^٢ أي ٢٥٪
من إجمالي مساحة الصومال ، يضاف إليها مئات
الأودية الموسمية الصيفية في جريان مياهها التي
تسيل إذا ما سقطت الأمطار .

الوضع السياسي للصومال

كانت الصومال من أوائل الأنظار الإفريقية

الرقم الحسابي (٦) بمساحة إجمالية قدرها
٦٣٧٦٥٧ كم^٢ ، التي تنحصر بين دائرتي عرض
١٠٥١ جنوباً - ١٢ شمالاً أي إلى حد
الاستواء يمر من أقصى جنوبها لضعها موقعها
الفلكي العرضي هذا ضمن المناخات الاستوائية
والمدارية ثم الصحراوية والشبية بها ، الذي
انعكس مباشرة على تنوع غطاءاتها النباتية
الطبيعية ، والزراعة المتمثلة في الغابات
الكثيفة ، والأدغال المدارية ، ثم الحشائش
الزيتية المسطوح - الزمكية المسطوح .
سنة نحو ثلاثة آلاف طن من مختلف الأخشاب
الصلبة التي يصدر معظمها إلى الخارج ،
بالإضافة إلى ما يصنع منها من الفحم النباتي
علماً .

أما تضاريسها فهي جبلية وعضبية في
معظم أراضيها وكأنها امتداد نحو الشرق فحصة
الجبلية وتسمى هنا « إقليم القلعة
الصومالي » ، ومن أهم قمم جبالها :
سرداد ، هاجا ، ثم هضبة أوجو وسرقتعت
مدجومرتين (ميجورتين) ، وعلى الرغم من
هذا التضرس فهي محلولة الجاري المائية بهري
جوبا وشيلي فقط . بل يكاد يكون نهر جوبا



★ قطع من الناصر يبرقي من بحر جوبا ★

عنها .. ولكن بعد حفر قناة السويس ونشاط طريق البحر الأحمر الملاحي ، وبالتالي الملاحة في خليج عدن والمحيط الهندي نشطت الألاع الأوروبية الاستعمارية للسيطرة على بلاد ما حول

البيلاي من أجل حمايتها من أخطار الغزو البرتغالي الحاد والمتحالف مع الحبشة .. وقد نجح العثمانيون المتحالفون مع سلطات مملكة عدال تلك في صد الألاع الحبشية - البرتغالية
★ ذرعات في كتلة الطهي في جنوب شرق الصومال ★

وإدارات وإمارات صومالية محلية من أشهرها «مملكة عدال الإسلامية» التي كانت تسيطر على شمال الصومال .. وقد جاء إليها العثمانيون في أواخر القرن السادس عشر



البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي خاصة منها الأطماع البريطانية التي احتلت مصر عام ١٨٨٢ م. ومن بعدها السودان، ثم عدن وأخيراً احتلالها لشمال الصومال عام ١٨٨٧ م - ١٣٠٥ هـ، التي بدأها باحتلال ميناء بربرة عام ١٨٨٣ م - ١٣٠١ هـ، مستفيدة بموافقة مصر الخديوية، وقد قوبل الاحتلال البريطاني هذا لبربرة برد فعل عسكري تزعمه المرحوم محمد بن عبد الله.. لكنه كان رد فعل غير متكافئ انتهى عام ١٩٢١ م - ١٣٤٠ هـ، بعد أن تحالفت بريطانيا مع الأحباش في القضاء على تلك الثورة الشعبية الصومالية.

وقد استمرت سنوات الفترة ما بين ١٩٠٠ م - ١٣١٨ هـ، ١٩٢٠ م - ١٣٣٩ هـ، أثناء فترات المقاومة الوطنية في الشمال الصومالي.. أما إيطاليا فقد بدأ دورها عام ١٨٨٩ م - ١٣٠٧ هـ، أي بعد نحو ستين من الاحتلال البريطاني، وتخصصت إيطاليا في أريتريا شمالاً وما تبقى من الصومال في الجنوب لتعلن حاجتها عليه وتسميه «صوماليا» بعد أن اتفقت ظاهرياً وجدياً مع شيخ الإمارات في هذا القسم من الصومال خاصة منهم شيخ مقديشو، كما أجبرت سلطان جزيرة زنجبار العرسي الذي كانت له السيادة على جزء كبير من جنوب الصومال وساحل شرقي إفريقيا، أجبرته على التساؤل.. وما إن جاء عام ١٩٠٥ م - ١٣٢٣ هـ، حتى أعلنت إيطاليا أمام العالم استعمارها لصوماليا..

وهكذا تقاسمت كل من بريطانيا وإيطاليا الساحة الحزبية من أراضي الصومال، بينها وافقتا على اقتطاع الخيشة عام ١٨٩٧ م - ١٣١٥ هـ، لتشكلت أوجادين أو أوجاديتيا(*) من الصومال، ومثلت شمال شرقي كينيا ونضمه إلى كينيا مقابل تعاون الخيشة مع كلتا الحكومتين وموافقتها لها على استعمارها لأراضي الصومال وأريتريا.. ولا يزال هذين الحزبين السليبين يمثلان أهم مشكلات الصومال مع جارتها كينيا والخيشة.. وهذا هو أسوأ خلفات الآثار البريطانية الذي كان دائماً يعطي الحق لمن لا يملك ويأخذه ممن يملك.. كما

حدث في عهد بلقور في حق الأرض الفلسطينية.. ومن أهم الأحداث السياسية في التاريخ الصومالي المعاصر هو ما تعرض له الصومال لكثاء وبعد الحزب العلوية الثانية (١٩٣٨ م - ١٣٥٨ هـ)، (١٩٤٥ م - ١٣٦٥ هـ)، حين قامت إيطاليا باحتلال شمال الصومال (البريطاني) معتتمة انشغال بريطانيا في حربها في الجبهة الأوروبية، وطردت قواتها من شمال الصومال في خلال الفترة ما بين (١٩٤٠ م - ١٣٥٩ هـ)، (١٩٤١ م - ١٣٦٠ هـ). لكن لم يطل لها ذلك حين انسحبت إيطاليا من الحرب كحليفة محورية (ألمانيا)، لتعود بريطانيا ثانية إلى شمال الصومال وجنوبه، وتسيطر على كامل التراب الصومالي ويستمر في سنوات الفترة ما بين ١٩٤١ - ١٩٥٠ م، بقواعد وصاية من الأمم المتحدة.. على أن يبقى لإيطاليا علاقة بصوماليا لرئاسة لها لتغريزها بإثيوبيا في تلك الحرب، والتسبب في هزيمتها أخيراً، على أن

تبق إيطاليا في صوماليا حتى يوليو (حزيران) ١٩٦٠ م - ١٣٨٠ هـ، لادعائها بأنها تقوم ببيئة الشعب الصومالي للاستقلال.. وفي ٢٦/٢/ عام ١٩٦٠ م، أعلن استقلال الصومال ليحتل مكانته بين الشعوب العربية والإسلامية والعالم.. وقد اتخذ مدينة «مقديشو» عاصمة موحدة.. وفي ١٠/٦/ عام ١٩٦٧ م، حدث في الصومال انقلاب عسكري بقيادة الدكتور عبد الرشيد شيرمارك لكنه قتل في محاولة انقلاب عسكري ضده، فخلفه رئيس أركان الجيش الصومالي آنذاك محمد زيايد بري (يسمى محلياً: حالي محمد سياد بري)، وهو من الإقليم الصومالي الجنوبي (صوماليا) وهو الرئيس الحالي للصومال.. وقد أطلق على الصومال اسم (جمهورية الصومال الديمقراطية).. الصومال اليوم عضو في جامعة الدول العربية وفي الأمم المتحدة، ومنظمة الوحدة

★ ثلاث الترمسة الخيشة ★



الإفريقية، والؤزر الإسلامي، ومنظمة دول شرق ووسط إفريقيا، وحركة دول عدم الانحياز، ومعسكر دول التضامن الإفريقي والاسبوي وعضو متنب لمنظمة دول السوق الأوروبية المشتركة.

الوضع السكاني للصومال

يعتبر زنج البنتو أول من استوطن هذه البلاد ولا زالت أقلية منهم في البلاد يقدر عددها بنحو ٧٠٠٠٠ نسمة. تلاهم في استيطانها عناصر حامية قدموا إليها من شبه الجزيرة العربية، بأعداد كبيرة، حتى أصبحت الأغلبية السكانية، فلقبوا البنتو إلى الجنوب الصومالي الغربي، لكنهم دخلوا الإسلام الخفي.

والجماعات السكانية الرئيسية التي يقسم إليها الصوماليون يطلق عليها التسميات المحلية التالية: **الإسحاقيون** في شمال البلاد،

الدور في جنوب البلاد، **الراهنوتوي** في مؤخرة العاصمة مقديشو، **الهاوي** في شمال العاصمة... يضاف إليهم **الأوروبيون** من الإيطاليين واليونانيين من بقايا الإدارة الإيطالية والبريطانية السابقة للبلاد.

ويبلغ إجمالي عدد سكان الصومال عام ١٩٨٢م - ٥.١٤٠.٢، ٣.٨ مليون نسمة كانوا في عام ١٩٧١م، ٢.٨ مليون نسمة يتوزعون بكثافة حالية قدرها خمسة أشخاص للكلم، ٩.٥ نسمة في الكلم عام ٢٠٠٠م. ولقد الصومال نصيب كبير من إجمالي سكانه على النحو التالي: **مقديشو** ربع مليون، **ميركا (ميركا)** ٥٠,٠٠٠، **هرجيزه** ٥٠,٠٠٠، **كيسايو** ٢٥,٠٠٠، **يسريه** ٣٥,٠٠٠، ثم **جبان** ٢٢,٠٠٠ نسمة، وباقى السكان يستوطنون في القرى والبادي، والزيادة السكانية الطبيعية عالية نسبياً، فهي ٢.٨٪ سنوياً. ولن نغفل هنا أنه يوجد على أراضي

★ نوع ثلثت اعداء في الصومال ★



الصومال نحو مليون وستة آلاف صومالي لاجئين من مثلث أوجادين يقضون في المدن، والمخيمات المخصصة لهم، وقد أوجد هؤلاء صعوبة أمام إجراء أي تعداد معاصر للسكان في الصومال. **أما لغتهم** فهم يتكلمون اللغة الصومالية التي تتداخل فيها كثير من الكلمات والتعابير العربية. وكذلك الإيطالية والإنجليزية التي يتكلم بها المثقفون... وتكتب الصومالية حالياً بالأحرف اللاتينية.

نشاط السكان

تعدد حرف سكان هذا القطر لتتراوح ما بين الحرف التقليدية (البداية) والحرف الحديثة، ومع قبايل فيما بينها من حيث عدد حرفاتها وخبراتها ودورها في الاقتصاد الوطني وفي نوع وكيفية إنتاجها... لتعطي جميعها دخلاً سنوياً متدياً للزهد هو الأخير من نوعه في العالم ومقداره ١٢١ دولاراً.

الإنتاج الحيواني

يقصد به أعمال رعي وتربية جميع أنواع الحيوانات الغذائية... وهي من أقدم وأعرق الحرف وأكثرها نصيباً في الاقتصاد الوطني، إذ يعمل بها ما بين ٧٠، ٨٠٪ من إجمالي الأيدي العاملة الصومالية ولكن يندرها في إيمانها هذه ظاهرة التصحر الناتجة عن سوء استهلاك حشائش المرعى، وتكرار ظاهرة الجفاف. وترعى وتربي هنا حيوانات أهداها يملالين وجميع هذه الحيوانات تشترك في مرعى واحد، كما أن هناك فصيلة واضحة في المرعى حيث يتنقل الرعاة وحيواناتهم لمسافات واسعة بين المراعي، ويقدر معدل عدد حيواناتها كالتالي (سنة ١٩٨٢م): **الحايسر** ٥.١ ملايين، **الإيسل** ٣ ملايين، **البقر** ٣ ملايين، ثم **الأغنام** ٣.٩ ملايين رأس... تتوزع على الاستهلاك الداخلي ويصدر الفائض الكبير منها إلى الخارج.

الصيد البحري

وهب الله الصومال وأنعم عليها بالوقع



الجغرافي لهذه الحرفة تخص منها المياه البحرية (طوبها نحو ٣٢٠٠ كلم) الدفينة الضحلة في أعمالها الغنية في نباتاتها البحرية تم مؤخرتها على اليابسة الصومالية الصحراوية الفقيرة في مواردها والتي تدفع بسحبها لأشرف هذه الحرفة للتجدة المعطاة .

وقد بلغت هذه الحرفة من الأهمية حتى أن الحكومة قامت بإنشاء وزارة تنفيذية متخصصة لها . ويقدر إنتاجها السنوي بنحو ١٧٨٠٠٠ طن ، ومن منتجات مصائد هذه الحرفة أسماك السردين ، محرس ، شارك دوي والثونة . . ويتوفر من إنتاج هذه الحرفة فائض يصدر إلى الأسواق العالمية للأسماك ، ويبلغ بهذه الحرفة أيضاً أعمال الفوص للالتقاط بحارات وأصداف اللؤلؤ الغنية في المياه الشاطئية للصومال خاصة الجنوبية .

السياحة

وتعتبر السياحة من الأعمال الناشئة والسائرة في طريق النمو ، وقد أنشئت لها وزارة متخصصة لرعاية هذه الحرفة الترويجية ورعايتها للفئة المناطق المتزدهات المكشوفة التي يتعامل معها السياح الأميركيون والأوروبيون وغيرهم .

الإنتاج الزراعي

من الحرف التقليدية في هذا القطر الإفريقي لما يتوفر لهذا الإنتاج من متطلبات جغرافية طبيعية وبشرية تنطبق على ما بين ٧,٥ - ٨,٥ ملايين هكتار يزرع منها بالري ٥٠,٠٠٠ هكتار والمساحات المتبقية تزرع عشراً (بعلياً) ، وأهم غلاتها الزراعية : الذرة الرفيعة ، والذرة الشامية (الجس) ، والأرز والليمون الهندسي وقصب السكر ثم الفطن بالإضافة إلى فواكه الحمضيات والخضر المدارية . أما الموز فهو الغلة الزراعية الرئيسية في صادرات الصومال حيث يوجد منه فائض كبير للتصدير . . ويعمل في هذه الحرفة نحو ٨٠٪ من مجموع عمال الصومال ، إذ إن كثيراً منهم يخلط بين أعمال الزراعة وأعمال الرعي وتربية الحيوان ، وهم من الأهمية الاقتصادية حيث

تصبيهم ٧٠٪ تقريباً من إجمالي الدخل القومي . . وهذا يؤكد أن الصومال بلد زراعي على عكس ما يشاع أنه بلد رعوي .

التصدير

إنتاج يسير في طريق النمو يعكس على فئة المعادن الفلزية واللافلزية المستغلة التي لا تتساوى مع إجمالي مساحة يابسة الصومال ومياهها الإقليمية ، وهذا راجع إلى أحد احتياين أو لاثنتين معاً : فهو يرجع إما إلى عدم توفر الدراسات الجيولوجية الاقتصادية الوافية أو إلى القصور الحقيقي لجيولوجية أراضيا من المعادن ، ومن أهم معادنها : الملح ، الكلس ، الطين ، الجبس ، والسلكو ، التي قامت عليها صناعة الأسمنت النامية في البلاد ، بينما حرمت

الصناعة

في الصومال أشكال وأنواع متعددة من الرورش والصانع والمؤسسات والمهن الحرفية تتراوح بين التقليدية البدائية إلى الحديثة والمعاصرة التي تتركز جميعاً في المدن ، خاصة مدن مقديشو وكيسابو وجوهار والولا ، ولهذا

★ عبد الله
من صحت غيب
الغيب

والمؤتمرات والمنظمات والتنظيمات الإسلامية
والعربية، وتقيم علاقات سياسية وثقافية وتجارية
مع معظم أقطار العالم الإسلامي والعربي.

● كما تتمتع الصومال بوحدة سكانية
وطنية بالرغم من تعدد قبائلها مما يعكس على
صمودها أمام جيرانها الأجانب والكيين
المعادين لها.

● إن اغتصاب مثلث أوجادين وشمال
كيتيا من الصومال بسبب لها باستمرار الكثير
من المشاكل العسكرية والاقتصادية والسكانية
واتساعها عن المسرح السياسي العربي
والإسلامي.

● إن المستقبل أمامها إذا ما أحست
وطورت استغلالها مياه نهرى جوبا وشبيلي، وإذا
ما طورت استغلال مياهها البحرية الإقليمية في
أعمال الصيد والغوص.

● معاناة الصومال الواضحة من نقص
شبكة طرقها نوعاً وطولاً، ولا يتفق ما تقدمه
وسائل المواصلات من الخدمات للحياة
الاقتصادية والحضرية والاستراتيجية.

★ الإناء وطبها والصومالية ★



المراجع

(*) وهو اسم لأشهر القبائل الصومالية التي تكن
أراضي هذا الشعب.

١ - جمال الدين السنيني، زيمبابوي، ج ٢، القاهرة، عام
١٩٩١م.

٢ - محمد عبد الحسي سعودي، عام ١٩٩٦م،
إفريقيا، دراسة شخصية الأقاليم، القاهرة.

٣ - نجم الدين فليح، عام ١٩٩٣م، إفريقيا
جنوب الصحراء، القاهرة.

٤ - جمهورية الصومال الديمقراطية، عام ١٩٨٠م،
حقائق عن الصومال، مقديشو.

٥ - جمهورية الصومال الديمقراطية، عام ١٩٧٩م،
سيرة الثورة، حتى عام ١٩٧٩م، مقديشو.

٦ - University of paris (1973). The atlas of africa.
paris.

٧ - Europe publications (1974). Africa - south of
World of In formation (1981). Middle East.

٨ - Review 1982, u.k.

٩ - Observator Atlasaco 1982. paris.

١٠ - Somali democratic Republic (1974). The
Portion at somali territory under Ethiopian colonization,
Mogadishu.

١١ - إثنين العدد (٧٤) من ٢٧

السلحة بقيمة إجماليا ١١٣٤ مليون شلن
صومالي.

أما عن وارداتها، فهي كغيرها من
واردات الأقطار النامية تغلب عليها المواد
الغذائية من حبوب الأرز والقمح والذرة الشامية
والعلبات من الخضار والفواكه، وكذلك الآلات
والأدوات المعدنية والأدوية والبيدات الحشرية
والتسوجات والملابس والأدوات والآلات
الكهربائية. وقد قدر إجمالي قيمتها عام
١٩٧٤م بنحو ٧٥٧,٦ مليون شلن صومالي
أي إن صادراتها أكثر قيمة من وارداتها.

وينتد

● فإن الصومال تشارك في جميع الندوات

الإنتاج ما مجموعه ٢٧٢ مؤسسة ومصنعاً منها
٦٣ مؤسسة للصناعات الغذائية و٥٦ مؤسسة
للمنسوجات والملابس الجاهزة ونحو ٤٥ لمواد
الإتشاء والبناء بينما ينتظر لعمدها المزيد إذا ما
نفذت المشاريع الصناعية.

التجارة الخارجية

تشولها الجهات الحكومية وتنظم كميتها
وفيمنها والتجاراتها ومواسمها عن طريق عقد
الاتفاقيات التجارية مع جميع الحكومات.

أما عن صادراتها فهي: اللوز
والفول، والخيرات الحية وجلودها وعظامها
وحوافرها، وكذلك الأسمك الجمدة والعلبة ثم

★ هنا يعلم الطفل مساقى + التور
السحري للسوق... لا يفسد
سيف طفل طاعة صابون كبري ★



★ في + القلعة... وبنها صناعة من
الأحادي والسلام وترايل ★

متحف بوسطن للأطفال

بقلم: ريم اشرف

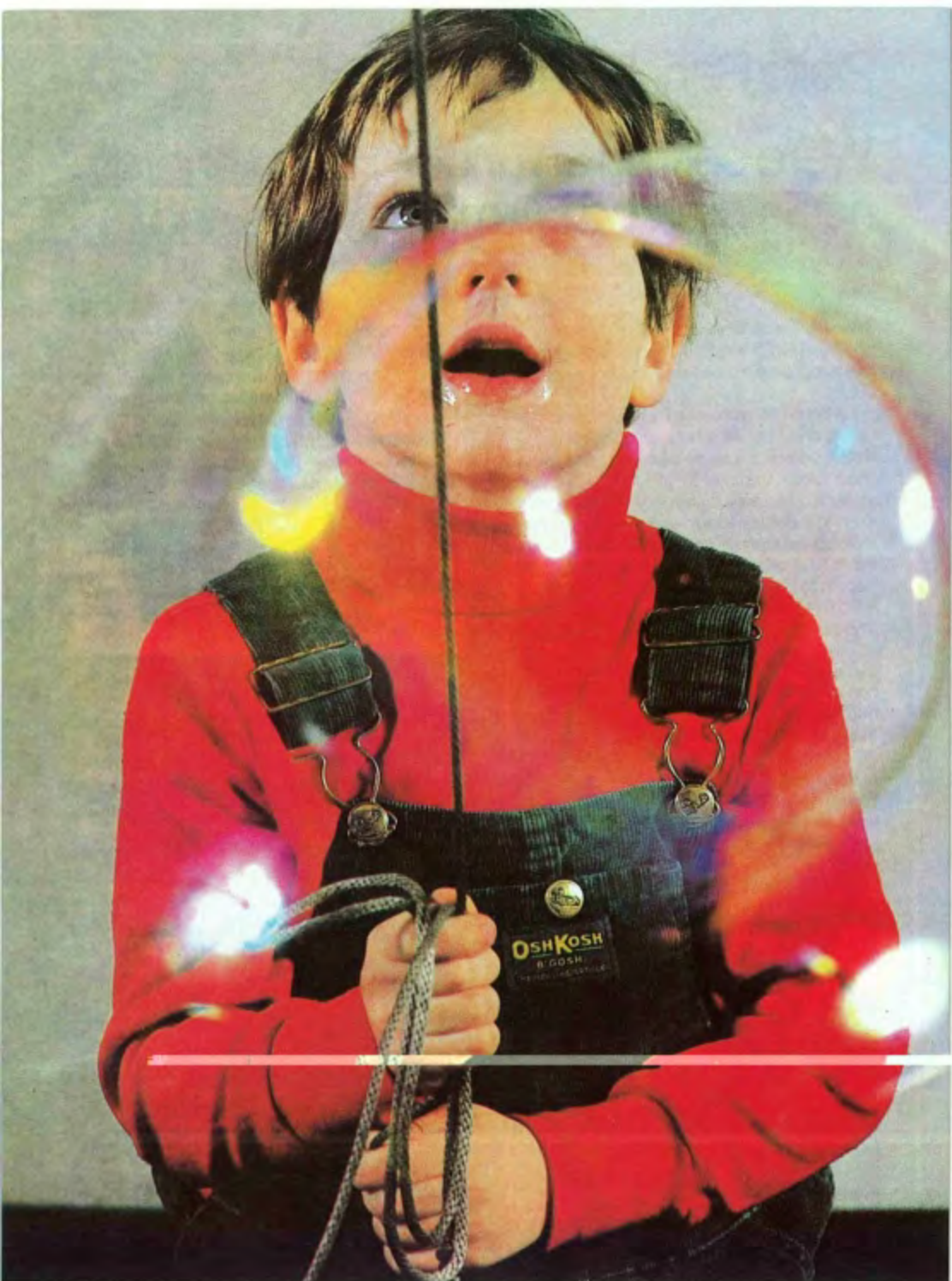
★ أحد الكوج غيرو الحبر... في صبح ونحن حاركة جاء ★



والآن... اختفت
المراكب والغساطر
والسفن... لكن الحياة لم
تختف في تلك الناحية...
فليست السفن الشراعية
هي التي تفرغ جولتها اليوم
على أرصفة الميناء العتيق...
بل إنها حافلات المدارس
الصفراء المزدلية... تفرغ
جولتها من الأطفال
حشود من الأطفال تتدافع
عبر الساحة المبلطة
بأحجار الجرانيت إلى المبنى
الذي كان مخزناً للصوف
منذ عام ١٨٨٨ م... الذي
أصبح يعرف اليوم باسم
«متحف بوسطن
للأطفال»...
ومن حيث كانت



بالرغم من أن صرخاتهم
تصم الأذان... وبالرغم من
أن فترة صبرهم وجيزة...
إلا أن هؤلاء الأطفال
يتعلمون الكثير في كل
زيارة للمتحف...
في السنوات الأخيرة التي
كان يلفظ فيها القرن
التاسع عشر أنفاسه
الأخيرة... كان رصيف
«ميس» يسي سرح
الكولجرس التاريخي والميناء
بمدينة بوسطن الأمريكية
يعجّان بالحركة والحياة...
إذ ترقد في الميناء السفن
الطويلة الشاغة... والمراكب
بمختلف أنواعها مربوطة إلى
الرصيف بعد أن جلت
«الصوف» إلى المدينة...



في البيت أو المدرسة والتي
تعتبر ضمن نطاق دائرة
البالغين، يجده حلالا عليه
هنا، وتتاح له فرصة
الوصول إلى تجربة الحياة
وإنماطها المختلفة في مرحلة
أخرى كان يتمنى الوصول
إليها من قبل.

يقول مدير المتحف
«مايكل سبوك»: «منذ
عشر سنوات مضت، قضينا
وقتا طويلا نتساءل.. هل
نحن متحف حقيقي أم أننا
شيء آخر.. لكننا متحف
حقيقي بالفعل، فلدينا
معروضات مثل بقية

مثل هذا العمر معتاد على
سماع كلمات معقدة كلها
خرج مع أهله..
«لا تلمس...»..
«كن حذرا...»..
«توقف...».. ولكنه هنا
يشجع على التسلق،
والإمساك والإحساس
بالأشياء وتشغيل ودفع
وجذب واستكشاف كل
المعروضات.. كل شيء هنا
لك لتجربه، وتعبث به
يا صغري الجميل..
وهكذا يجد الطفل
نفسه في مملكته الخاصة
به، وكل ما هو محرم عليه



★ آلة قديمة، لك الحب يستلهمها
★ أحمد زور لتلف سحره سماع



لتظهر السبابة وأتابيب
الغاز والمياه.. وتتاح لهم
فرصة العبث واللهو في
استوديو تلفزيوني كامل..
ويخلعون نعالهم، ويدخلون
بيتاً على الطراز الياباني،
ومن ثم يمزون بتجربة
المشي بأطراف صناعية،
ويعززون كرسي ذو عجلات
من كرسي المقعدين، وآلة
طباعة بطريقة (برائل)
للمكفوفين، والكثير
الكثير.

هل يصيح حلم الطفل
حقيقة هنا؟.. فالطفل له
تجارب سلبية مرّت به في
حياته إلى الآن.. فهو في

أكداش البضائع تنتظر
الشحن من ساحل الولايات
المتحدة الشرقي إلى مختلف
أحياء العالم، يتسلق
الأطفال الصغار طاولة
عملاقية الحجم بمسقة
بالغة، عملة بأقلام
رصاص طولها حوالي خمسة
أقدام، وعلى الطاولة
مشايك لليورق طيوها
قدمين، وأدوات أخرى
حجمها في مثل حجم
الطفل من الأدوات التي
اعتاد رؤيتها على المكاتب.
ويتجول الأطفال في
البناء ذو الطوابق الثلاثة
المفتوحة من الداخل

الصغير، إذ يجد نفسه بعد دقيقة واحدة واقفاً على طاولة مكتب ضخمة جداً وعلى مقربة من القهوة. يبلغ ارتفاعه نصف طوله هو.. وعلى المكتب قطع من العملات النقدية ذات فئات مختلفة حجمها أكبر من الحجم الطبيعي بعشرات المرات ليستنى له معرفة تفاصيل نقوشها.. وعلى الطاولة هاتف «تليفون» بحجم زورق تجديف صغير.. وما إن يهبط الطفل عن الطاولة حتى يجد نفسه بجوار سيارات حقيقية كل منها بحجم الطفل ترقد بجوار محطة وقود حقيقية، فيبادر بلونها بالوقود بمدة تامة، ويديرها ويسير بها تملؤه نشوة عارمة كالتي جربها والده عندما اشترى سيارته الأولى وقادها لأول مرة.. ويتوقف الأطفال كل دقيقة أو الدقيقتين لتحذير بعضهم البعض من

بالتعاون مع متحف وسائل النقل عرّض الصوف المهجور. وقد استغرق أربع سنوات كاملة. وفي شهر يوليو (تموز) ١٩٧٩ م، انتقل المتحف إلى مكانه الجديد». ويواصل مدير المتحف حديثه: «إننا مختلفون.. فكل المتاحف التي تسمع عنها تختص بنوع واحد من المعرفة، أما نحن فنختص بقطاع من البشر لا يجد من يعلمه ليتمكن من استقبال الحياة.. فلنا برامجنا عن الطفولة وتطوير الطفل، ونحن المتحف الوحيد الذي ينتظر زواره دورهم لدخوله، إذ يكتظ طوال أيام الأسبوع بزيائنه الصغار.. حتى الكبار يجدون فيه ما يعيدهم إلى أحلى أيام طفولتهم».

وما إن يدخل الطفل من بوابة المتحف، حتى تبدأ الإثارة في حياة هذا



★ في دقة دقيقة: يجر الأطفال تمرير السحب بأصبعهم ★

المتاحف، ونحن متحف لا كالمتاحف الأخرى.. نحن متحف التفاعل والحياة. أنشئ المتحف عام ١٩١٣ م، في مدينة بوسطن وهو يعتبر ثاني أقدم متحف من هذا النوع في الولايات المتحدة، وفي عام ١٩٧٥ م، اشترت إدارة المتحف

★ طلة تحت برامج المتحف العملاق ★





★ غولي تكتل عملاق .. عجلان سعاداد! ★

المدينة» هذا يحتوي بالإضافة إلى البيت على شارع صغير، وتظهر الطبقات التي يتكوّن منها الشارع المرصوف، كما تظهر كابلات الهاتف والكهرباء تحته.. وشبكة مصفّرة للمياه والجاري.. ولم ينسوا وضع حنفية حريق على رصيف الشارع.

فند طفولته المبكرة لا يعرف الطفل من المدينة إلا قشورها، وإمداد

قطاعات طويلة وعرضية في أماكن مختلفة ليتسنى للصغير مشاهدة كيفية بناء هذه الجدران، وللتعرف على المواد المستخدمة في البناء.. ويستطيع الطفل بنظرة واحدة مشاهدة الهندسة الداخلية لغرف البيت وتقديرات أنابيب الغاز والجاري والمياه.. هذه الأمور الصغيرة تفتح أفاقه لمعرفة جديدة عليه لم يسبق له التفكير فيها. ومشروع «شريحة

لا يستطيعون الإقدام على تجريبها فيما لو راودتهم أنفسهم بذلك.. ويستمر جذب انتباه الطفل ويمس وطيس الإشارة، إذ يخرج الطفل من القلعة ليجد «شريحة من المدينة» City Slice قد أقيمت على ثلاثة طوابق وتأخذ جانباً لا بأس به من المتحف.

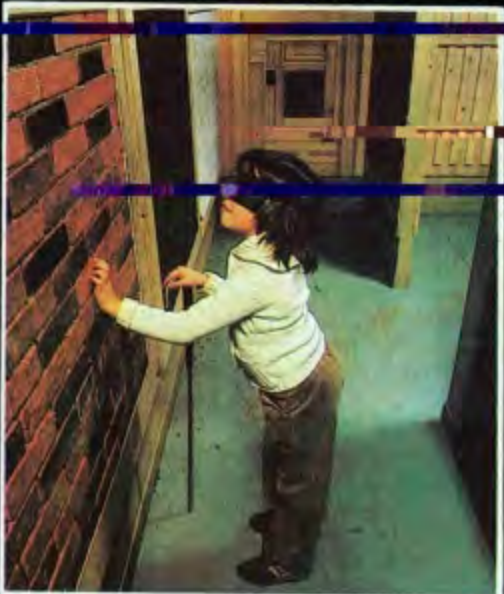
وفي هذا الجناح يوجد بيتاً مستقوفاً بالكامل من طراز أواخر القرن التاسع عشر ويسمى «بيت الأجداد» وبه كامل التفاصيل الدقيقة التي كان يحتوي عليها أي بيت في ذلك الزمان.. وقد بُني البيت بطريقة هندسية تسمح للبالغين بمشاهدة ما يجري من الخارج.. وقد شُطّرت بعض الجدران في

صدام وشيك الوقوع أو للمودة إلى محطة الوقود.. «فلم يعد لدينا منه الكثير..» وهنا يتعلم الطفل درساً في إشارات المرور وآداب القيادة وغيرها من الأمور التي تحتملها اللحظة التي اندمج فيها.

شريحة من المدينة

وينطلق الطفل إلى «القلعة»، وهي غرفة بها متاهة من المزاليق والطرق المتداخلة، يُطلق فيها شحنة الكبت التي تترقد في داخله.. وبها سلسلة من الأنفاق والسلام والأبراج.. وكل هذه الأمور صغيرة المقاسات لدرجة أن البالغين

★ في صبح (مداد لوكست لا تسع) ★



انتضوا ملابس الريش ،
وارتدوا ملابس «الجيئز»
الزرقاء .. وهذا أطلقوا
على الجناح اسم «نحن مازلنا
هنا» .

ماذا لو كنت لا تستطيع ؟

وجناح آخر في المتحف
كان الهدف منه إزالة
الحشوف والتهالة السريسة
والأفكار المغلوطة التي قد
يحملها الصغير في عقله
الباطن عن قطاع معين من
البشر .. واسم الجناح «ماذا
لو كنت لا تستطيع» ..
يقول مدير المتحف عنه :
إنه أهم ما في المتحف من
معروضات ، فالهدف منه
أن تزرع في عقل الصغير
حاجته إلى التعاطف مع
«المعوقين» بتعريفه أشكال
التعوق الجسدي ، وتغيير
مفاهيمه التي غالباً
ما تكون خاطئة في أساسها .

وفي هذا الجناح يستطيع
الطفل أن يجرب الكرسي
ذو العجلات الخاص
بالمقعدين على طريق
مفروش بالحصى وغير
ممهّد ليتعرف على
الصعوبة التي يواجهها
«المقعّد» الذي ارتبطت
حياته بالكرسي ، وكيف
يحتاج إلى مساعدة
الأصحاء .

وعلى مسافة قريبة تجد
طفلاً يحاول طباعة اسمه بألة
كاتبة بطريقة «برابل» ،
ويغمض الصغير عينيه
ويتحسّ اسمه البارز

للأطفال الذين اتسببهم
دهشة غامرة ، خاصة أنهم
لم يكونوا يعرفون عن هذه
الألات إلا شكلها الخارجي .

مازلنا هنا

ويوجد في المتحف جناح
للأدوات المنزلية التي كانت
تستخدم في الماضي .. وفي
مكان آخر يستطيع الأطفال
أن يذهبوا للتسوق في دكان
البقالة ، كما يستطيعون
التجول في مستشفى صغير ،
ويدخلون غرفة العمليات
ليستمعوا إلى شرح مفصل
لكل ما فيها .. ومن ثم
يتوجهون إلى غرفة الأشعة
لمشاهدة آلة التصوير ،
والاستماع إلى شرح لكيفية
عملها ، والقيام بفحص
بعض الصور مختلف عظام
الجسد .. ثم زيارة غرفة
طبيب الأسنان لمشاهدة ما
تحتويه من معدات ..
لمعرفة الكثير عن طرق
وقاية أنفسهم من
الأمراض .

ويخرج الأطفال وقد
اتسببهم نشوة المعرفة
المجددة إلى جناح
متخصص لعنود أميركا
الشمالية الحمر ، الذي
يتوسطه تمثال لعندي أحمر
بملابسه التقليدية ، ومن
خلفه خيمة هندي بأدواتها
التقليدية ، ويمبق الجناح
بصور وتقاليد الغنود
الحمر .. ولا يفوت الصغير
أن يشاهد صور كبيرة
للأطفال الغنود الحمر وقد



• في بيت لانداء منزل أمراء
الانداء مملوكي ساردينيا •

الأدوات المنزلية
المستخدمة ، لكنها غير
كاملة إذ تم شطر كل آلة
من النصف بشكل رأسي
ليبدو تركيبها الداخلي ..
فتجد نصف نلاجة ،
ونصف غسالة .. وينطبق
هذا الأمر على كل أداة
منزلية وآلات عصرية ،
وهكذا يرى الصغير كل
جزء فيها ، وكيف يعمل ..
ولا يخلل المشرفون في
المتحف بشرح كل صغيرة
وكبيرة بطريقة محبة

الطفل بمعلومات عن بواطن
الأشياء وكيف تبدو الأشياء
المتداولة لديه من
الداخل ، لا يزيد من كم
المعرفة لديه فقط ، بل
يزيد من حجم فضوله أيضاً
ويتعود تدريجياً على محاولة
معرفة تركيب الشيء
وكيف يعمل .. أما كيف
يبدو هذا الشيء ، فقد
سبق له التعرف عليه ..
ولا يقتصر الأمر على ذلك ،
بل إنه يوجد في المتحف
أيضاً نماذج حقيقية لكل

تسى إدارة المتحف بالطبع، أن الأطفال ما زالوا أطفالاً فتقدم لهم وجبة من الترفيه. هي عبارة عن «قاعة الألعاب» والمعروضات في هذه القاعة هي الشيء الوحيد المألوف لدى كل طفل.. وفيها تتكسد الألعاب من كل لون ونوع.

إن متحف الأطفال ليس مجرد مكان يأتي إليه الطفل لقضاء وقت ما، لكنه مكان لتنمية مداركه دون أن يدري.. فهنا يأخذ الطفل سلسلة من الفصول الدراسية المضغوطة المبسطة في شتى العلوم.. ويقول مدير المتحف: «إنه من الواضح الآن أن العالم يتغير بسرعة كبيرة، فلم تعد المدرسة هي الوسيلة الوحيدة لتلقي العلم... وتكمن المشكلة في أن الفصول المدرسية قد ابتعدت عن العالم الذي على المدرسة أن تهتم بالفرد للمعيشة فيه».

إن متحف بوسطن للأطفال قد غير مفهوم كلمة «متحف» التقليدية.. وهذا يتضح من مدى الإقبال على المتحف، فقد زاره في العام الماضي قرابة النصف مليون طفل.. ولا غرابة في ذلك.. فهو المكان المناسب الذي يرى فيه الطفل دورة الحياة من حوله.. وما أحوال أطفالنا إلى متحف مثله.



★ مدير المتحف.. يلفظ بالقرص من جناح «شريحة من المدينة» ★

فالأطفال مشهورون بقلّة صبرهم وثدرة توفيقهم عند شيء معين لمدة طويلة، فالطفل قد يجتذبه شيء ما أول الأمر، لكنه سرعان ما يحول نظريته إلى شيء آخر وثالث.. بسرعة عجيبة.. ولكن هذه القاعدة سرعان ما تنكسر في هذا المتحف، فالمعروضات هنا عالم جديد يكتشفه الطفل لأول مرة.. وكل الأطفال هنا مدعوون للركض والتجول والبحث عن المتعة النفسية المناسبة لكل منهم.. ولا

وتجربتها بنفسه دون أن يزجره أحد.. وقد وضعت ألتا كمبيوتر TERMINALS لهذا الغرض مع مرشدين لإرشاد الأطفال عن كيفية استخدامها وفوائدها.. وعلى مقربة يوجد (استديو تلفزيوني) متكامل مجهز بألات تصوير وعرض.. وهي متروكة بكاملها لاستعمال الأطفال.. فهم من يجلس على مقعد المذيع ليحرب نفسه في إلقاء النشرة الإخبارية، بينما يقوم الآخرون بتصويره.. وهناك المزيد،

ويقول: إنني بالكاد أستطيع التعرف عليه باللمس.. وبالقرب منه تجد مجموعة أخرى من الصغار وقد عصبت عيونهم وقد أمسك كل منهم بعضاً يتحسس بها طريقه ليتعلموا مدى الضيق والألم الذي يواجهه المكفوفين.. كما يستطيعون أن يحربوا الأطراف الصناعية واستخدامها عملياً، ليحسوا بمدى معاناة المعوق فعلياً.

وينطلق الأطفال للتعرف على عادات الشعوب الأخرى.. فعلى مقربة يوجد بيت ياباني عمره (١٥٠) عاماً تم تشييده في كيوتو باليابان، وتم شجنته إلى المتحف، ويحتوي البيت على نماذج من تراث الشعب الياباني.. وبه آلة لنسج خيوط حرير دودة القز الذي تشتهر به اليابان منذ القدم.

أطفال الكمبيوتر

ويصعد الأطفال إلى الطابق الثاني من المتحف.. ولا يكاد الصغير يلتقط أنفاسه حتى يفاجأ بهذه الآلة العجيبة التي يسمع عنها والتي تستطيع أن تعمل كل شيء في طريقة عيسن.. ذلك هو الكمبيوتر.. أو «الحاسب الآلي»، إنها فرصة نادرة للعبث بأزوارها ومفاتيحها

آفاق التكامل النقدي العربي

في سبيل تحديد الإجراءات التي تساعد على حماية الاقتصاد العربي . من قاطر أزمة النقد الدولية ، لا بد من استعراض واقع المؤسسات المالية العربية ، لأن هذه المؤسسات تشكل القاعدة التي تستند عليها كافة محاولات التعاون والتكامل الاقتصادي العربي ، والجدير بالذكر أن قاعدة هذه المؤسسات قد توسعت في السنوات الأخيرة ، حتى أضحت من الصعب تحديد هويتها ، وطبيعة نشاطاتها على نحو دقيق .

وعل ما نعتقد ، فإن صندوق النقد العربي مرشح الآن لأن يلعب دوراً حيوياً وفعالاً ، سواء في إطار تنسيق السياسة المالية لهذه المؤسسات ، بهدف إنجاز السوق المالية العربية ، أو القيام بالنشاطات المالية والنقدية التي تضمن الإسراع في تحقيق التكامل النقدي العربي ، خاصة وأنه أنشئ أساساً لتحقيق هذه الأغراض .

ولا شك أن نشأة الهياكل الاقتصادية ، بين الأقطار العربية ، وضمور مستويات التبادل التجاري فيما بينها ، وارتباط تجارتها الخارجية بأسواق الدول المتطورة ، وانقسام الأقطار العربية إلى دول تعيش على الفئاض في موازين مدفوعاتها ، وأخرى تعاني من العجز المستديم ، وكذلك انقسامها إلى دول تطبق نظام الرقابة على الصرف وأخرى تطبق حرية صرف عملاتها الوطنية . كل هذه الظواهر هي بحسب ذاتها عوائق أمام تحقيق التكامل النقدي العربي ، لكن وجود هذه العوائق لا يقتضي بصورتنا تعطيل مسيرة التكامل النقدي العربي .

بقلم: د. هشام مهروسة

●● كما أنشئت مجموعة من المؤسسات الفردية التي تقوم بتقديم القروض والمساعدات ، في إطار الأقطار العربية وغير العربية ، مثل الصندوق العراقي للتنمية الخارجية ، والصندوق السعودي للتنمية العربية ، وصندوق أبوظبي للإغناء الاقتصادي ، والبنك العربي الليبي .

عوائق أمام التكامل النقدي

●● ولغرض تحقيق التكامل النقدي العربي وصولاً إلى الوحدة النقدية أنشئ صندوق النقد العربي .

وعندما نشأ واقع هذه المؤسسات ، ونشاطاتها النقدية ، سواء في إطار الوطن العربي أو خارجه ، والكفاءات والخبرات التي تمتلكها ، يظهر أنها تشكل ظرفاً موضوعياً وجوباً لتعميق جوانب التعاون النقدي العربي ، والسير بخطوات حثيثة نحو تحقيق التكامل النقدي العربي .

●● فعل المستوى الجماعي توجد بعض المؤسسات النقدية التي أنشئت على أساس اشتراك مجموعة من الأقطار العربية في رؤوس أموالها ونشاطاتها ، لأغراض تمويل عمليات التنمية في الأقطار العربية ، مثل الصندوق العربي للإغناء الاقتصادي والاجتماعي ، والمصرف العربي للاستثمارات ، والشركات العربية للاستثمار .

●● وهناك مؤسسات نقدية جماعية أخرى أنشئت لأغراض تقديم القروض والمساعدات للدول النامية ، مثل المصرف العربي في إفريقيا ، والصندوق العربي لتقديم القروض للدول النامية .

●● بينما أنشئت ، إلى جانب ذلك ، مؤسسات نقدية مشتركة بين الأقطار العربية والدول الأخرى ، خاصة الدول الأوروبية ، مثل : المصارف العربية الفرنسية ، والبنك العربي ، والبنك العربي الياباني ، والبنك الإسلامي للتنمية ، والمصرف العربي البرازيلي .

افاق التكامل النقدي العربي

وبفضل أن تكون إحدى المؤسسات النقدية التابعة لصندوق النقد العربي، كما يحصل التكامل والاندماج بين نشاط هاتين المؤسستين. فبما يقوم صندوق النقد العربي بالعديد من نشاطات التعاون والتكامل النقدي العربي، وخاصة تقديم القروض قصيرة الأجل، ينحصر نشاط اتحاد المدفوعات العربي، بإتجاز عمليات تسوية المدفوعات. . . يقال نشاطه مكملاً ومتناسقاً مع نشاط الصندوق العربي للنقد.

الدينار العربي الحسابي

وإذا كان إنشاء الاتحاد العربي للمقاصة العربية، متعددة الأطراف، هو الطرف الحيوي الذي يساعد على ظهور الدينار العربي الحسابي فإن وظيفة هذه الوحدة النقدية العربية لا تنحصر في تجميع المعاملات وتسوية المدفوعات بين الأقطار الأعضاء في اتحاد المدفوعات، بل ينبغي أن تتجاوز ذلك، فيصبح أداة التقييم لوجودات ومطلوبات كافة المؤسسات والمشاريع العربية المشتركة.

وعندما تحظى هذه الوحدة النقدية العربية بالثقة والاستقرار في الأسواق الدولية، . . عندئذ يمكن اعتمادها أداة لتسداد قيم الصادرات العربية، وخاصة الصادرات النفطية، بدلاً من الدولار، مما يساعد على تلاقى الأثار الفعالة القريبة على دفع قيمة الصادرات النفطية بالدولار الأمريكي، والتي أشرنا إليها سابقاً.

ومن الممكن أيضاً أن تعتمد كأداة لإتجاز عمليات التسوية في استئثار رؤوس الأموال العربية، سواء داخل الأقطار العربية أو خارجها، وسيكون هذا عندئذ دور فعال في تكوين السوق المالية العربية.

اختيار الصيغ العملية لتحقيق هذه الأهداف يعنيها، دون القفز من فوقها أو تعطيلها.

الاتحاد العربي للمقاصة

لا تنحصر أهمية الترجمة نحو تكوين الاتحاد عربي للمقاصة متعددة الأطراف، في الدور الذي يمكن أن يمارسه مثل هذا الاتحاد في توسيع تبادل التجارة، وتسهيل عمليات تسوية المدفوعات بين الأقطار العربية. . . بل إنها توسع إمكانيات التبادل إلى حدوده الإمكانيات المتاحة في كافة الدول المنظمة للاتحاد، ويتيح الفرصة لكل من الدول الأعضاء فيه، للحصول على السلع والخدمات، التي تلتزمها، ليس في إطار إمكانية دولة واحدة، كما هو الحال في الاتفاقية الثنائية للمدفوعات، وإنما في إطار إمكانية كافة الدول المنظمة للاتحاد.

لا بد من الاتحاد، لأنه الأداة العملية والواقعية، التي تساعد على تحقيق الدينار العربي الحسابي، والتي تفرض وجوده في حين التطبيق. . . لأن إتجاز التسوية متعددة الأطراف، تقتضي بالضرورة تكون وحدة نقدية حسانية مركزية، ترتبط بها عملات الدول الأعضاء، بأسعار صرف ثابتة، وتستعمل في قياس قيم المعادلات المتبادلة، وإتجاز التسويات فيما بينها.

غير أن تحقيق مشروع الاتحاد العربي للمقاصة متعددة الأطراف، يقتضي إنشاء مؤسسة عربية متخصصة، تأخذ على عاتقها مسك الحسابات للدول الأعضاء، وإجراء عمليات المقاصة فيما بينها، وإجراء التسويات عن المعاملات التي تجز فيما بين هذه الدول.

وهذا ينبغي إنشاء مثل هذه المؤسسة،

لتحقيق التكامل النقدي، هو السطوف الذي يساعد على إزالة هذه العوائق بحكم دوره الفعال في توجيه رؤوس الأموال العربية، من الأقطار العربية ذات الفائض، لغرض استثمارها في الأقطار العربية ذات العجز، فضلاً عن دوره في حماية المصالح العربية من مخاطر الأزمة النقدية الدولية، ودعم موقع الأقطار العربية في الاقتصاد الدولي.

نحو صيغ الاندماج النقدي

المسألة الأساسية في تصورها. . . هي التحول في مسار التكامل النقدي العربي، من إطار تقديم القروض قصيرة الأمد وطويلة الأمد، إلى صيغ الاندماج النقدي، عبر تكوين منطقة نقدية عربية، تستند على اتحاد عربي للمقاصة متعددة الأطراف، ووحدة نقدية عربية، وسوق مالية عربية.

فبدون تحقيق هذه الصيغ، لا يمكن التحدث عن محاولات التكامل النقدي العربي إطلاقاً، بل تظل هذه العملية محصورة في إطار التعاون النقدي التقليدي الذي يعجز، في كل الأحوال، عن حماية آثار أزمة النقد الدولية، ويحتل صندوق النقد العربي إلى صورة صغيرة مشوشة لصندوق النقد الدولي، بل ربما يعجز حتى عن إتجاز هذا الهدف على الوجه الأكمل، نظراً لتعدد أجهزة الإقراض العربية، خاصة الفردية منها، وارتباط القسم الأكبر بالأهداف السياسية المحدودة من قبل الدول التي أنشأت تلك الأجهزة.

من هنا فإن مسألة اختيار الصيغ الفعالة، التي تساعد على حماية الاقتصادات العربية، من مخاطر أزمة النقد الدولية، وتحقيق التكامل النقدي العربي. . . ينبغي أن تكون مسألة

لكن استقرار هذه الوحدة النقدية وفصلها في الأسواق الدولية، يتوقف إلى حد بعيد على طريقة تقييمها، فإذا كان الأساس لتقييمها عملات مستقرة، أمكن الحفاظ على استقرار سعر صرفها، وحظيت بثقة التعاملين بها. وبالعكس، عندما يعتمد تقييمها على عملات غير مستقرة، تعرض سعر صرفها للتراجع، وفقدت ثقة التعاملين بها.

هذا يعني أن لا يعتمد تقييمها، خاصة في المراحل الأولى لتأسيسها، على سلة من العملات العربية، وبالنظر لاختلاف العملات العربية بين عملات قابلة للتحويل، وأخرى غير قابلة للتحويل، ولأن العملات العربية لا تستعمل لأغراض الاستثمار في الأسواق الدولية، إلا على أساس توسط عملات دولية ذات موقع مالي دولي مرموق.. فإن الجديل الذي يضمن للدينار العربي الحسابي الثقة والاستقرار.. أن يعتمد تقييمه على سلة تساهم فيها وحدات حقوق السحب الخاصة بنسبة ٥٠٪، لأن هذه الوحدات تتميز بالثقة والاستقرار في الأسواق الدولية.

أما الـ ٥٠٪ المتبقية، فينبغي أن تقسم بالتساوي بين عملات الدول العربية المنتجة للنفط، وهي الريال السعودي، والدينار الليبي، والريال القطري، والدينار الكويتي، ودرهم الإمارات العربية، بحيث تساهم كل وحدة من هذه العملات بوزن يعادل ٩,٣٣٪ من سلة الدينار العربي^(١). نظراً لأن هذه العملات هي عملات الأقطار العربية ذات الفائض، وهي تتميز دائماً بالاستقرار أو الارتفاع..

السوق المالية العربية

المطلوب هنا على وجه التحديد، إنشاء سوق مالية عربية للتوسط في استثمار رؤوس الأموال العربية داخل الوطن العربي وخارجه، دون الاعتماد على توسط سوق مالية غير عربية أو عملة نقدية دولية.. بمعنى آخر، خلق المناخ المالي الذي يساعد على التحول في عمليات استثمار رؤوس الأموال العربية، وبخاصة العوائد النفطية الفائضة عن حاجة الأقطار العربية المنتجة للنفط.

بذلك، تنتقل دائرة الاعتماد على سوق الدولار الأوروبي إلى دائرة الاعتماد على سوق مالية عربية متحررة من سيطرة شبكات المال الدولية، وقادرة على إنجاز عمليات التوسط في استثمار رؤوس الأموال العربية بين الأقطار العربية ذات الفائض، وبين من هم بحاجة إلى هذه الأموال سواء داخل الوطن العربي أو خارجه.

واليوم يتوفر الكثير من المقومات التي تساعد على تكوين السوق المالية العربية نظراً لكثرة المؤسسات النقدية العربية، واتساع نشاطاتها داخل الوطن العربي وخارجه، فالسلة الأساسية هي سكة خلق الإمكانات التي تساعد هذه المؤسسات على الاستغلال في نشاطاتها المالية والنقدية، والاستغناء عن توسط المؤسسات النقدية الدولية عند إنجازها لمعاملاتها.

ومن هنا تبدو ضرورة إنشاء اتحاد عربي للمؤسسات النقدية العربية، يرتبط بصندوق النقد العربي، لكي يأخذ على عاتقه السياسات المالية والنقدية للمؤسسات النقدية العربية على الوجه الذي يساعد على خلق

السوق المالية العربية وتطويرها

وإذا كان ظهور السوق المالية العربية، يقتضي وجود عملة نقدية عربية ترتبط بها عملات الأقطار العربية بأسعار صرف مستقرة، وتغطي بثقة الأسواق الدولية لكي تستعمل في إصدار السندات وأوراق الدين، وعمليات التحكم والصرف الأجل، وغيرها من النشاطات التي تمارسها الأسواق المالية، فإن الإسراع بإصدار الدينار العربي يعتبر أحد اللقومات الأساسية لتكوين السوق المالية العربية وتطويرها.

وبالنظر لاحتلال الأجهزة المالية الحكومية للحوالب الأكبر من نشاطات عرض وطلب رؤوس الأموال العربية، خاصة في الأقطار العربية المنتجة للنفط، فإن إنشاء السوق المالية العربية، وهين بتطوير الكفاءات الإدارية والفنية لتلك الأجهزة، لكي ترتفع إلى المستوى الذي يساعدها على أن تقارن دوراً فعالاً في دعم السوق المالية العربية. وخلق سوق المتاجرة بالأسهل والسندات المقومة بالدينار العربي، أو قبول الدينار العربي مقابل التسهيلات الائتمانية التي تمنحها السلطات النقدية.

والله ولي التوفيق.

شوقي عيسى

(١) تم تقسيم العمل العربي الاقتصادي لتسوية وسهولة، حيث يقدم من قبل مجلس الوحدة الاقتصادية العربية إلى المؤتمر القومي للاستراتيجية العمل الاقتصادي العربي المشترك.

(٢) ينظر هذا الاقتراح أحد الدلائل التي قدمت من قبل خلية الخبراء للسوق المركزية العربية، حول تقييم الدينار العربي، (مجلة الاقتصاد العربي، كانون الثاني (يناير) عام ١٩٧٧، ص ١٤).



كان الوقت أصيلاً والسيارة تنهب بنا الأرض في الطريق إلى المدينة المنورة ، مدينة المصطفى صلى الله عليه وسلم . كان التعب قد حل بنا ، فقد قطعنا مسافة طويلة من جدة ، على الأفق بدت لنا قرية صغيرة جميلة . في نور الشمس الغاربة لم نر من القرية إلا هيكلًا أسود ، ولكنه كان جليلاً جداً ، وسرجاله هو المسجد الصغير الذي تراءى لنا بهيكله على مقطع الأفق . كنا نسرع لأننا كنا لننوي صلاة المغرب في القرية ثم نواصل السفر إلى المدينة ، فنصلي بها العشاء ونقضي الليل في رحاب المصطفى سيد الخلق أجمعين .

دخلنا القرية فلم نجد بها إلا دوراً قليلة لا تتميز بجمال . صليّنا وعدنا إلى السيارة وانطلقت بنا . كان الظلام قد استقر على الأرض وبدت لي القرية التي صليّنا فيها جميلة مرة أخرى بهيكل مسجدها على مقطع الأفق . إن هذا المسجد وحده يضفي على القرية جمالا سابقاً .

نفس الحقيقة تبينتها في كل بلاد الإسلام ، إن المساجد هي التي تجلّمل مقطع الأفق في مدننا وقراها . المساجد ببيتها الجميلة الدقيقة : مآذنها البديعة ، قبائها المتناسقة وسقوفها تزينا الشرافات التي تسوّى بعرائس السماء ، هذه المساجد تضفي على بلادنا جمالا أخاذاً ، إنه الجمال الروحي الذي يفيض من بيوت الله على الكون كله .

ذكرت أنني كنت لا أحب المقام في قرينتنا وأنا صغير ، ولكنني كنت أحب أن أخرج منها وأسير إلى ساقية قرب الطريق وأجلس عندها وأنظر إلى قرينتنا ساعة الغسق ، هناك كانت تبدو لي قرينتنا جميلة جداً لأن مسجدها كان مقاماً على نشر من الأرض مشرفاً على ما حوله ، وهو يتدنته الصغيرة وقبته المتناسقة يضفي على القرية فتنة تجعلك تطيل النظر إليها دون أن تقل .

ويترامى إلى سمعي أذان المغرب ، فأنبض وأقرب من قرينتنا ، فأرى على ضفة التربة ، المصلّي الصغير البسيط وقد اصطف الناس فيه لصلاة المغرب ، وأسرع فأتوضأ في التربة وأنا أنظر إلى صفوف الرجال تتكامل ، ثم أمضي لأخذ مكاني بين المصلين . بينما يفرغ المؤذن من رفع الأذان يكون الغسق قد استقر على ذلك المسجد الصغير وما حوله وتتحول كلنا إلى ظلال سوداء ويبدو المشهد رائعاً ، ونقيم الصلاة في صمت ونجلس نسبح ونحمد الله ، وأتلفت حولي فأرى مسجداً بسيطاً : لا جدران ولا منذنة ولا قبّة ، إنما هي سجاد صغيرة مسبوطة على قطعة أرض مسواة على شاطئ التربة وأحاطوها بسياج من طين لا يزيد ارتفاعه على قدم ، ولكنه مع ذلك مسجد كامل تشعر وأنت تصلي فيه بروحانية تملأ قلبك ، أي سحر هذا الذي أضفاه الله سبحانه وتعالى على مساجد الإسلام .

أذكر أننا كنا ذات يوم في أرض الأبطال أفغانستان ، أزال الله كبريتها ونصرها على عدوها الكافر ، كنا قادمين

المساجد

بالسيارة من بلخ إلى كابل ، الأرض جبلية فنحن نخرج من طخارستان إلى زابلستان . هذه بلاد أبطال ، أنت تحس بوجود قتيبة العظم وتشمع أن حولك أرواح المجاهدين الشهداء الذين طؤوا هذه الجبال العاتية للإسلام . الجبال من حولنا مخيلة والسيارة تدخل الجبل في سرعة وحذر ، السائق ماهر واثق من نفسه ولكن القلب جبان واجف .

بعد أن خرجت السيارة من منعطف افضت إلى فسحة على سفح الجبل ، سارع السائق فأوقف المرافقة في حضن الجبل بينما كان صوت مؤمن كرم يرفع أذان المغرب . كانت الشمس قد هبطت على مكاننا من الجبل ولكن أشعة منها لا زالت متشبثة بقمم بعيدة جداً ربما كانت عند سمر خير .

المسجد الذي صلينا فيه كان صغيراً مثل مسجد التربة قرب قرينتا : أرض ممهدة عليها حصير وهي موجهة نحو القبلة . هناك مجرى ماء ينحدر من الجبال وماؤه يترقق كالفضة لوناً وكقلب المؤمن صفاء . توضأت وأنا أنظر إلى الرجال يصطفون . اختلط على الأمر : أكون هذا هو مسجد قرينتا وأنا لا أدري ؟

أقام الصلاة شيخ جليل ، لا زلت أذكر صوته الأجرس الجميل يتهدج بالقرآن . بعد التسليم قرأ الرجل تسبيحات ودعوات ، ثم قال بلغته إنه كان يريد أن يستضيفنا للعشاء ولكن الجو يئذر بمطر عميم . ولهذا فهو يعفينا من ذلك على رغبته .

عدنا إلى السيارة . نظرت من النافذة إلى المسجد الصغير وقد خلا من الناس ، بدا لي جليلاً جداً كأنه مسجد ضخم ذو جدران ومآذن وقباب ، خفق قلبي حمداً لله سبحانه وتعالى أن أكرمني بنعمة الإسلام .

زرت إستانبول نحو عشر مرات ، تعرّفت على البلد في المرات الأولى وزرت مساجدها ومتاحفها ومكاتبها ، ولكن الشيء الذي جذبني إليها مرة أخرى هو منظر مساجدها في مقطع الأفق ، تلك المآذن الدقيقة الشارعة إلى السماء ، وهذه القباب العظيمة التي بناها الإيمان ، وهذه الروحانية التي تشع من المآذن في الليل وأنت تدبر النظر في مدينة الإسلام (إسلام - بول - إستانبول) وتشعر في أعماق قلبك بالشكر لله سبحانه وتعالى على أن أكرمك بنعمة الإسلام وجعلك من أهل المساجد .

د. حسين علي شمس

سئل الله؟! ❦ ❦ ❦

شعر: سعيد فنيّاض

يُجوفك جوع حارق النُفح كالمنمّر
وراء ثراء شبّ عن طاقة الحصر
وجودك شلوا قيد كمأشة الفقر
يغضون طرفاً عن ثواب وعن أجر
فإن وراء البذل جوعاً إلى الفخر
بإحسانهم هام الكرامة في الحرّ..
ليختال في تيه عليك وفي كبر
ببلغة ظام ترتق بي عن القهر
يجاور إيماناً ملات به صدري
ولا جاز حرمان الطويل مدى صبري
بما اخترت لي يا رب، يطفو على ثغري
غلائل إيمان، تتريل بالطهر
إلى الناس، لا درب الشايد والمكر
بعتب على فذم وغل. على غرّ..
يُعبد إليك البوح في السرّ والجهر
ولو حاطها الظلام بالكم والسّر
وتاهوا بزهو ذونه سكرة الحمر
ولن يستطيعوا الفرّ من وقفة الحشر!؟

... سل الله، إن ضاقت بك السبل والتظلي
ولا تسل اللاهين عنك بلهتهم
ولا تلّم الناس الذين يسرهم
فإن بني الدنيا عيب ذواتهم
إذا ما دعاهم للتكازم هاجس
وإن لم يظالموا الفخر طالوا تيجحاً
.. فدعهم، ولا تعط البخيل ذريعة
وقل: ربّ زدني من هُداك قناعة
فلست أرجي غير جودك منبلاً
وما شدي يوماً إلى غيرك الطوى
وما طاب لي حقد على الناس، فالرضا
لن ظلّته منك يا بارئ الملا
مغاني الإبا مهواه، والغب دريه
ولا يبدل الحسر المقيم بقلبه
وإن طاله الأشرار بالأكيد والأذى
فإنك لا تخفى عليك ظلالة
وحسبي أن الظالمين إذا طغوا
إليك يغذون المسيرة والخطى

* * *

لم تسبعا نشأة الفقه الإسلامي وتطوره التاريخي بعد ذلك ، لوجدنا أن السنة النبوية كانت من أهم المصادر المعتمدة في الفقه الإسلامي ، وذلك لأنها تمثل المصدر الثاني للقرآن الكريم . وهذا المصدر يحكم دورة السان تتحدد الحاجة إلى استمرار خاصة وأن النصوص القرآنية اكتفت بإبراز المعامل الرئيسية للأحكام الشرعية باركة حال التطبيق العملي للسنة النبوية . سواء كانت قولاً أو فعلاً أو تقريراً

لم يواجه الصحابة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم أية صعوبة في العودة إلى السنة النبوية ، والاستفادة منها ، خاصة وأن معظم الصحابة كانوا يعيشون في المدينة ، ويتابعون عن قرب ما يصدر عن النبي صلى الله عليه وسلم من بيان للأحكام الشرعية ، سواء كان ذلك البيان تأكيداً لما جاء في القرآن الكريم من أحكام ، أو تخصيصاً لعامة أو تفصيلاً لمطلقه ، أو بياناً لمجمله .

ولم تظهر أية صعوبة في العودة إلى السنة ، أو معرفة ما ورد فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم ، خلال العصر النبوي ، وأحياناً كان بعض الصحابة عندما يكون بعيداً عن المدينة ويعترضه أمر يجهل حكمه ، يجتهد مؤقتاً حين عودته إلى المدينة ، وقد أذن الرسول صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل عندما أرسله إلى اليمن أن يجتهد في بعض ما يواجهه من مسائل ، إذا لم يجد الحكم في الكتاب أو السنة .

وهذا يدلنا على مكانة السنة النبوية في التشريع الإسلامي ، وقد أجمع المسلمون على اعتماد السنة كمصدر أساسي من مصادر التشريع ، وذلك لأن القرآن الكريم أناط بالنبي صلى الله عليه وسلم مهمة البيان ، وأمر المسلمين بطاعة نبيهم وقرن تلك الطاعة بطاعة الله ، فضلاً عن أن القرآن الكريم ترك للسنة النبوية مهمة بيان كثير من الأحكام القرآنية .

السنة بعد العصر النبوي

وبعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لم يختلف المسلمون في وجوب الاعتد بالسنة ، واعتمادها مصدراً للتشريع . وإنما عاصدهم مشكلة وهي أن السنة لم تكن مدونة ، وإنما

كانت محفوظة في صدور الصحابة ، وقد ابتدأ الخلاف الجزئي أولاً في الاجتهاد بسبب توافر السنة لدى البعض ، وعدم توافرها لدى البعض الآخر .

عوامل الاختلاف في السنة النبوية

ثم تطور هذا الخلاف بعد تساع الحاجة إلى الاجتهاد ، وخروج عدد من الصحابة من المدينة إلى الأمصار الإسلامية المفتوحة ، ونستطيع أن نحدد العوامل التي أدت إلى الخلاف على السنة فيما يلي :

●● عدم تدوين السنة ، وقد أدى عدم التدوين إلى ضرورة العودة إلى الرواة ، وكان من الممكن أن تدون السنة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، إلا أن الصحابة كانوا يكرهون التدوين ، للنهي الوارد في ذلك ، وبالرغم من شعورهم بضرورة تدوين السنة إلا أنهم ظلوا متمسكين بعدم التدوين الرسمي خلال القرن الأول الهجري ، وكانت هناك محاولات فردية للتدوين إلا أن تلك المحاولات لم تستطع أن تدون السنة النبوية ، التدوين الذي ينهي أي خلاف حوفاً .

●● ظهور حركة الوضع في الحديث ، واعتقد أن هذا العامل أسهم بشكل كبير في الإساءة إلى السنة ، وفي التشكيك في صحة الروايات ، وفي التردد في قبول ما يروى منها ، وكان يمكن لهذا العامل أن يقضي على السنة النبوية ، كمصدر للتشريع ، وبخاصة عندما اختلطت الروايات الكذوبة بالروايات الصحيحة .

ومن أهم الأسباب التي أدت إلى ظهور حركة الوضع في الحديث الاختلاف السياسي



أثر الإمام مالك

في المنهج الفقهي العام

بقلم
د. محمد فاروق النبهان

العراق للتقليل من اعتمادهم على الحديث ، واعتمدوا في مناهجهم الفقهية على الرأي وتوسعوا فيه .

واعتقد جازماً لو أن السنة توفرت لعلماء العراق كما توفرت لعلماء المدينة لما اختلف علماء كل من المدرستين في مناهجهم الفقهية ، ولهذا فإننا سوف نجد أن علماء الرأي في العراق سوف يعدلون من مناهجهم ، ويقترعون بصورة واضحة باتجاه مدرسة الحديث ، بعد أن ابتدأت حركة تدوين الحديث ، وأصبح بالإمكان تمييز الرواية الصحيحة من الرواية الموضوعة .

ولو رجعنا إلى تاريخ الفقه الإسلامي فسوف نجد بصورة واضحة وجلية أن مدرسة الحديث ابتدأت أثارها تظهر في أوساط علماء العراق ، وبخاصة بعد منتصف القرن الثاني الهجري ، بل إن أحد أعمدة تلك المدرسة وهو الإمام محمد بن الحسن الشيباني تلميذ أبي حنيفة ، وأحد رؤاد مدرسته ، وأول مدون للفقه الحنفي اقترب من مدرسة الحديث ، وسافر إلى المدينة والتقى بالإمام مالك ، شيخ مدرسة الحديث في المدينة ، ثم عاد إلى العراق واستقبل فيها الإمام الشافعي تلميذ الإمام مالك .

إذن ابتدأت مدرسة الرأي تفتح الأبواب أمام علماء الحديث ، وابتدأت الروايات الصحيحة تأخذ مواقعها كأدلة على الأحكام ، إذن ... ماذا حدث ؟ .

لم تكن الأمور تجري باليساطة التي نتصورها ، فمن المؤكد أن مدرسة الحديث قد واجهت تحديثات قاسية ، وبخاصة أن بعض علماء المدينة قد أخذ يمتنع علماء الرأي من أمثال « ربيعة » الذي سمي بريبعة الرأي ، بالإضافة إلى أن أبا حنيفة قد أعطى لمدرسة الرأي في العراق مكاناً متميزاً ، ودفع بها إلى أن تكون للمدرسة الفقهية ذات الشهرة في مركز الخلافة ، وتدعمت هذه المدرسة بعلماء كانوا أعمدة راسخة في كيان تلك المدرسة من أمثال أبي يوسف : قاضي القضاة في دولة بني العباس .

بين الصحابة ، وما أدى إليه من انقسام المسلمين إلى سنة وشيعة وخوارج ، وأصبح كل فريق يحاول أن يدمم مركزه السياسي بكل الوسائل ، فازدهرت حركة الوضع ، وساعد عليها ظهور نزعة شعبية معادية للمرية والإسلام ، كانت تنتظر الفرصة المناسبة للانقضاض على الإسلام الفاتح والمتنصر .

ازدهار حركة الاجتهاد الفقهي

ومن جهة أخرى فقد أدى اتساع رقعة الدولة الإسلامية إلى تزايد الحاجة إلى الاجتهاد والاعتماد عليه كمصدر متجدد للشرع ، وقادر على إمداد التشريع الإسلامي بأحكام جديدة تناسب التطورات الحضارية ، وتلائم الظروف المستجدة .

وازهت الحركة العلمية ، التي كان الاجتهاد الفقهي مظهرها الواضح ، وبرزت مراكز علمية مختلفة ، في المدينة ومكة والكوفة ، ابتدأت في البداية ، كمسارس علمية للتفسير القرآني ، الذي كان يمثل مقدمة الازدهار الاجتهادي ... وتغيرت كل مدرسة بخصائص ، أسهمت في تكوينها عوامل متعددة .

ظهور المدارس الفقهية

وهكذا كانت مدارس التفسير الأولى هي التواة الأولى للمدارس الفقهية الأولى التي تكونت في كل من الحجاز والعراق ، فلي الحجاز ازدهرت الحركة الفقهية معتمدة على الحديث ومحييت بمدرسة الحديث أو مدرسة الحجاز ، وفي العراق ازدهرت الحركة الفقهية ، ولكن بطريق مغاير ، واعتمدت على الرأي والعقل والقياس ، ومحييت بمدرسة الرأي أو مدرسة العراق ...

ومن الإنصاف أن نذكر أن مدرسة الرأي في العراق لم تتخل عن الحديث ، وإنما لم تنسرها لأسبابه ، فقد وصلت السنة إلى العراق وقد اختلطت رواياتها الصحيحة بالروايات الدخيلة . . ولذا فقد اضطر علماء



أشهر
الإمام مالك
في المنهج
الفقهي العام

ومما لا شك فيه أن مدرسة الحديث

في المدينة قد أخذت مكانتها على يد الإمام مالك بن أنس الذي استطاع أن يقيم هذه المدرسة دعائها الثابتة ، وأن يضع لها مناهجها الأصولية وقواعدها في الاستدلال والاستنباط ، ولم يلق أبواب الرأي ، وإنما أخذ بالرأي وتوسع فيه ، واعتمد عليه ، واستطاع أن يقدم إلى العالم الإسلامي - لأول مرة - منهجاً أصيلاً في استنباط الأحكام من السنة النبوية ، وكان ذلك المنهج هو «كتاب الموطأ» .

وكان «الموطأ» هو الكتابة الفقهية الأولى التي استطاعت أن تقدم الفقه الإسلامي من خلال السنة النبوية ، وهذا فقد اعتبر الموطأ كتاب فقه ، وليس كتاب حديث ، وكان الإمام مالك يعرض الحديث لاستنباط الحكم منه .

أما الأثر الثاني الذي أسهم في نهضة السنة في العراق فهو الإمام محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠ - ٢٠٤ هـ) . وقد كان محمد بن إدريس تلميذاً للإمام مالك ، وأخذ عنه العلم وكان مالكي المنهج والمذهب ، ولم يستقل فقهه الجديد إلا بعد رحلته الثانية إلى العراق عام ١٩٥ هـ .

أثر الإمام مالك في تدعيم مكانة السنة النبوية

شخصية الإمام مالك

ينسب المذهب المالكي إلى الإمام مالك بن أنس المولود في المدينة سنة ١٩٥ هـ ، والمتوفي سنة ١٧٩ هـ ، وكانت أسرته تعيش في اليمن وتتسبب إلى قبيلة أصبح ، ثم هاجرت من اليمن هرباً من ظلم ولاية اليمن ، وسكنت المدينة . . .

وكانت المدينة في ذلك الحين مركزاً من أهم المراكز العلمية في العالم الإسلامي ، ففي مساجدها كانت تعقد المحلقات العلمية ، وكان علمائها يروون حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان علماء العالم الإسلامي يقصدون

لمدينة لكي يسمعون من علمائها السنة التي ظلت آمنة من عيث الوضاعين الذين لم يعمروا أن ينشروا رواياتهم الموضوعة فيها .

وقد لازم الإمام مالك علماء المدينة وأخذ عنهم الحديث والفقه ، وكان من أهم شيوخه «عبد الرحمن بن هرمز» ، الذي لازمه لمدة ثلاث عشرة سنة ، كما أخذ العلم عن «ربيع» الذي كان يعلم تلازمه الفقه ، وقد اشتهر ربيعة بأثره من علماء السرائر لأنه كان يعرض على أن يشرح «فقه السرائر» عن طريق التوفيق بين النصوص والمصالح . . .

وعندما وجد مالك بن أنس أنه قد أصبح قادراً على التصدي للتدريس جلس في مسجد المدينة ، وأخذ يعلم الناس الحديث والفقه ، وبذلك اشتهر أمره ، وفاز صيته ، وكثر رواد مجلسه من العلماء ، وأصبح عالم المدينة بلا منازع . . .

وامتنع الإمام ، وكانت عفته وأصحة التعبير والدلالة على معارف شخصيته الذاتية ، التي كانت قوية في الدفاع عن الحق ، مما كانت النتيجة . . .

منهج الإمام مالك

كان للإمام مالك منهج اجتهادي متميز ، وربما كان بروز هذا المنهج من أهم الأسباب التي جعلته إمام مدرسة الحديث في المدينة ، فمن المؤكد أن المدينة في ذلك العصر كانت تعص بالعلماء والفقهاء والمحدثين ، ولكن الإمام مالك استطاع أن يحتل مكانة متميزة ، لا في المدينة فحسب ، وإنما على نطاق العالم الإسلامي . ومن أهم معالم ذلك المنهج ما يلي :

● أولاً : الالتزام بالسنة التنبؤية ، والدفاع عن مكانتها كمصدر أساسي من مصادر التشريع الإسلامي وهذا أمر طبيعي ، فمن الواضح أن الإمام مالك يعيش في المدينة ، وكان موطن السنة في المدينة ، ولذلك فإن دفاعه عن السنة يعتبر أمراً منطقياً وصديقاً . . . وبخاصة أن حركة الوضع في الحديث كانت ضعيفة في المدينة ، لسهولة اكتشاف الروايات الدخيلة .

● ثانياً : أخذ الإمام مالك بالرأي واعتمد عليه ، وتوسع في بعض الأحكام عن طريق الرأي بما لم يقل به علماء المدرسة العراقية . . . ولهذا فقد ذهب بعض العلماء إلى اعتباره من علماء الرأي ، وقال عنه ابن رشد : إنه أمير المؤمنين في الرأي والقياس . . .

ولو تتبعنا فروع الفقه للمالكي لوجدنا أن الإمام مالك كان يعتمد على القياس في كثير من الأحكام ، وأحياناً يقيس على الفروع الثابتة عن طريق القياس ، بحيث يعتبر الفرع أصلاً يقيس عليه في بعض المسائل . . .

ونلاحظ أن الإمام الشاطبي في الاعتصام يذكر أن أصول مالك أربعة : الكتاب ، والسنة ، والإجماع ، والرأي . . .

وتجدر الإشارة إلى أن اعتداد الإمام مالك على الرأي لا يتناقض مع دفاعه عن السنة ، ولا يتعارض مع اعتباره رائداً لمدرسة الحديث في المدينة ، وذلك لأن السنة في نظره مصدر أساسي من مصادر الشريعة الإسلامية ، وعند وجود هذا المصدر فلا يمكن الأخذ بالرأي ، لأن الحديث مقدم على الرأي ، وعندما لا يتوفر لدى الفقيه المصدر المتخصص عليه فعندئذ يلجأ إلى الرأي ، والرأي عنده كل ما يثبت عن طريق العقل ، كالاستحسان واتصاله والمعرف والاستصحاب وسد الدرع .

أما نقطة الاختلاف بين الرأي عند الإمام مالك والرأي عند فقهاء الرأي في العراق ، هو أن الإمام مالك لا يميز الاعتداد على الرأي مع وجود السنة ، ولما كانت السنة متوفرة في المدينة فقد أخذ بها في كثير من الأحكام التي اعتمد فيها فقهاء مدرسة الرأي على القياس ، وذلك ليس لأن أولئك الفقهاء يقدمون الرأي على الحديث ، ولكن لأن الحديث الصحيح ليس متوفراً لديهم في العراق بنسب النسبة التي كان متوفراً فيها لدى علماء المدينة .

● ثالثاً : أخذ الإمام مالك بعمل أهل المدينة ، واعتبره حجة ، وقدمه على القياس ، وبحجة الإمام مالك في ذلك

لو تتبعنا تاريخ الفقه الإسلامي، لوجدنا أن السنة النبوية التي استطاعت أن تقرض وجودها كمصدر أساسي من مصادر الشريعة الإسلامية، لدى فقهاء المدرسة الحجازية، التي اشتهرت باسم مدرسة الحديث، لم تستطع أن تنال لدى فقهاء مدرسة الرأي في العراق نفس الأهمية... وذلك للأسباب التالية:

*** أولاً:** كانت السنة متوفرة في الحجاز، وهذا لم يجد علماء الحجاز وبخاصة في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم أية صعوبة في الرجوع إلى السنة والأعتماد عليها كمصدر يهتدي بالأحكام الواردة في القرآن.

*** ثانياً:** لم تتوفر السنة لعلماء العراق بنفس الظروف التي شوهدت لعلماء المدينة، واعتقد جازماً أن علماء العراق لو توفرت لهم نفس الظروف من حيث توافر السنة لديهم لما اختلفوا عن علماء المدينة في اعتمادهم عليها... ولعل من أهم الأسباب التي أدت إلى عدم اعتماد علماء مدرسة الرأي على السنة هو كثرة الوضع في الحديث في العراق، الذي شجعت عليه الظروف السياسية العامة، وما ترتب عليها من اختلافات في العقائد والمواقف.

*** ثالثاً:** اتجهت مدرسة الرأي في العراق نتيجة هذا الواقع إلى التوسع في الأقلية العقلية وأصبح الرأي بالنسبة لعلماء هذه المدرسة الدرع المفضل في توليد الأحكام الشرعية من الأصول الكلية...

واستطاع هذا الاتجاه أن يفرض وجوده، وبخاصة عندما حل إيواء الإمام أبو حنيفة، ووضع له قواعد وأصوله ومناهجه... وبفضل أبي حنيفة أصبحت مدرسة الرأي في العراق تمثل المذهب الفقهي الأكثر انتشاراً، والأعمق استنباطاً...

وسمى ساعد هذا المذهب على أن يأخذ مكانته المتميزة في العالم الإسلامي أنه اعتمد على منح اجتهداي جماعي أسهم عبء من كبار أصحاب أبي حنيفة مثل أبي يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني في صياغة أصوله

هو أن عمل أهل المدينة هو امتداد للعمل الذي كان قائماً في عصر النبي صلى الله عليه وسلم، ثم انتقل بعد ذلك إلى الأجيال اللاحقة... وقد أوضح رأيه في ذلك في رسالة أرسلها إلى فقيه مصر الليث بن سعد السدي لا يرى ما يراه الإمام مالك، وذلك لأن معظم الصحابة قد خرج من المدينة، وتفرقوا في الأمصار، وقد كان عمل هؤلاء حجة ودليلاً لأن القرآن الكريم نزل بين ظهرانيهم، أما بعد ذلك فمن الصعب النظر إلى عمل أهل المدينة بنفس المنظار الذي ينظر إليه إلى عملهم في عصر الصحابة وأثناء تواجدهم في المدينة، ولذا فإن عمل أهل المدينة في ذلك العصر المتأخر لا يصلح دليلاً يترك لأجله الخبر والقياس.

● رابعاً: أخذ الإمام مالك بالاستحسان، وكان يريد به المصلحة المرسلة، والمصلحة المرسلة مقدمة على القياس، لأن دليلها هو الحاجة إليها، والحاجة دليل شرعي مرجح ومقدم على القياس، ويشترط لاعتداد الاستحسان المعبر عن المصلحة أن يكون موافقاً لمقاصد الشارع وملائماً لها، وألا يتعارض مع أصل من أصول الشريعة... ولهذا فقد أجاز ضرب المثل إذا كان الضرب وسيلة لحمله على الاعتزاف، دون أن يتجاوز ذلك الضرب الحدود التي تدعو إليها المصلحة العامة...

وتجدر الإشارة إلى أن الاستحسان عند الإمام مالك ليس هو الاستحسان عند الأئمة الآخرين، فالاستحسان عند الإمام مالك يقيد مطلق المصلحة، وعند أبي حنيفة يفيد الخروج عن مقتضى القواعد القياسية لمصلحة عامة، وعند الشافعي يفيد الأخذ بماقوى والرأي المبرر ولهذا فقد اعتبر الشافعي الاستحسان تشريعاً، وقال: «من استحسن فقد شرع»...

ولا اعتد أن هناك خلافاً حقيقياً بين كل من مالك والشافعي حول الاستحسان، ووجوب الأخذ به، غير أن الشافعي أراد بالاستحسان الترجيح العقلي المبرر المعتمد على الفرى، ولم يره الإمام مالك ذلك، وإقفا أراد الأخذ بالمصلحة الملائمة لمقاصد الشريعة.



أشهر مالكي
فقيه المنهج
الفقهي العام

وغيره ، ثم استطاعوا فيما بعد أن يجعلوه المذهب الرسمي للدولة ، وأن يلتزم القضاة به وبخاصة بعد أن استحدث منصب قاضي القضاة ، وأُستد إلى « أبي يوسف » صاحب أبي حنيفة .

وفي هذا الوقت الذي أخذت فيه مدرسة الرأي في العراق مكاناً متميزاً ، كانت مدرسة الحديث في الحجاز تنمو مكانتها وتنتعق نفوذها على يد الإمام مالك بن أنس . . . واستطاع عالم الفقه أن يواجه تيارات الفقه من العراق ، بمنهج علمي سليم ، يقوم على أساس الدفاع عن السنة النبوية ، واعتادها مصدرها أساساً مقدماً على الرأي والقياس .

واستطاع الإمام مالك أن يدون أول مؤلف في الفقه الإسلامي ، وهو الموطأ . ومن فيه بين الحديث والفقه ، فكان يذكر الأحاديث الواردة في المسألة الفقهية ، ثم يذكر عمل أهل المدينة ، ويعدها بغير لآراء الصحابة والتابعين ، ثم يعرض رأيه واجتهاده . . .

واستطاع هذا المؤلف الجديد أن يأخذ مكانته كأول تدوين في الفقه الإسلامي ، وبالرغم من إشغاله على الحديث النبوي ، إلا أن الإمام مالكا كان يورد الروايات كأداة بقصد بيان أحكام الفقه ، كما أنه اعتمد المنهج الفقهي في التظيم والتبويب مما يؤكد أن هذا الكتاب أريد به تبيان الأحكام الفقهية من خلال السنة النبوية ، وإله جدير بأن يكون أول مدونة فقهية .

أثر موطأ الإمام مالك في المنهج الفقهي العام

من المؤكد أن كتاب الموطأ الذي اعتمد في دراسته الفقهية على السنة كأدلة لبيان الأحكام الفقهية ، قد كان له أكبر الأثر في تدعيم مكانة السنة النبوية كمصدر أساسي من مصادر الفقه الإسلامي .

فقد أثبت الإمام مالك من خلال تأليفه لكتابه « الموطأ » أن منهج التأليف الفقهي يجب أن يعتمد أولاً على النصوص من قرآن وسنة ،

وأن السنة النبوية قادرة على إمداد الفقهاء بجميع الأدلة التي يحتاجون إليها لاستنباط الأحكام الفقهية .

وهذا فقد أعاد الإمام مالك كتابه « الموطأ » لكي يرسم المعالم الأساسية لمنهج التأليف الفقهي الأصل والسليم ، وكذلك بذلك يرد على المنهج الفقهي الذي اعتمدته علماء مدرسة الرأي في العراق ، والذي اعتمد الرأي كمسح لاستنباط الأحكام .

ولو أننا رجعنا إلى كتب الفقه الحنفي لوجدنا أن منهج الرأي واضح وبارز في التأليف الفقهي لديهم . ولو اقتصر الأمر على مرور منهج الرأي لكان الأمر مديولاً . ولكن الخطورة أن يعنى هذا المنهج فلا تأخذ بالتصريح من القرآن والسنة مكانتها السالفة كأدلة ذات أفضلية على المصادر الاجتهادية بأساليبها المختلفة .

ومن المرجح أن هناك كتابات فقهية ظهرت قبل كتاب « الموطأ » ولكنها لم ترق إلى درجة التأليف الفقهي . وإنما كانت تمثل البدايات الأولى لحركة التدوين في الحديث والتدوين الفقهي ، وكان يسلط على تلك الكتابات اسم « المسائل » وربما تكون تلك المقدمات أقرب إلى تدوين الحديث من التدوين الفقهي .

وستطبع التأكيد بأن المكتبة المشرفة التي حظي بها كتاب « الموطأ » من قبل العلماء والحكام ، هي أنه استطاع أن يقدم الفقه الإسلامي مدعماً بأدلة من السنة النبوية ، في فترة زمنية كانت السنة أن تفقد مكانتها في العراق ، وكانت العراق في ذلك الحين تمثل مركز الإشعاع العلمي ، لأنها مركز الخلافة الإسلامية .

من المؤكد تاريخياً بأن الإمام الشافعي قد أسهم إسهاماً فعلياً في تثبيت مكانة السنة النبوية في العراق ، ولذلك فقد حصى الشافعي بناصر السنة في العراق . . . ولعل الشافعي كان أول صوت فعلي ينادي بالدفاع عن السنة ، ويرد مكانتها وأهميتها ، في أوساط مدرسة الرأي في العراق .

ولو بحثنا عن مكونات شخصية الإمام

الشافعي لوجدنا بصيات الإمام مالك واضحة في فكر الشافعي وفقه وأرائه ، وكيف لا ، وقد تلقى الإمام الشافعي الفقه على يد الإمام مالك ، ولازمه ملازمة التلميذ لأستاذه . وتأثر بمنهجه الفقهي . وقرأ عليه الموطأ ، وكان لوطأ الإمام مالك أثر في تعميق مكانة السنة النبوية في فكر الشافعي . وقل الشافعي تلميذاً وفياً لشيوخه مالك ، وكان أحد رجال مدرسته الفقهية ، وعندما أصبح الشافعي والياً على مجران ، كان مالكي المذهب والموى ، ولما سافر إلى العراق في رحلته الأولى كان معروفاً عنه بأنه أحد تلاميذ الإمام مالك ، ويبدو أن شخصيته الفقهية لم تتميز عن الفقه المالكي حتى عام ١٩٥ هـ ، عندما عاد إلى العراق للمرة الثانية ، وتأثر بمنهج علماء مدرسة الرأي ، واستطاع أن يجمع بين المدرستين في منهج واحد متميز مستقل .

وعندما نتحدث عن أثر الإمام الشافعي في الدفاع عن السنة في العراق ، فإن من الضروري أن نبحث عن أثر الإمام مالك في تكوين شخصية الإمام الشافعي ، فكيف استطاع أن ينظر إلى الفقه الإسلامي من خلال السنة النبوية .

ومن هذا المطلق نستطيع القول بأن الإمام مالك استطاع أن يؤثر على مسار مدرسة الرأي في العراق ، وأن يعدل من نظرتها إلى السنة ، وأن يشتد دعائم السنة النبوية في الفقه الإسلامي عن طريقين :

أولاً : عن طريق كتابه « الموطأ » .

ثانياً : عن طريق الإمام الشافعي .

فذلك أن الإمام الشافعي يعتبر — بحسب — رائداً عظيماً من رواد الفقه الإسلامي ، واستطاع بذلك وفطنته أن يضيف إضافات عظيمة إلى جهد من سبقه من الفقهاء ، سواء في مدرسة الرأي في العراق ، أو مدرسة الحديث في الحجاز . . . كما أنه يعد أحد الزعماء منجياً في الفقه مستقلاً ومتميزاً ، خالف شيخه الإمام مالك في كثير من المواقف ، وانتقد بعض آرائه ، وهذا أمر طبيعي لمن حق الفقيه للتسكك أن يناقش آراء الفقهاء الآخرين ، وأن يطرح رأيه واجتهاده مدعماً بأدلة وحججه .

السلطنة

أما عراند عن التعريف أنهم قد يلتقوا في الجاهلية من التطور ما يسمح لهم بوجود سلطة قضائية منتظمة، أو قضاء متخصصين يمكن الرجوع إليهم في فحس النزاعات، فقد قامت حياتهم الاجتماعية على النظام القبلي، وكان شيخ القبيلة هو مسيطر على القبائل الأخرى من جهة، وهو رئيسها وقاضيا ومفتيا من جهة أخرى، وهو الذي يحسم ما يتور بين أعضائها من خلاف، حسب ما هو متعارف عليه من تقاليد وعادات. وكما قد يلجأ المتخاصمون إلى رجال أو نساء في قبيلتهم ليرفوا بالثأمة وحسافة الرأي، يكتوبون فيما يحم بينهم.

بقلم: عامر الخطيب

للمسلمين أن يتوا - داخل هذا الإطار - ببناء الدولة.

القضاء في عصر الخلفاء الراشدين

وكان الرسول الكريم يتولى نفسه القضاء، أو ينيب عنه في ذلك أحداً من صحابته. وكذلك فعل أبو بكر بعده. وفي عهد عمر، عطا التنظيم القضائي خطية جريئة، بظهور القاضي الفترغ الذي لا يلب غير القضاء. وقد عهد بالقضاء إلى ثلاثة من أهل الدين والعلم، فجعل أباه الدوداء معه في المدينة، وبعث شريفاً إلى البصرة، وولى أباه موسى الأشعري الكوفة. وقد كتب إلى هذا الأخير كتابه العرف، الذي يعتبر دستوراً للقضاء، حيث يقول فيه:

(أما بعد، فإن القضاء فريضة محكمة، وسنة متبعة، فافهم إذا أدى إليك، فإنه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له. وأسي بين الناس في وجهك ومحلك وعدلك، حتى لا يستطيع شريف في حيفك، ولا ييأس ضعيف من عدلك. البينة على من ادعى، واليمين على من أنكر والصالح جائز بين المسلمين إلا صلحاً أحل حراماً أو حرم حلالاً، ولا ينعكس قضاء قضيتة أمس، فراجعت اليوم فيه عقلك، وهديت فيه لرشدك، أن ترجع إلى الحق، فإن الحق قديم، ومراجعة الحق خير من اتقادي في الباطل. الفهم الفهم فيما تلجلج في صدرك. مما ليس في كتاب

وعرفه، وذلك منهجه في كل ما يتعلق بالنظم السياسية للدولة.

فهو يضع أسسها التي لا يتصور بدورها قيام مجتمع متحضر، فيقرر شرعة العدل: ﴿ وَإِذَا حُكِمَ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾. والشورى ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾. والمساواة ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾. كما يضع أيضاً أسس الحريات العامة، فيقرها ويؤكد لها، فأشار إلى الحرية الشخصية ﴿ فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾. ﴿ لَنْ اَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِمْ مِثْلَ مَا اَعْتَدَى عَلَيْكُمْ ﴾. وحرمة السكن ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بِيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتَسْلَمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾. فإن لم تجدوا فيها أحداً فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أذكى لكم والله بما تعملون عليم ﴾. وحق الملكية ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مَشْكُومٍ ﴾. وحرية العقيدة ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾. ﴿ أَفَأَنْتَ تَكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾. ترك بعد كل هذا

وقد اشهر من هؤلاء: عبيد المطلب، وأبو طالب، والعاصم بن وائل (من قريش) .. ويعمر الشياخ، وسلمي بن نوفل، وصفوان بن أمية، (من كنانة) .. وغيلان بن أبي سلمى الثقفي، وعامر بن الظرب (من قيس).

واشهر من النساء: صخر بنت كنان، وهند بنت الحسن، وجمعة بنت حابس. كما قد يلجأ المتخاصمون أحياناً إلى كاهن يعتقدون فيه القدرة على إظهار الحق بواسطة تأمعه من الجن، الذي يطلعه على كل شيء أو إلى عراف يستطلع الغيب ويتنبأ بالجهنم عن طريق الغرسة والقرائن. وقد اشهر من الكهان: جزيمة الأبرش، والأسود العنسي، وعبيد الله بن سرخ، وسطيح الذئبي^(١).

وعني الإسلام، صار القضاء فرضاً على المسلمين، وقد ورد ذكره في أكثر من موضع في القرآن الكريم ﴿ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ﴾^(٢).

﴿ فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يَحْكُمَ فِيهِمَا شَجَرٌ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيَسْلَمُوا تَسْلماً ﴾^(٣). ﴿ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرَضْ عَنْهُمْ وَإِنْ عَرَضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئاً وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾^(٤).

غير أن القرآن الكريم لم يضع تنظيماً تفصيلياً للسلطة القضائية، وترك للأمة المسلمة أن تختار لكل عصر ما يتلاءم مع أرضاعه

القضائية في الإسلام

القضائي في جميع المهود، هو اندماج السلطتين التنفيذية والقضائية. فقد كان الأصل هو أن القضاء من أعمال الرسول أو الخليفة.

قال الله تعالى ﴿ داود وسليمان إذ يحكمان في الحرت إذ نفشت فيه غم القوم وكنا لحكمهم شاهدين. ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكماً وعلماً ﴾^(١).
﴿ يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله هم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ﴾.

يقول ابن خلدون: «فاعلم أن المخطط الدينية الشرعية، من الصلاة والفتيا والقضاء والجهاد والمهبة، كلها متدرجة تحت الإمامة الكبرى التي هي الخلافة. فكانها الإمام الكبير، والأصل الجامع، وهذه كلها متفرعة منها، وداخله فيها. لمعموم نظر الخلافة، وتصرفها في سائر أحوال الملة الدينية والدنيوية، وتنفيذ أحكام الشرع فيها على العموم»^(٢).

كما يقول: «إن القضاء من الوظائف الداخلة تحت الخلافة، لأنه منصب الفصل بين الناس في الخصومات، حسباً للتداعي وقسطاً للتشازع، إلا أنه بالأحكام الشرعية المتلتصقة من الكتاب والسنة، فكان لذلك من وظائف الخلافة، ومتدرجاً في عمومها، وكان الخلفاء في صدر الإسلام، يباشرونه

اختصاص القاضي بتوزيع الأيمان عند قلعة الأولياء، والنظر في مصالح الطرق والأبوية، وإعفاء الشهود والأمناء والتواب، واستيفاء العلم والخبرة فيهم بالعدالة والخرج، ليصل له الشوق بهم»^(٣). بل كان يجمع في بعض الأحيان، بين القضاء والجهاد كجس بن أكرم القاضي المأمون، ومسلم بن سعيد القاضي عبد الرحمن الناصر الأموي بالأندلس أو بين القضاء والوزارة كابي محمد البازري أو بين وبين الشرطة كيونس بن عطية (٨٤٤هـ - ٨٨٦هـ).

وقد كان القضاء في المصور الأولى للدولة الإسلامية بسيطاً بعيداً عن التعقيد، فالخصوم متقاربون يجمعهم بلد واحد، كل يريد الكشف عما هو حق وعدل. فلم تكن ثمة حاجة إلى إجراءات إعلان أو إعدا. بل يحضر الخصمان أمام القاضي في المسجد أو في منزله، فيرى في الخلاف رأي، ويرفع له كل منهما دون أي اكراه. ثم تتابع المهود، وأدخل على الإسلام ما ليس منه، وظهر من بين المسلمين من خربت قلوبهم وبصائرهم من العقيدة الحقة، وضعت الدمع وماتت الضمائر لدى الكثيرين وأصبح الرجوع إلى تقليد السلف الصالح نشاراً وخروجاً على سالف الجماعة. فكان لزاماً أن ينطور التنظيم القضائي، ليباري عصره، ويتواجه الجديد من الأمور، فيدئ في تسجيل الأحكام. كما بدأ القاضي يستعين بالشهود العدول، ليعيد الشبهة، ويستجلي الحقيقة^(٤).

غير أن الطابع المشترك للتنظيم

ولا سنة، ثم اعراف الأمثال والأشياء. وقس الأمور بنظائرها واجعل لمن ادعى حقاً غائباً أو بيته أمداً ينتهي إليه، فإن أحضر بيته أخذت له بمقه. وإلا استحللت القضية عليه. فإن ذلك أتق للشك، وأجل للنعماء. المسلمون عدول بعضهم على بعض، إلا مجنوداً في حد، أو مجرباً عليه شهادة زور. أو ظلياً في نسب أو ولاء. فإن الله سبحانه عفا عن الإيمان. ودرأ بالبينات. وإياك والقلق والضجر والتأفف بالخصوم. فإن استقرار الحق في مواطن الحق، يعظم الله به الأجر، ويحسن به الذكر.

تنظيم نظام القضاء

كانت الخطوة التالية لتنظيم النظام القضائي، تعيين قاضي للقضاة، في عهد هارون الرشيد، حيث قلّد هذا المنصب أبا يوسف الخنقي، صاحب كتاب (الخراج) فكان بمثابة القاضي الأول وإليه يرجع أمر القضاة في الديار الإسلامية. وكان له ديوان يعرف بـ (ديوان قاضي القضاة)، من أشهر عماله: الكتائب، والحاجب، وعارض الأحكام، وعازن ديوان الحكم وأخوه^(٥).
ويعد أن كانت ولاية القاضي مقصورة بادئ الأمر على الفصل في الخصومات المدنية والدينية، أضيفت إليها صلاحيات أخرى، فصار إليه النظر في أمور الحجوز عليهم، كالتيمن والمقنن وأهل السنة^(٦). كما دخل في

السلطة القضائية في الإسلام

الحكم ، فلا أعلن أنك رفعت عليه صوتاً . ولا أشرت إليه يداً . وليكن قصدك أمياً . وطرفك نهجاً . وزحك ساكنة ووقت مجالس الحكومة حقوقها من التوقير والتعظيم والتوجه إلى الواجب . فإن ذلك أشبه بك . وأشكل للعبك في عندك وعظم خطرك . ولا تعجل . قرب عجلة تب رثاً . والله بعصمك من الزلل . وخطئ القول والعمل . وبم نعمته عليك كما أنفأ على أبوك من قبل . إن ربك حكيم عليم .

قال إبراهيم : أصلحك الله ، أمرت يسداً ، وحضت على رشاد ، ولست بعائد إلى ما بئر مروني عندك ، ويسغطي من عينك ، ويخرجني عن مقدار الساجب إلى الاعتذار ، فهأنذا معتزل إليك من هذه البادرة اعتذار مقر بذنبه . باع بجرمه فإن الغضب لا يزال يستغري عواده ، فيردني مثلك بحلمه ، وتلك عادة الله عندك وعندنا منك ، وحسبنا الله ونعم الوكيل . فليت ذلك يقوم بأمرش الجنابة ، ولن تلفت مال أفاد موعظة ، ورسالة التوفيق . (العقد الفريد - لأبي عمر أحمد بن عبد ربه الأندلسي ، الجزء الأول ، ص ٩٨) .

وعن اعتداد القاضي بنفسه ، واعتداده بحكمه ، فالأمثلة أكثر من أن يحيط بها الحصر . فما كان القاضي يقبل دخيلاً عليه في تكوين عقيدته في الخصومة حتى ولو كان هذا الدخيل هو الوالي نفسه ، وكان قضاؤه نافذاً على الجميع ولا معقب عليه : حتى أن الكندي لم يست في كتابه عن «السواة والقضاء» سوى حادثين ، تتعلقان بالأحوال الشخصية . اعترض فيها السلطان على قضاء القاضي وبذل كلاماً على مبلغ استقلال القاضي

وعقله وصلاحه وفهمه وعلمه بالسنة والأثار واقفاً على المسائل الفقهية . مقتدراً على فصل الدعاوى ، وقوراً وحكماً ، وجباً صبوراً يتق الله ، ويقضي بالحق ، ولا يقضي لهوى يفسده ، ولا لرغبة تغريه ولا لرهبة تزجره ، وإن لا يكون فظاً غليظاً ، بل شديداً من غير عنف ، لئلا من غير ضعف . (عارف الكندي ، القضاء في الإسلام ، ص ٢٠) .

وجعل للورد في شروط العدالة ، وهي أن يكون صادق اللهجة ، ظاهر الأمانة ، عفيفاً عن المحارم ، متوقفاً بالمأم ، بعيداً عن الرب ، مأموناً في الرضا والغضب . مستعملاً لمروءة مثله في دينه ودينياه . فإذا تكاملت فيه ، فهي العدالة التي تجوز بها شهادته وتصح معها ولايته . وإن المحرم منها وصف . منع من الشهادة والولاية ، فلم يسمح له قول ولم ينفذ له حكم . (الأحكام السلطانية ، ص ٥٤) . ثم عليه في مجلس القضاء ، أن يكون محترماً مهيباً ، ألا يجلس للقضاء وحده لأنه يورث التهمة . وأن لا يقدم رجلاً جاء غيره قبله . وأن لا يسار أحد المحصنين . ولا يشير إليه ولا يكلمه بلفة لا يفهمها خصمه . (عارف الكندي ، ص ٢٠) .

قال العتبي : تبارع إبراهيم بن المهدي ، حر وحنيف شعور الطيب ، بين يدي أحمد بن داود القاضي في مجلس الحكم ، في عقار ناحية السواد ، فزرى عليه ابن المهدي وأغلظ له بين يدي أحمد بن أبي داود ، فأفظه ذلك . فقال : (يا إبراهيم ، إذا نازعت أحداً في مجلس

بأنفسهم ، ولا يعملون القضاء إلى من سواهم . وإذا كانوا قد قلدوا بعد ذلك القضاء غيرهم - وإن كان مما يتعلق بهم - فذلك لقيامهم بالسياسة العامة ، كثرة أشغالها من الجهاد والفتوحات وسد الثغور ، وحماية البيضة ولم يكن ذلك مما يقوم به غيرهم لعظم العناية . فاستحقوا القضاء في الوقعات بين الناس ، واستخلفوا فيه من يقوم به تخفيفاً على أنفسهم»^(١) .

وإن كانت يدور الآن هذا الاندماج في السلطة عظمياً يهدد الحريات ، وسبقاً مسلطاً على الشرعية ، غير أنه لم يكن كذلك إذ ذاك . فلم يكن خارجاً عن المألوف والمعول ذلك أن النظام القضائي الإسلامي ، ثبت تلك الحفية الطويلة يقدم للمناضين العدالة في أرفع درجاتها . فإذا ما أصابه بعض الخلل في فترات متباعدة ، فلم يكن ذلك لعب يذاته ، وإنما في القائمين به والمتولين عليه .

ومعنى هذا أن اندماج السلطين ، كان نظرياً فقط ، ويكاد يقتصر على تقليد ولاية القضاء بحيث يقضي القاضي بعد ذلك ، بحكم وفق ما تليه قواعد الشريعة السمحة عليه ، غير عقيد بأوامر ورغبات من قلده . وله من ذاته وعلمه وخلقه ما يسمح له بإداء مهمته هذه على أتم وجه وأكمله .

الشروط المطلوبة لتوفرها في القاضي

وكانوا يتطلبون في القاضي شروطاً دقيقة لا تتوافر في المألوف من الأفراد : فيلزم أن يكون موثقاً في عفافه

وصلايته في الدفاع عن الحق . (الكندي ، ص ٣٦٧) .

وحين تحكم على النظام القضائي في الإسلام حكماً صحيحاً ، علينا أولاً أن نحيط بروح العصر وتقاليده التي أغتت عن النصوص المكتوبة . فكتابة القاضي واستقلاليته ، ينبعان من ذات شخصه ، وما أنعم الله به عليه من غيرة وألفة وحرص على الكرامة . ومن حرمه الله من ذلك ، لم يغه الشرع شيئاً . ولن نجد القوانين جذوى منها تكاثرت ، ومنها قلعت إليه من أسبغة وضمانات ، إذ ما كانت النصوص يوماً ، فائدة على أن تسد نواقص الشخصية ، أو تصلي شوائبها .

فالنظام الإسلامي لم يضع قانوناً تنص مواده على أن القاضي حر في قضائه ، أو أن حكمه مبرم ، أو أن عليه أن يتحرى العدل وأن يلزم الحياد بين المتخاصمين ، أو أن يعطي كل منها فرصة الادعاء أو فرصة الدفاع . لأنه كان في نفي عن هذا الجهد . أغتته عنه التقاليد . وأغناه عنه شخص القاضي الذي فرض احترامه على الجميع ، رؤساء ومروءين ، فكان دستور القضاء بذلك دستوراً غير مكتوب ، نقش في الضمائر ، وسطر في الصدور . الكل يعرفه . وجزاء مخالفته غصبة الجاهلية ونسوة السراي العام^(١١) . فلإسلام أن يخطر بفتاته وقضائه ، وحرى بنا أن نعود إلى السلف الصالح ، ندرس على أيديهم ومن سيرهم القضاء وآدابه . فكانت تعرض عليهم أمانة القضاء ، فياؤبها ويشفقون منها ، شعوراً بتقلها . فقد روي أن عبيد الرحمن بن بكرة لما ولّي القضاء بلغ أباه ذلك ، وكان بفلسطين . فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، هلك الرجل^(١٢) .

وهاهو قاضي القضاء أبو يوسف سمعه الحسن بن أبي مالك ، يقول في مرضه الذي مات فيه : والله ما زلت قط . والله ما جرت في حكم قط . ولا أحالف على نفسي إلا من شيء كان مني .

فقال له الحسن : ما هو ؟ فقال : كان هارون الرشيد يلحني أن أخصه فقصص الناس فأقرأها ، ثم أوقع علم فيها بمحضه . فكنيت أخصها قبل ذلك يسوم فألتصفتها . فجمعتها مرة فلتصفتها . فإذا فيها قصة للصراني ظم من هارون الرشيد أمير المؤمنين في ضيعة في يده ، يزعم أنه غصبه إياها فدعوته فقلت له : هذه الضيعة في يد من هي ؟ قال : في يد أمير المؤمنين . فأردت تضريب الأمر عليه ، فقلت له : من يبيع لشارها ؟ قال : أمير المؤمنين . قلت : ومن يجمع غلاتها ؟ قال : أمير المؤمنين . وجعلت كلما أردت منه أن يذكر خصاً غير أمير المؤمنين رد الخصومة فيها إلى أمير المؤمنين . فجعلت قصته مع قصص الناس . فلما كان يوم المجلس جعلت ، أدعو بالناس رجلاً رجلاً ، حتى وقعت قصة الصراني بيدي فدعوته ، فدخل ، فقرأت قصته على أمير المؤمنين فقال : هذه الضيعة لنا وراثتها عن المنصور . فقلت للصراني : قد سمعت الذي قال ، أفلك قصة على ما تدعي ؟ قال : لا ، ولكن خصل في يمينه ، قال : فقلت هارون : أتحلف يا أمير المؤمنين ؟ قال : نعم ، فحلف وانصرف الصراني ، قال أبو يوسف : فما أحالف على نفسي إلا من هذا قال الحسن : وأي خوف في هذا وقد فعلت الذي فعلت ؟ فقال أبو يوسف من تركي أن أتعهد معه في مجلس الخصم ، ومن الممكن أن بعض قضاة المسلمين ، لم يحظ بهذا القدر من الحس المرهف والسرعة

القطرية إلى العدل . إلا أنها تبقى فئة قليلة لا تحس القاعدة الأصلية أو تتأثر عليها . وقد كانت عين الخليفة بظقة ، ترد أمثالهم إلى جادة الصواب ، وتنحني غير الجدير منهم عن مناصب القضاء فتجبر ضررهم ، وتنصف من ظم على أيديهم . وقد صرف الخليفة هشام بن عبد الملك يحيى بن عيمون الحضرمي لعدم إنصافه يوماً فظلم إليه بعد بلوغه ، وجاء في كتابه إلى الوليد بن ربيعة : اصرف يحيى عما يتولاه من القضاء متموماً مدحوراً ، وتخير لقضاء جنك رجلاً عفيفاً ودعاً تقياً مسلماً من الغيوب ، لا تأخذ في الله لومة لائم .

كذلك فسح الأمير الحكم في إحدى القضايا حين تولى له أن القاضي لم يكن مثزها عن الغرض^(١٣) .

هذه نغات سريعة وبعض من فيض عن السلطة القضائية في الإسلام .

الهوامش

- (١) عطية مصطفى مترقة (القضاء في الإسلام) ، ص ٣ ، وعبد ربي يوسف (تاريخ القضاء) ، ص ٧١ .
- (٢) سورة المائدة ، الآية ٤٨ .
- (٣) سورة النساء ، الآية ٦٥ .
- (٤) سورة المائدة ، الآية ٤٢ .
- (٥) حسن إبراهيم حسن ، تاريخ الإسلام السياسي ، الجزء الأول ، ص ١٩٢ .
- (٦) التوبة الأولى ، القضاء .
- (٧) ابن عذوة ، القصة ، ص ١٥٥ .
- (٨) الكندي .
- (٩) الكندي .
- (١٠) سورة الأنبياء ، الآية ٧٨ - ٧٩ .
- (١١) للقصة ، ص ١٨٢ .
- (١٢) للقصة ، ص ١٨٤ .
- (١٣) للقصة ، الإذاعي في الإسلام ، للكاتب عبد الصالح حسن .
- (١٤) الكندي ، ص ٣١٥ .
- (١٥) سورة إسماعيل فكتشف بعضي بعضهم الإسلام ، ص ١١٥ ، والكندي ، ص ٣٠٠ .

دَعْوَةٌ لِلتَّرْشِيحِ

جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام



جائزة الملك فيصل العالمية
للإمامة والعبادة

يسر الأمانة العامة لجائزة الملك فيصل العالمية في الرياض المملكة العربية السعودية .. أن تدعو المنظمات الإسلامية والجمعيات والاتحادات الإسلامية في جميع أنحاء العالم لترشيح من تراه مستحقاً لجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام والتي ستمنح في شهر ربيع الأول ١٤٠٤هـ (يناير ١٩٨٤م).

(٢) يقدم مؤهلاً لتسلم جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام كل من قام بخدمة للإسلام والمسلمين وبجهد بارز يتعدى ما هو عادي وولبت وينتج عنه فائدة ملحوظة للمسلمين تحقق هدفاً أو أكثر من الأهداف المتصوص عليها في نظام جائزة الملك فيصل العالمية .
(ب) تخضع جميع الترشيحات لتقدير لجنة الاختيار وحكمها .
(ج) يجوز أن يشترك في الجائزة أكثر من شخص واحد .
(د) تعلن أسماء الفائزين في شهر ربيع الأول ١٤٠٤هـ (يناير ١٩٨٤م) ويتم تقليد الفائز في احتفال رسمي يقام في مدينة الرياض لهذا الغرض .

٢- ترسل الترشيحات من عشرين نسخ من داخل المملكة وخارجها بالبريد الجوي المسجل إلى العنوان الموضح في الفقرة (٦) أدناه .

٣- لا تقبل الترشيحات الفردية ولا ترشيحات الأحزاب السياسية .

٤- آخر موعد لقبول الترشيحات والأعمال المرشحة هو ١٢ من شهر ذي القعدة ١٤٠٢هـ الموافق ٢٠ أغسطس ١٩٨٣م ، ما يصل بعد هذا التاريخ يؤجل إلى العام المقبل .

٥- لا تعاد الترشيحات إلى مرسلها ، فأر المرشحون أم لم يفوزوا .

٦- تعلن جميع المكاتبات باسم الأمين العام لجائزة الملك فيصل العالمية - ص ب (٢٤٤٦٦) - الرياض ١١٤٩٥ المملكة العربية السعودية .

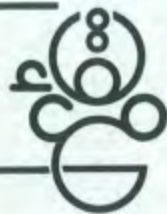
تكون الجائزة من :

- ١- شهادة تحمل اسم الفائز وملخصاً للعمل الذي أهله لتسلم الجائزة .
- ٢- ميدالية ذهبية .
- ٣- مبلغ نقدي قدره (٢٠٠.٠٠٠) ثلاثمائة ألف ريال سعودي .

يرجى ملاحظة الشروط الآتية عند الترشيح :

- ١- تكتب الترشيحات باللغة العربية وتضمن :
(أ) معلومات وأقية عن حياة المرشح العلمية والعملية وأعماله .
(ب) صور عن مؤهلات المرشح العلمية إن وجدت .
(ج) تقريراً كاملاً عن الخدمة التي قام بها المرشح في سبيل الإسلام والمسلمين .
(د) ثلاث صور فوتوغرافية للمرشح مقاس ٩٤٦ سم .
(هـ) عنوان المرشح الكامل ورفعه هاتفه .

والله ولي التوفيق



المستشرق
الألماني
بأول
كونيتش

لقاء أعده:
عيسى حسن
الجراجرة

الأدبي والثقافي

زار الأردن في الفترة الأخيرة المستشرق الألماني الغربي المعروف الدكتور بأول كونيتش ، وقد أجرينا معه هذا الحوار المستفيض ، حول أثر وتأثير العرب والمسلمين الأدبي والثقافي في اللغة الألمانية ، في مجال الكلمات والمصطلحات في مختلف مجالات اللغة والأدب والعلوم والفلك . وقد أشار إلى طرق الاتصال والتواصل بين اللغتين ، وأول من استعمل المفردات العربية في اللغة الألمانية ، كما حدد أسباب ودواعي استعارة اللغة الألمانية للمفردات والمصطلحات العربية ، وضرب أمثلة مستفيضة على المفردات والمصطلحات العربية التي استعارتها اللغة الألمانية في مختلف مجالات الحياة والعلوم والفنون والثقافة . واستنتج الدكتور بأول كونيتش أن للعرب عند الألمان وصيداً غنياً من التراث الثقافي الهني ، يثبت بشكل واضح مدى اهتمام الألمان في ثقافتهم بنور الشرق ، والدور الهجيد الذي قام به العرب المسلمون في مختلف ميادين الحضارة والعلوم ، والذي سيق ذكره حية على مر العصور .

★ كونيتش مع الجراجرة ★



تأثير التراث العربي

●● ماذا تقصد

«بالتراث العربي في

اللغة الألمانية»؟

●● «لغة التراث العربي ، التي هي لغة المنبر»

أو اصطلاحاً ذا معنى معروف لدى الباحثين وجميع أبناء لغة الضاد ، إذ يتضمن كل ما وفقت إليه الحضارة العربية الإسلامية من نتائج وإنجازات في شتى ميادين الحضارة عبر حقب تاريخها الهجيد ، فكل يوم يستكشف الباحثون المستشرقون من خلال أبحاثهم



هناك على الحياة العامة في البلاد نفسها، بل ظهرت ظاهرة أبعد من ذلك ألا وهي تطوير العلوم على أيدي العرب في الأندلس، وإشباع المدارس العلمية العربية الموجودة هناك إلى

عدة قرون من أوائل القرن الثامن إلى نهاية القرن الخامس عشر، حيث تمت تصفية الأندلس نهائياً من آخر بقايا الحكم العربي، وما لا يتقبل أدنى شك أن هذه القرون الذهبية التي أصبحت خلالها الأندلس في أيدي المسلمين تركت في سكانها أعمق الآثار في كل ميادين الحياة العامة والثقافية أيضاً، فمن الطبيعى إذن أن نجد في اللغتين الإسبانية والبرتغالية عدداً كبيراً لا يحصى من الكلمات العربية، تدل حتى يومنا هذا على مدى نفوذ الحضارة العربية، ولم يقتصر هذا النفوذ العربي الإسلامي

العلمية تفاصيل جديدة وأدلة أكيدة تشهد بمساهمة العرب الفعالة في تطوير بناء الحضارة الإنسانية، ولا شك في أن تأثير العرب على الغير لم يكن بالإمكان حدوثه في المرحلة الأولى إلا عن طريق الاحتكاك المباشر، وكلنا نعرف جيداً تلك الشعوب التي احتك بها العرب خلال تساريفهم في الشرق والغرب حيث لم تكنوا من الأخذ عنها والتأثير عليها، ولا نجد من بين هذه الشعوب الشعب الألماني مما قد يجعل المرء يستغرب موضوع هذا الحوار فكيف وصل نفوذ العرب الثقافي إلى الألمان؟

التراث العربي .. واللغة الألمانية

●● إذن كيف

وصلت آثار التراث

العربي وتأثيراته إلى

اللغة الألمانية؟

● بالطرق غير المباشرة بالطبع كما أثرتنا

من قبل .

●● ما الطرق

والمعابر التي وصلت

عن طريقها آثار

التراث العربي إلى

اللغة الألمانية؟

● سأحدث أولاً عن الطرق التي وصلت

بها آثار التراث العربي إلى الألمان، فهناك

خمس طرق رئيسية تستحق الذكر:

(١) الأندلس حيث أصبحت الأندلس

بعد الفتح الإسلامي أهم مراكز التعارف بين

العرب والغربيين، وكان يعيش فيها شعب

غربي لاتيني الثقافة تحت سيطرة عربية إسلامية



عل البكالوريوس في الدراسات
اللغوية من جامعة برلين .

● درس اللغة العربية
عامي ١٩٥٦ - ١٩٥٧ م. في
جامعة جوتنجن .

● حصل على شهادة
المهاسي ليتيشن (شهادة يتقدم
ها المحاضرون على الدكتوراه)
في اللغة العربية من جامعة
ميونيخ عام ١٩٧١ م .

● يعمل «أستاذ كرسي» في
جامعة ميونيخ للغة العربية
واللغات الشرقية .

● عمل ١٩٥٧ - ١٩٦٠ م ،
مدرساً في معهد جوتن في ألمانيا
ومعهد الألسن بالقاهرة .

● عمل مدرساً في معاهد
جوتن في مختلف أنحاء ألمانيا .

● متخصص في اللغة
العربية وآدابها وفقه اللغات
الشرقية والكلاسيكية .

● ولد في ١٩٣٠/٧/١٤ م ،
في مدينة نيوكريشو الألمانية
(New-Krussow) .

● أكمل دراسته الثانوية
في برلين بعد انتقال أسرته إليها
عام ١٩٥٠ م .

● حاصل على دكتوراه
فلسفة في الدراسات الشرقية
وعلوم فقه اللغات الكلاسيكية

من جامعة برلين الحرة
عام ١٩٥٦ م .

● حصل عام ١٩٥٧ م ،



(Alkah) ، والجبر والمقابلة (Algebre) ، والصفر (Ziffer) وعدداً لا يحصى من مصطلحات علم الفلك والتنجيم ما زالت كلها نجما وتستعمل إلى يومنا هذا .

(٢) وأما جزيرة صقلية ، فقد استغرقت السيطرة العربية عليها بصورة مباشرة وقتاً أقل ، أعني من القرن التاسع إلى النصف الثاني من القرن الحادي عشر ، أي مائتين وخمسين سنة تقريباً ، إلا أن النفوذ العربي لم ينته مع نهاية سيادة العرب السياسية ، بل إن خلفاءهم من ملوك النورمان والألمان قد أبقوا العرب في البلاد واستندوا إليهم في كثير من الأمور ، إذ إنهم قد أدركوا تفوق العرب في ميادين شتى ، واعترفوا بفضلهم في العلوم والفنون وشؤون الإدارة . وقد بلغ نفوذ العرب الثقافي في صقلية ذروته في حكم الملك فريديريك الثاني الألماني المستوفى سنة ١٢٥٠ م ، الذي قيل إنه قد تعمق شخصياً في مطالعة الكتب العربية ، والذي اتخذ وزراءه وأطبائه وكبراء موظفيه من أبناء العرب ، وأصبحت بذلك صقلية متبعا آخر لمعلومات عربية ، ومفاهيم عربية ، وكلمات عربية شاعت منها عبر باقي بلدان أوروبا ومن بينها طبعاً ألمانيا .

(٣) ولما الطريق الثالثة فهي عبارة عن حادث مؤلم لا يستطيع الغرب أن يفخر عند ذكره أعني الحروب الصليبية ، إلا أنه مهما كانت هذه الحروب من أسباب خاطفة وظروف قاسية وعواقب باقية ، فلا بد أيضاً من الناحية الأخرى الثقافية أن نتعرف بأنه كانت لها جوانب إيجابية أيضاً ، فتمكنت شعوب أوروبا التعرف من خلالها على حضارة أقدم وأعلى ، قد بلغت

فصاعداً ، وكانت هذه الحركة الثقافية الصادرة عن الأندلس العربية تمر عن طريق إسبانيا الشبالية التي لم تنقطع عنها سيادة ملوك الإفرنج ومن ثم إلى البلاد الفرنسية ، ولذلك فقد أصبحت للكلمات العربية على اللغة الألمانية في تلك الفترة التاريخية صبغة إسبانية أو فرنسية من ناحية النطق أو الصورة ، وأما عدد هذه الفئة من الكلمات فهو كبير ، أذكر على سبيل المثال كلمات منها : الأمير (Admiral) والغليفة (Kalif) ، ومن الملابس جبة (Joppe) ، ومن الآلات المطبوعة العمود (Leute) ، ومن الاصطلاحات العلمية الكحل (Alkohol) ، والقلى

ما وراء حدود الأندلس في البلدان الأوروبية المجاورة ، وتم إشباع هذا التأثير العلمي على الأوروبيين في الدرجة الأولى عن طريق ترجمات لاتينية لكتب العرب العلمية ، فخرجت هذه الكتب المترجمة عن حدود الأندلس إلى البلدان الأوروبية الأخرى ، حتى أن آثاراً لها تلاحظ في الشمال البعيد أي في أيسلندا وذلك بعد وقت قليل ، أي في القرن الثاني عشر فقط ، فاعتدت تشكّل كذلك الأخبار عن عرب الأندلس وعدد من تلك الكتب المترجمة إلى لغاتها حيث توجد لها صدق في مصنفات العلماء ، وفي لشعار الملاحم البحرية منذ القرن الحادي عشر

الوسطى بشكل خاص .. خاصة في موضوعات الفلك والنجوم ، وإبحاث في آثار وتراث اللغات الشرقية في الأدب الأوروبية في العصور الوسطى .
● عضو في الجمعية الألمانية للدراسات الشرقية (لبلاد الشرق) .
● عضو الاتحاد الأوروبي للمستشرقين المختصين في الدراسات الشرقية والعربية الإسلامية .
● مستشار لجنة تاريخ الفلك في جمعية الاتحاد الدولي لعلوم الفلك والنجوم .
● حصل على جائزة علوم اللغات والتاريخ من أكاديمية العلوم في جامعة جوتنجن .

● عمل ١٩٦٣ - ١٩٦٨ م ، مستشاراً في دائرة الشرق الأوسط في إذاعة دويتشفيله في كولن .
● قام بالعديد من الأبحاث مع هيئة الأبحاث الألمانية في مجال اختصاصه باللغة العربية واللغات الشرقية الأخرى .
● له عناية خاصة بالأبحاث والدراسات المتعلقة بما استمدته التراث والحضارة العربية الإسلامية من الحضارة الهلنستية القديمة . وله إبحاث مستفيضة في آثار وتأثير التراث العربي الإسلامي والفلسفة العربية في اللغات والتراث والحضارة الأوروبية في مختلف العصور والمجالات وفي العصور



العربي إلى الألمانية كانت غير مباشرة ؟

● أريد أن أقول إنه لو أعدنا النظر في ما قد ذكرت من مصادر ومنايع ، فيمكن القول إن معظم آثار التراث العربي في اللغة الألمانية جاء غير مباشر عن طريق لغات أخرى لشعوب كانت على اتصال مباشر مع العرب ، إما في الغرب أو في الجنب أو في الشرق ، وإما مستعارات اللغة الألمانية للباشرة من العربية فقد بدأت في العصر الحديث فقط بعد مزاولة المستشرقين نشاطهم ونشر نتائج أبحاثهم .

عرب الأوس .. وعرب اليوم

● يوجد في ألمانيا اليوم عشرات الأنوف من العرب من ناحية ، والمسلمين من ناحية أخرى .. ما حجم دورهم في إدخال بعض الكلمات والمفاهيم والمصطلحات والآثار العربية في اللغة الألمانية ؟

● آسف أن أقول إنه من من الغرب ، أن وجود عشرات الآلاف من العرب من جميع البلدان العربية وبعض الدول الإسلامية في ألمانيا في السنين العشرين الأخيرة من أجل الدراسة أو العمل أو غير ذلك ، ومع اتصالهم الوثيق المباشر بالسكان الألمان لم يؤد إلى إدخال ولو كلمة واحدة جديدة إلى اللغة الألمانية .

بها مفردات واصطلاحات عربية شرقية في اللغة الألمانية ، وهذه الطريق هي الآن طريق مباشرة على العكس من الطرق الأربع الأولى ، ففي هذه الفترة الأخيرة جاءت استعارة الكلمات في اللغة الألمانية رأساً عن العربية ، لا بواسطة الفرنسية أو الإيطالية أو الإسبانية أو غيرها وهذا بفضل نشر كتب المستشرقين وأوصاف الرحالة المتجولين في بلدان الشرق في القرنين الأخيرين .

دور جوتة

● من كان أول ألماني يستعمل المفاهيم والكلمات العربية الإسلامية خاصة والشرقية عامة في اللغة الألمانية ؟

● لقد كان « جوتة » شاعر الألمان العظيم أول وأهم من استعمل المفاهيم والكلمات الشرقية في اللغة الألمانية ، وذلك في أوائل القرن الماضي حيث وضع بعد طول الدراسة والتعمق ديواناً شعرياً بعنوان « الديوان الشرقي للمؤلف الغربي » استعمل فيه ثروة وفرة من المعلومات العربية والإسلامية استلهمها من كتب المستشرقين والأبحاث العلمية في عصره ، ودخل بواسطة هذه الطريق عدد لا يحصى من المفاهيم والكلمات العربية في لغة الألمان ، وأصبح معروفاً وفي متناول الجميع .

● ماذا تعني بأن وسائل وأساليب وصول آثار التراث

مستوى لم يعرفه الغرب في تلك القرون الوسطى ، وسنحت حينئذ للشرق مرة أخرى في التاريخ فرصة لإبراز منجزاته ، ولتعلم الغربيين ما لم يعلموا . ودامت حركة الحروب الصليبية عدة قرون ، وقعت خلالها حملات متعددة أدى بعضها إلى استقرار الغربيين في بلدان الشرق ، وتأسيس إمارات وممالك لهم هناك بقيت فترات مؤقتة فقط ثم زالت ، وأما الألمان فقد اشتبكوا في بعض هذه الحملات وليس في كلها . وكانت اللغة السائدة في جيوش الصليبيين الفرنسية إلى جانب اللاتينية ، وعاد الغربيون في تلك الفترة التاريخية بفسط ملحوظ من المعلومات الجديدة لا سيما في ميدان الحياة العامة تركت آثارها في جميع اللغات الأوروبية ، تتمثل في فوج جديد من الكلمات استغذت منها اللغة الألمانية أيضاً ، وذلك عن طريق اللغتين الفرنسية والإيطالية ، وأحياناً عن طريق البيزنطية أيضاً ، كما يبرهن على ذلك لفظ تلك الكلمات ونطقها .

(٤) أما الطريق الرابعة وهي كما قلت التجارة المزدهرة بين مدن إيطاليا كالبندقية وجنوا وغيرها وبين الشرق العربي ، فأدت هذه التجارة التي واصلها الطرفان بلا انقطاع مدة القرون الوسطى كلها ، إلى إدخال عدد كبير من البضائع الجديدة المجهولة قبل ذلك إلى الغرب احتفظ عند استيرادها بأسمائها العربية ، كما تمسود التجار الإيطاليون على استعمال بعض مصطلحات التجارة العربية التي دخلت بواسطة لغتهم في معظم اللغات الأوروبية الأخرى ومن بينها الألمانية مثل : السكة والطرح والتعريف والزرمة والموازية والحالة وغير ذلك .

(٥) أما الطريق الخامسة التي دخلت



والدرويش والنازنع والطاسة وغير ذلك .

تأثير العربية في الوقت الحاضر

● هل دخلت

كلمات عربية إلى

اللغة الألمانية بأكثر

من طريق ، أو في

حقيقتين متباعدتين

زمنياً ؟

● من الطرف أن بعض هذه الكلمات قد

دخل الغرب مرتين . فقد وردت في القرون

الوسطى في اللغة الألمانية القديمة ، واستعملت

في الشعر أو النثر آنذاك ثم زالت معرفتها

واستعملها ، حتى دخلت مرة ثانية عن طريق

جديدة في العصر الحديث . وأذكر كأمثلة :

الخليفة ، والسلطان (في القديم Soldan ، وفي

الحديث Sultan) ، والشرية أو الشربة (في

القديم Sirup ، وفي الحديث Sorbet) ،

والصفر (في القديم Ziffer ، وفي الحديث

chiffre) ، والأمير (في القديم Admiral ، وفي

الحديث Emir) .

● هل توجد

طريقة معينة في

البحث والتدقيق

تقترحها لاستقراء

واستقصاء كيفية

دخول كلمات

ومصطلحات ومفاهيم

من اللغة العربية

والثقافة العربية إلى

الثقافة الأوروبية

عامة والألمانية

خاصة ؟

● ما السبب

في عدم تمكن هؤلاء

العرب بالرغم من

ضخامة عددهم من

إدخال أي كلمة إلى

اللغة الألمانية ؟

● يبدو من خلال الأبحاث والدراسات

لمثل هذه الظاهرة أن عملية النقل والتأثير والتأثر

بين اللغات والثقافات بحكمها حقيقتان :

أولاهما أن عملية استعارة كلمة أجنبية عملية

لا تتم سريعاً بل تحتاج إلى مدة أطول كي

تتطور تطوراً طبعياً ، وثانيتهما أن إدخال

الكلمات الأجنبية في لغة أخرى يحدث عامة عن

الطريق الكتابي لا الشفوي ، أي إنه ينبغي أن

تكون كلمة ما قد دوت كتابةً بآليد أو طباعة

حتى تشيع معرفة تلك الكلمة بين القراء ، ثم

يستعملها الناس عامة ، ويجوز اعتبارها كلمة

دخيلة جديدة .

● هل كانت

اللغة العربية وسيلة

ومعبراً لإدخال كلمات

من لغات شعوب

إسلامية أخرى إلى

اللغة الألمانية ؟

● نعم .. وأود أن أذكر هنا أن من بين

الكلمات العربية التي تعرفها اللغة الألمانية الحية

عدداً من الكلمات يعود أصلها إلى غير العربية

مشأً إلى الفارسية أو التركية ، وذلك أن

اللغة العربية وهي اللغة السائدة في العالم

الإسلامي قد أصبحت المر الذي وصل عليه

بعض المعالي إلى الغرب ، وينطبق هذا على

كلمات مثل : القفطان والنبلة والشاه أي لعبة

الشطرنج والبازار والكوشك والصك والديوان

● أود أن أشوه بالعمل العلمي السلي

لا لحن عنه ولا بد منه ، وكذلك بالطريقة

العلمية التي يجب أن تتبع في تدقيق آثار اللغة

العربية في اللغات الأوروبية وفي ضبط الدخيل

وأصله ، ولا يكفي بأي شكل من الأشكال أن

يأني الباحث بأية كلمة عربية تشبه الكلمة

الأوروبية حرفاً أو لفظاً ليضبطها كأصل

الاستعارة مما قد يؤدي إلى أسوأ الأخطاء في

الفهم والتفسير ، وإما الطريقة الوحيدة الناجحة

في مثل هذه الأبحاث التي لا غنى عنها هي

الرجوع إلى الأصول ، ومضايعة الكلمة في كل

مرحلة من مراحل انتقالها من لغة إلى أخرى ،

ومن الضروري أن أعترف هنا بأن بعض

الكلمات التي تعتبر عربية دخيلة على الألمانية أو

على غيرها من اللغات الأوروبية لم يتم ضبطها

بهذه الطريقة العلمية الآمنة ، ويأني ينبغي أن

يعيد العلماء اللغويون والمستشرقون النظر في كل

واحدة منها من حيث أصلها ، أو في مراحل

انتقالها حتى يتبين بجلاء تام من أين هي ..

وكيف انتقلت .. وإلى أين صارت ؟

● لماذا في رأيك

جرى استعارة

الكلمات والمصطلحات

والمفاهيم من العربية

إلى الألمانية ؟

● يمكن تقسيم التراث العربي اللغوي

والتقالي في اللغة الألمانية إلى قسمين كبيرين

هما :

(١) قسم يحوي استعماله لتسمية ظواهر

عربية أو إسلامية بحجة لا نظير لها في كلام الألمان

والأوروبيين عامة .

(٢) وقسم آخر يضم مفاهيم ومعاني عامة



عرفها الألمان بلفظها العربي منذ جيل أو أجيال ، حتى أنها تعتبر جزءاً من اللغة الألمانية لدى الجميع .

مفاهيم وظواهر

● هل في

الإمكان تقديم أمثلة

على ما أحسبته مفاهيم

أو ظواهر عربية أو

إسلامية استعارت

الألمانية من العربية

لها مقابلات

ومصطلحات؟

● يمكنني أن أقدم أمثلة كثيرة ، وسوف أبدأ الأمثلة بهذا القسم باسم العرب نفسه . فمن الغريب أن الألمان في القرون الوسطى كانوا شعوباً أوروبية ، لم يعرفوا العرب باسمهم الصحيح ، بل إنه قد سادت رأيهم في تلك الفترة من التاريخ فكرة أفضلية السدين المسيحيين من دفعهم إلى أن قسموا كل الشعوب المعروفة لديهم حسب تعاليم كتاب التوراة إلى ثلاثة أصناف على رأسها المسيحيين وبجانبهم اليهود والمسلمين ، وأطلقوا على المسلمين في ذلك العصر عموماً اسم الكفار ، وبالألمانية القديمة heiden ، ومن الواضح أنه كلما ورد في شعر الألمان القديم وفي للألاح المعروفة ذكر الـ heiden يكون المقصود منه العرب في المغرب كانوا أم في الشرق ، أما الاسم الصحيح Araber أي العرب فشاع استعماله عند الألمان بعد القرون الوسطى في أوائل العصر الحديث فقط .

وهناك أسماء مفاهيم البيئة الإسلامية التي يعرفها الألمان بأسمائها الصحيحة ، فاسم

الإسلام يعرف بصيغته الأصلية ، وكذلك السلم . كما ويعرف اسم الجلالة بشكله الصحيح ، إلا أن الألمان ينطقونه حسب طريقة تلفظهم فيقولون Allah بدلاً من الله ، ويعرف كذلك القرآن الكريم فيقال له بالألمانية Koren ، وأما رسول الله محمد فيعرفه الألمان اليوم باسمه الصحيح بينما عرف اسمه في القرون الوسطى بشكل يحرف كـ Mahomet ، أما لفظ المسجد فدخل لغة الألمان عن طريقين مرة عن طريق إيطاليا بشكل كلمة زالت الآن من الوجود ، ومرة أخرى عن طريق إسبانيا ثم فرنسا وتطور لفظ هذه الكلمة فيما بعد إلى Mosehee ، أما المثلثة فتعرف لدى الألمان باسم Minarett أي المئذنة ، وقد وصلت هذه الكلمة العربية الأصل إلى الألمان عن طريق تركيا ، لذلك أصبح لفظها عند الألمان لفظاً تركيا متأزوت Minarett بدلاً من منارة ، كما

يعرف المؤذن بالشكل التركي حيث يقال له بالألمانية Muazzin ، ويعرف الألمان منبج الإسلام ومحج المسلمين مكة باسمها الصحيح ، وكثيراً ما يذكر عندهم تشبيهاً واستعارة كما لا يجهل اسم الكعبة كذلك ، ثم توجد كلمتا الحقي والقوى ، أما القاضي فقد أصبح من أكثر الكلمات العربية استعمالاً في اللغة الألمانية الدارجة . ومن الطريف أن الفقير معروف في الألمانية لتسمية الزهاد المنود خارج الفهوم العربي للكلمة ، وأضيف أخيراً إلى هذه الفئة من الكلمات العربية التي دخلت على اللغة الألمانية عبارة الشهادة الإسلامية أي « لا إله إلا الله » إذ وجدتها واردة في تفسيرين لشاعرين لثابطين في القرن الماضي بشكلها العربي ولو بصورة محرفة ، وأما تحية المسلمين « السلام عليكم » فلها أيضاً أثر في اللغة

الألمانية الدارجة حيث يرد ذكرها أحياناً للتشبيه بالطابع الشرقي ، وفي نفس هذا الباب لا بد أن أذكر بعض الألقاب السياسية التي أصبحت معروفة في اللغة الألمانية بصيغتها العربية وهي « الأمير » وله شكلان : أما في القرون الوسطى فدخلت اللغات الأوروبية الغربية عن طريق البينينة فيقال Admiral محرفاً ، وأما في العصر الحديث فقد اقتبس من كتب المستشرقين أو الرحالة فيقال Emir حسب نطق الألمان ، ثم « السلطان » الذي يذكّر في بعض كتب القرون الوسطى بشكل Soltan وفي عصرنا الحديث بشكل Sultan ، و« الخليفة » الذي يقال له بالألمانية Kalif ، وأذكر بهذه المناسبة أن أشهر الخلفاء كلهم بالنسبة للألمان هو « هارون الرشيد العباسي » الذي دخل اسمه إلى أذهان الألمان عن طريق ترجمات مختلفة لمجموعة روايات ألف ليلة وليلة ، كما عرف الألمان عن نفس المصدر اسم « الوزير » بصيغته الصحيحة ، وأذكر أخيراً كلمة « الشيخ » التي ينطقها الألمان حسب قوانين لفظهم Scheich . ومعظم كلمات هذه الفئة من المقدرات العربية قد احتفظ بشكله الأصلي تقريباً مما يدل على أن استعارتها جرت مؤخراً فقط عن اللغة العربية مباشرة ، أي عن طريق كتب المستشرقين والرحالة ، بينما فقدت الكلمات القديمة التي دخلت الألمانية في القرون الوسطى عن طريق لغات أوروبية أخرى شكلها الأصلي ، وحرفت لدرجة أنه لا يكاد يمكن تعيينها وضبط أصلها العربي بدقة تامة .

● هل يمكن

تقديم أمثلة لما

أحسبته مفاهيم ومعاني

ومصطلحات عرفها



بصناعة الورق مما يستدل على أن الغربيين أخذوا صنع الورق عن العرب، والطرح أي Tara ويعني طرح وزن الكلف من وزن البضاعة الصافي، والسكة التي دخلت عن طريق إيطاليا بشكل Zechine لتسمية نوع من العملة التي لا تعرف اليوم إلا أن اسمها ما زال يستعمل للاستعارة.

حقول العلوم والرياضيات

● هل هناك كلمات واصطلاحات عربية في حقول العلوم والرياضيات دخلت إلى الألمانية؟

● يوجد بعض الاصطلاحات العلمية العربية التي حازت على انتشار واسع بلا انقطاع منذ القرون الوسطى إلى الآن، مثل الكحل أي Alkohol ويستعمل منذ القرن السادس عشر لتسمية المشروب الروحي، بيتا كان يعني أصلاً المادة الكهوية الدقيقة للغاية، وقد ذكرت سابقاً القلي أي Alkali من أسماء الأحماض، والجبر Algebre لتسمية المعادلات في الرياضيات، والصفر وله تاريخ عجيب فقد أصبح في الغرب في القرون الوسطى Ziffer وكان معناه أساساً يدل على عدد الصفر فقط، ثم استعمل أيضاً لتسمية علامات الأعداد العشر، كما اشتق منه مؤخرًا عن طريق الفرنسية كلمة chifre بالألمانية، ومن الطريف أن نفس الكلمة بتشكيلها الفرنسي عادت مؤخرًا إلى العربية حيث أصبحت كلمة أجنبية دخيلة ألا وهي شفرة بالمعنى الفرنسي، وبهذا أخذ العرب عن الإفرنج كلمة عربية الأصل قد حرفت إلى أن غمض أصل اشتقاقها وعادت

إليهم مجهولة الأصل العربي.

ثم أذكر من علم الرياضيات مفهوماً من أشهر المفاهيم ألا وهو علامة إكس (x) أي العلامة التي تدل على الشيء المجهول، ولا شك أن أصل هذا المعنى يعود إلى الكلمة العربية شيء، ولو لم ينته الباحثون بعد إلى حكم نهائي فيها يخص الطريق التي دخل الحرف بها إلى اللغات الأوروبية، فلما قد أدخل العرب حرف الشين اختصاراً لمعنى الشيء في المعادلات فأخذها الإسيان وكتبوها حسب قوانين لفظهم الإسياني القديم بحرف الـ x الذي نطقوه حينئذ كالشين العربي ثم دخل الـ x باقي اللغات الأوروبية، وإما استعمل بعض العلماء الغربيين القدماء كلمة Cosa ترجمة لاصطلاح العربي شيء. ثم اختصرة بعلامة كتابية شابت حرف الـ x، ومنها كانت الطريقة فالثابت على أي حال أن أصل رمز الـ x في الرياضيات يرجع إلى العلم العربي القديم في القرون الوسطى.

وأذكر ضمن هذه الفئة من الكلمات كلمة أصبح لها في العالم الجديد كله أوسع انتشار ألا وهي كلمة Benzin بالألمانية ويسمى بها الوقود المعروف الذي يدير محركات السيارات والمكينات الأخرى، ويرجع أصله إلى تعبير عربي أو بالأصح اسم من الأسماء الكهوية وهو لبان جايوي.

● أم هناك كلمات ومصطلحات عربية فنية دخلت إلى الألمانية؟

● يوجد الكثير الكثير من المصطلحات الفلكية مثل Zenit أي السميت أو سمت الرأس، ويعرف أعلى نقطة للقبعة السارية،

وعكس هذه النقطة اسمه بالعربية نظير السميت مما أصبح بالألمانية Nadir، وينتمي إلى نفس هذه الأسرة من الكلمات Azimut مأخوذة من السموت أي جمع كلمة السميت، وكل هذه الثلاث من أقدم الكلمات العربية الدخيلة على اللغات الأوروبية حيث ذكرت لأول مرة في عدة غطوطات لاتينية في وصف الأسطرلاب يرجع تاريخها إلى القرنين العاشر والحادي عشر للميلاد فقط، وأما أسماء النجوم والكواكب العربية التي لا تزال تستعمل في جميع اللغات الأوروبية إلى يومنا هذا فعددها أكبر من أن يحصى إحصاءاً هنا وأمثالها: الدبران وسهيل والسها والشعري والفلكة وكذلك أكثر من مائتي اسم.

● هل هذا كل التراث العربي من الكلمات والمصطلحات التي دخلت إلى الألمانية؟

● هناك الكثير الكثير من الكلمات المتفرقة التي يكثر استعمالها عند الألمان أيضاً، منها بعض مصطلحات الملاحة مثل الحبل والعوارية والغلفطة ودار الصناعة أي Arsenal ومعناه اليوم مخزن الأسلحة، ومن آلات الطرب العود وهو بالألمانية Laute دخلت عن طريق اللغة الإسبانية القديمة في القرون الوسطى، وكذلك القيثارة أي Guitarre عن نفس الطريق، ثم المسخرة تنسبها بالألمانية Maskerade و Maske كلاهما يرد استعمالها كل سنة بمناسبة أعياد الكارنفال، أذكر بعداً من باب الشعر يجانب الديوان أيضاً الغزل فقد أصبح معروفاً في ألمانيا منذ أيام جوته الذي افتتح بنشر ديوانه الشرقي



عدد واقر من الكلمات والمصطلحات العربية التي دخلت إلى ألمانيا أكثر من الأمتلة التي صيرتها ؟

● كانت هذه لغة قصيرة فقط عن عدد من الكلمات الألمانية المستعملة في اللغة الألمانية الحديثة الحية والتي يرجع أصلها إلى اللغة العربية ، مع العلم أن هذه القائمة غير مكتملة لاني تحاشيت سرد جميع الكلمات التي تدخل في هذا الباب حتى لا يطول المقال ، بل فضلت أن اختار أشهر هذه الكلمات وأكثرها استعمالاً وانتشاراً ، تاركاً جانب المصطلحات الخاصة النادرة والكلمات القديمة التي زالت الآن من الوجود والكلمات التي لم تصل الأبحاث الدقيقة لتاريخها بعد إلى نتائج معتمدة .

● سؤال آخر ، ماذا تنتج وبماذا تخرج من هذا الحوار الطويل حول فضل العرب واللغة العربية على اللغة الألمانية الحديثة ؟

● هناك أكثر من استنتاج واحد أصبح واضحاً للعيان ، ولكن أبرزها جيماً اعتياداً على الحوار والعلوم التي استعرضناها سابقاً استنتاج يقول : إن للعرب عند الألمان رصيذاً غنياً من التراث الثقافي يثبت بشكل واضح مدى اهتمام الألمان في ثقافتهم بشور الشرق ، وبالدور المجيد الذي قام به العرب في مختلف ميادين الحضارة والعلوم ، والذي سبقت ذكره حية قرننا بعد قرن .

● نعم .. هناك الكثير من الكلمات الفارسية الأصل التي بلغت إلى الغرب عامة وألمانيا بشكل خاص بواسطة اللغة العربية والتي ما زالت تحيا في اللغة الألمانية لآن ، مثل الققطان ، أي نوع من البسة الرجال الطويلة ، والثيلة صيغة أطلقت مؤخراً على بعض المنتجات الصناعية الألمانية للصبيغ أي Anilin ثم البازار ، والكوشك الذي ينطقه الألمان بشكل تركي حيث يقولون له Kiosk ، ومن الكلمات العالية التي استعملها الألمان أيضاً اسم الشاه لتسمية لعبة الشطرنج والتعبير الفارسي العربي المختلط الشاه مات اصطلاحاً لتحديد موقف خاص في هذه اللعبة . وجدير بالذكر أن هذه اللعبة وأسماءها الفارسية والعربية كانت معروفة في أوروبا قبل القرن الثالث عشر فتجدها مذكورة في أقدم الملاحم الألمانية ، ولا بد أن أذكر من بين هذه الفئة من الكلمات : الصك أي الوثيقة أو العقد وأصلها فارسي أصبح عند الإفرنج Schack ، وهي كلمة متداولة على أوسع نطاق عند الألمان أيضاً في حياتهم الاقتصادية والمالية الحديثة ، وكلمة السديوان يعرفها الألمان في معان مختلفة منها المجموعة الشعرية وقد أطلق جوته Goethe هذا الاسم على واحدة من أرق مصنفاته الغزلية في أوائل القرن الماضي ، ومنها ثانياً الأثاث كالصفة ، ومنها ثانياً المكتب الحكومي إلا أن هذا المعنى الثالث قبل الانتشار في ألمانيا الآن ، وأهتم هذه الفئة من الكلمات الفارسية بذكر الدرويش فهو معروف لدى الألمان في نفس معناه الأصلي .

فضل العربية .. عظيم جداً

● هل هناك

موجة من التعمس للشرق بين الشعراء الألمان في النصف الأول من القرن الماضي أدى إلى قيام عدد منهم بنظم أشعار سموها بالغزل طائين بأنها تضارع الشعر الغزلي العربي والفارسي للشالي ، إلا أنه لم يبق اليوم هذا القرع من الشعر الألماني أثر سوى الذكرى الشارعية ، وأما كلمة الترجمان فقد دخلت في الألمانية مرتين ، مرة في أوائل الحروب الصليبية بشكل محرف مشبه باسم ألماني أصيل حتى إنه قد ألفت ملحمة باللغة الألمانية القديمة تحت هذا الاسم Traugemund ومعناه الحربي « الفم الكاذب » وفي نقل آخر « الفم الصادق » ، ومرة في العصر الحديث عن طريق الفرنسية حيث يقال Dragoman ومعناه دليل السياح في بلدان الشرق ، كما اشتقت كلمة أخرى قليلة الشعبية كثيرة الانتشار عن طريق الفرنسية وهي Razzia ومعناها عند الألمان اليوم حملة بوليسية معينة في المدن الكبرى ، ويرجع أصلها إلى صيغة دارجة لكلمة الغزوة القديمة ، وأما كلمة Rasse التي لعبت دوراً هاماً في سياسة قرننا هذا فلم يثبت للأن اشتقاقها قطعياً ، ويظن بعض العلماء أنها من أصل عربي « راس » ، والأبحاث ما تزال مستمرة ، ومن الكلمات المعروفة عند الألمان أيضاً Talisman أي التيممة أو الحروز ويرجع أصلها إلى العربي « طلسم » الذي اشتق بدوره من كلمة يونانية .

العربية .. واسطة انتقال

● هل كانت

اللغة العربية

« واسطة انتقال » بين

اللغة الألمانية وأي

لغة شرقية أخرى ؟

تصويب لغوية

لبعض الاستعمالات الشائعة

تناول هنا بعض الأخطاء اللغوية التي تنتشر على لسان الكتاب والمثقفين في وسائل الإعلام اغتلفة. وفيما يكتب أو يردون في الصحف أو الكتب التي تتداول اليوم، وسنحاول تصويبها إن شاء الله تعالى.

قد يجمع بعض المثقفين والكتاب اليوم بعض الكلمات المذكورة جمع مؤنث سالماً مع عدم انطباق شروطه عليها.

جمع مؤنث سالماً، فتجمع قياساً جمع تكسير على وزن (الفعلة) - لاتطبيق شروطه عليها - فيقال فيها (أجوزة السفر) مثلاً، وهو الصواب.

ويقتصر بعض المثقفين والنسابة في سجع جمع التكسير الذي تأتي عليه بعض الألفاظ. فقد يكون تلفظ جمع تكسير مناسب وفقاً للقواعد القياسية فيكونه إلى جمع تكسير آخر لا تنطبق عليه قواعده فيأتي الخطأ ويحالية الصواب.

* من ذلك ما شاع من قولهم: أعداء الداء. فهذا الجمع (الداء) مفردة (الد) أو (لدود) أو (لاد) وكلها بمعنى الشديد في المصومة. وهذا المفرد - المتعدد الأنواع - لا يجمع على وزن (الفعلاء) من جوع التكسير، فهذا الجمع يطرده في كل مفرد على وزن (الفعال) مضمفاً مثل: شديد وعزيز فيقال: أعداء، كما في قوله تعالى: محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رخاء بينهم^(١) ويقال: أعزاء كما في قولنا: الأبناء الأعزاء.

ويجمع هذا الجمع - أيضاً - ما كان على وزن (الفعال) إذا كان الحرف الأخير الأصلي منه حرف علة (ممثل السلام) كولني وعني، فيقال: أولياء وأغنياء كما في قوله تعالى: لا

إن أولياء الله لا خوف عليهم^(٢) وقوله جل ثناؤه: لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء^(٣). ولا يأتي هذا الجمع مفرد على وزن (الفعال) الذي مؤنثه (فعلاء) مثل أجر وجراء ولا على وزن (الفعول) مثل (لدود) ولا على وزن (الفاعل) مثل (لاد). وبهذا يكون جمع هذه المفردات على (الداء) خطأ شائعاً.

ولبيان المفرد (الداء) - المتعدد جاء جمعه قياساً على عدة صور أخرى من جوع التكسير فجمع على (فعل) أو (فعلل) فقول: أعداء لد ومنه قوله تعالى: وتذبر به قوماً لداً^(٤) فهذا الوزن من جوع التكسير يطرده فيما كان مفرداً على (الفعال) ومؤنثه فعلاء كجر وجراء فيقال في جمعها (جمر) .

ومثله كل وصف على وزن (الفعول) بمعنى (الفعال) كصبور وغلور ولدود فيقال: صبور وغلور ولدود ثم يدغم فيصير (لد) .

ويجمع كذلك على (لداء)، إذا كان مفردة (لاد) فكما يقول الصرفيون: إن وزن التكسير (الفعال) يلفظ فيها جاء على وزن (الفاعل) مضمفاً الحرف الأصلي الأخير (اللام) كقولهم: إمام جمع أم بمعنى متقدم على القوم كقولهم تعالى: واجلسنا للمتقين إماماً^(٥).

* ويقولون في جمع (خصم) - وهو السطر في النزاع -: خصماء وهو وصف - بمعنى خصام - متقول من

المصدر، والمصدر - في الأصل - لا يأتي ولا يجمع ولذا أتى به القرآن الكريم مفرداً - مع إرادة الجمع - في قوله تعالى: وهل أتاك نيا المصم إذ تسوروا المحراب^(٦) وقوله سبحانه في: ضيف - بمعنى الضيوف - في هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين^(٧) في فاتقوا الله ولا تحسزون في ضبي^(٨).

ويقول علماء اللغة إنه يجوز اعتبار وضع المصدر بعد أن يضاف إليه جمعاً - عدلان - في تنثية (عدل) عدلان وجمعه - عدول حين يقول: رجل عدل ورجلان عدلان ورجال عدول ..

وإذا جازت تنثية (المصم) وجمعه باعتبار الحال التي انتقل إليها فإن جمعه على (خصماء) غير سديد، فالجمع الصحيح له هو (خصوم) على وزن (الفعول) فكل وصف على (فعلل) - مثل خصم - يجمع هذا الجمع، وإذا جمع على (فعللاء) فهو شاذ مثل: سح وسحباء.

ويجمع بعض الكتاب والمثقفين (خصماً) على (أخصام) وهو - أيضاً - جمع غير قياسي، إذ إن وزن (أفقال) من جوع التكسير لا يكون في (فعلل) إلا إذا كان مثل الحرف الوسط (عين الكلمة) كأن يكون واواً أو ياء، مثل: ثواب وسيف فيقال في جمعها: ثواب وأسياف.

وما أتى على هذا الوزن من كلمات صحيحة الحرف الثاني فهو شاذ يحفظ ولا يقاس عليه مثل حمل وأحوال وفرح وأفرح.

وقد ورد في اللغة العربية (خصيم) - على وزن فَعِيل - بمعنى: الشدِيد في المصومة ويعمل المخاصم أيضاً، قال تعالى ﴿وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِثِينَ خَصِيماً﴾^(١) فتجتمع على (خصاء) جمعاً قياسياً. وورد في اللغة كذلك (خصيم) بالمعنى السابق فيجتمع على (أخصام) قياساً صحيحاً،

إلا أن اللغة المصرية لا ترسل المفردات والجمع إرسالاً عشوائياً بل تضع كل لفظ وكل جمع في موطنه المناسب. وهذا ما حثي على بعض المثقفين بالمصرية اليوم. فهم يستعملون هذه المجموع كلها للدلالة على المخاصم والطرف في النزاع فقط بقطع النظر عن كون هذا الطرف شديد المصومة أو مدحاً في المعارضة والعناد ولكن دقة اللغة العربية جعلت لكل مقام جملاً، فإذا أريد الدلالة على (المصم) أي كونه طرفاً في النزاع فقط قيل (خصوم) وإذا توغّل المصم إلى درجة أبعد في المناكسة قيل عنه (خصيم) أو (خصم) وجاء الجمع بصورتين أخريين هما (أخصام) و (أخصاء) بل ربما كان العربي يلاحظ درجتين في غنف المصومة فوضع (خصم) و (أخصام) للمرحلة الوسطى ووضع (خصيم) للمرحلة القصوى، وما أبدع اللغة العربية في ذلك.

وتتبع أخطاه من
الكتاب والمثقفين
بالمصرية في مجال جمع
التكسير، وقد أشرت
إلى بعضها وتتابع هنا

المفردات العربية

من ذلك قولهم: هؤلاء مدرسون أكفاء - كما سمعته من بعض المدرسين - وقد يجمعه بعضهم على (أكفاء)، والسائق أن أي لفظ على وزن (فَعْل) مثل كف - لا يجمع عليه، وإنما يسطر على وزن (فعال) من جموع التكسير فيقال فيه: (كفاء).

ومثله في ذلك: رُمع ورماع: وثَقَبَ وثَقَابَ ونطرد - كذلك - على وزن (الفعال) فيقال فيه (أكفاء) مثل قُتِلَ والقِصال. وعُزِمَ وأعمار.

من هنا يكون الصواب في جمع كفء هو (كفاء) أو (أكفاء).

أما الجمع (أكفاء) ففرد (كفيف) - وهو فاقد البصر أو ضعيفه - وكفيف وصف على (فَعِيل). مضعف فيجمع على (أفلاء) جمعاً صحيحاً قياساً.

وهذا ترى أن الناطق من المثقفين اليوم يخلط جمع (كفيف) بجمع (كفاء) مع اختلاف المعنى وشتان ما بينهما.

ومن ذلك قولهم في جمع (غريب): (الغراب).

المعروف أن (غريب) على وزن (فَعِيل) وهو وصف غير مضعف فيجمع قياساً على (فَعلاء) فيقال في جمعه: غُرَباء.

لكن جموعه على (الفعال) فقالوا: أغراب وهو جمع غير صحيح فليس مما يجمع على (الفعال) وزن (فَعِيل) إطلاقاً.

ولا أوالق على بعض التخريجات التي يراد منها تصويب هذا الجمع.

* ويجمعون (قطاً) على (قطط) والواقع أن هذا جمع المفردة المؤنثة: قطعة، فجمع (فعل) يطرء في اسم على وزن (فَعْلَة) كحججة وحجج وكسرة وكسر وقربة وقرق. أما الاسم الذي على وزن (فعل) - كقطط - فيجمع قياساً على (فعال) ككذب وذاب ولذلك كان ينبغي أن يقال (قطاطة) في جمع المفرد المذكر (قط) كما يجوز أن يجمع على وزن (فَعْلَة) فيقال: (قطط) مثل: قرد وقردة. ولا يصح أن يجمع (قط) على (قطط) إلا إذا قلنا إنه غلب المؤنث على المذكر فجعل جمع المؤنث قطعة والمذكر قط واحداً وقليلاً ما تفعل ذلك اللغة العربية.

ولعلنا ندرك أن اللغة العربية - في معظم الأحيان - تفرق بين المذكر والمؤنث فينبغي على المتكلم العربي أن يلتصق ذلك في استعماله.

وأكثر من هذا استعملوا بعض الكلمات المفردة على أنها جمع وهو وهم، فنسمع بعض الكتاب والمثقفين يبالغون اليوم ويقولون:

أخبر يكن في شبيبة هذا الجيل.

والواقع أن استخدام الشبيبة - هنا - بمعنى (الشبان) غير سديد. لأنهم يستعملون كلمة (شبيبة) على إنها جمع (شاب) وهذا ليس بصحيح.

فالشبيبة مصدر للفعل (شَبَّ الشَّابُّ يشبُّ) شاباً

وشبية) بمعنى: قويت بنيتها وأصبح فتياً.

وتطلق الشبية - أيضاً - ويراد عنها: النضرة والحيوية والمداقة التي تقابل الشيب كما قال المتنبي:

أتى الزمان بنوه في شيبته
فسهرهم وأتيناها على الهرم
فالمراد أن السابقين من الناس عاشوا في أول نضرة الزمان وحيويتها، وحداثته على حين عاش الشاعر في نهائيه وأوان ذبوله.

والجمع الصحيح للمفرد (شاب) هو (شَبَابٌ) مثل: قسارى وقراء. وعسامل وعسائل. وكاتب وكُتَّاب. وهو جمع على وزن (فَعَال).

ويمكن جمع (شاب) - أيضاً - على (شبية) وهو جمع لا يستعمل كثيرون منا مع أنه صحيح في قياس العربية، فيوزن (فَعْلَة) من جموع التكسير يشبع في كل وصف لمذكر عاقل صحيح الحرف الأصلي الأخير (اللام) نحو شاب وشبيبة، ويسار ويزرة، وصافر وسفرة وكاتب وكتبة ونحو ذلك، وفي القرآن الكريم ﴿بِإِسْهَادِهِ سَفَرَةَ - كَرَامَ بَرَّة﴾^(٢)

المواضع

- (١) سورة النحل، الآية ٢٩.
- (٢) سورة يونس، الآية ٦٤.
- (٣) سورة آل عمران، الآية ١٥١.
- (٤) سورة مريم، الآية ٤٧.
- (٥) سورة الفرقان، الآية ٧٤.
- (٦) سورة عن، الآية ٢١.
- (٧) سورة الدخان، الآية ٢١.
- (٨) سورة هود، الآية ٧٨.
- (٩) سورة الشعراء، الآية ٦٤.
- (١٠) سورة هجر، الأضداد ٤٠.

من المكتبة السعودية



يسعد مجلة «الفصل» أن تفتح هذه النافذة الجديدة إلى جانب النوافذ الأخرى، للإسهام في تسليط الأضواء على الحركة الفكرية والأدبية والعلمية في المملكة العربية السعودية من خلال إصدارات الكتب العديدة في مختلف فروع المعارف الإنسانية.. وذلك لإيمانها بفاعلية هذا الاهتمام المهادف إلى مد جسور جديدة بين الحركة الأدبية والعلمية في المملكة، وبين القراء في الوطن العربي الكبير.

وقد استقطبت المجلة لتحقيق هذا الهدف أقلام النقاد والباحثين والدارسين في مختلف أقطار الوطن العربي، ولكي تحقق ما نطمح إليه فإن الكتب والأدباء والمؤسسات الثقافية السعودية مدعوة للتعاون معنا بتزويدنا بنسخ من الإصدارات القديمة منها والجديدة.. والله الموفق.

أحد وجوهه التفسير كما هو معلوم.

هذا هو شاعرنا السنوسي يتحدث عن علي محمود طه، وطه حسين، وحسن عبد الله القرشي، وإبراهيم المبريز، وإليسا أبي ماضي، ونزار قباني، ومحمود عارف، وطاهر زغشري، ورفيق المهدي، والجواهري، وسعد البواردي، وشوقي، كما

يفادر الحديث والمعاصر إلى القديم الموروث، فيخلق مع روائع الشعر العربي القديم، وسينية البحري، والمتنبي، وبشامة بن القدير، وغير ذلك من موضوعات تتجه للادب الحديث حيناً، وللقديم حيناً.

وهكذا نجد أنفسنا إزاء مجموعة من الخواطر الأدبية حقاً، وهي خواطر شاعر ذي إحساس فني نحو ما قرأ ودرس، وليس شرطاً أن نلتقي فيها بدراسات على نحو أكاديمي، لكننا في الوقت نفسه قد نجد بعض الموضوعات التي تحتل مكانة مهمة في الدرس الأدبي ثم مروراً عابراً في الكتاب في أضيق نطاق، من ذلك موضوع (الرمزية في الأدب)، فقد تناوعنا في

● الكتاب: مع الشعر (دراسات وخواطر أدبية).

● المؤلف: محمد بن علي السنوسي.

● الناشر: نادي جازان الأدبي، ج ٩، ط ١، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.

جيل حقاً أن يلتفت الشعراء إلى وادي النقد، وحقل الدراسة الأدبية، وأن يتقدموا في محاولة للإسهام، وفي ذلك نتوقع - في الأعم الأغلب - استزاج التجربة الإبداعية، بتجربة الدرس والتحليل، أي استزاج التأمل بالتفكير، والتخيل بالتعميل.

لكن.. هل ينجح الشعراء دائماً في التحول إلى نقاد؟.

وقديماً تساءل السابقون: هل الناقد شاعر فاشل؟. لا تعنيها هذه الأسئلة كثيراً بقدر ما يعنيها اهتمام شاعر بأقرانه الأدباء من عصره وما قبل عصره، ومحاولة قراءتهم قراءة شاعر، وليس حتى أن تكون القراءة قراءة ناقد. والنقد

المعاصر، كانت، في أصلها ونشأتها، مقالات ودراسات قصيرة جعلتها صفحات المجلات والصحف الأدبية، وجمعها أصحابها في كتب، أو جمعت بعد وفاتهم، من ذلك - على سبيل المثال - ما كتبه طه حسين، ومن كتبه: نقد وإصلاح.. وما كتبه العقاد، ومن كتبه: مطالعات في الكتب والحياة.. وما كتبه المازني، ومن كتبه: حصاد الغشيم.. وما كتبه الزيات، ومن كتبه: وحي الرسالة.. وما كتبه الراقعي، ومن كتبه: وحي القلم.. وما كتبه أحمد أمين، ومن كتبه: فيض الخاطر.. إلخ.

أقول إن هذه الكتب كانت دراسات ومقالات نُشرت في وقتها وجمعت بعد

صفحتين وبضعة سطور، والموضوع - بسطبعته وصفته - ذو أهمية فنية قد تشع لها صفحات كتب، لا صفحات مقال، وقل مثل ذلك في موضوعات أخرى، مثل موضوع (مهمة الشاعر في الحياة) وهو في صفحتين فحسب.

واستدرك فاقول: ليس الأمر منحصر في مقاييس كمية، تعود إلى عدد الصفحات، حقاً ليست المائة مائة صفحات، وبخاصة أن الكتاب يضم دراسات وخواطر أدبية، لكني، في الوقت نفسه، أقول إن كثيراً من الكتب التي برزت في حياتنا الأدبية، واحتلت مكاناً واضحاً، وأسهمت إسهاماً بلياً في نبضة الأدب العربي



مع الشجرة
السنوية

★ محمد بن علي السنوسي ★

ذلك لدلائلها الفنية،
وجدواها الأدبية.

وكتاب السنوسي، يضم
هذه الدراسات والمواظرات التي
تعبّر عن تذوق شاعر عربي
معاصر لما أبدعه شعراء من
أقطار عربية متعددة، في
مصر، وسورية، ولبنان،
والمهاجر، والسعودية،
ويرغم ما ذكرنا نقول إن
تواصل المنشئين والناقدين في
أعمال فنية شيء طيب حقاً
يغري الحياة الأدبية ويغنيها
لا سيما حين يقدم لنا لحات
فنية جيدة جديرة بالدراسة
والبحث والاستنتاج نحو خطوة
من خطوات تأصيل التجربة
الأدبية وتجسيدها.



● الكتاب: علي ضفاف العقيق
(ديوان شعر).

● الشاعر: محمد هاشم رشيد.

● الناشر: نادي المدينة المنورة
الأدبي، سنة ١٣٧٣ هـ.

مهما يكن ما وجه إلى نقادنا القدماء
من اعتراض، فإننا لا نملك أن نرددهم
- بإسراف أو بالخطأ - عما خاضوا فيه
عن قيمة اللفظ، بل إن بعضهم أوشك أن
يبلغ شاؤ المحدثين في توصيهم للالفاظ في

إطار القصيدة أو - إن شئنا الدقة التي
يسقطونها أسلوبيو العصر - إطار عبارة
القصيدة.

وقد حدثونا عن اللفظ المفرد
وطبيخته الفنية، دون أن يقصدا إلى
اللفظ في حد ذاته، وإنما أرادوا اللفظ
وأخاه، كما أرادوا مألوفه أو فصاحته،
وحسن دورانه على اللسان في الجملة. مع
تقدير كشافته الشعرية التي يمكن أن
تفصل بيتاً عن بيت في البلاغة، أو
قصيدة عن قصيدة. ثم سمعوا لأصل
المبدع شاعراً عن شاعر!

وظهر في كل النعوت التطبيقية أن
شعرنا المتعاصرين هذه الأيام يتفاوتون
في معجمهم الشعري ثراءً وتأثيراً، أو
قدرة على الإثارة.

لنقارن مثلاً بين نزار قباني - صاحب
الأداء السهل الممتنع - وحسن عبد الله
القرشي، مع التسليم بأن لكل منهما
شخصيته، وكذلك إنجازاته الالفة.

النتيجة القريبة أو المباشرة - من
المقارنة - أن نزاراً أكثر خصوصية، لأن
الفاظه في الأساس أكثر رشاقة وإلقاً،
وأدخل في الرؤية الشعرية - التي قد تكون
رؤياً - بأبعادها المتميزة.

فلنعدنا إلى شاعرين آخرين
- ولنجعلها هذه المرة من إقليم واحد
ومن جيل واحد أيضاً - نجد الشيء نفسه،
مقرين دائماً بأن الصورة المركبة هي في
نهاية الأمر مناسبات التقويم. فنانيد
الخطراوي بكل طاقاته التنظيمية يستقل
بالفاظ يرفضها تماماً محمد هاشم رشيد،
الذي يقول في «علي ضفاف العقيق»
مهموماً ما وسعه التوبوم:

الوجود الغرير في ثبح الأحلام
ينساب في السظلال ويغنى

ومن قبل جعل من معجمه الشعري
الدارج ثبح الرؤى، وومض السجود،
ورققة الأحلام، وعذوبة الضوء
- ما أجله! - ونضارة الشفق.

وهذه - ومثلها كثير - تم على شاعر
حقيق متدقق الأصالة، وطريق التجديد
أمامه سالك أو لاحب كما يقول شاعرنا
القديم، وفي رأيي أنه لا يحتاج قط إلى
مفارقة جادة العمودية إلى التفعيلة، وقد
دلت قصيدته «خطوات في البحر» على
إخفاق كشف عن أبعاده إلحاح هو على
التسك بحرفية البيت العمودي - بالرغم
من تحرره من كم التفعيلات - واصطناعه
رؤياً ترفضه نازك الملائكة من حيث كونه
جزءاً من القافية ذات الشرائط الصعبة،
يقول:

وما من حبيب

يبارك أزهاره الذائبة

وبيعت فيها الطيوب

ويغضن أوراقها الهاوية

فتخضر بعد الأسي والشحوب

وترقص فوق الريس الباكية

سوى جهشة الذكريات

ودمدمة العاصفات

تضح بقلب الحياة

وتسكب في الكائنات

صدى الأضلع الناثحات

وسر الأسي في الظلام الرهيب

ورحم الله بديع الزمان، فقد أثقل
علينا بمثل هذه السجعات! وكأننا أراد
محمد هاشم رشيد أن يكون صنوه فكتب



✽ محمد هاشم رشيد ✽

✽ الكتاب: علي
الماشي.
✽ المؤلف: علي محمد
العمير.

✽ الناشر: دار العمير
للثقافة والنشر - جدة -
ط ١٠١٠٢٠٢ هـ / ٢١٩٨٢ م.
١٢٢ صفحة.

هذا الكتاب مجموعة
خواطر، كان الكاتب علي
محمد العمير قد نشرها في
زاويته اليومية [علي الماشي]
من جريدة البلاد
السعودية.. وكل خاطرة
عبارة عن صفحة من هذا
الكتاب أو تزيد قليلاً.
ويبدو أن المؤلف لم يوردها
في كتابه حسب الترتيب
الزمني، وإنما حسب أهميتها،
لأن تواريتها تضطرب ما بين
الأعوام: ٨٤، ٨٥،
٩٢، و١٣٩٤ هـ. وبعض
تلك الخواطر لا نجد تواريخ
لها، وبعضها الآخر يكتب
بذكر رقم عدد الجريدة.

عل أن المؤلف وزع
خواطره على ثلاثة عناوين
هي: موضوعات أدبية،
وموضوعات عامة، وطرائف

وسرى خافق التوهج يروي
بأسبك المذهب هينات الدلال
اسمك المذهب يا حنين المحوى
البكر ولحن المني وحلم الوصال
رمز كون من المفاتن والأشواق
والوجد والشذى والجبال
عل أن تلك الشرة ليست كل مسيرة
القصيدة، وإلا لظلمنا الشاعر فأنقصناه
قدرته عل اختراق ظاهر الوجود إلى رؤى
أعاد بها تشكيل ذلك الوجود. ومن ثم
وجدنا ذلك الكون الذي تيمّ الأشواق
- أشواق الفجر - ووقفنا أمام هينات
الدلال نستشرف القموض الواضح. حتى
إذا وصلنا إلى كون المفاتن والوجد
والشذى والجبال، عرفنا مدى تلك الحرية
التي يتمتع بها الشاعر - داخل مجتمعه
 وخارجه - ليؤكد ذاته عل نحو أجل.

وفي تحويله الظواهر الكونية إلى صور
أو إلى رموز إشارية يتججع في بسورة
التمكاسات رؤاه، لا عل الحس - فهذا شيء
سهل لدى أي شاعر متوسط القدرات -
ولما عل ما وراء الحس، حيث تبدو
الطبيعة وهي محور شاعريته مرآة مشرقة
شفافة.

إننا أمام شاعر - فيما نعتقد - قد
يصبح يوماً علامة من علامات الشعر
الجديد في المملكة العربية السعودية.



«شيتاً» يشبه بتقسيماته وتوزيعاته
المقامة.

الشعر المرسل أو الشعر الجديد
«نظام» آخر يتخلص فيه الشاعر المحدث
من رتابة التشكيل التقليدي دون أن
يفسد قاعدة التسامع، ويتخلّى عن
قفزات التعبير وعن التكرار - الذي قد
يؤحي بالملل وتقديس النمط التعبيري
الموروث - وكذلك عن الخطابة والرؤية
الحرفية للواقع، فضلاً عن كل ما يعيق
حركة الانسياب التي تتطلبها اللحظة
الشاعرية للإبداع!

وأحب أن محمد هاشم رشيد أدرك
ذلك، أو لعل أحداً من صحبه يبين له أن
التقليدية الشكلية - بتضاربتا - هو
صاحبها. وله أن يتوخى في قوافيه، أو أن
يقعل ما فعله الوشاحون وأصحاب
المزدوج والمسمط والرباعية. فقد فارق
هؤلاء مواضع الخليل ولم يشارقوها
- فالجبهة منفكة كما يقول الفقهاء - أي
وقفوا عند النظام الكلي للبيت تماماً
ومجزؤة - بل منهوكاً في الرجز أحياناً - ولم
يتقيدوا مع ذلك بصرامته.

في ضوء ذلك أجاد محمد هاشم رشيد
بشاعريته القصبة وطبعه المواتي فأشند
«الزهرة السجينة» بالشفافية الموحية
والهدس الرمزي والإيقاع المرفف المتنوع،
وبالقدر نفسه من التمكن سجل من أجل
قصائده «النشاي المسحور» و«اسمك
العذب» وفي هذه الأخيرة يقول بلإغائية
أسرة مشعة:

أي سحر معريد تيمّ الأشواق
في فجر حسبك اغتيال



☆ علي بن أحمد المحمدي ☆

موضوعات المؤلف وخواطره وتعبيره، ولنجد فيه بعض السات الفنية للخاطرة عامة، وللخاطرة «العميرية» خاصة.. وكما سجلنا ذلك في حينه.

يقول مثلاً من خاطرته: [الحركة الأدبية في المملكة] وهو في صدد الحديث عن الدكتور بكري شيخ أمين مؤلف الكتاب: «لقد استطاع هذا الأخ الصديق القادم من سورية الشقيقة أن يكشف عن جوانب في تاريخ حركتنا الفكرية، ويذكر بجلها كثير منا. ويذكر أسماء رجال طواهم الزمن.. بل طواهم أيضاً إيماننا الشيع لتاريخنا الحديث.. ولا شك أن هذا الكتاب سيكون مرجعاً رائعاً بل فريداً في باب وثقوته، ولربما يمضي زمن طويل قبل أن يتمكن مؤلف جديد من وضع كتاب آخر يضاهيه أو يباهيه في موضوعه...» ١٣٩٤/٣/٢ هـ. ما زال هذا الكلام فيه الكثير من الصحة.

ونقرأ له أيضاً من خاطرته [جهل الأدباء المصريين بالنشاط الأدبي العربي]: «نمود إلى أين منصور، وما كتبه في العدد

الاستشراف، وقراءة الحاضر، والمستقبل من خلال جوهر القضية، وتناولها بنفاذ الفكر وعمق الإحساس بها، حتى ليحس معه القارئ أنه يترجم ذات أفكاره ومشاعره وانطباعاته إزاء الموضوع المطروح الخاص أو العام. برزت هذه الميزة عبر ممرضة لقضاياها وشخصياتها.

وإن تلك الشخصيات التي نقرأها في كتاب علي العمير هي سعودية وعربية، فمن الأعلام السعوديين، وكما تتابعت في الكتاب هم: عبد الله الفيصل، وأحمد إبراهيم الغزالي، ومحمد حسين زيدان، وأبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري، وحسين سرحان، وعبد الغني قسبي، وعصام خوقير، وعبد العزيز الربيع... وغيرهم. وكذلك نقرأ من أعلام العرب - وكذلك كما تتابعت في الكتاب - أمثال: بكري شيخ أمين، وأنيس منصور، ورشدي صالح، ونزار قباني، والشاعر المجاهد الأمير عبد القادر الجزائري، وطه حسين، ومصطفى محمود.. وغيرهم.

ولتتعرف على نمط من

محدد.. فهي - الخاطرة - أشبه بقطرة الزيتيق، والصفة الغالبة للخاطرة - بغض النظر عن موضوعها - هي الذاتية، فنعمها ذات الكتاب وشخصيته، ومصباح وجدان القارئ. وكتاب الخاطرة يراعي دائماً فيها عنصر التشويق، وعامل الزمن والميزر المخصص له في زاويته أو مجاله، وهذا يقوده إلى مراعاة الدقة والتركيز والوضوح.. لذلك فهو - كاتب الخاطرة - يقوم بمهمة شاقة، ليسوق بين تلك العوامل والعناصر.. وذلك يتطلب منه لغة متميزة متقنة، ومتوفرة لها كإثارة والجزائية والموسيقية والشاعرية.

وقد أجاد المؤلف في عرض وطرح الكثير من القضايا الهامة في الأدب والأدباء، والنقد والحركة الثقافية، والمجتمع وقضاياها، والمسؤولين ومهامهم - وغيرها من موضوعات - بكلبات وجيزة خاطفة وشيقة. استطاع القارئ - بكل تجاوب - أن يلتقطها منه بذات السرعة والتشويق. وذلك لأن المؤلف يمتلك قدرة

ومفاكهات، فأدرج تحت (الموضوعات الأدبية) خواطر تدور حول المناسبات الأدبية، من مؤتمرات ومراسم ومساجلات وإصدارات ومتابعات لكتابات الآخرين من سعوديين وعرب، وخواطر أدبية ذاتية وقضايا أدبية عامة من حداثة وتراث وشعر شعبي وصدق في وغيرها.

أما الخواطر التي أدرجها تحت (الموضوعات العامة)، فكانت تفصح عن مناسبات ومتابعات وقضايا أخرى تجمع بين الأدب والصحافة والفكر والمجتمع والنفس والذاتية.

أما العنوان الثالث (طرائف ومفاكهات) فيدور حول ذات المؤلف والآخرين من عليّة القوم وحتى (كنّاسهم)، وعن بعض الأخبار القديمة وغيرها أيضاً.. وأغلب خواطر المؤلف لا تخلو من الطرفة والظرف.

على أن ذلك التقسيم الذي اتبعه الكاتب علي العمير لم يكن غير نمط تقليدي ليجل وإطار الكتاب بشكل عام. لأنه قد خرج عن تقسيمه: ولأن الخواطر لا يمكن ضبطها وتقييدها، ووضعها ضمن نطاق واضح

الأخير من مجلة آخر ساعة،
من أن إخواننا في مصر
يجهلون الكثير جداً عن
أشقائهم في العالم العربي..
بمكس هؤلاء الأشقاء الذين
يمرفون الشيء الكثير عن
مصر وأديبها وثقافتها
وحضارتها ويختلف جوانب
الحياة فيها! وليس العجب
فقط هو جهل إخواننا
المصريين يشؤون وشجون
الأشقاء في العالم العربي..
بل الأعجب من ذلك حقاً
أنهم يدهشون ويستغربون
جداً إذا وجدوا في أية
عاصمة عربية ما يخالف
جهلهم أو تصورهم..»
١٣٩٤/١١/٢١ هـ.

كما نقرأ له من خاطرة
[بين الهداة والثرات] :
« لا شك أن مبالغة بعض
الأدباء في تقليد الثراث
ومحاكاته بفجاجة وسخف،
قد نفّر بعض الأدباء
الشباب من هذا الثراث،
ومعهم الحق أن ينفروا،
ولكن ليس من الثراث
نفسه.. بل من هؤلاء
الغثطين الذين لا يرون فكراً
أو أديباً أو ثقافة إلا في كل
ما هو قديم.. بلا تاريخ
أو عدد الجريدة.
ونقرأ مقالا أو خاطرة
[الملح.. في جيران]، ونحس

أن المشكلة هي نفسها في
أي بلد ينتج الملح أو غيره
من المواد.. والانتطاعات عن
تلك المشكلة واحدة..
وهكذا في الكثير من خواطره
كما ذكرنا.
ويرى المؤلف أحياناً أن
ما كتبه في زاويته، آنذاك،
يتطلب منه الآن - بعد أن
ضمه في كتاب - شيئاً من
التنويه والتوضيح، فينجا إلى
استخدام هوامشه في ذلك،
وتبرز في شخصية المؤلف

بعض ملامح الاعتزاز بالنفس
والثقة حيناً، والتواضع حيناً
آخر.. كما تبرز أيضاً روح
الغيرة والحساس لكثير من
القضايا الأدبية والوطنية
والاجتماعية.. وينطلق في كل
ذلك من منطق الأصالة
العربية.
ولكن قد نجد في شخصية
المؤلف الأدبية نيرة وعظيمة
فوقية، أو سمات الشخصية
الصحفية الفاترة.. حتى
ليحس القارئ أحياناً إزاء

بعض خواطره أنه ما زال
يقرا في زاوية صحفية لا في
كتاب أدبي.
عل أن المؤلف مقدر
لهذا المنزل الذي يمكن له
أن يتورط فيه حين يضم مثل
هذه الخواطر لكتابه
الأدبي.. إذ نسوه في نهاية
المقدمة الصغيرة بقوله :
« وكل ما أرجوه من هيئة
الحكمة الموقرة هو الرفق..
ثم الرفق.. فانا معترف
بذنبي على كل حال ».

في إمكانك الحصول على أعداد مجلة



الكامل
كاملة خلال خمس سنوات
في مجلدات فاخرة
وأيضاً..
منشورات دار الفصيل الثقافية

- ١- مختارات شعرية تأليف : د. غازي القصيبي
- ٢- سيرة شعرية د. د. غازي القصيبي
- ٣- التعليم الابتدائي د. د. سعيد باشمش
- ٤- التقويم التربوي د. د. سعيد باشمش
- ٥- كيف تنجح في الامتحانات؟ ترجمة : د. أحمد عبد القادر المنيس

من مكاتب دار الفصيل الثقافية في :
مدينة الرياض : فندق الغزالي - فندق الرياض مارينوت - فندق
قصر الرياض - مبنى مؤسسة الملك فيصل الخيرية
المنطقة الشرقية : فندق رصادا - فندق الجبيل الدولي .

للاطلاع على جميع المنشورات في المنطقة

تشويه العقيلي لديوان السلطانين اليمينيين

بقلم: أحمد بن محمد الشامي



لقد أمدت دار النشر «تهامة» المكتبة العربية بالمفيد الجيد من الكتب القيمة التي تقوم بنشرها سواء في سلسلة «الكتاب العربي السمودي»، أو سلسلة «الكتاب الجامعي» أو ما تسميه «مطبوعات» أو «رسائل جامعية»: وقد لاحظت فيما تبسّر لي الاطلاع عليه من كتب هذه «السلاسل»: حسن الاختيار وإتقان الإخراج: ولا شك أن المؤلفين - أو بعضهم - قد ساعدوا «إدارة النشر»، وبذلوا جهدهم في تحقيق وتصحيح كتبهم ومؤلفاتهم قبل تقديمها للطبع.

وعند أن وصلت إلى «الرياض» يوم ٢٠ جادى الآخرة سنة ١٤٠٣ هـ، الموافق ١٩٨٣/٣ م، وقع في يدي آخر ما نشرته «تهامة» من سلسلة «مطبوعات» لعامنا هذا (١٤٠٣ هـ)، وهو «ديوان السلطانين»: «دراسة وتحليل، وتحقيق، وتعليق الأستاذ محمد بن أحمد العقيلي».

الأديب القاضي عبد الرحمن الأرياني والقاضي عبد الله عبد الإله الأغري قد قاما بتحقيق «ديوان عمارة» وشرحه وضبطه وساعدهما على ذلك بعض علماء وأدباء اليمن كالشاعرين أحمد المعلمي، وإبراهيم الحضرائي والديوان يتضمّن للطبع وسيكون من المفيد لو قام بتصوير غطوطه وبعت بها إلى القاضي عبد الرحمن الأرياني: إذ قد يوجد فيها من شعر عمارة ما ليس في النسخ التي اعتدعها المحققان، ويكون بذلك قد أدى خدمة مشكورة.. أما إذا أصر على محقق نسخته: فتنبهني هذا موجه لندار النشر «تهامة» لأن نشر «ديوان السلطانين» بأخطائه الكثيرة يسيء إلى سمعتها، ومن أئذّر فقد أعذرا!

أمانة العقيلي

لقد كان الأستاذ محمد العقيلي أميناً عندما اعترف في مقدمته ص (٢٢)، بأنه حذف من لشعار السلطان الخطاطب (١٦١) بيتاً و (٢٦٦) بيتاً من أشعار أخيه السلطان

والتصحيح والتحريف - وحتى يومنا هذا - لقد أقيمت بضعة أيام في قراءة «ديوان السلطانين» وأذهني ما يحدث فيه من الأخطاء والعيث بالتصحيح والتصحيفات والتحريفات التي لا يمكن أن يقع فيها ذو ذوق سليم أو ذو معرفة بالشعر وعلوه: وقد استخرجت بقراءتي لفصائد الديوان لكثات من الأخطاء دون الرجوع إلى أي مرجع - وأين متي المراجع وأتسا في الرياض ومكتبي الجنية في برومي -، ولكن خوفي كان أكبر من دهشي عندما قرأت قول الأستاذ العقيلي في مقدمته، إنه ينوي «إخراج وشرح وتحقيق ديوان المزارح بن شاجر الذروي» و«ديوان عمارة اليميني»: وأشفقت على الديوانين: إذا كان الشرح، والتحقيق لهما - وذلك هو المتسوق - سلخاً ومسحاً، وعمقاً وسحقاً كما فعل بديوان «ابن هتيميل» و«ديوان السلطانين»!

وأنني قبل أن أنعرض للأخطاء التي وقع فيها الأستاذ محمد العقيلي في دراسته وتحقيقه وتعليقه لديوان السلطانين أنشده باسم التاريخ والأدب العربي أن لا يتعجل، وأن يسلم مخطوطي الديوان للقادرين على الدراسة والتحقيق: وألفت نظره أن العالمين المحققين

والسلطانان هما الشاعران الأخوان اليمينيان سليمان بن الحسن بن أبي الحافظ المجوري المتوفى غيلة على يد أخيه الخطاطب حوالي سنة (٥٣٠ هـ) [ثلاثين وخمسةائة]، والسلطان الخطاطب بن الحسن بن أبي الحافظ المجوري المتوفى فلاناً على يد أحد أولاد أخيه في شهر صفر سنة ٥٣٣ هـ [ثلاثة وثلاثين وخمسةائة].

وقصة صراع السلطانين المجوريين، وقتل الخطاطب لأخيه الثالث أحمد، انتقاماً لقتله أخيه، مؤسسة دامية لها في تاريخ آداب اليمن حديث مثير.

وقد أخرجت «دار تهامة» الديوان كسائر كتبها في مظهر جميل، غلاف وحرف وورقاً، وأما ما سماه «العقيلي» دراسة وتحقيقاً فلا أسميه إلا تشويشاً وعمقاً..!

وللأستاذ «العقيلي» مع المخطوطات الجنية قصة عتيقة هي في نظري كثرثة ومأساة، ولو كان في الإمكان شرعاً الجسر الأدبي على شخص يعث بالمخطوطات: لوجب الجسر على يد وفق الأستاذ العقيلي منذ أخرج للناس قبل حوالي خمس وعشرين سنة ديوان أكبر شعراء اليمن في القرن السابع الهجري القاسم بن هتيميل - وقد خلفه بسالتر والشطّاب



سليمان ، وإن كنت أعتقد أن هذا الحصر إذا هو بالنسبة إلى مخطوطته ، أما الواقع فلا شك لدي أن ما حذفه من شعر السلطان الخطّاب لا يقل عن أربع مئة وخمسين بيتاً ، وأن ما سطّبه من أشعار سليمان أكثر مما ذكر ، وسأتحقق من ذلك عندما أعود إلى مراجعي وأوراق ، وأرصد هذا المثال بمقالة أخرى إن شاء الله ، كما أني لا أوافق على دعواه بأن هذا البيت والخلف قد « اقتضا جراحة روح العصر ومراعاة الاختصار » فإني عصر يعني ؟؟ والعصر الذي نعيشه — مثل عصر كل العلماء في كل زمان ومكان — يفتضي الأمانة العلمية والدقة الشحيحة في الرواية ، ولا يبيح لأي باحث تغيير نص يريد تحقيقه ، وإذا جاز لنا أن نسمي إيجازاً أو تلخيص فكرة أو رأي في كلام موجز اختصاراً ، فلا يجوز أن نسمي التشطّيع والخلف والتحريف اختصاراً بل شطياً ومحقاً . ! كما أنه — ساعه الله — لو راعي الاختصار لأعطى القراء من تلك الخواش الكثرة والملمة والتلفهه معنى وتعبيراً !!

وأما تبريره بأن ما حذفه « موجود في الأصل ويمكّن الاطلاع عليه » فكيف وأتى ؟؟ والديوان — مثل الكثير من المخطوطات المنيّة — ممكّن في خزنة الأستاذ عجزان التي بصر — ورغم روح العصر — على أن يدووها باسمها التاريخي « جازان » . ! وكلها يشكو السجن والسُّلج والمحن والخمران من الأستاذ العقيلي هذا أنا الله وإياه .

أخطاء الديوان

والحق أقول : إلى لم ألق حاثراً طيلة حياتي الأدبية كما وقفت أمام « ديوان السلطانيين » لكثرة أخطائه التي لا تكاد تخلو منها صفحة ! ويمكّني الجزم بأن معظم ما ورد في مقدمته عن إمارة آل أبي الحفاظ والسلطان حسن المجوري وولديه الشاعرين وبلاء حجير ، وأسماء الأشخاص والبلدان ، والاستعراض التحليلي من ص (٢٢) حتى ص (٥٩٠) مفتقر إلى إعادة كتابته وتبديله ، وقد خط العقيلي فيه العشواء ، وأتى بما لا يستفيد منه القارئ ، وطالب المعرفة إلى جانب التصحيقات للأسماء .

وهو حين لا يلبهم النقطه أو لا يستطيع قراءتها في مخطوطته أو يصفحها يتكلم عنها تفسيراً لا يلتزم دقاً مع السياق كما فعل في تفسيره لكلمة « وهان » في قوله ص (١٠٦) :

والقائد السند الملهذب أحمد في المشكلات ضاؤها وهانها

فقال في الغامض : « وهان في الجهن من مترادفات الضياء » ، وقد تكون مصححة ، وإذا لم تكن فالأقرب إلى معناها ما نقله المحقق نفسه عن أساس البلاغة أن « وهان » ساعة من الليل — والعهد على العقيلي في النقل — ويكون معنى البيت أن المذبح ضياء المشاكل وظلامها . ومن تفسيراته اللغوية المترتبة على التصحيح قوله في ص (١٠٩) هاشم رقم (٣) نأ الشيء : أذاعه وأشاعه معقلاً على قول السلطان سليمان في أبيه :

إذا سأل الله الشهورا فسئله سئلي بما أولئسه ومفان

تسألني يرخصي الله منك تسامها ، تصدقها مما فعلت يسان

فصير « تسامها » « تسامها » من نأ بنت الحديث أو نأه يشوه إذا أفسد . كما تصف وتكلف في تفسير البيت الثاني عشر من نفس القصيدة بعد أن أورد مصحفاً كما يلي :

وفككت منبوك الغلا يشوئها وأصدق قسول الشاهدين عباد

إذا قال في الغامض معلقاً ص (١٠٩) : « هذا البيت مضطرب اللفظ أشرباً نقله على حاك [هكذا وهو يقصد أننا إثباته كما ورد] » ونكّث في الشطر الأول من تلك سنام التعبير إذا « من » ، ولو أنه أقبل فكره لعرف أن الضواب هو : « وفككت منبوك الغلا يشوئها » : أي : وتظلي .

وأورد البيت الثاني والعشرين هكذا — ص (١١٠) : « فابلغوا وأسرؤا بعد جهد وفاقة » . « والضواب » : « فأكملوا وأسرؤا » والتائب القاد أسل ذلك ، والبيت السادس والعشرون لا يستقيم وفيه تصحيف وزحاف . وكذلك البيت :

ومسا لا يمكن تلافيه أو تعداده ، وكذلك ما ورد في عرضه الموجز — كما قال — لقضائد السلطان سليمان في الأمير غاسم ص (٥٩ — ٦١) كان في غنى عنه ، وكان الأفضل له والفاضل لو اعتمدنا بتحقيق وضبط النصوص . وينطبق نفس القول على استعراضه لقضائده في التجاجين والقبائل ص (٦٣ — ٧٠) . وفي استعراضه لأشعار الخطّاب (من ص ٧١ إلى ص ١٠٠) .

وهذا يعني أن أكثر من نصف الكتاب قد كان في غنى عنه ، وكان في إمكانه لو كان مهتماً بوقت القارئ أن يوجزه في بضع صفحات وقد أخطأ في بيت أوردته مستعرضاً حين قال ص (٦٧) : « وأول قصيدة في هذا الباب موجهة إلى أهل الشاعل أولها :

أهدى السلام إلى رجال « الشاعل » يا واكب الحرف العفوف الضامر وصوابه كما ورد في ص (١٣٠) « باراكب الحرف العفوف البازل » .

وأما لقطة « الضامر » فقد وردت في قصيدة أخرى ص (١٠٧) مطلعاً :

أقر السلام على جميع عشقري يا واكب الحرف العفوف الضامر

ومن يافته في تحقيقه التي استغرقت نصف الكتاب لقوله في ص (٧٥) « وفي القصيدة على جودها ملامح منية صميمية ، وبغارات شبيهة لا تزال تستعمل في التعبير إلى هذا التاريخ مثل : ١ — « يئس وجهي »

و ٢ — « كرام اللحي » « فمبارة » « يأسر الشوكة » و « كرام اللحي » ليست علميتين « شعبيتين » بل من القصيح ١ وقد ورد في القرآن « يوم تبيض وجوه » و « لا تأخذ بلحيجي » والعبارتان الثلاث زعم أبي « هاشم » « وردت في القصيدة التالية التي مطلعها :

فسدى لرجل أنطقتي مسيوهم قبلي — على عز الرجال — وساني « ويئس وجهي » صبرها وكفاحها ووجه الترق من جوهر الدم حسلي « كرام اللحي » نجل بما كل مسلم من الخطيب في يسوي سدى وتنزل

ولا تحمل الأعياء عيس رديئة
ولا يسطع السدح الحصين مدان
علق عليه في الهامش ص (١١٠) : في
الاصل : « ولا تحمل الأعياء حق رديئة
فابتسحا إيداعها بكلمة «عيس» !! وما في
الاصل هو الصواب ، فالحق من الإبل الصغير
حتى بذلك لاستحقاقه أن يحمل عليه ولكنه
لا يزال غير قادر على حمل العبء الثقيل ؛
ولا شك أن كلمة «دنان» مصحقة ، ولم يحاول
الأستاذ تحقيقها ، وتفسيرها بأنها «العب
واللهو» لا يوضح البيت ، ولا يستقيم به
اللمح ، والذي أعرفه أن «الدن» هو اللب
ومنه الحديث الشريف : « وما أنا من دن ولا
الدن مني » ، ولذلك أيضاً اللب « أما «دنان»
في البيت فهي مصحفة لكلمة أخرى .

وقد أقتل الصفحات من ١٠٨ إلى
ص ١١٥ ، جوامش ما كان أعاء والقراء عنها ،
ولم يكلف نفسه حتى جهد تصحيح نقولاته عن
كتب التاريخ في تعليقاته .

ونما يدل على قصور فهمه تعليقاته على
ما أورده المستشرق «كاي» ص (١١٥) من
أن الخريطة الوحيدة التي وجدت عليها بلدة
«عثر» توجد منها نسخة في مكتبته «ديوان
المهند» إذ قال معلناً وناصحاً !! وأقول :
« يا حبا لو عثت وزارة المعارف بالوصول على
نسخة مصورة من تلك الخريطة بواسطة سفارتنا
في «عثر» واحتفظت بها كمرجع للبحث ؟!
وعندئذ أسمر مضحك - وشكر المصائب
ما يضحك - فيلشترق «كاي» إلقاء أراد
المكتبة البريطانية في لندن حيث توجد
الوثائق التاريخية وكانت تسمى من قبل
«المكتب الهندي !!»

ومن تصحيحاته التي علق عليها متهافتاً في
تحقيقه هنا ، نشراته للبيت رقم (٤)
ص (١١٦) من القصيدة البالية فقد أورده
هكذا :

إذا شئت بأسهم مقلتها
فليس نصاعها غير القلوب
قال الأستاذ معلناً : « يقصد ليس ههنا
إلا القلوب ، ولا يزال يقال في «الجروب»

للهدف «النص» . ثم قال مستكثراً بما
لا مسوغ لذكره : « وفي اللغة تصع لونه ؛
خلص وأبيض وأحمر ، وأصفر تصاع : أي
لا يشوبه شائبة إذا خلس لونه قال الشاعر :
من صفرة تخلصو اليباض وحسرة
نصاعة كشفاق النعنان
وخرجوا للنصاعة : أي للبراعة .
وتصعوا إليه : رزوا ، [هكذا] وتصع بمعنى
ظهر مجازاً قال النابغة : « ولم يأتك الحق الذي
هو ناصع » .

وقد حرصت على إيراد نص «العقيل»
ليعرفه القراء لغوياً غير مبين ، وحسره لما ليس
له دخل في الموضوع الذي يعلق عليه وبأسلوب
قد زيكك ، وكان يمكن أن يكتبي بما أفننه ورد
في كتاب مختار الصحاح : « الناصع : هو
الخالص من كل شيء » هذا لو كانت الكلمة في
البيت هي «نصاعها» كما زعم ... أما لو تأمل
وأمعن فكره قليلاً ، أو كان يملك ذوقاً لغوياً
شعرياً لعرف أن البيت هكذا :

إذا رشقته بأسهم مقلتها
فليس نصاعها غير القلوب
ولما جعل «رشقت» «شقت» ولا
«نصاعها» «نصاعها» .

و «نصاع» مفعول من الإحابة ، من
أصاب السهم ، أي لم يقطن ، ويقال سهم
صائب ، وأما ما أورده بعد ذلك في الهامش من
معالي «نصع» فغير من اللغو والتزيد ، وإن
كانوا في «نصاع» يسمون الهدف «نصاعاً» .

وصدر البيت السابع من القصيدة ذاتها
أورده هكذا : « نصرت فودها وقت جيداً »
وفي زحاف وضوابة : « نصرت فودها » ورسم
صدر البيت الثالث عشر هكذا : « فن كالفرم
أمن الله نلق » والصواب : « فن كالفرم »
والفرم القفل المكرم .

والجوامش (من ص ١١٩ - حتى ١٢١)
لا علاقة لها بالديوان والقصائد مثل سائرها
مفعمة بالأخطاء والنطبعات والتصحيحات
القاهرة .

وقصيدة السلطان سلجان ، والتي عنوانها :

وقال أيضاً بمدح الشاهل « ليست في مدح
الشاهل بل بروي فيها قفته مع أخيه الخطاب
وفاته لأخيها أحمد (ص ١٣٠ - ١٣١) وقد
صحكت معظم أبياتها مثل قوله : « جليوا
العسكر كي يذلوا فودهم » فقد جعلها يذلوا
بالذال ، وقوله : « ورعوا بذلك حق من لم يبرح
لي » صبرها بالذال المهملة أيضاً وقوله :

« فقلت بنو جيل به الفعل الذي
تعلوه واقتطعوا مشان حياثلي

جعل « الفعل » «فضلاً» بالفاء ...
وه «رافعة» بالعين المجمة أزال نقطة عنها !!
وبت القصيد فيها الذي يصور فتك الخطاب
بأخيه أحمد في قوله :

وأخوه أحمد كان لحث لونه
متصدباً مثل الختام الفاصل
فدعاه يوم العيد نحر غمدته
من أكلة : كانت فناء الأكل
قفرى وريديته بطلعة حسنة
أجرت بلاءمه بأحر سائل

وانتقل الخلقوم يفرغ كلما
قد كان في لعماته من داخل
جعل «البلاءم» فيها «ملاعب» ! وصير
«يُفرغ» «لفرغ» ، وهكذا !

ومن القصائد التي لا تحصى
تحريفاتها خشية الإطالة السلامية
ص (١٢٨) والتي تليها أكثر منها
تحريفات وتصحيحات ولو ذهبت أعدد
لاستعرضت كل قصائد السديوان ،
وما ذكرت إلا قطرة من مطرة أو غيض
من فيض ، وهذا بالنسبة إلى شعر
السلطان سلجان الذي هو أقرب رأياً
وهوى إلى الأستاذ العقيلي من أخيه
السلطان الخطاب الذي كان يسوالي
الصليحيين ، ويعتني المذهب
الإسماعيلي ، ويتشيع للمفاطميين في
القاهرة ؛ وقد عث الأستاذ بشعره
عياً فظيماً .. وذلك ما يستعرض
للحديث عنه في العدد القادم إن شاء
الله .

الإسلام في جنوب الباسفيكي

بقلم: د. عبد القادر بخش الفيحي

ترجمة: عبد الكريم شاه

الباسفيكي في بالوا غينيا الجديدة،
نيوكليدونيا، نيوزيلنده، أستراليا
وفيجي ونذكرهم هنا باختصار:

بالوا غينيا الجديدة

مستقلة وعُضو في السكومنولث
البريطاني، وعدد المسلمين يبلغ ٣٠٠ نسمة
من مجموع عدد السكان ٣ ملايين نسمة،
وبحمد الله هم رابطة إسلامية نشطة جداً تحت
رئاسة الدكتور أشفاق أحمد، ونشاطاتهم
الحالية محصورة في العاصمة بورت موسى.

نيوكليدونيا

مستقلة وعاصمتها «نوميا»، واللغة
الرسمية هي الفرنسية - حيث إنها كانت
مستعمرة فرنسية - كما يتحدث السكان اللغات
أفريقية أيضاً. لقد كان عدد المسلمون في
نيوكليدونيا ٤٠ ألف نسمة من مجموع عدد
السكان الذي يبلغ ١٥٠ ألف نسمة، وللاسف
العميق والشديد ترك معظمهم الإسلام، ولم
يبق على دين الحق اليوم إلا حوالي ١٢ ألف

البحر الباسفيكي يغطي مساحة قدرها ٦٨ مليون ميل مربع. تقع أستراليا
ونيوزلنده وجمال شرقي آسيا في نهاية الغرب منه، وإلى الشمال منه تقع اليابان
والصين وروسيا، وفي الجهة الشرقية القارتان الأمريكيتان الشمالية والجنوبية.
والباسفيكي هو أكثر بقعة في العالم مأهولة بالسكان، ولكن مساحتها ضيقة.

المتغيرات السياسية

طرأت بعض التغيرات السياسية على هذه
الجزر تبعاً للحرب العالمية الأولى، لكن
الاقتصاد والحياة الاجتماعية بشكل عام لم يتأثرا
لأن الاتصال الحقيقي لم يقع على أرض
الباسفيكي، ولكن كان تأثير الحرب العالمية
الثانية عظيماً على الجنوب الباسفيكي، وعلى
جنوب شرقي آسيا. وكانت أهم هذه المعارك
الحرب الباسفيكية (١٩٤١ - ١٩٤٥ م)
التي أدت بعد ذلك إلى استسلام اليابان بغير
شروط، وقسمت هذه الجزر بين أستراليا
ونيوزلنده، والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا
بعد أن كانت مقسمة بين هولندا وألمانيا.
ومرور الزمن هبّ رياح التغيير على هذه
الجزر، فاستعزت تطالب بالاستقلال من
الستعميرين الأجانب، وتم القضاء على قوانين
الستعميرين بالتدريج، وحالياً فإن هذه الجزر
تعيش في سلام.
ويوجد عدد من المسلمين في جنوب

وعند غزو البحارة الأوروبيين لأول مرة
لجزر جنوب الباسفيكي في القرنين السادس عشر
والسابع عشر للسلاد، وجدوها مقطونة بسكانها
الأصليين، وفي القرن التاسع عشر بدأ قدوم
البريطانيين والألمان والهولنديين والفرنسيين
والأمريكيين إلى هذه الجزر (الباسفيكي) وكان
هدفهم من القدوم هو استعمارها وضمها
إليهم. وأيضاً كانت مجموعات أخرى تسكن
هذه الجزر من الصين والهند وأفغانستان. وعما
يجدر ذكره أن المبشرين المسيحيين من جميع
الطوائف المسيحية قدموا هذه الجزر وقاموا
بالتعليم، واهتموا بعلاج السكان الأصليين،
ونتيجة لذلك أصبحت هذه الجزر تسدين
بالمسيحية.

وزعم أنهم من طوائف مختلفة في الديانة
المسيحية إلا أنهم اتفقوا لتأسيس كلية لتدريس
علم اللاهوت في عام ١٩٦٥ م، في عاصمة
جزر فيجي «صوفا» لتدرب السكان
الأصليين لجزر الباسفيكي على التبشير
بالمسيحية.

نسمة تقريباً ، منهم ٥ آلاف من غرب الصومال الفرنسي ، وستة آلاف من أصل أندونيسي ، والالف الأخيرة من باقي الأجانب .
وما أشد حاجة المسلمين هنا إلى الدعم والمساعدة ، خاصة أنهم في أشد الحاجة لعلماء الدين الإسلامي . . . وسوجد للمسلمين في نيوكليدوليا منظمة تسمى «رابطة مسلمي نيوكليدوليا» .

نيوزيلندة

يقرب عدد المسلمين هناك من الألفين نسمة من مجموع عدد السكان البالغ ٣ ملايين ونصف ، ولقد جاء الإسلام إلى هنا عن طريق التجار الهنود ، وأغلبهم من كجرات بافند .
ولكن المسلمين هناك يتحدرون من أصل فيجي وبانكتاني وعربي وأوروبي ، وهناك فئة غير داقة من المسلمين هم الطلبة وأعضاء السلك الدبلوماسي من الأقطار الإسلامية .
ويوجد مسجد ومركز إسلامي في أوكلاند وويلنجتون العاصمة ، ولكن باقي أجزاء نيوزيلندة بحاجة إلى بناء المساجد والمراكز الإسلامية ، وقد قام المسلمون بتأسيس منظمة إسلامية تشمل جميع أرجاء البلاد .

أستراليا

أول جماعة مسلمة أُنشئت إلى أستراليا في الستينات من القرن التاسع عشر الميلادي ، وهم من جماعات الأفغانتيين الذين استجلبوا للمساعدة في تطوير المواصلات الصحراوية وطرق النقل .
وحالياً المسلمون هناك يتحدرون من أصل عربي وأوروبي ، وأخيراً تم توقيع اتفاقية بين الحكومة الأسترالية والحكومة التركية بموجبهما تجزير مائة ألف تركي إلى أستراليا في خلال عشر سنوات . هذا العدد الضخم سيؤدي من عدد المسلمين هناك الذين يبلغون حالياً حوالي ٢٧ ألف نسمة .

وأول مسجد بني في أستراليا الغربية في مدينة بيرث عام ١٨٩٠ م ، ولكن المساجد ازدادت بأستراليا حتى أصبحت ثمانية مساجد ، وأقيم مركز الاتحاد الأسترالي للمجالس الإسلامية في مدينة سدي .

فيجي

المسلمون في هذه الجزر يتحدرون من أصل هندي ، جاءوا لهذه الجزر كمهال مهتجين متعاقدين معهم للعمل في مزارع القطن وقصب السكر ، وفي مزارع شجر اللطاط ، وكان قدمهم فيما بين ١٨٧٩ - ١٩١٦ م ، والقداميون من شبه القارة الهندية يشكلون حالياً عدداً أكثر بقليل من ٥٠٪ من نسبة السكان الذي يبلغ عددهم حوالي ٦٥٠ ألف نسمة . ومن ناحية الدين فيبلغ عدد المسلمين ٥٦ ألف نسمة بينما ينتمي العدد الباقي إلى المسيحية (٧٠٪) والمندوسية (٢٠٪) ، والشية الملتفت للنظر أن ٥٠٪ من مجموع سكان فيجي عبارة عن شباب تحت سن الواحدة والعشرين ، هذا فإن لرابطة الشباب المسلمين الفيجية دوراً كبيراً في تعليمه الآن . وتوجد في فيجي ٢٥ مدرسة ابتدائية ، و٣ مدارس ثانوية ، ومركزان إسلاميان ، والمساجد موجودة في كل مقاطعة في جزر فيجي تحت رعاية الرابطة الإسلامية المختلفة .

المجلس الإسلامي

في أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٧٩ م ، قرر متدبرو هذه البلاد تأسيس المجلس الإسلامي لجنوب الباسيفيكي . ويقع مقر المجلس حالياً في مكتب الاتحاد الأسترالي للمجالس الإسلامية ، ومن المحتمل أن ينشئ المقر الدائم للمجلس في فيجي . وقد دُعيت الحفظة والمفترحات إلى الجهات الراغبة في دعم وتقديم المساعدات بهذا الصدد ، ورغم زيارة كبار الشخصيات الإسلامية لهذه البلاد ووعودهم

لدعم النشاطات الإسلامية هناك إلا إن الكثير من وعودهم لم تنفذ حتى الآن .
والخبر بالذكر أنه قد انعقد المؤتمر حالياً في كوالالمبور بدعوة من منظمة السرفاهية الإسلامية الماليزية (بركم) والذي نتج عنه قرارات مجلس الدعوة الإسلامية الإقليمية لجنوب شرقي آسيا والباسيفيكي ، الذي يرتبط معه المجلس الأعلى الإسلامي لجنوب الباسيفيكي ، ومنظمات الأعضاء هذا المجلس ، يشمل طيعة العمل في التعاون ، ويدل جهود مشتركة للدعوة الإسلامية على حجم الدعم والمساعدة المتاحة من المنظمات الرئيسية .

خاتمة

يمكن التعرف في ضوء التوضيحات المذكورة على أن الأقليات المسلمة في تلك الدول الشار إليها تحتاج إلى دعم ورعاية من العالم الإسلامي ، وبما يجب على العاملين في مجال الدعوة الإسلامية في العالم الإسلامي أن يبدؤوا بقضايا جهدهم ، وأن يكرسوا جانباً من وقتهم وخدماتهم لإخوانهم المسلمين في تلك البلاد ، وحيث إن العالم الإسلامي قد قدم بعض المعونات المشكورة ، إلا أن حجم العمل الإسلامي والحاجة الشديدة للتصدي لصعوبات الدعوة الإسلامية في تلك البلاد تحتاج إلى المزيد من تلك الجهود المباركة .

واليوم توجد مشات الجزر في جنوب الباسيفيكي التي لم تسمع كلمة عن الإسلام إطلاقاً ، وهذا لا يجزم فقط على المسلمين هناك أن يدعواهم للإسلام ، بل أيضاً من واجب العالم الإسلامي ورباطته الإسلامية أن يساعدوا ويدعموا هذه الفئة القليلة التي حسنت على نشر الإسلام ، والدعوة إلى دين الحق في جنوب جزر الباسيفيكي ، والله في عون المسلم مادام المسلم في عون أخيه المسلم .

أسطورة القلة والكثرة عند النحاة

بقلم: د. شوية النجار

وانتهاء القلة عشرة ، ولا نهاية للكثرة . أي أنها
بشدة لا نهاية^(١) .

وتنتجلى أية ضعف فكرة القلة والكثرة
عندما يصرح النحاة بأنه قد يستغنى ببعض
أهية القلة عن بناء الكثرة ، والعكس ، وضماً
أو استعلا ، استكلاً على القرينة . فبال
الشاطبي : « حقيقة الوضع أن تكون العرب
لم تضع أحد البنائين استغناء عنه بالأخر ،
والاستعمال أن تكون وضعتهما معاً ، لكنها
استغنت في بعض المواضع عن إحداهما بالأخرى
فمن الأول قوله تعالى ﴿ وأرجلكم إلى
الكمبين ﴾ فقد استغنى في هذه الآية ببناء
القلة عن بناء الكثرة ؛ لأنها لم يستعمل لها بناء
كثرة . ومن الثاني قوله سبحانه ﴿ ولو إنما في
الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده
من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات
الله ﴾ ، فالقلم هنا مقام مبالغة وتكثير بالمقطع ،
وقد استعمل فيه كلمة « أقلام » وهي بناء قلة
مع أنه سمعت له صيغة كثرة ، وهي قلام^(٢) .

وقد يعكس فيستغنى ببعض أبنية الكثرة عن
بناء القلة وضماً ، أو استعلا أيضاً ، استكلاً
على القرينة : وفي الذكر الحكيم « ثلاثة قروء »
مع وجود اقراء في اللغة ، قبل الحديث الشريف
« دعي الصلاة أيام أقرائك »^(٣) ، بل يوجد اقرو
أيضاً ، والأخيرة عن اللحياني ، ولم يعرف
سببويه اقراء ولا اقرو^(٤) . ولذا يرى
الأصمعي أن الإضافة في « ثلاثة قروء » على
غير قياس ، والقياس ثلاثة اقراء^(٥) .

وليس الخلاف فيما بين النحاة حول أبنية
القلة والكثرة في الجمع المكسر وحسب . بل إن
جميع التصحيح يدخلان أيضاً في هذا

موضوع لعشرة لما دونهما إلى الثلاثة أو الاثنين
على الخلاف . وجمع الكثرة لما فوق العشرة إلى
ما لا نهاية ، أي أنها مختلفان بدة وانتهاء . وقد
اختار السعد وغيره ، أن يده كل منها ثلاثة ،



★ سيبه ★



★ ابن سينا ★

درج النحاة على تقسيم جوع
التكسير في لغتنا العربية إلى قسمين
هما : جوع القلة ، وجوع الكثرة ،
ولكل أوزانه وصيغه ، فأوزان القلة كما
ذكرها ابن مالك هي : (أفعله أفعل
ثم فعلة ... ثم أفعال جوع قلة) ،
وما عدا هذه فللكثرة . ومائة القلة
والكثرة من المسائل التي شغلت
النحويين واللغويين ، قديماً وحديثاً ،
وصار حوهاً جدل عنيف ... ولعل أول
نقطة اشتمل حوهاً الجدل هي تحديد
دلالة القليل والكثير . يذكر لنا
شهاب الدين الخفاجي سائغة في كتابه
« طراز المجالس » قائلاً : قال القرافي :
لاح لي إشكال عرضته على الفضلاء
عشرين سنة ، فلم يظهر لي ولم جوابه ،
وهو أن أهل الأصول اختلفوا في أقل
الجمع ، هل هو ثلاثة أو الثمان^(٦) .

ومن ذلك ما ذكره الأستاذ عباس حسن
رحمه الله عن سبب الخلاف الواسع فيما بين
« النحاة » حول بديهي « تحفة »^(٧) . إن
غموض هذه المسألة الرئيسية ، أعني مسألة
القلة والكثرة بنوعها ، الدال الذي يتركز
حول السؤال عن عدد الكثير الزائد ، والقليل
المسموع . لا جواب عن ذلك ، ثم يردف
قائلاً : فأي اضطراب وتناقض كهذا ، وما عسى
أن تكون الحقيقة في أمر الكثرة والقلة المتحكمتين
في اللغة والنحو^(٨) . وهنا يتضح لك أن
الخلاف حول أمر مهم هو تحديد مفهوم القلة
والكثرة . ولذا نجدهم يختلفون حول ابتداء كل
منها . فجمهور النحاة يظنون على أن جمع القلة

أخلاف. وذلك يرجع فيها يرجع إلى قصر دلالة جمعي السلامة على الفلة، كما هو ثابت عند جمهور النحاة، إلا أن منهم من يرى خلاف ذلك أيضاً كابن خروف^(١).

وبعد... فلا يتسع المقام لذكر خلافاتهم. وأنت وراء هذه الآراء لا يشق عليك أن تلمس اختلافهم وتعارض أقوالهم فيما بينهم. أحذف إلى ذلك، تعارض أقوالهم مع الواقع اللغوي نفسه، حيث لا التزام فيه بتواعدهم التي ابتدعوها، أو أحكامهم التي أوجعوها. فنقسم أبنية الجمع إلى قلة وكثرة، لا يمثل في اللغة سوى أنه دليل على تعقيد تعقيدها من لسان النحاة، مما جعل «بروكلمان» و«يشان» وغيرهما يستكران هذه الظاهرة. قالوا: «إن هذه الخاصة مجردة من الغالطة، ومسيبة للاضطراب»^(٢). والنظرة الموضوعية تؤكد ذلك، وخاصة إذا ما قورنت بلغات أخرى كالإنجليزية مثلاً.

والآن وعن إزاء ظاهرة القلة والكثرة هذه، إنما نجد أنفسنا بين أمرين أولهما: قواعد مشتقة لجهد لنا صعباً عديدة للغة، وأخرى للكثرة. **ثانيهما:** نجد بين أيدينا واقعاً لغوياً، في أوتق مصادر اللغة، يرفض هذه القواعد، ولا يلتزم بها. لهذا

لا نملك إزاء هذا الموقف المتناقض المتعارض سوى أن نعلن رفضنا لفكرة القلة والكثرة في أبنية جموع التكسير العبرية. وبوسعنا أن نتقنها بالعديد من الأدلة. فضلاً عما هو معروف من أن **الحثانيين والصقويين والقيديين** كانوا لا يفرقون بين أبنية القلة والكثرة، وإليك ما أراه في ذلك:

١ - ينكح لإنكار فكرة القلة والكثرة التي ابتدعها النحاة، أن نذكر أن بالقرآن الكريم ألفاظاً كثيرة من ٣- ١٠ والمعدود فيها جمع كثر. وليس معنى هذا وقوع تعارض في الدلالة بين العدد والمعدود في ألفاظ القرآن الكريم، نحو قوله تعالى «ثلاثة قروء» و«ثلاث شعب» و«ثلاث ليلال» و«أربعة شهداء» و«سبع سنابل» و«سبع طرائق» و«ثماني حجج» و«بعشر سور» و«عشرة مساكين». هذا هو بيان القرآن وليس بعد بيان القرآن بيان. أي لو كان هناك أبنية محددة للقلة وأخرى للكثرة كما زعموا، لما جاء به «ثلاثة قروء» مع وجود اقراء والقر في اللغة، وكلاهما للقلة التي زعموها، كما في قوله صلى الله عليه وسلم «دعي الصلاة أيام أقرائك» بل لعل ما يجيب فكرة القلة والكثرة أن نجد واقع اللغة العبرية في

أوتق مصادرها وهو القرآن الكريم، وقد استخدم بناء «أفعال» قرابة ألف مرة للقلة والكثرة على السواء، دونما تفرق بينهما على الإطلاق.

٢ - باللغة العبرية ألفاظ كثيرة، وقد كسرت هذه الألفاظ على بناء واحد كما هو وارد بنصوص اللغة ومعاجمها. وفي هذا دليل على أن الواقع لم يكن لديه فكرة عن القلة والكثرة على الإطلاق، ولا استوجب أن نجد لكل جمع باللغة صيغتين. على حين أن الواقع اللغوي يخالف ذلك تماماً. فقد نجد للمفرد عدة جموع كثر، وليس له صيغة واحدة تقيد القلة، والعكس صحيح أيضاً. وهذا مما يندفع فكرتهم التي ابتدعها النحاة الأقدمون. ثم تابعهم فيها اللاحقون.

٣ - ذكر النحاة: أن جمع القلة هو الذي يجوز أن يجمع جمع جمع، فلم يجمع ولم يوضع للقلة بناء يتفرد به، وآخر للكثرة؟ فإن لم يوضع، فكيف يجرى النحاة على هذا مع أنهم نقضوا ذلك. فقد جمعوا جمع الكثرة هي الأخرى، فقالوا: مصارين جمع مصران، والأخيرة جمع مصير. بل قد تجمع صيغ متبني المجموع هي الأخرى، فقالوا: تواكسون، وصواحيات يوسف.

٤ - عدم التزام الواضع بوضع صيغتين لكل اسم، إحداهما للقلة، والأخرى للكثرة، إنما ينفي فكرة القلة والكثرة، من أساسها. بدليل وجود جموع قلة بدون كثر. وأخرى جموع كثر بلا قلة لها. فمما جاء للغة فقط نحو: الجزء، الجبل، السبط، الجب، القدر، القدر، ومما جاء للكثرة فقط نحو: الحاج، السمسم، أو ربما يأتي قلة وجمع جمع، وأحياناً العديد من أبنية القلة نحو: الجدث، والحال، الجناح، الحقب، وهذا يفسد على النحاة تعديدهم وتصنيفهم للمجموع إلى قلة وكثرة.

★ بروكلمان ★



٥ - قد ذكروا أن دلالة الجموع السالبة نفي القلة، ولو صح ذلك لكان باللغة قصور. إذ كيف يمكن التعبير عن الكثير منهم.

٦ - تحديد النحاة لدلالة القلة بأنها من ٣ - ١٠، لا يعتمد على سند من اللغة، وبذلك على هذا قوله تعالى ﴿وَمَا أَمْنٌ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾، وكانوا يحسمين، فالحق أن هو القليل^(١١)، بتعبير القرآن الكريم، وذكر ابن مالك ٣٣ كلمة على وزن «فعلٌ» وعدّه هذا قليلاً، فقال: في غير جمع قل «فعلٌ»^(١٢).

٧ - «أفعلة، جمع قلة، و«أفعلاء» جمع كثرة، هكذا قالوا، إلا أن تصغيرها واحد، إذ تقول في تصغير كل من أفعلة وأفعلاء، أفعلة. بل إن الواقع أنها بناء واحد، ينتهي في الأولى ببناء التانيث، وفي الأخرى بالفتح التانيث المبدوءة ليس إلا.

٨ - ولعل أول مخالفة تناقض فيها النحاة مع أنفسهم، ما وقع في قول ابن مالك: (تفعلة أفعل ثم قلة... ثمت أفعال جموع قلة)، فقد ذكر الشيخ الحضري في حاشيته قاتلاً: فإن قلت: «جموع» جمع كثرة وأقلته أحد عشر، فكيف تغير به عن أربعة، كما في هذا البيت^(١٣).

٩ - إذا كان جمع الكثرة يعني الدلالة من ١١ إلى ما لا نهاية، فلم اللجوء إلى جمع الجمع، أو جمع جمع الجمع، كما ذكر السيوطي في الكثر المدفون والفلك المشحون والمزهر، أن هناك من الألفاظ ما جمع جمع جمع ست مرات^(١٤).

١٠ - الكسفة: القطعة من الشيء، والجمع كسف وكسف، وجمع الجمع، أكسف، وكسوف، وكذلك ما ذكره السيوطي في الكثر المدفون أن كسار جمع جمع الجمع، وكذلك جمعهم كسرة على كس وكساء، وجمع الجمع أكسية، على وزن «أفعلة»، وهي للقلة

كذلك، فكيف بأن جمع الجمع، أو جمع جمع الجمع على بناء «أفعال» وهو للقلة كما ذكر ابن مالك. ومن ذلك قسوم: الشجند: ما أشرف من الأرض، والجمع أشجاد، وأشجد، ولجاء، ولجود، ولجيد، وجمع التجود المجيدة على وزن أفعلة وهو بناء وضعوه للقلة^(١٥) فكيف يكون الكثير بالقليل^(١٦)

١١ - لو كان للقصود من تقسيمهم أبنية الجمع إلى قلة وكثرة، مستهدفين تحديد الدلالة بين القليل والكثير، فإن هذا التقسيم، لا يقوم بهذا القصد، لأن العدد ١١ يتساوى مع ألف ألف في الصيغة، ولهذا يفقد هذا التقسيم وظيفته الدلالية، ولذلك يذكر ابن جني متعجباً قاتلاً: ألا ترى أن مثالة لكثرة وألفاً أيضاً، كذلك عشرة آلاف أيضاً^(١٧).

١٢ - العدد «عشرة» بناء للقلة، والذي يليه مباشرة هو العدد ١١، وهذا للكثرة، ورغم أنه لا يوجد أعداد بينهما، فيها مختلفان من حيث القلة والكثرة، وهذا يخلف تلك أن للقلة والكثرة قصداً قاعداً به، يقول أبو حيان: «إن جمع القلة أقصى ما يكون «عشرة» فهو موضوع للقلة، والقلة عشرة إلى ثلاثة على الأصح، فهو صالح لجميع الترتيب من ثلاثة إلى عشرة صلاحاً واحداً، لا تتميز فيه رتبة عن رتبة^(١٨)، وهذا يرسدك إلى عقم الفكرة.

١٣ - قال النحاة: إذ جمعت أسماء علماً، فإن شئت جمعتها بالواو والنون، وإن شئت كسرتها على ما كسرت عليها الأسماء^(١٩). كذلك الحال إن شئت قلت: هذات وهنود. ومعنى هذا أن القلة والكثرة على منطقتهم - سواء: لأهم قالوا: هذات يقيد القلة، أما هنود، فمن أبنية الكثرة. فوضعها في كسفي الاختيار، يعني تساويها، مما يلغي فكرة القلة والكثرة بينهما.

١٤ - الأعداد أسبق من الجمع وجوداً، ولولاها لما عرف القليل

والكثير، ولا عرف معنى الجمع نفسه، فوجودها في اللغة أسبق من الجمع، وقيامها بتحديد الكم ينفي عن اللغة حاجتها إلى تقسيات النحاة إلى القلة والكثرة.

وبعد... فهذه أدلة عقلية ولغوية تنقض فكرة القلة والكثرة من واقع اللغة نفسها. وهي لا شك أدلة كثر. ولولا خشية الإطالة المعقود على تحصيلها، ولجنب الإكثار بها، لأسعيت ساحة القول في هذه المسألة. ومع كل ما قدمنا على ما قدمنا، ولعل بعضاً من هذه الأدلة قد نبأ للمجمع اللغوي بالقاهرة، حتى اتخذ قراره مؤخرًا وهو: «دلالة الجمع أيًا كان نسوعه جمع تكسيرة، أو جمع تصحيح» صالحة للقليل والكثير، وإنما يتعين إحداهما بقرينة^(٢٠).

الهوامش

- (١) طراز العباس، ١٤٢.
- (٢) اللغة والنحو، ٤٤.
- (٣) حاشية الحضري، ١٥٥/٢.
- (٤) شرح التصريح، ٣٣٥/٤.
- (٥) عطفة التيسير على ألفاظ الجمع الصغير، للشيخ عيسى البراري، ١٤٠ حديث، بيمبر، وهائل كعب، ٨٠.
- (٦) شرح الشفاة للامتناعي، ٩٢/٢.
- (٧) شرح الكفاة، ١٩١/٢.
- (٨) شرح الرضي للكفاة، ١٩١/٢، ومدرسة البصرة النحوية، ٣٩.
- (٩) هذه اللغة للشكيري على جند الواحد والي، حاشية ١١٧.
- (١٠) معاني القرآن، ١١/٢.
- (١١) للزهر، ١١٢/٢.
- (١٢) حاشية الحضري، ١٥٥/٢.
- (١٣) للزهر، ٨٩/٢.
- (١٤) المختصر، ٣٣٧/٣.
- (١٥) مقصود عطفة التيسير للقليل والتكثير في شرح التيسير، ٣/٦، بدار الكتب المصرية برفق ٥٨١٧٣.
- (١٦) التوضيح في عد العربية، ٢٢٢.
- (١٧) قرارات عد الأصول بالجمع اللغوي بالقاهرة، عام ١٩٧٨، ١٩٧٩، ص ١٨٦.

كان الخيال عبر تاريخ الأدب والفن بمثابة المنجم الدائم الذي يستخرج منه الأدباء والفنانون موادهم الخام التي تتحول بين أيديهم وفي عقولهم ووجدانهم إلى أعمال فنية خالدة على مر الزمن . ومنها تعددت تعريفات النقاد والدارسين وعلماء الجبال لمفهوم الخيال ، فإنه يعد بصفة عامة القوة المدبغة للصور المرئية الملموسة ، سواء أكانت صوراً مفردة متناثرة أو صوراً مترابطة متسقة .

هو القدرة التي منحها الله إياه كي يحيل التجريد المطلق إلى تجسيد حسي ، يتعامل مع الحواس الخمس كما يتجاوب مع العقل والوجدان .

الخيال عند أرسطو

ولم تكن ثقة أفلاطون في الخيال وطيدة ، لأنه رأى فيه مجرد المظهر الخارجي للأشياء الذي يتجاوب مع النفس الدنيا التي تقتبس على الأوهام والخواجس . ولذلك هاجم أفلاطون الخيال في الشعر بصفته منبع النجوم ، ومحرك الانفعالات التي تشتت حياة النطق والمقل طبقاً لما قاله في الجزء الثالث ، الفصل العاشر من كتابه « الجمهورية » . لكنه في حديثه عن الأسطورة قال إن هناك نوعاً من الخيال قادر على السمو بالعقل والنطق ، وعلى تجسيد الرؤيا الوجدانية الغامضة .

ثم جاء أرسطو وأعاد تعريف الخيال بأنه

الخيال الإنساني عبر التاريخ

بقلم: د. نبيل راغب

فالخيال هو القدرة أو الطاقة التي تحيل هذه الصور إلى جسم حي ذي شخصية متميزة وطبيعة ملموسة من خلال العلاقات الحسية العضوية التي تنشأ بين هذه الصور وتنبع منها في الوقت نفسه . وهذا الجسم الحي لا يتعامل مع مجرد صور ثابتة ، وإنما يتعامل من خلالها مع الانفعالات الفنان وأفكاره ، بحيث يجسدها في شخصيات ومواقف تجعل منها بناء مستقلاً قائماً بذاته .

إن الخيال يبدع الرموز ذات السدالات ولقائهم المجردة كما يجد في المعادل الشعري للإلهام الفني والفكري المجرد . ولذلك يتعامل الخيال مع الحس والعقل في آن واحد . إنه الفكر والعاطفة وقد امتزجا في بناء عضوي إبداعي . وإذا كان الإنسان لا يستطيع إدراك الأفكار والأحاسيس المجردة إلا من خلال مظاهر مادية ملموسة ، فإن الخيال



★ ريسر ★

الخيال الأدبي عبر التاريخ

بسطحات الخيال. فمثلاً كان **باراسيلوس** وغيره من الدارسين يعزّون القوى الخفية إلى الخيال منها يمكن الطاقات الخفية من التحكم في مصائر البشر. وقد عاجلت العلوم قدرة التحكم التي يمارسها خيال شخص ما على خيال آخر. وكانت مقالة الأديب الفرنسي **مونتانيي** «قوة الخيال» عام ١٥٨٠ م. ومقالة **بيكو ديللا ميراندولا** «الخيال»، ومقالة **فاينس** «الخيال» عام ١٦٠٨ م. والمقالة الشهيرة في المشهد الأول من الفصل الخامس من مسرحية **شكسبير** «حلم منتصف ليلة صيف»، كل هذه تؤكد في سياقها ما ثبتت شيوع هذا النوع من الخواطر.

وهناك لغات أو أقوال متناثرة حول الجانب الجمالي للخيال. يقول **ماتزوني** مدافعاً عن الكوميديا: إنها حلم قائم على الخيال. وبالتالي فإنه قدم أقوى دفاع عن الخيال في القرن السادس عشر. ولعل تأثير **ماتزوني** كان واضحاً على كل من **تاسو**، و**فيليب سيدني**. وفي عام ١٥٥٠ م. أصدر **فراكاستورو** كتابه «الفكر»، وفتح بين الخيال الذي يعيد تشكيل الأشياء، وبين القوة كقوة قادرة على التوحيد والصياغة، وهي القوة التي يملكها المهندسون المعماريون والموسيقيون وعلماء الرياضيات. لكن الغريب حقاً أن **فراكاستورو** أثير على الشعراء امتلاكهم هذه القوة. كذلك **فيلز رونسار** و**بياتريام وسيدني** فرقوا بين طاقة الخيال وبسطحات الخيال، ووزنوا بين الخيال الشعري والقدرة على الابتكار والاختراع. وفي عام ١٥٧٥ م. وصف **هيوارد** الشاعر بأنه الإنسان الذي يتفق على الآخرين في قدرته على الخيال. لكنه لم يخرج هو ومن تبعه على حدود الدراسات الفنية التجريبية. فمثلاً قال **فرنسيس بيكون** عام ١٦٠٥ م. في مقالته عن «تقدم

مجد في كتابات **البرتوس ماجنوس**، فإن الخيال يعني القدرة الثقافية والسيطة لإعادة تشكيل الأشياء، أما الإغراق في الخيال فإنه يعني القدرة على الرطب والتشكيل ذاته. وقد وجدنا هذه الصفة فيها بعد عند **فيجين ودرايدن** و**جان بول ريشتر**.

وكانت الاتجاهات الأرسطية التي سادت في العصور الوسطى قد قسمت مواقع الخيال في المنع البشري إلى ثلاث عائلات، على أساس أن الخيال يحتل الحلية الأولى في حين يشغل العقل والذاكرة الحليتين الأخريين. وهناك أوصاف عديدة للأساليب التي تقدم بها الخواص موادها الخام إلى الخيال كي يقوم بتنظيمها وترتيبها وتصنيفها ثم تخزينها واستعادتها وربطها من جديد. كما أن هناك أوصافاً كثيرة للأسلوب الذي يسلم به الخيال ما في جعبته إلى العقل كي يصل إلى مغابهم ونظرياته.

وهناك مفهوم أكده كل من **أوغسطينوس** و**بونافيتورا** فيما أسماه بالخيال فوق الحسي، وهو المفهوم الذي وجد التطبيق الجمالي المناسب له عند **دانتى** الذي وصف «الخيال العلوي» بأنه الطاقة الإبداعية والنتج الشعري لكل من رؤياه وقدرته على التعبير. وهو الوصف الذي ورد في جزء «**الفردوس**» من «**الكوميديا**». فعندما عجز خياله عن الاستمرار في اتصالاته، بلغت القصيدة نهايتها الختامية. وكان هذا بمثابة أهم تعريف لماعية الخيال الشعري قبل حلول القرن التاسع عشر.

عصر النهضة

وقد ورث عصر النهضة من العصور الوسطى ضرورة التأكيد على غموض الخيال التي لا بد أن تخضع لسلطان العقل والنطق. وقد تكاثرت عوامل أخرى في تأكيد عدم الثقة

أداة سامة للاتصال بيني البشر. وكان تعريف **أرسطو** شاملاً بحيث احتوى علاقة الخيال بكل من الإحساس والرأي والذاكرة والفكر، وقد وصفه بأنه الطاقة العليا التي قد الإنسان بأكمل الفكر، والتي بدونها لا يمكن أن يعي أي مفهوم أو دلالة أو نظرية. وعلى الرغم من أن مفهوم **أرسطو** لم يكن مرتبطاً أول الأمر بالنقد الفني، فإنه تحول بعد ذلك إلى الاتجاه المسيطر على معظم النقد ودارسي الأدب والفن عبر أكثر من ألفي عام.

لكن **أرسطو** يتفق مع **أفلاطون** في ربط الخيال بالنفس الدنيا عند الإنسان. وكان من الطبيعي أن يحدد هذا الاتجاه كل المقامع الأساسية التي وردت في فلسفات **الرواقيين** و**الأفلاطونيين** **الهدائيين**. ولعل التأثير **الرواقي** كان واضحاً في كتاب **لوغانيوس** «عن السموم» في الفصل الخامس عشر، وعند **كوينتيان** الذي ربط الخيال بالمعاطفة، واعتبره مصدر كل الطاقات الإنسانية، والمحيرة للذاكرة، والقدرة على وصف منظر كما لو كان موجوداً فعلاً أمام عيني الناظر، وهو المفهوم الذي نجد شبيهه عند **جون درايدن** وغيره من النقاد والشعراء الذين جاءوا بعده.

وكان بعض **الأفلاطونيين** المحدثين من أمثال **بلوتيناس** و**أيسامبليكوس** و**سيستياس**، قد ربطوا الخيال أو حتى الإغراق في الخيال بالافتقار العليا للنفس البشرية وذلك لعدم لغتهم ببسطحات النفس الدنيا. ومن خلال إضفاءهم لمفهوم **أفلاطون**، فإنهم مهدوا الطريق لتطور روحي. وفي الواقع لم تكن هناك تفرقة بين الخيال imagination وبين الإغراق في الخيال phantasy أو Fantasy منذ أواخر عهود الأدب اللاتيني وعبر العصور الوسطى كلها. وإذا حدثت هذه التفرقة كما



* شكسبير *

* أفلطون *

وحول الانتباه إلى قضية الذوق أو التذوق . وكانت النعمة المستمدة من مناظر الطبيعة تتساقط في نظره مع تلك التي تنبع من الصور التي تجدها الفنون الجميلة . ولعل تأثير أبيقور الأساسي يتجلى في إشارته للاحتماء بالعلاقات الشريطية الجديدة بين الصورة والخيال . وهو الاهتمام الذي ساد المناقشات التي دارت حول التذوق الفني حتى نهاية القرن ، كما نجد في كتابات جيرارد عام ١٧٥٩م ، وكيمس عام ١٧٦٢م ، وألبسون عام ١٧٩٠م ، ودليل عام ١٨١٢م .

وكان للنقاد الإيطاليين إضافات قيمة في هذا المجال ، فقد صعدوا من القيود الصارمة التي فرضها الكلاسيكيون المحدثون في فرنسا ، ونحوا عن أسس جديدة - غير الحقيقة والواقع والاتساق المنطقي - لبهى عليها تنويعهم الفني للشعر . فقد قدم ل . أ . موراتوري في كتابه «عن تكامل الشعر الإيطالي» عام ١٧٠٦م ، وأنطونيو كونتي في كتابه «الخيال الشعري» عام ١٧٤٥م ، تحليلات مسبهة عن الفروق المتعددة بين طاقات الخيال وشطحات الخيال ، وذلك على الرغم من أن الفكر كان في نظرهم القوة المحركة والسيطرة . فقد نجحوا في تهديد الطريق لأبحاث عديدة دارت حول العلاقة بين طاقات الخيال وشطحاته ، ومن ثم بين الفكر والخيال .

وقد سائر علماء الجبال السويسريون بأراء موراتوري مثلاً نجد عند سودمر ، وبرانتجر الذي سار على النهج نفسه في كتابه «النقد» عام ١٧٤٠م . وقد فطنت الإضافة المهمة هؤلاء العلماء في التركيز على العلاقة بين الخيال والاستعارة ، وأصر ليونارد فيلستيد على أن الخيال ليس إلا جزءاً من العقل ، مثله

مع الشطحات الخيالية خاصة منطقية عقلانية . لأنه بالفعل نجح في تجاهل علاقة الخيال بالعاطفة التي أصبحت فيما بعد من أهم خصائص المدرسة الرومانسية وخاصة في مراحلها المتأخرة .

وقد حم كل من درايدن وراين وراير ضرورة التشابه بين الأدب الخيالي والواقع أو الحقيقة ، ذلك أن المنطق أو العقل هو الحكم أو القاصي النهائي . قال درايدن : «لا بد أن يسير كل من الخيال والمنطق يبدأ في يد . ولا يستطيع الأول أن يترك الثاني ليتخلف وراءه» . ولم يقد درايدن عند حدود هوبز ومعظم معاصريه ، بل أعلن أنه بعد تأكيد دور الحكمة والشخصية ، فإن إخراج القصيدة في صورتها النهائية هو الوظيفة الأساسية للشاعر ، كما أنه أوسع مجال للخيال كي يثبت فيه وعيّه وقيمه . فإذا كان المنطق العقلاني ضرورة ملحة للشاعر ، فإن الخيال هو الذي يمنح القصيدة نسمات الحياة ذاتها . وكان كبار الشعراء والنقاد في ذلك العصر من أمثال ميلتون وبوالو وكورني وماهيرب إذا ما ناقشوا مفهوم الخيال ، فإنهم لا يقعون شيئاً سوى تكرار الآراء الشائعة في عصرهم . هذا إذا ما غنّ لهم مناقشة الموضوع أساساً .

واستمرت القضية التي أثارها درايدن في إثبات وجودها في القرن التالي ، أي تأكيد حرية الخيال الشعري في مواجهة التقاليد الفلسفية سواء أكانت تجريبية أم عقلانية . وكانت فلسفة القرن السابعة ابتداء من لوك وانتهاء ببيوم وهيلفيتياس وكوندريك ، قد تسبب في خلق مناخ غير موات فكرياً . وكان جوزيف أديسون في كتاباته عام ١٧١٢م . عن «مباحث الخيال» قد وُجد بين الخيال وبين الصور المستمدة من العين والبصر . وكذلك العمل أو تجاهل العملية الشعرية في أساسها ،

التعلم . إن خيال الشاعر يمكن أن يتحد بتقاليد مستمدة بالأهداف التي تسعى الطبيعة إلى تحقيقها . وهذا هو الدور الأساسي للخيال في الأشكال والتكوينات اللغوية من المواد الخفية للتمويه .

وفي القرن السابع عشر لم تقف الفلسفة في صف نظرية بناء ينهض عليها مفهوم الخيال . فقد أكد كل من ديكاوت وجاسيندي ومالبرانش على خطورة شطحاته وإرباطاته التي لا يمكن العمل بها . وشخصيته المعادية لكل منطق ونظام . وحتى هوبز في فلسفته المادية انتهى الخيال «بالخس المتحلل» عام ١٦٥١م . وفي نظره الذي شاركه فيه كل من ديفنانت وكاولي وغيرهما ، لم يجد في شطحات الخيال سوى عملية زخرقة يمكن الاستغناء عنها . قال : «لقد أنجب حكم المنطق كل من القوة والبناء المنسحق المتناسك ، في حين لم ينجب الخيال وشطحاته سوى الزخارف الشعرية في القصائد» . وكان هذا القول في رد له على رسالة من ديفنانت عام ١٦٥١م . وقد شارك الاتجاه الشككي الكلاسيكي أحدث سواء في فرنسا أو إنجلترا في تأكيد هذا المفهوم الذي يرى القيمة الحقيقية في الفكر المنطقي الصرف .

في القرن السابع عشر

وكانت الواجهة بين الحكم المنطقي والشطحات الخيالية من أهم الملامح المميزة للفكر في القرن السابع عشر . وأحياناً كانت مرعبة البديهة «with» تستخدم كمرادف للشطحات الخيالية أو الطاقات الخيالية ، لكنه قادر على استبطاء أوجه الخلاف أو التشابه بين الأشياء . ويبدو أن هذا الاستخدام كان يهدف

الخيال الأدبي عبر التاريخ



★ دكتور ★

نعرها من قبل أكثر من اهتمامه بكشف
غير المرئي، وغير المألوف.

الخيال عند الرومانسيين

لما الخيال عند الرومانسيين فاعر أساسي،
لأنهم يعتقدون أن الشعر بدوره مستحيل. وكان
هذا الاقتناع جزء من إحساس العصر بالذات
الفردية. وكان الشعراء على وعي بالقدر
الرائع على إبداع عوالم من صنع الخيال، ذلك
أن كبح جنح الخيال إنما يعني إنكار أمر حيوي
وضروري للإبداع والابتكار. وهم يرون أن
الخيال وحده هو الذي يجعل منهم شعراء، لأنه
يساعدهم على إنجاز غير مما يحجزه الشعراء
الذين ضحوا به في سبيل الدقة والدوق العام.
وقد رأوا أن الشعراء يبلغون ذروة حقايقهم حين
يتكون العنان للانطلاق الإبداع، ولتشكيل
الرؤى العالمة في أشكال محددة راسخة،
ولافتتاح أثر للعالي الروحية الخائفة ثم السيطرة
عليها.

وأصر الرومانسي على الخيال أمر تقوي
اعتبارات ميتافيزيقية. وقد ظلت الفلسفة
الإنجليزية لمدة قرن من الزمان خاضعة لشطريات
لوك الذي يفترض سلبية العقل إزاء الإدراك
بعمة، وأنه لا أكثر من سجل للاتطاعات
الواقعة من الخارج، وهو في نظره «واحد
كسول لعالم خارجي». وقد كان منبهجه
يناسب تماما عصر التامل العلمي الذي وجد
صداه ممثلًا في بيسون، وفي التفسير الآلي
الذي قدمه كل من الفلاسفة والعلماء عن
العالم، ولذلك لم تحظ النفس الإنسانية إلا
بزيارة عشية وخاضعة تلك المعتضات القطرية
الخصبة ذات الغالبية الحادة. وكانت لوك
آراء في الشعر، كما كانت له آراؤه في معظم
لوان النشاط الإنساني. لكن رأيه في الشعر لم
يجرح عن كونه مجرد ناحية تربط العالي «ومن

بالخيال الشعري، ولجسد هذا الأساس في
الترعة التي أضافت إلى الخيال قدرة على البصرة
المبدعة. وفي الفلسفة التقليدية عند كل من
كانط وشيلنج. فقد تم تعريف العقل بأنه
العمل النشط الفعال وليس مجرد لتلقي السليبي
للاتطاعات والانفعالات، ذلك أنه يسقط على
الطبيعة الخارجية لآلته ووجدته الفكرية.
وقدم الشاعر وليم بليك تفسيراً لعقلية
الإفهام التي يستطيع بها الإنسان إدراك الحقيقة
الجوهرية واستيعابها بدون وساطة الحواس أو
العقل. فقد أصبح الخيال بمثابة «الحس
الروحي». ولم يعد لعالم الفلسفة التحريرية
وجود، وأصبح العقل مجرد طيف أو شبح لا
وجود حقيقي له.

وقد نثر كولدرج بالفلسفة الألمانية. وهو
يشارك الرومانسيين الإنجليزي من شعراء القرن
الثامن عشر فما خلعه على الخيال من أهمية وفي
وجهة النظر التي يتسكون بها عنه. وهي
وجهة نظر يتفق عليها بليك، وكولدرج،
ورددزورث، وشيلي، وكيتس. برغم ما
ي بينهم من اختلافات بارزة في التفاصيل. ويقول
موريس ساورا في كتابه «الخيال
الرومانسي»: «إن الخيال أمد كل منهم
بنظرية عميقة بارزة في الشعر». فلم
يكن الخيال في القرن الثامن عشر نقطة جوهرية
في الشعر، ولم يكتسب سوى أهمية فضيلة عند
درايدن وبوب وجونسون. وهم يعتبرون
باليوم Fanny بشرط أن يخضع للحكم
العقلاني. وإعجابهم بالتوفيق المناسب للصور
لم يكن يعني سوى الاستعارات والاتطاعات
البصرية لا أكثر. والحديث بمصطلحات عامة
عن التجربة العامة للبشر، لا أن يغوصوا إلى
الزوايا الشخصية لبيدهوا عوالم جديدة.
فالشاعر عندهم مفسر أكثر منه مبدع،
يتم بعرض الجذاب من الأمور التي

في ذلك مثل الذاكرة والحكم السطحي على
الأنباء. بل إن الخيال يتوسع متفرع من
العقل نفسه ويمتاز عنه بأنه أكثر إشراقاً
وحياة. وكان فيلستيد قد ضمن رأيه
الرائد هذا في كتابه «رسالة علمية» الذي
نشره عام ١٧٢٤ م.

الخيال المبدع والمتوهج

أما هؤلاء الذين تسردوا على القواعد
والقواعد، فإنهم كانوا أيضاً عند المعيار العقلاني
في تقويم الشعر وتذوقه مثلاً فعل وارثون
وهيرد وهيوز وغيرهم من القادة الذين أثاروا
الجدل الواسع حول أحقية الشاعر ألكسندر
بوب ومدرسته في فرض سيادتهم على اتجاهات
الشعر. فقد وجدوا فيها أجواء «بالخيال المبدع
والمتوهج» سبباً كافياً لتفضيل سيستر
وميلتون على شاعر مثل بوب وذلك على حد
قول جوزيف وارثون في كتابه «بوب» عام
١٧٥٦ م. أما أخو توماس وارثون فقد قال
في كتابه «ملاحظات» عام ١٧٥٤ م، إنه وجد
في قصيدة سيستر «الملكة الجميلة» رشاقة
قوية أعادة تجعل من لوى الخيال وطافاته متبعاً
من بطة عظيمة والاراء غلفت به. يهود المنطق
الصارم المتعبد. أما هيرد فاشترط في الناقد أن
يملك خيالا قويا يمكنه من الإحساس بالقوة
الكامنة في العمل الأدبي، والتي دفعت صاحبه
إلى تليفه. وهو السراي السذي ورد في
«خطابات» عام ١٧٦٢ م، وكان هذا التأكيد
الذي اشتمل على اقتباس فقرات بعضها بسبب
قدرتها التصويرية والاستعارية، قد مهد الطريق
لتفسير السبب في استمتاع قراء ذلك العصر
بفقرات عديدة في العمل الأدبي بسبب ضاقتها
التخيلية.

ثم بدأ الشعراء والنقاد الرومانسيون في
البحث عن أساس لاتجاهاتهم المثالية المرتبطة



★ جون ★



★ كنانة ★

صادق بأي معنى من معاني الصدق؟ كيف يجترنا ذلك الخيال بأمر لا نعرفه وخاصة إذا كان الشاعر قد انزعج عن الحياة العادية انزعاج الحارب منها؟ وقد وردت إجابة على هذا السؤال من صديق بليك الشاعر توم بين في كتاب «عصر العقل» حيث قال إن لديه موهبة ما، لكنه أثر الشعر، ويعتقد أن لديه موهبة ما، لكنها ألا يشجع هذا الليل وتلك اللوحة عنه، لأنها بقواته إلى عالم الخيال كثيراً. وذلك لافتتاح نوم بين وغيره من مفكري عصره بأن عوالم الخيال ليست إلا مجرد أرواح، ولهذا فهي منزعلة عن الحياة.

يواجه الرومانسيون هذه القضية برفضهم المنطق الذي يفصل بين الخيال والحقيقة، ويؤكد أنه يعالج ما لا وجود له، بل إنهم يصرون على أنه يكشف نوعاً ما من الحقيقة قد يختلف عن الحقيقة العلمية أو الحقيقة الفلسفية، وهم يعتقدون أنه حين ينشط الخيال فإنه يرى أشياء يعجز العقل العادي عن رؤيتها، وأنه يتصل اتصالاً وثيقاً بالبصرة أو الشعور أو الحدس أو الإلهام.. وكان الشعراء الرومانسيون في إبدهامهم للقضايا يرون أن الخيال والبصرة لا يتفصلان في الواقع، وإذا يكونان موهبة واحدة في كل الأغراض العملية، فالبصرة توقف الخيال ليعمل، وهو بدوره يزيد في حدتها عندما ينشط، أي أنه عندما تكون ملكاتهم الإبداعية منصهرة في بوتقة الخيال، فإن حاستهم تهتمهم سر الأشياء فيسرون غورها ببصرة خاصة. ثم يصوغون اكتشافاتهم في أشكال من صنع الخيال.

ما يملك الشاعر فحسب بل إنه مرتبط بطريقة ما بنظام فرق الطبيعة. وهذه النظرية جديدة كل الجدة وتتيح للشاعر الرومانسي أن يلج عالماً سحرياً مدخله الخيال، لكن خطورتها تكمن في أن الشاعر قد يستغرقه عالقه الخاص وما يقتضيه كشف زوايا هذا العالم الجديد وأعماقه الغائرة، حتى يندو عاجزاً عن نقل تجربته الجوهرية إلى الآخرين، ويفشل في إدخالهم عالقه الشعري. ومن الواضح أن الشعراء الرومانسيين الإنجليز قد نجحوا في إبداع عوالم من صنعهم، كما نجحوا في إقناع الآخرين بأن تلك العوالم غير زائفة، ولا هي مجرد نتائج من صنع الوجدان. وفي الواقع كانوا من هذه الناحية أقرب إلى الأرض والإنسان العادي البسيط من معاصريهم من الرومانسيين الألمان الذين اقتنعوا بالهلوسة والسحر، واستمتعوا بالخيرين لعوالم أخرى، بل وجدوا أن معنى الحياة يكمن في الانزعاج منها، إن معنى العدم لا يقل عن معنى الوجود، وهو المعنى الذي ورد فيها كتبه «نوفاليس» إلى «كارولين شليجل» حين قال:

«أعلم أن الخيال مرتبط ارتباطاً وثيقاً بكل ما هو غير خلقي، وبكل ما هو حيواني، لكني أعلم أيضاً أن الخيال يشبه الأحلام، ويحب الليل، والسلامة، والوحدة».

لم يكن هذا انقياد الرومانسيين الإنجليز الذين يوقنون بأن الخيال ذو صلة وثيقة وعضوية بالحقيقة والواقع، وقد سعوا إلى إخراج هذا الاتجاه إلى حيز التطبيق العملي في قصائدهم. لكنهم واجهوا مشكلة الربط بين الخيال والصدق الفني، فبالإنسان إذا أطلق خياله العنان، فاي ضمان يثبت أن ما يقوله

ثم إبداع صور مستمتعة، ورؤى مقبولة على أنها مجرد وهم؟. والناحية في رأيه طاقة عاجزة تماماً عن تحمل المسؤولية، أو إسرار الصدق أو الحقيقة.

وقد رفض الرومانسيون تلك النظرية باحتقار لأنها تجرد إبداعهم من ارتباطه الجوهرى بالحياة، ولذلك رأى كل من بليك وكولردج أن آراء لوك لا تعني سوى جرد الوجود كله، وتجريد النفس الإنسانية من قيمتها الحقيقية. ولا يعني بليك وكولردج بهذا النهج المثالي إلغاء دور العقل، بل هو في نظرهما حجر الزاوية في الإبداع الشعري، لكن يقلل الخيال أكبر نشاط حيوي للعقل، إنه المنع الوحيد للطاقة الروحية عندهما، وهو الجزء الإبداعي في الإنسان بحيث يجعله يسمو فوق مستويات الحياة الدنيا. يقول بليك عن الخيال:

«عالم الخيال هذا هو عالم الحقيقة، إنه الصدور الحقيقي الذي سيضمنا إليه بعد الخلاص من جسدنا الطيني. عالم الخيال هذا لانهائي وأبدى. على حين أن عالم التكاثر أو العالم الطيني متناه وموقوت».

إن كل فعل إبداعي شكله الخيال إنما هو في نظر بليك فعل جيد، ذلك أن الخيال هو الذي يحقق الطبيعة الروحية للإنسان تحديقاً نهائياً وكاملًا. وإذا كان كولردج لم يتحدث بهذا الاقتناع الراسخ الذي يصل إلى مرتبة اليقين، فإن النتيجة التي وصل إليها لا تختلف في كثير عما انتهى إليه بليك:

«أؤمن أن الخيال الأول هو القوة الخفية والحرك الأولى لكل إدراك إنساني، وأنه تكرار للعقل الإبداعي في الأنا اللاهائية».

كذلك، كان كل من وردزورث وشيلي وكيتس يؤمن بأن الخيال ليس أقل



أَعْتَقَ لِيَمُوتَ

.. المنذر الخزرجي الأنصاري

نسبه وأيامه الأولى

هو المنذر بن عمر بن خنيس بن لؤذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج . أمه : هند بنت المنذر بن الجهم من بني حرام الخزرجية الأنصارية ، وكانت من النساء المهاجرات لرسول الله صلى الله عليه وسلم . ولا ذكر للمنذر قبل إسلامه ، ولكن اسمه لم يعد إسلامه ، فقد شهد البيعة الثانية الكبرى بالعقبة في ثلاث وسبعين رجلاً وامراتين من الأنصار ، فاختره النبي صلى الله عليه وسلم نقيباً من بين التي عشر نقيباً ، فهو عقي نقيب .

ولما علمت قريش بأخبار بيعة العقبة الثانية ، خرجوا في طلب الذين تابعوا النبي صلى الله عليه وسلم ، فأدركوا سعد بن عبادَةَ يأذخر (اسم موقع قريب من مكة) والمذنين عمرو ، وكلاهما كان نقيباً ، فلما التذرن قضايتهم ، ولما قفر المشركون سعد بن عبادَةَ سألوه : أنت على دين محمد ؟ فقال : « نعم » ، فأوثقوه رباطاً حتى خلصه مطعم بن عدي وكان له صديقاً ، وكان المنذر أشرف أن يؤخذ ، فقال ضرار بن الخطاب الهجري :

تداركت سعداً عتوةً فاختته
وكان شقةً لو تداركت منذراً
ولو نكته طئت هناك جراحه
وكان حبراً أن يهك أن يهكراً
فلما قدم الذين تابعوا النبي صلى الله عليه

وسلم في العقبة المدينة ، أظهروا الإسلام فيها . وهاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة ، ووصل إلى المدينة ، فلقاه الأنصار يعرضون التزول عندهم ، كل واحد منهم يمتنى أن يحمل عنده ، وكل جماعة من الأنصار تمني أن تنال هذا الشرف العظيم . وكان المنذر من جملة الذين عرضوا على النبي صلى الله عليه وسلم أن يحمل بينهم ، فقد مر عليه الصلاة والسلام على ناقته يداري بي ساعدة قوم المنذر من الخزرج ، فاعتزله سعد بن عبادَةَ والتذرن في رجال من بني ساعدة ، فقالوا : « يا رسول الله ! هلم إلينا إلى العدد والعدة والمنة » ، فقال : « خلوا سبيلها فإنها مأثرة » ، يريد : سبيل ناقته .

وأما النبي صلى الله عليه وسلم بين طلب بن عمرو بن وهب والتذرين عمرو ، وفي رواية أنه أحس بين أبي ذر الغفاري والمذنين عمرو ، وإنما أحس رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه قبل غزوة بدر الكبرى ، وأبوذر يومئذ غالب عن المدينة ، ولم يشهد بدرًا ولا أحدًا ولا الخندق ، وإنما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك .

وبدا الصراع الحاسم بين الإسلام والشرك ، فشهد المنذر غزوة بدر الكبرى ، كما شهد أحدًا ، وكان على مسيرة المسلمين في هذه الغزوة .

وهكذا أدى واجبه في الدعوة إلى الإسلام وفي الدفاع عنه ، وفي الجهاد جندياً وقائدًا مرؤوساً ، وكان من رؤساء الخزرج الأنصار ، ومن الذين جئوا ورأسهم لخدمة الإسلام

والمسلمين مجاهدًا وداعية ومرشدًا .

سيرة بئر معونة

وفد أبو براء عامر بن مالك الكلابي وعرف بملاعب الأستة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعا النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام فلم يسلم ولم يؤمن ، وقال : « يا محمد ! لو بعثت رجلاً من أصحابك إلى نجد فلدعوهم إلى أمرك ، لرجوت أن يستجيبوا لك » ، فقال عليه الصلاة والسلام : « إني أخشى عليهم أعلى نجد » ، فقال أبو براء : « أنا جائر لهم » .

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو ، أحد بني ساعدة ، وهو الذي تلقى : « أعتق ليوت » لقد غلب عليه ، والأكثر يقولون : « أعتق ليوت » ، وأعتق لغة : السرح ، ألقب به لسارحته للشهادة ، وأعتق ليوت ، أي أن للنبي كسرت به وساقته إلى مصرعه ، بعثه في أربعين من المسلمين ، وقيل : في سبعين من خيار المسلمين منهم : الحارث بن الصغف ، وحرام بن ملحان - أخوهم سلمي ، وهو حال أس بن مالك - وعروة بن أسماء بن الصغف السلمي ، ونافع بن سبيل بن زرقاء الخزاعي ، وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنهم جميعاً ، فنهضوا ونزلوا بئر معونة - ماء من مياه بني سلمي بين أرض بني عامر وأرض بني سليم في نجد - وأمر النبي صلى الله عليه وسلم على هذه السرية المنذر بن عمرو .

وحين وصلت السرية إلى بئر معونة ،

القائد الشهيد

بقلم اللواء الركن: محمود شيت خطاب

(جمع شاب) يسمون الفراء، كانوا إذا أسروا أتوا ناحية من المدينة، فقتلوا، وصلبوا، حتى إذا جاء الصبح، استعدوا من الماء وحطبوا من الحطب فجاءوا به إلى جحر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان أهل المسجد يظنون أنهم في أهلهم، فبعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك السرية، فخرجوا فأصيبوا في تلك السرية في بئر معونة، والقراء هم علماء الأمة، الذين نزلوا أنفسهم للعمل والعمل به والدعوة إلى الله بالعرف والهدى عن النكر وعمل الخير، وكان على رأسهم النذرين عمرو.

وقد قتل أصحاب الشتر، فعرض عليه الشركون أن يؤمنوا، لكنه رفض أسانهم ورفض الحياة وأثر الشهادة، فقاتلهم حتى قتل، فذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه: «أعشق يموت»، فلقب: «العنق يموت»، كما ذكرنا.

لقد كانت سرية بئر معونة ملحمة من صلاحيات المؤمنين في الله، الذين يخشون الشهادة أمانة من أجل أسانهم، فحين طعن المشرك جبريل بن سنان، عمرو بن فهيرة مؤيد أبي بكر الصديق رضي الله عنها، جمعه القاتل يقول: «فُزْتُ والله»، فلم يفهم القاتل ماذا أراد المقتول بكلمة: «فُزْتُ»، فقتل له: «أراد بها فُزْتُ بالجنَّة»، فأعلن القاتل إسلامه، لأنه رأى نصيحة لا مثيل لها، لا يمكن أن تكون إلا لله وحده وفي سبيل الله. وكان على رأس المجاهدين الصادقين في بئر

ورجع عمرو بن أمية، حتى إذا كان بـ (الفرقرة) - وهي قرقرة الكدر على بعد ثمانية يرد من المدينة - من صدر (قناة) - وهو واد ياتي من الطائف ويصب في قرقرة الكدر - أقبل رجلان من بني سنان حتى نزلا في ظل هو فيه، وكان معها عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن عمرو بن أمية يعلم به. وكان قد سألها حين نزلا: «ممن أنما؟»، قال: «من بني عامر»، فأهلها، حتى إذا ناما عدا عليها فقتلها وهو يرى أنه قد أصاب منها ثأره من بني عامر فيما أصابوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما قدم عمرو بن أمية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره الخبر، قال: «لقد قتل قتلين كان لهما مني جوار لأديتهما، هذا عمل أبي براء»، قد كنت لهذا كارهياً متخوفاً.

ولم يجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتل ما وجده على قتل بئر معونة. وبلغ أبا براء ما صنع عمرو بن الطفيل، فشق عليه إخطاره إياه، ولا حركة به من الكبر والضعف، فقال: «أخبرني ابن أخي من بين بني عامر».

وركب ربيعة بن أبي براء ولحق عامراً وهو على جبل له، فطعنه بالرمح، فأخطأ مقاتله، وتصايح الناس، فقال عمرو بن الطفيل: «إياها لم تضربني... إني لم تضربني»، وقال: «قضيت دمه أبي براء»، وقال: «لقد عفت عن عمي هذا فعلمه». لقد كان أكثر أفراد هذه السرية شجيرة

وكان ذلك في شهر صفر من السنة الرابعة الهجرية، بعثوا منها حرامين ملحان بكاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عامرين الطفيل، فلما أتاه لم ينظر في كتابه، ثم عدا عليه فقتله، ثم استنفض إلى قتال الباقين من المسلمين بني عامر، فأبوا أن يجيئوه، لأن أبا براء أجارهم، فاستغاث عليهم بني سنان، فنهضت معه عشيرة وعمل ودكوان، وهم من بني سنان، فأحاطوا بهم، فقتلوا، فقتلوا كلهم وضوان الله عليهم، إلا كعب بن زيد أخا بني ديارين التجار، فبأنه ترك في القتل وفيه رفق، فارتدت (رفع وجه جراح) من القتل، فعاش حتى قتل يوم الخندق وضوان الله عليه.

وكان عمرو بن أمية الغصبري في سرح المسلمين الذين كانوا في تلك السرية ومعه النذرين حميد بن عتبة بن أبيحثة بن الجراح، فنظروا إلى الطير تحوم على معسكر المسلمين من أفراد تلك السرية، فنهضوا إلى ناحية أصحابهم في المعسكر، فإذا الطير تحوم على القتل، والحيل التي أصابهم لم تزل بعد، فقال النذرين حميد وعمرو بن أمية: «لما ترى؟»، قال: «أرى أن تلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره الخبر»، فقال المنذر: «ما كنت لأرغب بنفسي عن موطن قتل فيه النذرين عمرو»، فقاتل حتى قتل، وأخذ عمرو بن أمية أسيراً، فلما أخبرهم أنه من مشتر، جرّ ناصيته عامرين الطفيل، وأطلقه عن رقبة كانت على أمه، وذلك لعشرين يقين من شهر صفر من السنة الرابعة الهجرية.

القائد الشهيد

معونة : المنذر بن عمرو .

الإنسان والقائد

١ - كما وجد النبي صلى الله عليه وسلم على شهاده بئر معونة وجُداً عظيماً ، كان وجد المسلمين عليهم عظمياً كذلك ، فقال حسبان بن ثابت يسكي قتل بئر معونة ، ويخص بالذكر منهم المنذر بن عمرو :

على قتل معونة فاستهلي
يدمع العين سحاً غير شرو^(١)
على جبل الرسول غداة لا فؤا
ولا قههم متبايعهم بقدر
أصابهم الفناء بعقد قوم
تُحَوَّن عقْد جيلهم بغدر^(٢)
فيا لهي المنذر إذ تولي
وأعنى في منيته بصير^(٣)
وكان قد أصيب غداة ذاقم
من أبيس ماجد من سر عمرو^(٤)

لقد كان المنذر من رجالات قومه ، وحسبه أن النبي صلى الله عليه وسلم اختاره طم نقيباً ، لأنه كما اتقاهم ومن رؤسائهم .

ولم يكن وحده من آل بيته متميزاً بالقوى والورع ، فقد كانت أخته مندوس بنت عمرو وهي أم سلمة بن مخلد ، وأخته سلمى بنت عمرو من المبايعات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت أمه من المبايعات أيضاً كما ذكرنا ، فهو من بيت تقوى وورع انتشر الإسلام فيه مبكراً ، وأثر المنذر في هذا البيت ظاهر للعيان .

وفي المنذر بن عمرو قال النبي صلى الله عليه وسلم : « اعنق نجوت » أي منى للموت مسرعاً وهو يعرفه .

وكان المنذر يكتب في الجاهلية ، يوم كان الذين يكتبون في العرب قليلين ، فهو من علماء المسلمين الأولين ، وكانت الكتابة في العرب قبل الإسلام قليلة . وقد استشهد في شهر صفر من السنة الرابعة الهجرية (٦٢٥ م) ، ولا عقب له ، وروى حديثاً واحداً عن النبي صلى الله عليه وسلم . ولا نعلم سنة مولده ، والأغلب أنه استشهد وهو في ريعان الشباب .

٢ - أما سمات المنذر القيادية ، فهو قائد من قادة العقيدة ، اختاره النبي صلى الله عليه وسلم على قومه نقيباً يدعو إلى الله ، فعاش نقيباً واستشهد نقيباً ، وكان في سريته نقيباً ، بهرب لرجاله أروع الأفعال في البذل والتضحية والقداء .

ولعل قوله أحد رجائه : « ما كنت لأرغب بنفسي عن موطن قُتل فيه المنذر بن عمرو » خير دليل على تعلق رجائه به وتعلقه بهم ، لأنه كان أعلمهم بالدين ولفظهم وأصبرهم وأكثرهم شجاعة وإقداماً ، فعن نجوت كما وصفه النبي صلى الله عليه وسلم ، لأنه أسرع إلى الموت متكبلاً غير مدمر فرحاً بلقاء الله ، وقع على الموت ولم يقع الموت عليه ، فسقط شهيداً ولم يسقط السيف من يده .

لقد كان المنذر أحد الشُّبَّان القوية التينة التي شُيِّد عليها صرح الإسلام القوي المتن . وليس كالشهداء من أجل عقيدتهم لينات

واسعة تُشيد عليها صروح العقيدة الراسخة ، التي لا يمكن أن تُقهر أبداً .

المنذر في التاريخ

يذكر التاريخ للمنذر ، أنه كان من السابقين الأولين للإسلام من الخنزج الأنصار ، وأنه كان نقيب قومه من بني ساعدة الخزرج .

ويذكر له ، أنه نال شرف صحبة النبي صلى الله عليه وسلم وشرف الشهادة تحت لوائه ، فتشهد بديراً مجاهداً ، وشهد أحدًا قائداً مرؤوساً .

ويذكر له ، أنه قاد سرية الدعاة من الشباب القرآء ، الذين استشهدوا في سبيل الله في بئر معونة .

ويذكر له ، أنه تهيأت له فرصة الحياة في بئر معونة . فآثر الموت على الحياة . وما عند الله على ما عند الناس .

رضي الله عن الصحابي الجليل ، العففي النقيب ، القارئ الفقيه ، القائد الشهيد المنعرج نجات ، المنذر بن عمرو الساعدي الخنزرجي الأنصاري .

الهوامش

- (١) سبيل : سبيل الموت ، ونسخ : العب الكثير ، والقر : القتل .
- (٢) تحوَّن : انتفض ، وهو منى للشجوة ، فهو غضب الله وقاد وشيئته اليوم مكتوبة .
- (٣) أعنى : شريح ، وأعنى صنع العير وألصق جميعاً .
- (٤) أبيض : السيف .
- (٥) جيلهم : بني عمرو .

تأليف :
محمد سالم عبد الله
عرض وتقديم :
د. مصطفى ماهر



تاريخ الإسلام في ألمانيا

صدر هذا الكتاب باللغة الألمانية في عام ١٩٨١ م. في سلسلة «الإسلام والعالم الغربي» وهي سلسلة يقوم على نشرها ميشال فيتسجيرالد وعادل خيري وفيرنر هانتسيرا. أما المؤلف فتنقرا عنه بيانات موجزة تفيد أنه من مواليد عام ١٩٣٩ م، وأنه متخصص في الصحافة والشؤون الاقتصادية الإسلامية، وأنه يجري أبحاثاً ودراسات في موضوع الإسلام في ألمانيا، وموضوع الحوار الإسلامي المسيحي. كذلك نقرا أنه يعمل في الإذاعة الألمانية الموجهة، وفي المركز الصحافي الإنجيلي في مجال الموضوعات الإسلامية، وأنه يرأس أرشيف الإسلام في ألمانيا بمدينة «زايروكن»، وأنه عضو في منظمات إسلامية عالمية لها وزنها.

وللمؤلف نشرات أخرى عن الإسلام في ألمانيا. وعن بعض الحركات الإسلامية. وعن التنظيمات الإسلامية في ألمانيا.

وعلى الرغم من أن موضوع الكتاب قد يبدو جديداً، فإن كتاباً قد صدرت فيه من قبل، نذكر منها كتاباً بالعربية صدر في بيروت في عام ١٩٦٦ م، هو: «الإسلام والمسلمون في ألمانيا بين الأمس واليوم» من تأليف طه الولي.

محتويات الكتاب

يتقسم كتاب محمد سالم عبد الله إلى أربعة أبواب ومقدمة وملاحق تتظمها كلها ٢٢٠ صفحة من القطع المتوسط.

● الباب الأول: التطور التاريخي، وتتناول الموضوعات التالية:

★ بروسيا والإسلام.. أول جالية إسلامية.

- ★ الأسرى الأتراك في القرنين السابع عشر والثامن عشر.
- ★ مسلمون ألمان من أصحاب الفضل.. طواغم النسيان.
- ★ مسجد فونسدورف ببرلين (١٩١٤ - ١٩٢٤ م).
- ★ التأسيس الثاني للجالية الإسلامية (١٩٢٢ - ١٩٤٥ م).
- ★ المدارس الدينية الإسلامية في الجيش الألماني وفي الفرقة الخاصة أيام الرايخ الثالث.
- ★ المهاجرون المسلمون بعد عام ١٩٤٥ م.
- ★ القاديانية.
- ★ الألمان في خدمة القرآن.





✽ الشيخ محمد ابن عيسى ✽

الأتراك عرفوا باسم «الرجال الطوال»، وضعهم أمير كولاند تحت تصرف الملك البروسي فريدريش فيلهلم الأول، نهياً لحكم الملك البروسي بجانب كنيسة الجنود، فاعة لتكون مسجداً لهم. وكان الملك التتو يجب أن ترتفع الصلاة إلى الله بكل اللغات وعلى كل الأديان، وكان يجد الرضا في الاستماع إلى أصوات هؤلاء وهي تنادي «لا إله إلا الله».

ونحن نقرأ في هذا الكتاب أن نواة سلاح الفرسان البروسي كانت تتمثل في مجموعة من الفرسان الثثار المسلمين، انضمت إلى الجيش البروسي في عام ١٧٤١م، ونقرأ أن انضمام فرسان مشايين إلى الجيش البروسي على النحو نفسه، تكرر فيما بعد، وسجلته الوثائق، التي جاء بها أيضاً أن هؤلاء الصغارين المسلمين كان لهم إمامهم المسلم واسمه الملازم عثمان ووظيفته واعظ المسلمين البروسيين.

ومعنا المؤلف بعد ذلك عن الأسرى الأتراك الذين وقعوا في الأسر في الحروب التركية المختلفة، منها مثلاً غزو فيينا الذي فشل في عام ١٦٨٣م، وكان هؤلاء الأسرى يفسطرون إلى تغيير دينهم وتغيير أسمائهم، وإن ظلوا يحملون أسماء بين الشرقية والغربية مثل: سليمان ويوسف وإبراهيم ويعقوب. وكان بعض الأسراء مثل الأمير ماكسيمليان، والأمير جورج لودفيج يمتنون في بلاطهم صبية من الأتراك، وقد وصل بعضهم إلى مناصب رفيعة منهم محمد الذي بدأ كخادم خاص لولي العهد في هاتنبرغ، ثم وصل إلى درجة البشلاء،

● الباب الثاني: الهجرة، المسلمون الأجانب في جمهورية ألمانيا الاتحادية.

ويتناول هذا الباب الموضوعات التالية:

✽ في عشية الهجرة الكبيرة (١٩٥٠ - ١٩٧٠م).

✽ الوجود الإسلامي ١٩٨٠ - ١٩٨١م (أرقام إحصائية - الوضع الاجتماعي للمسلمين ومكانهم في النظام القضائي - صبية المسلمين وشبابهم).

✽ الاتحادات الدينية والسياسة الإسلامية.

✽ المؤتمر الإسلامي الدولي (تاريخه، مهامه، منطلقه، طريقتة عمله).

✽ الصحافة الإسلامية في ألمانيا.

✽ مستقبل يفتقر إلى الاطمئنان.

● الباب الثالث: مسألة الاعتراف بالجالية الإسلامية.

الفصل الرابع: اللقاء المسيحي - الإسلامي وما وصل إليه.

تاريخ الإسلام في ألمانيا

معدتنا المؤلف حديث العالم لتبشر، التمكن من مادته، الجامع لأطراف موضوعه، عن تاريخ الإسلام في ألمانيا، فيفرق بداية بين تاريخ الإسلام في ألمانيا وتاريخ اللقاء الألماني الإسلامي. أما اللقاء الألماني الإسلامي فيرجع تاريخياً - بناء على الوثائق المتساحة - إلى عام ٧٧٧م، عندما استقبل الملك الفرنجي كارل الأكبر الذي يعرف باسم شارلمان، سلطان العربي الذي كان والياً على سرقسطة قبل أن يخلعه أمير قرطبة ومطارد. أن سلطان العربي يطلب مساعدة شارلمان، وانفق الاثنان، وعقدوا معاهدة معاً. وسجل التاريخ بعد ذلك العلاقة التي اتصلت بين شارلمان وهازون الرشيد الخليفة العباسي، ويذهب إلى أنها بدأت في مطلع ثمانينات القرن الثامن الميلادي.

أما تاريخ الإسلام في ألمانيا فيبدأ في عام ١٧٣١م، عشرين من



☆ شريك ☆

وأصبح يسمى «**عبد فون كونيجستروي**» (كونيجستروي كلمة مركبة معناها الإخلاص للملك).

وهناك وثائق تدل على أن كثيرين ظلوا متمسكين بإسلامهم، فهناك شاهد قبر وجد في هانوفر لرجل اسمه حامد كان يعمل في بلاط الأميرة الثانية، يؤخذ منه أن المسلمين - فيما يشبه الجالية - قد قاموا بملء ابن دينهم على الطريقة الإسلامية. والمعروف أن اتفاق السلام الذي عقد في كارلوفيتس في عام ١٦٩٩ م، قد نص على إجراءات معاملة الأسرى، ومنها التبادل بالنسبة لمن تضمهم السجون، والقضية بالنسبة لمن أصبحوا ملكاً خاصاً، ومنها أيضاً تحويل أحكام حق الفصل في قضايا تحرير هؤلاء الأسرى.

ويقتل المؤلف من هذا البحث في أحوال الأتراك المسلمين الذين ألق بهم الأسر إلى أماكن مختلفة في ألمانيا، إلى عرض موجز لما يسميه «لوحة الشرف» التي تضم عدداً من مشاهير الأتراك الذين اعتنقوا الإسلام، منهم عالم الآثار المصرية محمد بروكش باشا (١٨٢٧ - ١٨٩٤ م)، ومنهم الدكتور إدوارد شنيتر (١٨٤٠ - ١٨٩٢ م)، الذي اعتنق الإسلام في عام ١٨٧٥ م، وتسمى باسم أمين باشا، وعمل في خدمة الحكومة المصرية محافظاً لمديرية عطف الاستواء. ومنهم أيضاً جوستاف أدولف فون فريده (١٨٠٧ - ١٨٦٣ م)، الذي قام برحلات علمية استكشافية هامة في العالم الإسلامي، وعمل في بلاد متعددة منها تركيا والجزائر ومصر. أما آدام نويرو الذي توفي في عام ١٥٦٠ م، فكان

قسباً في كنيسة القديس بطلاس بمدينة هابندلج، ثم اتهم بإلحاد ثلاث، وبالاتصال بالسلطان التركي، وقد زج به في السجن، ولكنه تمكن من الهرب إلى تركيا، حيث اعتنق الإسلام، وعمل في خدمة الخلافة العثمانية. ويذكر أنوف بعبد ذلك البحار الألماني كارل ديترويت الذي ترك سفينة في أثناء مروره من البوسفور ونزل إلى تركيا في عام ١٨٤٧ م، حيث خدم السلطان العثماني ووصل إلى أعلى الرتب العسكرية وعرف باسم محمد علي باشا، وذهب إلى مؤثر برلين في عصر يساهم ممثلًا للمعانيين.

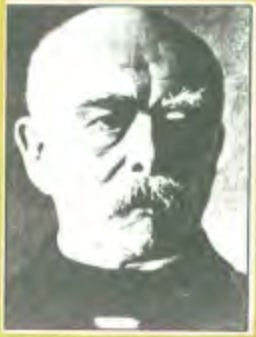
مسجد برلين

ويحكى المؤلف محمد سالم عبد الله قصة إنشاء مسجد برلين التي تبدأ بالتصريح الموالى للمسلمين الذي خرج به القيصر فيلهلم الثاني على المسلمين في دمشق في عام ١٨٩٨ م، والذي قال فيه: «إن القيصر الألماني سيظل أبداً صديقاً للمسلمين أينما كانوا». فلما أنشئ معسكر الأسرى للمسلمين في عام ١٩١٤ م، في صاحبة فوتسورف قرب برلين بر القيصر بوعده، وأنشأ مسجداً للمسلمين كان عبارة عن بناء خشبي ملون باللونين الأحمر والأبيض، ارتفاعه ١٢ متراً، وقطره ١٨ متراً، وارتفاع مثمنته ٢٣ متراً. وافتتح المسجد في عام ١٩١٥ م، وكان يعمرو مسلمون من بقاع كثيرة بين سيبيريا والهند، إلى المغرب والجزائر والسنگال، بلغ عددهم ١٥,٠٠٠ مسلم في سنوات الحرب العالمية الأولى.

الجماعات الإسلامية

ثم تقرأ عن تأسيس «الجماعة الإسلامية في برلين» في عام ١٩٢٢ م، وتضم مسلمين يمثلون ٤١ لغة، وتهدف إلى جمع شمل المسلمين والمسلمات المقيمين في برلين لخدمة الإسلام. وكان من أهم أهداف هذه الجماعة إنشاء مسجد كبير تلحق به مبان إضافية لسكنى الطلاب، ولإيواء المسلمين، ولتشجيع التفاهم. وعلى الرغم من أن الإمام مبارك علي وضع حجر الأساس في عام ١٩٢٣ م، إلا أن البناء لم يتم لعدم توفر التمويل.

وفي العام التالي قامت جماعة إسلامية أخرى تسمى باسم



★ سيدك ★

السياسة الاستعمارية للقياصرة ، قد استعمرتها ، ومنها مناطق إسلامية مثل تركستان ، والقوقاز ، والقرم ، وأذربيجان ، وأوزبكستان .

حياة الجالية الإسلامية

ونحن عندما ندرس الوجود الإسلامي في ألمانيا بعد عام ١٩٤٥ م ، نجد أن الجالية الإسلامية قد زادت ببقاء المسلمين المتعاطفين مع الألمان ، أو الذين اضطرتهم ظروف الحرب إلى القدوم إلى ألمانيا والحياة بها ، وهم علاوة على من ذكرناهم من قلب آسيا ، جماعات من يوغسلافيا وألبانيا ، عاشوا حياة المهاجرين أولاً ثم استقروا بعد ذلك وكوتوا جمعيات دينية ترعى شؤون دينهم ، لها إدارة مركزية في ميونيخ ، ولها فروع ومراكز أنشطة في أكثر من عشر مدن ألمانية كبيرة . وإذا نحن نظرنا إلى أحوال الجالية الإسلامية المنحلة في المجتمع الألماني ، نجد أن ٩٩٪ من الرجال متزوجون من ألمانيات ، ولكن ٧٠٪ منها ذبحمت تحت حسب الشريعة الإسلامية ، ومعنى هذا أن الأولاد يبدون بالإسلام ويعملون الجنسية الألمانية . ويذكر المؤلف أن الجالية الإسلامية تجتهد العون والتعاضد من الهيئات الإسلامية في المملكة العربية السعودية وفي مصر وتركيا والباكستان وغيرها .

أما الألمان المسلمون الذين هم من أصل ألماني ، فعندهم في تقدير الكاتبة نحو مائة وخمسين . ويبلغ عدد المسلمين الهنساويين خمسة آلاف مسلم ، والمسلمين البوسنيين خمسمائة . ويعرض المؤلف لنتائج الأبحاث

«الأحمدية» - وهي غير الحركة الأحمدية القاديانية - بتأسيس جماعة إسلامية أخرى ، من أهدافها أيضاً إنشاء مسجد يكون مركزاً للإسلام في أوروبا . وبدأ العمل في عام ١٩٢٤ م ، وانتهى في العام التالي الجزء الأساسي ، ثم في عام ١٩٢٦ - ١٩٢٧ م ، بنية البناء . وأعلن الإمام في حفل الافتتاح الذي حضره ممثلون عن بلاد إسلامية متعددة مثل تركيا وإيران وأفغانستان وغيرها ، أن المسجد للمسلمين كافة ، وأنه يحمل رسالة التوحيد إلى الناس ، وأن الأتنياء سواء ، نصلي عليهم جميعاً ، وأن الكتب السماوية مقدسة ، نؤمن بها كلها . وكان لثلاثة الذين تولوا أمر الجماعة والمسجد جهودهم المشكورة ، ومنها نشر مؤلفات إسلامية ، وترجمة ساهمة للقرآن الكريم . ويذكر المؤلف من بين من تولوا هذه المهام الدكتور سالم محمد عبد الله ، والدكتور أحمد غلوش من رجال الأزهر ، والحاج محمد أمين الحسيني .

ونقرأ في الكتاب عن جمعيات إسلامية أخرى ظهرت إلى الوجود في العشرينات أو قبلها منها «الجمعية الألمانية التركية» و«جمعية العبادات الإسلامية» و«الجمعية المصرية الألمانية» و«الجمعية الفارسية الألمانية» ، ونقرأ عن نشاط جماعات من طلاب العلم القادمين من أوزبكستان وتركستان وغيرها من الديار الإسلامية . أما مسجد برلين فقد أصيب في أثناء الحرب العالمية الثانية بأضرار جسيمة ، وعلى الرغم من الجهود التي بذلها الإمام الألماني الأصل محمد أمين من أجل إصلاح المسجد وقسم عمل الجالية الإسلامية ، فإن العمل الجاد لم يبدأ إلا في عام ١٩٧٥ م ، عندما قدم مجلس شيخو مدينة برلين أكثر من مائتي ألف مارك لهذا الغرض ، وما يزال المسجد بحاجة إلى ثمانمائة ألف مارك لإصلاح المئذنة ، وإيجاز العمل على وجه مرمض ، حتى يتخذ طابعه المميز .

وتعرض المؤلف للجنود المسلمين الذين خدموا في الجيش الألماني في الحرب العالمية الثانية ، وأغلبهم من المناطق الداخلية في نطاق الاتحاد السوفيتي ، وهم لإحسانهم بعدم الانتماء إلى الدولة الشيوعية ، كنوا إذا وقفاً في الأسر ، فضلو أن يتحولوا إلى قوات في صف الألمان رغبة في تحرير وطنهم من الشيوعية . وقد راعهم النظام الألماني ودبر لهم وعائلاتهم الذين يشرفون على إقامة الشعائر الدينية . ولا يفوت المؤلف أن يؤكد وجهة النظر القائلة : إن الاتحاد السوفيتي ضم إليه المناطق التي كانت

الإسلامية الناشئة .

الشامانية المتطرفة

ويعتد المؤلف عن الحركة الأحادية القاديانية التي رفضها المؤتمر الإسلامي الأول في عام ١٩٧٤ م ، هذه الحركة تقوم بنشاط كبير ولا تتبع أسلوب الدخول في الحوار مع الآخرين ، بل تتبع أسلوب النقد والمجادلة ورفض الحلول الوسط . ويبدو أن هذه المجموعة التي تحشى على وجودها في الباكستان ، وتصر على الاستمرار ، قد قررت أن «تتجو بنفسها» إلى الخارج ، وفي ألمانيا على سبيل المثال . ولكن الإحصاءات تبين أن ٩٥٪ من مسلمي ألمانيا من السنون ، وأن الإسلام أصبح من حيث عدد الأتباع الدين الثالث في ألمانيا بعد المسيحية الكاثوليكية والمسيحية الإنجيلية . وللمسلمين في ألمانيا مساجد متينة البنية في برلين ، وأخن ، وهامبورج ، وميونخ ، ولهم حجرات مؤجرة تستخدم لتأدية الصلاة . وتثير البيانات الموثوق بها إلى أن ٦٨٪ من مسلمي ألمانيا يؤدون صلاة الجمعة في المساجد والمصليات .

سنانا المسلمين في ألمانيا

وتواجه الجالية الإسلامية في ألمانيا مشكلات كثيرة ، بعضها يرجع إلى أن تكوين الجالية من نسبة كبيرة من الأتراك يربط الإسلام بتقاليد عرقية قديمة ، ويرجع بعضها الآخر إلى أن غالبية الأتراك المسلمين الذين هاجروا إلى ألمانيا للعمل تم البقاء كانوا من مستوى اجتماعي وحضاري يختلف كل الاختلاف عن المستويات الألمانية السائدة . وتزداد الإحصائيات على أن عدد أبناء المسلمين في ألمانيا دون ١٦ سنة ٦٠٠,٠٠٠ يعانون من مشكلات الانتماء ، وعدم وجود إمكانيات كافية ملائمة للتعليم ، وبالتالي العمل المناسب . ويرتبط هؤلاء الصبية والشباب السؤال الهام عن الهوية الدينية والثقافية .

وتقدم الدول الإسلامية مساعدات هامة ، منها مساعدة المملكة العربية السعودية للمعهد الديني في إيسرباخ بألمانيا ولغيره من المؤسسات الإسلامية .

التي أجريت عليهم لمعرفة أسباب دخولهم في الإسلام ، وهي نتائج لها قيمتها وأهميتها . كذلك يعرض نتائج دراسات أجريت حول المشكلات التي يواجهها هؤلاء المسلمون الأوروبيون ، ومنها على سبيل المثال مشكلة تصور البعض أن الدخول في الإسلام يتطلب بالضرورة «اتخاذ الطابع الحضاري والسياسات والمعادن للمجتمع الإسلامي الشرقي» كان يرتدي المسلم الملابس العربية .. وهي مشكلة لا يزال الحديث فيها مستمرا إلى اليوم . ومن هذه المشكلات أيضاً مشكلة الجمع بين الإسلام والالتقاء الوطني الألماني ، فهذا أحد الداخلين في الإسلام يرفض العمل في الشرطة الألمانية لأنه على الرغم من وطنيته وإحسانه العميق بألمانيته ، يرى أن عمله في الشرطة الألمانية سيضعه في مواقف لا تتفق مع دينه . ومن أطراف ماقاله أحد المسلمين الألمان في مشكلة الربط بين الإسلام والطابع الشرقي ، إنه يرفض أن يكون للإسلام طابع شرقي ، وأنه وجد أن الحماس المفرط لكل ما هو شرقي ، يؤدي إلى نتائج عكسية في المجتمع المحيط به ، ويجعل مخالفيه يسمون أذانهم عن رسالة الإسلام السمحة التي تتجه إلى الناس كافة .

وتعرض الكتاب للأعداد الكبيرة من المسلمين التي نزلت إلى ألمانيا منذ الستينات ، جاءت من تركيا وبوغسلافيا وغيرها بمئات الآلاف للعمل في الصناعة الألمانية ، ولهذا تركزت في المناطق الصناعية المزدهرة . ويزيد عدد هؤلاء على مليون وسبع مائة ألف مسلم ، يمكن أن يكون للمسلمين الألمان دور كبير في رعايتهم . ويكون هؤلاء المسلمون جمعيات واتحادات ، كذلك تكون الجهات الإدارية الألمانية مراكز حكومية تعنى بشؤون المسلمين ، وقد جرى الاتفاق بينا وبين الجالية الإسلامية على أن يكون غالبية الموظفين من المسلمين .

وتسمى التنظيمات الإسلامية في ألمانيا إلى الحصول على اعتراف قانوني بها ، لكنها تواجه مشكلتين : المشكلة الأولى أن التشريع الألماني يطلب بأن يكون التنظيم المطلوب إشهاره مثلاً لنسبة معينة من الأهالي ، والمشكلة الثانية أنه ينبغي عليه أن يثبت جدارته . وهناك اعتراضات توجه إلى ما يراه البعض عرقيل ويلذهب آفة القانون الألماني مذهب مختلفة مها يوسي بأن هذه المشكلات قد تحل في وقت ما .. ولا يهد أن تضيق إلى مخاوف الجهات الإدارية الألمانية تصورها أن تحاول بعض المنظمات المتطرفة ، التغلغل إلى هذه التنظيمات





الصهيونية العربية

المؤلف:
عباس محمود العقاد
عرض:
محمد قراشيا

يشتمل الكتاب على معلومات وثيقة المصادر، مدعمة بأساليب منطقية، ونتائج تقوم على أسس عميقة، تؤكد أن الصهيونية في شتى مراحلها، ومختلف أزماتها، هي حركة سياسية في الدرجة الأولى، ولا تعتمد في قيامها على أي أساس ديني، بالرغم من أن بعضاً من دعايتها عملوا على ابتداع أصول دينية لها، بغية تعزيزها وانتشارها بين اليهود وغيرهم.



★ زئورف ★



★ نشر ★

الاقتصاد بشكل يضمن لها الهيمنة على المصارف والأسواق العالمية - كما هو معروف - ولم يكن لها أنها دخلت ميادين السياسة ، وفرضت نفوذها على مراكز القوى ، وعلى رجالات السياسة في المحافل الدولية ، وإنما امتدت سلطتها - ولعل هذا من أخطر وسائل الصهيونية - ليشمل الثقافة والفكر ، حتى تتكامل حلقة السيطرة التي تحرك من خلالها العالم .

تتوسل الصهيونية العالمية للسيطرة على الثقافة والفنون والآداب بوسائل كثيرة ، ظاهرة وخفية منها :

- ★ أولاً : وسيلة الصحافة العالمية .
- ★ ثانياً : وسيلة الشركات التي لها اتصال وثيق بالصحافة ، لا سيما شركات الإعلان .
- ★ ثالثاً : شركات النشر والتوزيع .
- ★ رابعاً : هيئات الثقافة العالمية .

وهذه الوسائل الأربع ، كافية للمكين الصهيونية من السيطرة على الكتاب والقرآن معاً . وهي لا تتوانى عن السامرة في رؤوس الأموال ، والتحرير ، والمراسلة ، وكسب طرق جديدة للربح ، عن طريق الإعلان والدعاية .

وتغلغل الصهيونية في ما بين كتاب الأدب والاجتماع والمذاهب الفكرية والفنية بحيث أنها تستطيع التأثير عليهم بما لها من وسائل في فن الترويج والتوجيه ، حتى تجعلهم العوية بين أيديها يخدمون مصالحها ، وينشون صومها في كتاباتهم ومؤلفاتهم .

وليس بالقليل بين دور النشر ما هو هيكلك الصهيونية ، تنفرد بتصويله



★ بنشون *

★ ساير *

استطاع بعض اليهود أن يستحصلوا على اعتراف بعض الدول بالسواقة بينهم وبين أبنائهم .

وتتشابك التطلعات الصهيونية بالمطامح الدولية ، ويرى زعمائها أنه يترتب عليهم البحث الحاذ لإنجاد وطن قومي يجمع لهم ، ويلتم شتاتهم ، ولم تلبث الجهود أن انشرت عن استصدار وعد بلفور من الحكومة البريطانية ، لتكون من الدعاية الصهيونية في الولايات المتحدة ، كي تحصل بريطانيا على المساعدات الأمريكية ، التي كانت في حاجة ملحة إليها للمضي في حروبها الاستعمارية المتواصلة .

بعد هذه الإطلاقة التاريخية على الحركة الصهيونية ونظرتها العدائية للإنسانية ، يقف المؤلف أمام الصهيونية العالمية كحقبة وواقع ، لأنها موجودة بأعمالها وأثارها ، وبذعائياتها ومقاصدها وأهدافها . . . وهي ليست من القوة بحيث أنها تستطيع الوقوف - بمفردها - أمام العالم ، ولكن مساندة الدول الكبرى لها جعل من الصهيونية حقيقة وواقعاً له تأثيره على ساحة الأحداث العالمية .

ولم تقتصر الصهيونية في عمارتها الأمم على السيطرة على رؤوس الأموال ، وترويجيه

ويكشف الكتاب عن مهابية الصهيونية ، وخفاياها ، وتزييف أكاذيبها ودعاواها ، وفصح العديد من مكائدها ، في ميادين الاقتصاد والسياسة والثقافة الدولية ، باعتبارها دعوة جنسية هدامة ، وحركة خبيثة ضارية ، تسمى جامعة لإشعال نيران الحروب بين الأمم ، وزعزعة الإيمان في النفوس ، بطرق وأساليب تقوم على الدسائس والفتن والمؤامرات .

يتبدل الكتاب بتقديم بلدة تاريخية عن اليهود ، وما عانوه من اضطهاد عالي من قبل شعوب الأرض ، نتيجة لدناءة طباعهم ، وسوء خلقهم ، ويقرر الكاتب تبعاً لذلك أن الاضطهاد سبب لنداء قديم مزمن في نفوس اليهود ، وسيبقى معهم في دولتهم الجديدة ، كما كان معهم في تاريخهم القديم .

فعمدا دالت أسم العرب بالسليحية ، وقف اليهود منهم موقف العداة للسيد المسيح ، فاسلزلوا دون سواهم في أحياء خاصة ، وتعرضوا من جراء هذه العزلة إلى عثم كثيرة ، حتى شاع عنهم في أيام الرواء ، أنهم - هم - السبب في كل داء واقصر ، وأنهم يستفمون الماء والطعام .

ومع بداية القرن التاسع عشر أثرت مسألتان هامتان بالنسبة للصهيونية :

★ المسألة الأولى : هي المسألة القومية اليهودية ، إذ برزت هذه القضية مع بداية زعم الشعوب وتنبيهها إلى ضرورة التجمع القومي فوق أرض محددة بحدود جغرافية ، واستغل اليهود ، موجة الشعور القومي ، فأخذوا يطالبون بقومية مستقلة ، يختصها وطن ، وتساعدهم الدول القوية على احتلاله .

★ والمسألة الثانية : هي مسألة الحرية والمساواة في الحقوق العامة ، حيث

وإدارته أو تساهم فيه بمخصص وأسهم تستطيع من خلالها الإشراف والدعاية .

ولا تخفى آثار الهجمة الصهيونية وتبشيرها بالدعوات والحركات المظلمة في ميادين الثقافة والعلم ، إذ تخفي أكاذيبها بين الكثيرين من المستنيرين والثقافيين ، وكأنها حقائق لا تقبل الشك ، أو آراء جديرة بأن تقابل بسالجد والإهتمام . وما أشد ما نتردد الدعايات المحمومة ، في الثقافة والكتب والمعارض والأفلام . لما تشدعه الصهيونية ، بمعرفة أتباعها من أصحاب المدارس الفنية والمذاهب الأدبية والعلمية ، التي تنجس إلى الهدم ، خدمة للحركة الصهيونية . كما نتردد هذه الدعايات المحمومة بقصد إعلاء شأن المفكرين من اليهود والصهاينة حتى تطغى شهرتهم وتعم الأفاق .

ويقول المؤلف : « لن تَفْهَم المدارس الحديثة في أوروبا ، ما لم تَفْهَم هذه الحقيقة التي لا شك فيها ، وهي أن إصباحاً من الأصابع اليهودية كافة ، وراء كل دعوة تستخف بالقيم الأخلاقية وترمي إلى هدم القواعد التي يقوم عليها مجتمع الإنسان في جميع الأزمان » .

ثم يعدد المؤلف عدداً من المذاهب الفكرية التي كان ينفخ خلفها مفكرون يهود في مجال علم الاجتماع ، برز اليهودي (دركهايم) ، إذ عمد إلى إلحاق نظام الأسرة بالأوضاع المصطنعة ، وحاول إبطال آثارها في تطور الفضائل والأداب ، وفي السجودية برز (سأوتر) وهو معروف بتعصبه للصهيونية ، إذ جنح إلى القول بميوثانية الفرد البشري والمجاعة ، متأثراً بأفادت السقوط الحضاري والاضلال الخلقي .

وجاء (فرويد) ليُرجع كل الميول النفسية والأداب الدينية والخلقية والفنية إلى الغريزة الجنسية ، ناسخاً كل القداسة والإيمان ، ويواعت السمو في النفس الإنسانية الخلاقة المبدعة ، مرتدداً بالإنسان إلى الباطن ، مهملأ الجوانب المظلمة الحساسة ، علمياً بأن فرويد كان على عداء تام لكل من المرأة ، والأديان عامة .

ومن المفكرين اليهود ، المتعصبين للصهيونية ، العالم (أينشتاين) صاحب نظرية النسبية الذي كان يشادي بالمعصية الصهيونية ، ويعتبر إسرائيل بمثابة عالم البعث للحياة اليهودية وليس مجرد وطن أو مأوى للمضطهدين من المهاجرين ! ويزعم أن موقع اليهود وسوقهم يجب أن ينسم بالهيمز ، لأنهم يمثلون الشعب المختار ، الذي يحق له السيادة على جميع أبناء الأرض !

وراجت في الأوساط الأدبية والعلمية آراء هدامة جديدة لطبيب يهودي يدعى (ماكس نورود) مفادها أن هذا العالم أخذ يقسم الأخلاق البشرية إلى أخلاق إسرائيلية وأخلاق غير إسرائيلية ، وحرص على التبشير بها ، مع نظرفه في الإلحاد . إذ كان يستخرج من إنحاده فخرأ صهيونياً وبني كل ما وراء المادة ، مبشراً بدين النعمة دون أن يعرف للأشياء غاية تمدوها ، ولعل هذه السات هي من خصائص اليهود الذين تفوقوا فيها على غيرهم ، وأشهرها يوا بين الأمم .

ويُعتبر ماكس نورود من أشد المتعصبين المعاصرين للصهيونية ، وأحد كبار أعوانها ، إذ شن الغارة على الكنيسة الكاثوليكية واتهمها بالتخريص على نبيح اليهود في فرنسا ، واستطاع بغسوه

الواسع أن يتنزل من فرنسا إلى بريطانيا ، ثم إلى أميركا ليعمل على خدمة الصهيونية بنظريته وكتابه .

ويختتم المؤلف كتابه ، عن مستقبل الصهيونية ، بعدد من الحقائق الثابتة التي يستخلصها من الأحداث العالمية والوقائع التاريخية والمعاصرة ، ويقرر أن الصهيونية ، عبارة عن شركة تبحث عن رأس مالها القديم ، فتعلم أن القديم قد تبدد ، وأن ما بق منه يوشك أن يضع ، وهي تعيش بين ماض عرفت فيه الاضطهاد والاستغلال والتلاعب بأعمال الصيرفة وتوجيه الفكر والثقافة ، ومستقبل يحور على كل حصة من هذه الغصص التي تجمع منها رأس مالها ، ويكاد أن يكشف حسابها بأجمعه ، إن يأت على بقية منها بعد بقية ، وعلى رصيد منها بعد رصيد .

ولي ذلك استئناف لمستقبل الصهيونية المهزوز ، المتمثل في الوضع الإسرائيلي ، حيث أخذت تغامر بالورقة الأخيرة التي سحبتها من ترسانتها السياسية ، بعد أن شعرت بتغير ميزان القوى فيها بغطها من الدول العربية ، وغير العربية ، وجعلت تلعب بهذه الورقة الحاسرة لعبة السلام الوهمية . . . لعلها تجد من يتخلع بها ، بعد أن أغلست على معظم الأصعدة الفكرية والسياسية ، والتكشفت على حقيقتها أمام العالم المعاصر الذي لم يعد يتخذه بأساليبها الموجعة وسياستها القاتلة ، كما أن أحداً لم يعد يصدق ما تزعمه الحركة الصهيونية من وجود أمة يهودية عالمية ، تشكل عصب البشرية ، وأنها إرادة إلهية تتدخل في الفترة الملائمة لرد البشرية عن الخلفاء مسلك خاطئ .



الذيات والأعلام تاريخها

قديمًا وحديثًا بقلم: أحمد المكينسي



موضوع
خاص

سقط العمود فلأنهم يعرفون بأن قائلهم قد قتل أو أصابه مكروه . . وكان كل قائد يحرص على أن يكون عموده مميزاً عن أعمدة القادة الآخرين . . كان يضع في رأس العمود ريشة أو مروحة أو صورة لحبوان . . إلخ . . ولا بد أن أشير إلى أن أول من ابتكر العلم من القماش كان هم الصينيون القدماء وسكان جزر الهند الشرقية ويقال إنهم عرفوا أعلام القماش منذ عام ١١٠٠ قبل الميلاد .

وقد أكدت الآثار التي عثر عليها الباحثون والمثقفون بأن الأمم القديمة كانت تستعمل نوعاً من البياق يحمل رسوماً وشارات ، وصار (العلم) أكثر تعقيداً في عصور الحضارة الفرعونية واتخذ أشكالاً عديدة ورسوماً مختلفة كرمز للحضارة منها : الشمس والصقر والريشة والغزال والسفينة ، وذلك لتمييز فرق الجيش من بحرية وبرية عن بعضها وللتفريق بين ممتلكات الدولة وغيرها . . وكان جنود الفرعنة في مصر القديمة يحملون ما يطلق عليه اسم صولجان وصولجان وهو عبارة عن عصي من الخشب أو المعدن معقوفة الرأس وفي ثلثها نقوش أو تماثيل ^(١٧) . وكان العلم يدعى باللغة المصرية وغيليفية باسم (سريت) .

أما البابليون فقد اتفقدوا علماً خاصاً بهم يسمى (علم الأسد) ، لأن الأسد كان من شعاراتهم الموقرة التي تدل على القوة والشجاعة .

واستخدم الآشوريون تمثالا لميودهم آشور كعلم لهم ^(١٨) ، وكانت فرقهم العسكرية ترفع هذا التمثال على رماح عالية . ويرمز التمثال إلى آشور وهو يرمي بقوسه الكبير سهماً . . وكانت لكل مدينة آشورية أعلامها الخاصة ولكل فرقة رايها التميزية بالوانها وشرائطها ، وكان شعار الآشوريين « الحمام » . أما جيوش الرومان فقد كان أفرادها يحملون العلم الروماني وهو مزين بصورة نسر روما الحربي ، وتقول روايات أخرى إن الرومان هم أول من استخدم الأعلام المصنوعة من قماش ، وقد كانت أعلامهم مزينة الشكل ومثبتة في قضبان على شكل صليب .

أما دولة الحضارة الآرامية العربية فقد كان علمها يحمل صورة النسر والحلال والشمس وكان علمهم عبارة عن عمود معدني يحمل هذه الرموز ، وقد أطلق عليه الحضريون اسم (سميا مكنتا) أي (الراية ذات الأقراص) .

واستعمل العرب القدامى قبيل الإسلام الألوان والشارات وبمختلف الأشكال والألوان وكانت شعبيهم تميز بعض المناطق وعلمامة لتعيين طرق الصحراء ومسالكها أو نقطة لتجمع القبائل ، وهكذا نجد أن لكل قبيلة أو بلاد في أيام الجاهلية علمها الخاص بها وشعارها التميز ، فكان لأهل اليمن رايات صفراء وأعلام بيضاء ، وكان لأهل الحجاز أعلام حمراء ، وكانت لبعض القبائل أعلامها الخاصة مثل علم « القيسيين » الأحمر ذي القرنفل القرمزية ^(١٩) وعلم « بني كلاب » الأبيض وعلم « ثقيف » الأحمر والأبيض ^(٢٠) .

هذا وقبل الحديث عن الرايات في العهد الإسلامي لا بد وأن نذكر



AUSTRALIA

أستراليا



AUSTRIA

أفسترا



BENIN

بنين



BHUTAN

بوتان



بيلوروسيا
BYELORUSSIAN SSR

بيلوروسيا



CANADA

كندا



COMOROS

جزر القمر



CONGO

الكونغو



ECUADOR

إكوادور



EGYPT

مصر



الولايات المتحدة
UNITED STATES

الولايات المتحدة



UPPER VOLTA

فولتا العليا



ألمانيا الديمقراطية
DEMOCRATIC REPUBLIC OF
GERMANY



ألمانيا الاتحادية
FEDERAL REPUBLIC OF GERMANY



غانا
GHANA



اليونان
GREECE



جويانا
GUYANA



هايتي
HAITI



هندوراس
HONDURAS



هنغاريا
HUNGARY

إلى هناك أو أن تنتظره عند تلك العصا ، وكانت هذه العلامة بمثابة (العَلَم) عند الإنسان الأول .

وحيثما تطور المجتمع البشري ونشأت أولى الحضارات الزراعية ، تطور (العَلَم) وصارت المجموعات الإنسانية تميّز نفسها بعلامات مختلفة ، فكان بعضها يقع فيقول الذئب على عصا عالية . وكان بعضها الآخر يفضل أن يميّز مجموعته بأذنان الخيول فيرفعها فوق رمح طويل ، بينما كانت مجموعات أخرى تقوم بربط جلود الحيوانات أو ريش الطيور أو رقعة من الفلّس على السراخ والعصي . وتقول الروايات التاريخية : إن أول من استعمل (العَلَم) بعد الصيادين هم الجنود الذين كانوا يخوضون المعارك ويلتحمون مع أعدائهم وتحتلّ السيوف بالسيوف وكانوا يجدون صعوبة في معرفة أماكن وجود قادتهم .

واهتمت قادة الجيوش إلى حل مناسب ، فحمل كل قائد منهم عموداً طويلاً يسهل على المقاتلين معرفته ومعرفة مكان وجود القائد ، فكان الجنود إذا مارأوا العمود مرتفعاً ، استدّلوا على مكان قائدهم ، أما إذا

العربية ، والغاية ومعناها كذلك الراية ، والألم والبيشرك « جمع بَشَارِك » أما حامل البشرك فيسمى لغة : « البشركدار » . وهكذا نجد أن لكلمة (الراية) أسماء كثيرة يطول المقام لذكرها كلها .

الراية عبر التاريخ

لا أحد يعرف على وجه التحديد متى استخدم العَلَم لأول مرة ، غير أن الباحث في أعماق التاريخ يكتشف بأن المجتمعات البدائية كانت تستعمل ما يقابل الراية كرمز لحياتها وذلك بتبنيها طواطم مختلفة . . والطواطم وثن يمثل حيواناً ذي صلة بشخص معين أو بجماعة الثنية وثيقة العرق والأصل ، ويميز كل قبيلة عن جارتها⁽¹⁾ . أما في العصور الأولى للتاريخ عندما كان الإنسان يرتدي جلود الحيوانات ويسكن

الكهوف ويستخدم أدواته من الحجر ، وجد أنه في حاجة ماسة إلى أن يجبر عائته بالموضوع الذي سيصيده فيه ، فكان عليه أن يقرس في الأرض عصا معقوفة الرأس عند مكان صيده على أمل أن توافيه عائته



ترينيداد وتوباغو
TRINIDAD AND TOBAGO



تونس
TUNISIA



تركيا
TURKEY



أوغندا
UGANDA



أوروغواي
URUGUAY



فانواتو
VANUATU



فنزويلا
VENEZUELA



فيتنام
VIET NAM

سقط العمود فإنهم يعرقون بأن قائدهم قد قتل أو أصابه مكروه . . وكان كل قائد يحرص على أن يكون عموده مميزاً عن أعمدة القادة الآخرين كأن يضع في رأس العمود ريشة أو مروحة أو صورة حيوان . . إلخ . . ولا بد أن تشير إلى أن أول من ابتكر العلم من القبائل كان هم الصينيون القدماء وسكان جزر الهند الشرقية ويقال إنهم عرفوا أعلام القبائل منذ عام ١١٠٠ قبل الميلاد .

وقد أكدت الآثار التي عثر عليها الباحثون والمثقبون بأن الأسم القديمة كانت تستعمل نوعاً من البياق يعمل رسوماً وشعارات ، وصار العلم أكثر تعقيداً في عصور الحضارة الفرعونية واتخذ أشكالاً عديدة ورسوماً مختلفة كرمز للحضارة منها : الشمس والصقر والريشة والغزال والسفينة ، وذلك لتمييز فرق الجيش من بحرية وبرية عن بعضها وللتفريق بين ممتلكات الدولة وغيرها . . وكان جنود القراعنة في مصر القديمة يحملون ما يطلق عليه اسم صولجان وصولجان وهو عبارة عن عصي من الخشب أو المعدن معقوفة الرأس وفي قمتها نقوش أو تماثيل^(١) ، وكان العلم يدعى باللغة المصرية غليقية باسم (سريت) .

أما البابليون فقد اختلفوا على خاصاً باسم يسمى (علم الأسد) ، لأن الأسد كان من شعاراتهم الموقرة التي تدل على القوة والشجاعة .

واستخدم الآشوريون تماثلاً لمعبودهم آشور كعلم لهم^(٢) ، وكانت فرقهم العسكرية ترفع هذا التمثال على رماح عالية . ويرمز التمثال إلى آشور وهو يرمي بقوسه الكبير سهماً . . وكانت لكل مدينة آشورية أعلامها الخاصة ولكل فرقة رايها التميزية بألوانها وشعاراتها ، وكان شعار الآشوريين «الهائم» . أما جيوش الرومان فقد كان أفرادها يحملون العلم الروماني وهو مزين بصورة نسر روما الحربي ، وتقول روايات أخرى إن الرومان هم أول من استخدم الأعلام المصنوعة من قماش ، وقد كانت أعلامهم مربعة الشكل ومثبتة في قضبان على شكل صليب .

أما دولة الحضار الآرامية العربية فقد كان علمها يحمل صور النسر والخلل والشمس وكان علمهم عبارة عن عمود معدني يحمل هذه الرموز ، وقد أطلق عليه الحضاريون اسم (سميا مكننا) أي (الراية ذات الأقراص) .

واستعمل العرب القدامى قبل الإسلام الألوان والرايات بمختلف الأشكال والألوان وكانت تعيهم لتمييز بعض المناطق وعلامة لتعيين طرق الصحراء ومساكنها أو نقطة لتجمع القبائل ، وهكذا نجد أن لكل قبيلة أو بلاد في أيام الجاهلية علمها الخاص بها وشعارها التميزي ، فكان لأهل اليمن رايات صفراء وأعلام بيضاء ، وكان لأهل الحجاز أعلام حمراء ، وكانت لبعض القبائل أعلامها الخاصة مثل علم «القيسيين» الأحمر ذي القرنفة الضرمية^(٣) وعلم «بني كلاب» الأبيض وعلم «ثقيف» الأحمر والأبيض^(٤) .

هذا وقبل الحديث عن الرايات في العهد الإسلامي لا بد وأن نذكر



AUSTRALIA

أستراليا



AUSTRIA

النمسا



BENIN

بنين



BHUTAN

بوتان



بيلوروسيا
BYELORUSSIAN SSR



CANADA

كندا



COMOROS

جزر القمر



CONGO

الكونغو



ECUADOR

إكوادور



EGYPT

مصر



الولايات المتحدة
UNITED STATES



UPPER VOLTA

فولتا العليا

أن شعراء الجاهلية قد تعرضوا في أشعارهم للرايات والألوية وهذا إن دل على شيء، فلما يدل على شجاعتهم ودفاعهم للمستعبد من حياتهم، يقول الشاعر الجاهلي وأحد زعماء «تغلب» - التي كانت من أمم القبائل، حتى قيل: «لو أبطأ الإسلام لأكلت» (بنو تغلب) الناس - وهو عمرو بن كلثوم في إحدى قصائده:

إِذَا هُنْدٌ قَلِيلًا تَعَجَّلَ عَلَيْنَا
وَأَسْطَرْنَا نَجْرُكَ الْيَقِينَا
بِأَنَّ ثَوْرَهُ الرَّاياتِ يَهْجَا
وَنُصْصِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوْنَا

الراية في الإسلام

وتقول الروايات التاريخية إن أحد الأنصار أبى إلا أن يدخل الرسول صلى الله عليه وسلم المدينة بعلمهم فرفع عياله ونشرها وعلّقها على رمح ورفعها عالياً فوق رأس الرسول الكريم، فكانت أول علم رُفِعَ في الإسلام. وقد كان صلى الله عليه وسلم، يربط بيده الكريمة أعلام الفتح ويُسلّمها إلى قادة الجنود والسُرّة الذابحة للجهاد المقدس، وقد اختار الرسول عليه الصلاة والسلام علمين أحدهما: راية سوداء اللون كبيرة، والأخرى راية بيضاء اللون أصغر قليلاً من الأولى كرمز للطهر والسلام وهما من شعار الإسلام، وقد رفع المسلمون هاتين الرايتين عالياً من حدود الصين إلى تخوم فرنسا، وصار هذان اللونان من أشهر ألوان الأعلام العربية الإسلامية.

وفي عهد الخلفاء الراشدين اتصوى المسلمون تحت رايتي الإسلام وانفصلوا عن أعلاماً أخرى؛ فكان لعُمَريّ بن الحُصَيب^(١)، الخليفة الراشدي الثاني سنة (١٣ - ٨٣)، سنة (٦٣٤ - ٦٤٤ م)، راية تسمى (الخضرية)، وكان لعلي بن أبي طالب^(٢)، راية سوداء تسمى (الجموح)، وبعد مقتله كرم الله وجهه سنة ٤٠ هجرية (٦٦١ م)، انقسمت الدولة الإسلامية إلى عدد من الولايات والإمارات التي، الذي فرض إنشاء ألوية مختلفة ومتنوعة للفرق الثلاث: الأمويون، العلويون (نسبة إلى علي بن أبي طالب)، العباسيون، وزاد على ذلك ظهور ما يسمى بإسماخوارج وملوك الطوائف في بلاد الأندلس، فتنوعت الرايات بشق الألوان وتميّزت برسوم لأشكال هندسية أو برموز لأبراج النجوم أو بخطوط لألوان من كتاب الله عز وجل، ولما قامت الدولة الأموية أو بنو أمية سنة (٦٦١ - ٧٥٠ م)، صار اللون الأبيض لوناً رسمياً أو شبه رسمي، وإن استعمل اللون الأخضر في فترات قصيرة من عهدها. وكان اللون الأبيض يرمز للنقاء والصفاء والطهر إشارة إلى مبادئ الإسلام حتى صار الأمويون يُلَقَّبُونَ (بالمُتَبَيِّضَةِ) أي أصحاب اللون الأبيض.

أما الدولة العباسية التي امتد حكمها من سنة ٧٥٠ م، إلى سنة ١٢٥٨ م، فقد كان شعارها الراية السوداء - ربما كان ذلك تيمناً



أنتيغوا وبربودا
ANTIGUA AND BARBUDA



الأرجنتين
ARGENTINA



بلجيكا
BELGIUM



بليز
BELIZE



بورما
BURMA



بوروندي
BURUNDI



الصين
CHINA



كولومبيا
COLOMBIA



الدومينيكا
DOMINICA



الدومينيكان
DOMINICAN REPUBLIC



غرنادا
GRENADA



جواتمالا
GUATEMALA

يُحَدِّدُ رَايَتِي الرُّسُولَ وَأَقْصَدُ بِهَا السُّودَاءَ - وَكَانَ اللَّوْنُ الْأَسْوَدُ عِنْدَ الْعَبَّاسِيِّينَ رَمَازاً لِلتَّائِصِ عَلَى الْأَعْدَاءِ ، وَكَانَ هُمْ عَلَّمٌ بِسَمَى (الظِّلِّ) وَرَايَةً تَسَمَّى (السَّحَابُ) وَيَتَّالِفَانِ مِنْ قُبَاشِ أَسْوَدٍ يُزْفَعَانِ عَلَى رِجْلَيْنِ طَوِيلَيْنِ . وَكَانَتْ هُمْ أَعْلَامُ أُخْرَى مُنْفَصِفَةٌ وَمُذَعَّبَةٌ بِرُسُومِ وُلاَةِ الْمَعُودِ وَأَمْرَاءِ الدَّوْلَةِ وَقَادَةِ الْجِيُوشِ . وَقد حَصَرَ اللَّوْنُ الْأَخْضَرُ لَوْناً رَسمِيّاً لِلْأَعْلَامِ وَالشَّعَارَاتِ لِفَتْرَةٍ قَصِيرَةٍ مِنْ عَهْدِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ وَتِلْكَ أَيَّامَ الْخَلِيفَةِ الْمَمُونِ سَنَةَ ١٩٨ هـ - ٨١٣ م ، وَآخِرِي بِعَدِّ ذَلِكَ وَأَعْيَدَ أَعْيَادَ اللَّوْنِ الْأَسْوَدُ حَتَّى نِهَايَةِ زَمَنِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ سَنَةَ ١٢٥٦ هـ - ١٢٥٨ م ، عَلَى عَهْدِ الْمُسْتَعَصِمِ آخِرِ خُلَفَاءِ هَذِهِ الدَّوْلَةِ .

وَالْغَرِيبُ فِي الْأَمْرِ أَنَّ الرِّوَايَاتِ التَّارِيخِيَّةَ تَذَكِّرُ أَنَّ الْعَبَّاسِيِّينَ كَاتَبُوا بِرَتُونٍ ثِيَاباً سَوْدَاءَ .. هَذَا لَا يَسْتَعْرِفُ تَشْبِيْهِهُمْ بِهَذَا اللَّوْنِ .

وَالِ الْأَنْدَلُسِ^(١) ، حَيْثُ دَامَتِ الدَّوْلَةُ الْعَرَبِيَّةُ ثَمَانِيَةَ قُرُونٍ (مِنْ سَنَةِ ٧٥٦ - ١٤٩٣ م) ، حَلَّ الْعَرَبُ لِفَتْرَاتٍ طَوِيلَةٍ اللَّوْنُ الْأَبْيَضُ وَاللَّوْنُ الْأَحْمَرُ وَإِنْ كَانَ اللَّوْنُ الْأَبْيَضُ هُوَ الْغَالِبُ إِشَارَةً إِلَى الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ الْجَدِيدَةِ بِالْأَنْدَلُسِ الَّتِي فَتَحَهَا الْقَائِدُ الْعَرَبِيُّ طَارِيقُ بَنِ زِيَادَ سَنَةَ ٨٩٢ هـ - ٧١١ م^(٢) .

أَمَّا الْفَاطِمِيُّونَ الَّذِينَ حَكَمُوا مِصرَ مِنْ سَنَةِ ٩٠٩ إِلَى ١١٧١ م ، فَقَدْ اسْتَعْدَمُوا اللَّوْنُ الْأَخْضَرَ شَعَاراً لِأَعْلَامِهِمْ وَتِلْكَ إِسْوَةٌ بِالرُّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، الَّذِي كَانَ قَدْ تَغَطَّى لِيَسَةَ هِجْرَتِهِ إِلَى الدِّينِيَّةِ بِسَرْدَاءِ أَخْضَرَ ، كَمَا اتَّخَذُوا اللَّوْنُ الْأَبْيَضَ أَيْضاً لِبَعْضِ أَعْلَامِهِمْ .

وَلَقَدْ اعْتَنَى الْفَاطِمِيُّونَ بِالأَعْلَامِ وَالْبِيَارِقِ وَالرَّايَاتِ وَالْبَنُودِ كَثِيراً حَتَّى أَنَّهُمْ أَنْشَأُوا هَذَا الْغُرْضَ خَزَائِنَ خَاصَةً بِهَا سُمِّيَتْ بِـ(دَارِ الْبَنُودِ) كَمَا تَفَنَّنُوا فِي صَنْعِ سَارِيَّاتِ الْأَعْلَامِ وَزَرَكَمَةِ الْأَلْوَانِ الْمُتَوَنِّعَةِ وَتَفَضَّلُوا بِهَا ، وَأَضَافُوا إِلَيْهَا الْأَهْلَةَ (ج : هَلَالٌ) وَصَنَعُوا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ كَذَلِكَ .

وَلَمَّا سَقَطَتِ الدَّوْلَةُ الْفَاطِمِيَّةُ عَلَى عَهْدِ آخِرِ خُلَفَائِهَا الْعَصَافِ لِدِينِ اللَّهِ سَنَةَ ٥٩٧ هـ ، الْمُوَافِقَ لِسَنَةِ ١١٧١ مِيلَادِيَّةً ، عَادَتِ مِصرُ إِلَى اسْتِعْمَالِ الرَّايَاتِ السُّودَاءِ إِشَارَةً إِلَى عَوْدَتِهَا إِلَى أَحْضَانِ الْخِلَافَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ فِي بَغْدَادَ .

وَعِنْدَمَا تَوَلَّى الْبَطْلُ الْعَرَبِيُّ صَلَاحُ الدِّينِ الْأَيُّوبِيُّ الْمَعْرُوفُ عِنْدَ الْأَوْرُوبِيِّينَ تَحْتَ اسْمِ (Saladin) وَمُؤَسَّسُ الدَّوْلَةِ الْأَيُّوبِيَّةِ وَأَكْبَرُ مُلُوكِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَيَّامِ الصَّلِيبِيِّينَ ، قَامَ بِعَزْلِ الْخَلِيفَةِ الْقِصَافِيِّ الْعَصَافِ لِدِينِ اللَّهِ وَاعْتَرَفَ بِسُلْطَةِ الْخَلِيفَةِ الْعَبَّاسِيِّ فِي بَغْدَادَ وَلَكِنْ بِالرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ فَلَمْ تَكُنْ رَايَتُهُ سَوْدَاءَ كَرَايَاتِ الْعَبَّاسِيِّينَ بَلْ اتَّخَذَ الْأَيُّوبِيُّونَ اللَّوْنُ الْأَخْضَرَ لِرَايَاتِهِمْ وَأَعْلَامِهِمْ الَّتِي ظَلَّتْ خُفَّاقَةً أَمَامَ غَزْوِ الصَّلِيبِيِّينَ الَّذِينَ حَاصِلُوا انْتِزَاعَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ مِنَ الْعَرَبِ ، لِكَيْهَمْ قَتَلُوا فِي وَاقِعَةِ (حِطِّينَ) سَنَةَ ١١٨٧ م ، عِنْدَمَا انْتَصَرَ عَلَيْهِمُ الْبَطْلُ صَلَاحُ الدِّينِ وَاسْتَرْجَعَهَا لِلْعَرَبِ .

وَكَانَ عَلَّمُ الْأَيُّوبِيِّينَ يَجْعَلُ صُورَةَ النِّسْرِ الْعَرَبِيِّ وَيَعْرِفُ بِاسْمِ : (جَمَالِيشَ) ، وَلَا يَدُ أَنْ نَذَكُرَ أَنَّ فِكْرَةَ رِبْطِ الْأَعْلَامِ إِلَى جَانِبِ عَمُودِ تَرْجَعُ إِلَى جِيُوشِ الْمُسْلِمِينَ الْأَوَّلِ ، فَقَدْ كَانَتْ الْجِيُوشُ الْإِسْلَامِيَّةُ تَلْعَبُ



ALGERIA

أَلْجِيرِيَا



ANGOLA

أَنْغُولَا



BANGLADESH

بَنْغَلَايَش



BARBADOS

بَرِبَادُوس



BRAZIL

الْبَرَاذِيل



BULGARIA

بُلْغَارِيَا



CHAD

تَشَاد



CHILE

شِيلِي



DENMARK

الدَّنِمَارْكَ



DJIBOUTI

جِيْبُوتِي



ICELAND

إَيْسلَنْدَا



INDIA

إِنْدِيَا

إلى المارك يتقدمها علّم مثبت إلى جانب عمود وهي مرفقة في الهواء .

أقدم راية في العالم اليوم

إن المفهوم المعاصر للراية الوطنية لم يظهر إلا في القرن الثاني عشر الميلادي ، ومن المؤكد أن أقدم راية لازالت تستعمل إلى حد الآن هي راية الدانمارك^(١) التي يرجع عهدها إلى سنة ١٢١٩ م ، وهي عبارة عن قماش أحمر يتوسطه صليب أبيض . ولعلّ العلّم الإيراني الذي يشتمل على رسم للشمس مع أسد حامل لسيف فوقه تاج يكون أقدم علّم في عصرنا ولكن تاريخ إنشائه غير معروف بالضبط .

وفي القرون الوسطى حيث كانت أوروبا تغط في نسوم عميق انتشرت الأعلام في مختلف البلاد الأوروبية ، وكان لكل أسرة مالكة أو عائلة نبيلة علّمها الخاص الذي يُميّزها ويرمز إليها ويحمل في الغالب شعارها الخاص .

أكبر حجم للراية

أكبر حجم عرفته الراية في العالم هو حجم راية الولايات المتحدة الأمريكية التي ترتفع كل سنة ، ابتداء من سنة ١٩٤٩ م ، حتى الآن فوق نهاية هوستن (Houston) بمدينة دترويت (Detroit) شمال البلاد بولاية ميشيغان ومقاييسه هي (٧١,٦٢ متراً) في الطول و (٣١,٧٠ متراً) في العرض ، وتزن هذه السراية الضخمة (٦٨٠ كيلوغراماً) .

أقدم راية عربية في أواخر القرن ١٩ وبداية القرن ٢٠

لما تمكن الحكم العثماني (الإمارة من سنة ١٣٢٦ م ، إلى ١٥١٦ م/ الخلافة من سنة ١٥١٦ م إلى ١٩٢٢ م) ، من أغلب الدول العربية فرض عليها لواءه الوطني ، فثارت مختلف الأعلام العربية - بخصائص السراية العثمانية - ماعدا المغرب الأقصى الذي نجا من الغزو العثماني ، وظل محققاً باستقلاله ووحدة وأصوله الخاصة ومُميّزاته الشخصية والحضارية كما سنرى فيما بعد .

وفي سنة ١٩١٤ م ، اجتمع في بيروت فريق من شباب العرب وقرروا أن يكون للحركة العربية علّمها الخاص بها ، وهو ما أطلقوا عليه اسم (العلّم العربي) وأرادوا أن يتألف من الألوان الثلاثة وهي : الأخضر والأبيض والأسود ، تمثلين بيت الشاعر العربي صفي الدين الحلي (سنة ١٢٧٧ - ١٣٤٩ هـ)^(٢) ، الذي يقول فيه :

بيض صنائعنا سود وقائعنا

خضر مرابعنا حمر مساوينا

وزمروا في بيانهم إلى العلّم الجديد بكلمات خالدة : (سلاماً إليها



ARMENIA



AZERBAIJAN



BAHAMAS



BAHRAIN



BOLIVIA



BOTSWANA



CAPE VERDE



CENTRAL AFRICAN REPUBLIC



DEMOCRATIC KAMPUCHEA



DEMOCRATIC YEMEN



FINLAND



FRANCE



LEBANON لبنان



LESOTHO ليسوتو



LIBERIA ليبيريا



LIBYA ليبيا



MAURITIUS موريشيوس



MEXICO المكسيك



MONGOLIA منغوليا



MOROCCO المغرب



QATAR قطر



ROMANIA رومانيا



RWANDA رواندي



SAINT LUCIA سانت لوسيا

عشر على عهد مولاي إسماعيل العلوي^(١)، اتخذت الدولة العلوية كشعار للمغرب راية ذات لونين هما: الأخضر «رمز العقيدة الإسلامية الحميدة»، واللون الأحمر «لون شرفاء مسكة العلويين القاطنين». وحوالي سنة ١٨٧٠ م، وقررت فوق مختلف البنايات المغربية راية السلطان الجليل سيدي محمد بن عبد الرحمن (محمد الرابع)^(٢)، وكانت هذه الارية تشتمل على ثلاثة هلالاات بيضاء فوق أرضية خضراء. وابتداءً من أيام تربع السلطان المولى الحسن الأول^(٣) على العرش المغربي وإلى أواخر سنة ١٩١٥ م، تجيزت الارية المغربية بلون موحد، وهو اللون الأحمر.

وفي يوم ١٧ نوفمبر (تشرين الثاني) من سنة ١٩١٥ م، الموافق لـ ٩ محرم الحرام من عام ١٣٣٤ هـ، أصدر السلطان المولى يوسف بن الحسن العلوي^(٤)، ظهيراً شريعياً يحدد معالم الارية المغربية الحالية وهي اللواء الأحمر الذي يتوسطه خاتم سليمان الأخضر ذي الخمسة شعب: اللون الأحمر «دلالة على دماء الشهداء الذين ماتوا دفاعاً عن البلاد»، والنجم الحماشي الأخضر «رمز لأركان الإسلام الخمسة».

والجدير بالذكر أنه حينما كانت ترقرف الارية المغربية الحمراء ذات النجمة الخضراء بسائر المناطق المغربية في عهد الحماية الفرنسية (٣٠ مارس (آذار) عام ١٩١٢ م إلى عام ١٩٥٦ م)، عرفت المنطقة الحليفية

الأمة سلام بر أمين يُطلّهُ في (سواد) الليل البهيم (بنيّاض) الضمير و(خضرة) الأمل اليقين).

وقد فقد ثلاثة من الشباب العربي المكافح ممن وضعوا الخطوط الأولى لأول علم عربي مُوحّد حياتهم على مشاقق جمال باشا السفاح القائد العام للجيش العثماني الرابع^(٥) في دمشق وبيروت، وهؤلاء الشباب الوطنيين هم: الصحافي اللبناني الشاب عيسد الغنّي بن محمد العريسي (سنة ١٨٩١ - ١٩١٦ م)، والمقاوم عارف الشهابي والبطل محمود محمّصاني.

الارية المغربية عبر التاريخ

وإذا ما عدنا إلى المغرب الأقصى الذي لم يقع في يد الغزو العثماني كما سبق الإشارة إليه من قبل... فلإننا نجد أن هذه البلاد العربية في أقصى شمال غربي إفريقيا قد عرفت الارية بمفهومها الصحيح منذ ستة قرون وبضعة أعوام، وبالبضبط حوالي سنة ١٣٦٧ م، وذلك أيام حكم الدولة المرينية أو بني مرين^(٦)، التي حكمت المغرب بين (سنة ٦١٠ و٨٦٩ هـ)، وتعتبر راية المرينيين أقدم راية عربية يحتفظ للمؤرخون بتفاصيلها، وهي عبارة عن مستطيل من الشوب الأحمر تتوسطه دائرة بيضوية الشكل مجزأة إلى مربعات بيضاء وخضراء. وفي القرن السابع



NEW ZEALAND

نيوزيلندا



NICARAGUA

نيكاراغوا



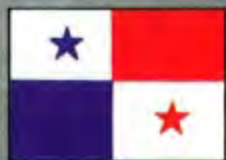
NIGER

نيجر



NIGERIA

نيجيريا



PANAMA

بنما



PAPUA NEW GUINEA

بابوا الجديدة



PARAGUAY

باراغواي



PERU

بيرو

الإمارات العربية المتحدة
UNITED ARAB EMIRATESالمملكة المتحدة
UNITED KINGDOMجمهورية الكاميرون المتحدة
UNITED REPUBLIC OF CAMEROONجمهورية تنزانيا المتحدة
UNITED REPUBLIC OF TANZANIA

القرن ١٩ حتى وجدت نفسها تعاني الأمرين من الاستعمار الغربي المتمثل في فرنسا وإنجلترا ، وهكذا فُرض الاستعمار من جديد على المنطقة العربية ، وأنزل العُلم العربي ولكنه لم يسقط أبداً .

وفي سنة ١٩٢٠ م ، وما تلاه تبنت سورية هذا العُلم مع إدخال بعض التغيير عليه ثم تبناه العراق في دستوره لسنة ١٩٤٧ م ، وتبناه الأردن بألوانه الأصلية العمودية الأسود ، الأبيض ، الأخضر ، مع ما أضاف إليه وغير من مواقع الألوان . وهكذا نجد أنه صار لكل دولة عُلم تعز به وتجرح على إيفاله عالياً خفاقاً لأنه رمز عزبتها وكرامتها واستقلالها .

الراية في ميادين أخرى

تستخدم الراية في حياتنا استخدامات مختلفة ، وبالإضافة إلى التحفاها رمزاً لاستقلال البلاد وشعاراً له ، هناك أعلام الطرق والمشيخات الدينية وزيات المدن التاريخية ويسارق الأساطيل ، بالإضافة إلى مختلف ألوان السوحدات والمدارس العسكرية . وتُستعمل السراية في بعض الرياضات ؛ فهي لغة سيارات السباق وكل راية تعني شيئاً معيناً في السباق ، فمثلاً : الراية الزرقاء الثابتة ، وتسمى أن على المتسابق أن ينتبه فقد يلحق به باقي المتسابقين . أما الراية الزرقاء الملوحة فتشير

الشهالية من المغرب (وهي منطقة طنجة وما حولها في شمال البلاد التي كانت خاضعة لنظام خاص دولي) راية إضافية ؛ وهي خضراء يتوسطها خاتم سليمان وهو ذو لون أصفر وسُداسي الأضلاع .

الأعلام في البلاد العربية

في سنة ١٩١٦ م ، ثارت الأمة العربية في وجه الاحتلال العثماني ، ورفع الثوار الأحرار في الحجاز « العُلم العربي » كراية للدولة العربية الشاملة ، وكان يتكون من ألوان ثلاثة عمودية هي : الأسود والأخضر والأبيض وأضافوا له مثلثاً أعشابياً أهر تكون قاعدته مساوية لعرض الألوان الثلاثة من جهة السارية ، وبذلك جمع هذا العُلم الألوان العربية الخالدة التي رفُت بها رايات العرب على العالم في فترات سابقة من عصور الإسلام .

وبعد سنتين أي في سنة ١٩١٨ م ، رُفع هذا العُلم لأول مرة كعُلم لقطر عربي في دمشق ثم في بيروت بعد ذلك . كان أروع ما هز للشاعر أن اليد التي رفعته كانت يد فاطمة ميمصاتي أخت الشهيد محمد ميمصاتي الذي أعدمه جمال باشا السقاخ وثُلث من الشباب العربي الحر .

هذا وما كادت الدول العربية تنفصل عن الحكم العثماني في أواخر

إلى السابق أن أسدقاه قد أوشكوا على اللحاق به. أما السراية الصفراء الثابتة فتعي أن أمام السابق خطرًا محققًا. أما السراية الصفراء للوحة فتعي الخطر الكبير لا بد من الاستعداد للوقوف. أما السراية الحمراء فتشير إلى ضرورة الوقوف على الفور. وتعي السراية المقلمة بخطوط صفراء وحمر أن هناك محطة للسوق قريبة على الطريق. أما السراية السوداء وعليها رقم من الأرقام فتشير إلى استعداد صاحب ذلك الرقم لأقرب محطة للوقوف، وتعلن رغبة المبيعات الثابتة أبيض وأسود عن غاية السباق، وتجبر راية المبيعات للوحة السابق بأنه الفائز في السباق.

هذه بعض استدلالات الراية في حياتنا المعاصرة بعدما استعرضنا تاريخها منذ المصور القديمة إلى حدود عصرنا الحالي، والأمل كل الأمل أن تبقى راية الإسلام وراية لا إله إلا الله عقيدة عالية في أنحاء المعمورة، لأنها رمز وحدتنا ومبعث فخرنا بتاريخنا العريق وحضارتنا المجيدة.

المراجع

- (١) مؤيد الطلاب، مواد إتمام البتاني، الطبعة ٨، الجزء ١، (سبتمبر) سنة ١٩٩٦ م.
- (٢) تاريخ الأديان والوقوع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، د. سلمان الحميدي.
- (٣) سيرة ابن خثام.
- (٤) كتاب البلدان للمقدسي.
- (٥) جلاء الظلام للنسفي في موجز تاريخ القرب إلى عصر محمد الحفص، مؤلفه: إسماعيل بن محمد بن الرشيد العلوي.
- (٦) دائرة المعارف، سليم البستاني.
- (٧) الأملس للزمخشري الصغير، دار الكتاب، البيضاء سنة ١٩٩٥ م.

المختصات

- (١) الطوطم لعلها كلمة جاءت من (طام) أو (طيات) وهي جمع الكلمة (طيمة)، وهي عزة أو ثوب صغير أو شيء منقوش أو غير... وكان الأعراب قديماً يقسموه على صنادير أو لاعم وذلك للوقاية من أعين الحشاة وفعماً للألوان الشريفة، ولا يزال كثير من الناس يستلشون بذلك أطفالهم، اللهم على صدور أطفالهم وبين مستكناهم.
- (٢) صولج: ج. صولجة، تقول: صولجت لذلك، الكلمة فارسية من فصل «صليح».
- (٣) الشور: كبير الألفة لدى الآشوريين، حل على (إبل) في القرن ٣ ق. هو إله الحكمة والحرب، على اسمه شُيِّعت (شور) العاصمة الآشورية الأولى.
- (٤) القيسية: نسبة إلى «قيس عيلان» وهو جد جاعلي من مصر ابن نزار من عيلان، ونوه قائل كثيرة منهم، هوزان، سقيم، طعان، لهم، هملوان، سباعقة، إليه تُنسب (القيسية) أحد حوزي العرب في الجاهلية والإسلام.
- (٥) بي: كلاب: نسبة إلى (الكلاب من ربيعة) إحدى كدييات قبائل العرب، وحلوا من أوطانهم الجيزة إلى شمال السودان، فروا بين يديهم في يوم جملصة، إليهم ينسب الشاعر «البيد».
- (٦) لما تلقى: هو لقب قبله عربية أصحها: «قسي»، قطعت في السطاح قبل المعركة، اشتركت بعد إسلامها في الفتوحات لآسيا في العراق حيث أسست فيها مدينة البصرة سنة ٦٣٨ م. انحازت هذه القبيلة إلى (بي كلب) فمداهم العباسيون، وتفرق بعض القبائل في اليمن وبلاد نجران.
- (٧) عمر بن الخطاب: أول من كتب «بغير التوسين»، بغير بحدله التل، ولد في مكة، خلف أباه بكر الصديق في علاقة المسلمين، أنشأ «السيفان» أسفغ روتب الجيش و«الأصارة» لتعديد قاعدات الجند والذات، اغتله مولى فارسي سنة ٦٤٣ - ٦٤٤ م.

(٧) علي بن أبي طالب: رابع الخلفاء الراشدين (سنة ٣٠ - ٦٥ م)، ربيب النبي وابن عمه وصهره على بنته فاطمة الزهراء. أول من أسس في الإسلام، من أبطال المسلمين في المعارك الأولى «بدر» أحد، خيبر، الخندق، حنين، «بفتح على (الكرم الله وجهه)» صاحب المدينة الأولى في الإسلام التي ابتلى منها بحري قتلى عريض، اغتيل من طرف خارجي كُتِبَتْه «الغزاة» سنة ٤٠ - ٦٦ م.

(٨) الأندلس: استقلت في الأول من العباسيين وكانت إمارة قرطبة في عهد الخليفة الأموي عبد الرحمن الداخل المكنى «بصغير قرطبة» وذلك سنة ٧٥٦ م. ثلاثت الإمارة لمعها دولات حكمها ملوك الطوائف (سنة ١٠٣١ هـ)، ومن بعدهم (الزيريون) ثم (المرحسون). هزمهم الإنسان في واقعة «الغلب» سنة ١٢١٢ م. وبعد ذلك انقسم سلطان العرب في مملكة غرناطة (سنة ١٢٣٦ - ١٤٩٢ م)، ففرت به «الأندلس» في القوي المصور. والأندلس اليوم اسم باللغة الإسبانية: (Andalus) وهي ولاية في إسبانيا الجنوبية تتكلم من (أ) لغوية.

(٩) طارق بن زياد: قائد عربي أسسه بيري. فتح الأندلس تحت إمرة موسى بن نصير، انصر على روبرت ملك القوط الغربيين في معركة وادي بكة. احتل قرطبة والعاصمة «بسطلة» وإشبيلية ومالقة. عاد مع موسى إلى سيرة فدخل دمشق في موكب حلال سلاطير والغانم في عهد الوليد بن عبد الملك، وكان ذلك سنة ٧١٤ م، توفي طارق سنة ١٠٦ هـ - ٧٢٠ م.

(١٠) الفارماك: دولة في أفريقيا الشمالية، تبلغ مساحتها ٤٢٠,٠٤٢ كم^٢، تتلقت من شبه جزيرة جوتلند وعقد جزر - عاصمتها: كوبنهاغن -.

(١١) حسي الدين الحلي: شاعر ولد في الحلة (العراق)، اشتهر في الشعر والسيرة وساردين تركيا، كان أول من نظم النجيات، له ديوان «في النجاة»، يشرح فيه (الملك منصور الأرنؤي) أحد ملوك السلالة التركمانية (القرن ١١ إلى نهاية القرن ١٤)، يمجى هذا الديوان على (٢٤) قصيدة كل منها ٢٤ بيتاً. وكل قصيدة تبدأ بألفها وتنتهي بحرف من الحروف المعجمة السبعة، نزل هذا الشاعر بغداد.

(١٢) جمال باشا: ولد سنة ١٨٧٢ م، انتصر في لبنان وسورية وفلسطين أيام الحرب العالمية الأولى ونظمه وبعدم خلافة من الوطنيين الوطنيين الذين اهتمهم بالحقبة، قُتل في «فلسطين» - عاصمة جمهورية جيبوتي بالاحداث السوفيات - سنة ١٩٩٢ م.

(١٣) دولة علي بن مزين: تنسب هذه الدولة إلى قبيلة «لثة» البربرية، شادت دولتها على قبائل دولة المرصين، احتلوا مراكش سنة ١٢٦٩ م، غزا الأندلس في عهد أحد ملوكهم أبي يوسف بطوطب بنصور الريني سنة ١٢٧٢ م، انتصر بن ملوكهم كذلك أبو الحسن الذي احتل للمسلم سنة ١٢٧٧ م، وابنه أبو عثمان بالي للدولة البوعنانية بلس وعزارة القرويين... (إدھر البلاط الفاسي في عهدهم، ولم ينزلوا على (الفرع العلوية) وابن الخطيب (السيرة السائرة) وابن بطوطه (الرحالة)، حكمت هذه الدولة زهاء قرنين ٢٤٩ سنة بـ (بسطط).

(١٤) السلطان المولى إسماعيل: انتصر سلاطين العرب، اقتد مسكن عاصمة له عوض فاس - فعلى على القن الداخلية وحارب المراك، حلف بالي تونس ومثل فرنسا، أسس جيشاً نوياً - عاش حوالي (٨٠ سنة).

(١٥) محمد الرابع: أحد ملوك الدولة العلوية، من أمهات: بناء القضاة، والساحد كما بين معمل لشكر والبرود... أهم بقلالة فأجرى هذا العرض حوياً كثيرة في البلاد، دام حكمه حوالي ١٤ سنة.

(١٦) الحسن الأول: حكم هذا الملك العلوي حوالي ٢١ سنة (من سنة ١٨٧٣ إلى ١٨٩٤ م)، من أمهات: إسماعيل بخت خلافة إلى الخارج في عهده، تنازل لدار السلاط بلس - كما قام بإنشاء الأسطول المغربي الذي أطلق على إحدى قطعه هذه التسمية المعجلة - «بشير الإسلام بتوقر الأمل».

(١٧) توفيق الطويل: هو والد الملك محمد الخامس، شجع العلم، أسس العديد من المدارس لتعليم الرشي هذه الغاية، توفي سنة ١٩٢٧ م.

المصادر

(*) العلم الوحيد في العالم الذي لا يتكسب أيام الحداد الوطنية هو علم المملكة العربية السعودية لأنه يحمل شعار الإسلام إسماله (لا إله إلا الله محمد رسول الله).

(*) الدولة الوحيدة في العالم التي ترسم عرقلها على علمها هي دولة (قبرص) وهي جزيرة في شرق البحر الأبيض المتوسط.

(*) أول من لم يوضع رايته يرفعه ورثا، فوق المكان في (القرب) هو السلطان أبي عثمان الريني، وكانت هناك الرايان لشيء الفضل إلى موافاة الصلاة.



جذابة وفائقة ودقيقة للغاية

إتحد رائع بين التصميم الكلاسيكي الفائق
الجاذبية، الذي يتوقعونه من ساعات
سيكو، والدقة المتناهية لحركة الكوارتز ...
ساعات ابتكرت خصيصاً للرجل الجري*.
لدينا ساعات سيكو كوارتز ثلاثم تماماً
أسلوبكم الخاص في الحياة .

سَيَّكُو
SEIKO

لوحة : صوت وظلال

● في هذه اللوحة يتأمل الفنان في الكون، وفي الإنسان يتفقد إلى أعماقه .. ويتأمل الطبيعة ليكتشف ما فيها من جمال، بل ويذهب إلى ما وراء الطبيعة .. ويدعونا إلى اكتشاف تلك الأسرار، ويصنع ذلك بإحساس مرهف مبني على أسس وقم تشكيلية وفلسفية ونفسية، لذا تضم اللوحة "بريميزي ل'إنفانسونس" ولعصر "ل'إنفانسونس" من "مدرسة" "الطليان"؟

القوة والايصال

التخييل .. الحزن .. الجهول ..
مروحة .. الليل .. ذلك هو
عالم الفنان صبري منصور ، الذي
صوره بشكل صوفي روحاني ..
لهو بصور إنسان العصر
الحديث ، ويبحث في أعماقه
وأحواره ، فيعبر عن عزلته
ووعده .. حشّ ترفي وسم

شخصاته ، داخل ساحات
هندسية ومربعات ومستطيلات ،
كل شخص داخل ساحة ،
كأنها هو في عزلة عن الآخر .

● الشخصيات في اللوحة
يبدو بها صامع محددة ، أي
تفاصيل ، إلا أنها تعطينا الشعور
بالحنن ، وتؤثر فينا ، وتجعلنا نرى
ها .. يصور الفنان تلك الحالة
الدراماتيكية ببراعة عن طريق
تلك الشخصيات والألوان التي
شعرنا كأننا في حلم .

الطبيعة من خلال الليل والقمر
والخيل ، يستخدم في ذلك
أقصى التضاد بين درجات الضوء
والظلمة .. فالقوس نابع من
الظلمة ، لكن الفنان لا يسقطه
على الأشكال والأجسام بالشكل
الأكاديمي ، وإنما يحيله إلى
"مساحات" ذات "عمق".

● اللوحة قوية من الناحية
البنيائية ، فالتشكيل يقوم على
إيقاع الكتلة في الفراغ ، والكتلة
هي بناء على شكل مساحة كبيرة
تحتوي على مشخصات تظهر من
داخل البناء كالتصوير الشرقي ،
والفراغ هنا ليس مساحة تحدد
الإطار الخارجي للكتلة فقط ،
ولمّا له مضمون ، فهو الفراغ
الذي يحيط بالكرة الأرضية ،
وينسوي على الفسائل الأبيض في
الواجهة .

فيه السيمتريّة المتعمدة التي تظهر
في النخلتين والمثلثين
المرسومين خارج كتلة البناء الجس
وأيسر اللوحة ، بالإضافة إلى
وضع الهلال في المنتصف بين
النخلتين .. وقد حقق الفنان
الهارموني اللوني والحظي والانساز
في اللوحة .

الفنان : د. صبري منصور

● من مواليد مصر عام ١٩٨٨م.

● حصل على شهادة
بكالوريوس كلية الفنون الجميلة
في التصوير بدرجة امتياز عام
١٩٦٦ م.

● نال شهادة الماجستير في



من ١٩٩١ إلى ١٩٩٨ م.
 • اشترك في المعارض الدولية التي أقيمت في داخل مصر وخارجها.
 • حصل على العديد من الجوائز، كما أن له مقتنيات خاصة.

• قام بمعارض خاصة في:
 * مفريد صالة تومسون عام ١٩٩٧ م.
 * صالة كلية الفنون الجميلة بالقاهرة عام ١٩٩٩ م.
 * صالون هاندة أبو زيد

• يعمل حاليًا أستاذ التصوير المساعد بكلية الفنون الجميلة بالقاهرة.
 • اشترك في معظم المعارض والمسابقات التشكيلية التي أقيمت في مصر في الفترة من عام ١٩٦٤ إلى ١٩٨٢ م.

التصوير عام ١٩٩٢ م. م.
 الدكتوراه من كلية الفنون الجميلة بالقاهرة.
 • حصل على درجة الأستاذية في الرسم من أكاديمية آسان فريالينود في سويسرا
 بولونيا عام ١٩٩٨ م.

اكتشافات علمية .. اكتشافات علمية .. اكتشافات علمية



ذلك الوقت منطقة مليئة بالانفجارات البركانية .. أما أمريكا الوسطى والمكسيك وغيرها، فتحتني غائياً عن ظهر العمورة، إذ تنغرس تحت مياه المحيط .. وبذلك يتصل المحيط الأطلسي بالبحر الهادي في هذه المنطقة ولن تكون هناك حاجة إلى قناة «بنما» الحالية .. وهكذا تنفصل قارة أمريكا الشمالية عن قارة أمريكا الجنوبية .. ونأتي الآن إلى المنطقة القطبية حيث سيم التحام قارتي آسيا وأمريكا الشمالية في هذه المنطقة اللتان يفصلهما الآن مضيق بيرنغ فقط Bering Strait ..

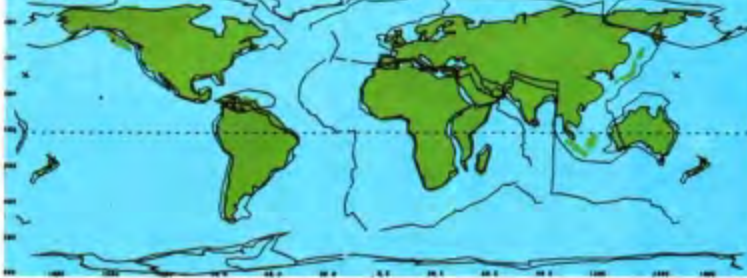
منطقة الاسكا .. وسيم ذلك بعد ٨٠ مليون عام .. وستكون مدينة لوس أنجلوس أكبر مدينة في منطقة القطب الشمالي في ذلك الوقت .. كما ستظهر سلسلة جبلية جديدة لا توجد على خريطة الأرض الآن .. لكنها ستكون قائمة بعد ٨٠ مليون سنة .. وستكون هذه الجبال في المنطقة الواقعة الآن بين جزيرة نيوزيلاند .. ومنطقة تيرّا دل فويجو، وستكون شبيهة بجبال الأنديز الحالية في أمريكا الجنوبية .. أما منطقة البحر الكاريبي الحالية فتكون في

اسم «بانغيا» pangea ، التي أخذت بمرور السنين تنفصل حتى وصلنا إلى القارات السبع المعروفة لدينا الآن بشكلها ومساحتها وتضاريسها المعروفة .. ولكن ، هل انتهت حركة القارات .. بالطبع لا .. فالقارات مازالت تتحرك بمعدل بوصةين تقريباً في السنة الواحدة .. ويقول الجيولوجي سولومون .. إن حسابات الكمبيوتر أثبتت أن جنوب ولاية كاليفورنيا الأميركية سينشطر من القارة الأميركية وينجرف في المحيط الهادي باتجاه الشمال الغربي .. حتى يلتصق أخيراً

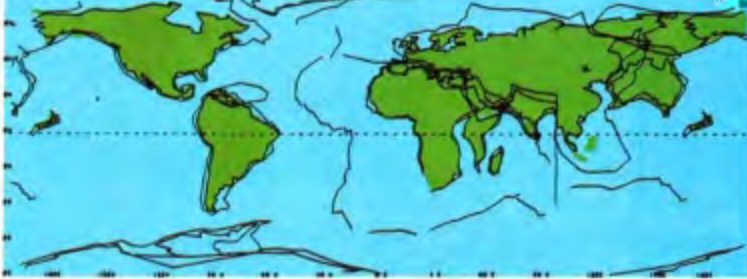
الأرض بعد ١٥٠ مليون سنة قادمة آسيا ، أوروبا ، إفريقيا ، أستراليا ، أمريكا الشمالية سوف تلتصق ببعضها البعض بعد ١٥٠ مليون عام من الآن .. هذا ما يقوله الحاسب الآلي والكمبيوتر الذي تحت نعلتيه بالمعلومات عن حركة القارات .. وقد أجرى هذه الدراسة الجيولوجيان «شين سولومون» ودان ديفيس في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (MIT) الشهير .. ويقول الخبراء في حركة الصفائح التكتونية للأرض ، إن قارات الأرض قد كانت ملتصقة مع بعضها البعض في قارة كبرى واحدة أطلقوا عليها

اكتشافات علمية .. اكتشافات علمية .. اكتشافات علمية

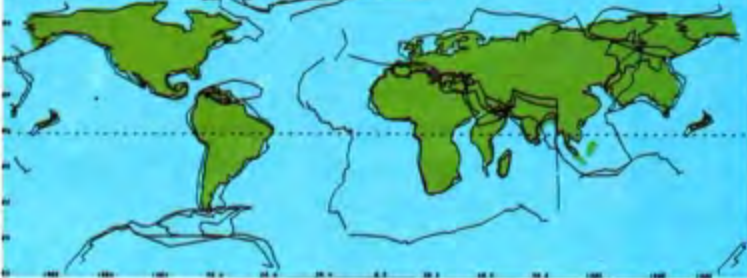
50 million years



100 million years



150 million years



أما جزر هاواي التي تُطلق عليها اسم هاواي باللغة العربية من قبيل الخطأ وهي أجمل جزر المحيط الهادي فستختفي تماماً .. ولكن النشاط البركاني في هذه المنطقة سيكون كثيفاً بحيث تتكون جزر أخرى في نفس المكان .

ونأتي إلى أوروبا .. وهناك ستدور جبال الالبين التي تفصل شبه جزيرة أيبيريا وإسبانيا والبرتغال عن بقية أوروبا .. وتدور حول نفسها .. وستلتصق إسبانيا بقارة إفريقيا التي ستتحرك هي بدورها شمالاً بحيث يخفي معظم البحر الأبيض المتوسط .. وهناك ستقوم سلسلة جبلية جديدة تشبه في ضخامتها جبال الهملايا المعروفة .. وستنقسم إفريقيا إلى قطعتين بطول الساحل الشرقي للقارة .. كما ستظهر جبال بركانية جديدة بطول ساحلها الغربي .. أما الهند فستتجه إلى الشمال وتلتصق مع آسيا .. وأستراليا تدورها ستتحرك إلى الشمال حتى يستقر بها المطاف على سواحل جنوب شرق آسيا .. وستتحرك في طريقها أندونيسيا واليابان .. ونأتي إلى خاتمة المطاف .. إلى شبه الجزيرة العربية ، التي ستتلصق أيضاً من

عليها .. وسيكون يتسع الجميع حينذاك أن يسافروا بالسيارة إلى أي مكان في هذه القارة الجديدة دون عوائق .

قارتين فقط هما قارة صغيرة هي أميركا الجنوبية .. وقارة جديدة تتكون من آسيا وإفريقيا وأميركا الشمالية وأوروبا وأستراليا . ولا تدري ماذا سوف يطلق

الحركة .. إذ ستتحرك باتجاه الشمال وتلتصق بها من الجنوب القطعة المنفصلة من إفريقيا ، هذا هو حال الأرض بعد ١٥٠ مليون عام تقريباً .. وستكون القارات السبع ..



دموع الطفولة

شعر: محمد مرعي مهنا

يا أيها الدمع .. رفقا بالعيون التي
هطلت منها .. سخيا .. لاهب الوجد
هون مسيرك فوق الوجنتين .. وكن
بردا .. خفيف المظلي .. في أيها خد
هذي العيون السريشات التي ذرفت
دمع الطفولة .. لا زالت بلا حقد
إني أرى لؤلؤا .. لا دمعاً سكبت
على خدود .. ثريات الندى .. مُرداً^(١)
هيبات يملو رواء غير منظرها
تنبل من أعين الأطفال والولد

يا حبذا أدمع سُحَّتْ لدى مقل
شعَّتْ برءاها من بارق الوجد
وحبذا أعين الأطفال إذ دمعت
على سحابة آمال .. بلا رشد
فيها الرجاء .. وفيها أمنيات روى
أشأت تبحث عن نعمى بلا جهد

يبكي الكبار على هم يؤرقهم
ودمعهم كالظي يكوي رؤى القد
في كل زفرة صدر متهمو الـ
وكل دمعاً عين حرقه الجلد
أما الصغار فلا هم يؤججهم
ودمعهم كمسيل الغيث .. والورد^(٢)
سرعان ما تتجلى عنهم عازنهم
كالشمس تشرق بعد الغيم والرعْد

عينان بللتا .. بالدمع .. والسهد
وقفت أرقبها .. في حيرة .. وحدي
طفل .. صبح الرؤى .. ما دون سابعة
تشتف في مقلتيه هالة الجد ..
في وجهه صفرة الأحزان لا بدة
وفي رواء ثوب جنات من رند^(٣)
لاطفته بجنان .. جد مُتقد ..
ولم أسأله عن أحزانه الجرد^(٤)
سحت هامته .. دغدغت وجنته
براحة تعترها خيفة الصند
رنا إلي .. وفي عينيهِ بحر أسي
وفي ملاحه سُؤل لما أبدي
سرعان ما أشرقت عيناه في القى
وافتر ثغره عن دنيا من السعد



المواضع

- (١) الرُّد: شعر طيب الرائحة ، وهو شعر عاري عن ألوان بني الفحل .. الخضران
- (٢) الحُرْد: البرود .. أي الوضعة .
- (٣) مَرْد: جمع أشرد .. من لم يترك شعر وجهه
- (٤) الرُّود: القزلة .. القطن برفوف الماء .. وهنا تعني غسل الماء ..

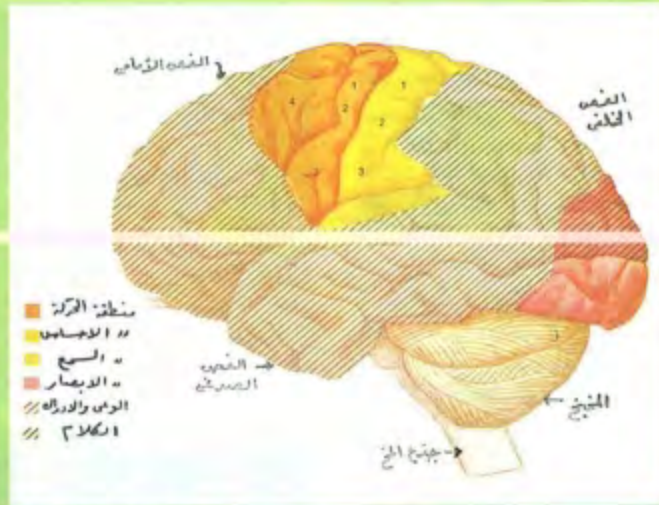
نظم



★ من خلال عتري علمية خاصة تمكن اكتشاف كفاءة أنشطة مناطق مختلفة من المخاض. كفاءة نشاطها لمعلومات ومنها ★

بقلم: د. عبد المحسن صالح

من خلال مواد كيميائية، والملمس والإحساس بالبرودة من خلال شبكة تنتشر على سطوح أعضائنا وجلودنا، فنشعرنا بما حولنا، وكل هذا يتم تسجيله، بحيث يصبح معلومات مكتبة يمكن الرجوع إليها في أي وقت نشاء، ثم مقارنة المعلومات الطازجة بالمعلومات القديمة المسجلة، وكلما كل شيء قد استطع في داخل أعضائنا بالصوت والصورة، وبحيث نستطيع بها تمييز ملايين الأشياء التي نراها ونسمعها ونشمها وتذوقها ونحسها... إلخ.



★ مناطق المخ المختلفة مسكونة، حيث نستطيع أن نتعرف من خلالها على مناطق السمع والحركة والإحساس والكلام... إلخ ★

الذاكرة

..وماذا في ما الذاكرة؟!

أشار صديق بإعزاز وفخر شديد إلى جهاز إلكتروني معقد، ثم ضغط على عدة أزرار ليطلقني على كيفية تشغيله، وفي لمح البصر كانت النتائج تظهر على لوحة صغيرة كأنها جهازه بمثابة عيّد مطبخ بين يديه، إذ إن ما يريد منه، كان يستجيب له، ويرد عليه، ثم رمقت بنظرة تحمل معان شتى، وأردف قائلاً: «إن هذا أحد معطيات التكنولوجيا الحديثة الرائعة، فاجهاز - بلا شك - أسرع من الإنسان حساباً، وأدق منه بياناً».

للمذكرات، فح الإنسان يستطيع أن يستوعب أكثر من مليون بليون معلومة، وهي في جلدتها تساوي أطناناً من الكتب، لكن الغرب حقاً أن التسجيلات تم في داخل أعضائنا بطريقة حيرت العلماء أعظم حيرة، صحيح أن الفطن السائد حتى الآن أن أعضائنا ليست إلا بمثابة غابة هائلة من دوائر كهروكيميائية معقدة أشد التعقيد، وأنها تستقبل معلوماتها من خلال الحواس الخمس التي تختلف في تعاملها مع ما يحيط بها من الأحداث والمؤثرات، فالعين مثلاً تتعامل مع موجات كهرومغناطيسية (الضوء المنظور)، والأذن تستقبل بالوجات الصوتية، والشم والتذوق

وانتظر مني الصديق أن أشاركه إعجابه، لأن الأمر حقاً يدعو إلى الإعارة والذهشة، لكنني في الوقت نفسه، نفرت بإساعي على رأسه بخفة، وقلت: هنا تكمن المعجزة الخفية، والذاكرة الغدّة، التي أعيت في دقتها وثباتها عقول البشر، إذ ما يسر على الإنسان التمرس أن يدرك السر الكامن في «المعلنة» أو الحاسبات الإلكترونية، ولا يدرك الأسرار الملهمة التي تحتوي أدمغة البشر، فهذه من صنع الله الذي أنعم كل شيء وقدره، وتلك من صنع عقولنا وأيدينا، ولا وجه للمقارنة بين ما صنع الإنسان وقُلْد، وما صنع الله وأبدع. ومسا لا شك فيه أن أعضائنا بمثابة مخزن هائل

الظاهرة العنصرية

وطبيعي أن أهاختنا تشغل ذاتنا سيلاً جارفاً من المعلومات بالليل والنهار ، لكن أهاختنا تستطيع أن « تغربل » كل هذا ، وتنتقي منه ما تشاء . وتسقط منه ما تريد ، فكل شيء هام في حياتنا نجازته أهاختنا ، لنستخلصه بعد ذلك في حياتنا . نحن مثلاً نحفظ من ظهر قلب وجوه الغربين منا ، أو الذين نتعامل معهم ، ليس ذلك فحسب ، بل من الغرب والشرق حداً أن أهاختنا تستطيع أن تقوم بعمل مقارنة فورية بين ما احتفظت به في « ملفاتها » وبين ما جاء عليها . فكم من مرة يتقابل إنسان مع آخر بعد فترة ، وعندما يتشأن في وجهه ، تراه يقول له : كم تغيرت يا صديقي .. فكأنما هو يحفظ له في ذاكرته بصورة لدية مختلف في بعض التفاصيل عن الصورة الجديدة التي يراها أمامه . إذن ، كيف يقوم الخع بإجراء هذه المقارنة الفورية بين صورة وأخرى ، رغم أن أهاختنا لا تستعمل بال تأكيد صورياً ، بل الطباعات كهروكيميائية لا شك مخفوفة أو مسجلة بطريقة لا زالت غامضة أشد الغموض .

وليس الصورة التي تنتقلها العين ، وتعمل الصور المعكوس منها إلى الشبكية ، لتبعث به إلى مراكز الإبصار على هيئة نبضات عصبية ، ليست هي وحدها التي تتعامل معها أهاختنا ، بل إن الأول بدوره تعرف صاحب الصوت من صوته ، حتى قبل أن تراه العين ، ولا شك أننا جميعاً قد مارسنا هذه الظاهرة في حياتنا ، فكم من مرة ألتفتت الآن صوتاً أتياً من بعيد ، وعندئذ تعرف أن هذا الصوت لإنسان عهده بالاسم ، إذن ، كيف حدثت المقارنة بين ما يحفظ به الخع من عشرات الآلاف من الأصوات « المخسورة » في ذاكرته ، وبين هذا الصوت بعينه ؟

صحيح أن لكل منا لبرات صوت محددة ، وكأنما هي بمثابة البصائر التي يجعلها كل منا على أصابعه ، ويبحث لا يشابه ثنائ لماماً في البصائر ولا في اللبرات ، وطبيعي أن لبصائرنا خراف يميزون بينها ، وكذلك جادات أهاختنا لشكون مشابهة خبير فوري في لبرات اللبرات الصوتية ، وإرجاعها إلى أصحابها في التو واللحظة . ومن هنا يمكن تمييزها ، وليس الأمر مفصلاً فقط على الأصوات أو اللبرات البشرية ، بل هناك ما يشبه دائرة معارف من الموجات الصوتية التي تتعامل معها أهاختنا ، ويبحث تستطيع التمييز بين رنين

العداد ، وهطول الأمطار ، وخشخشة المياه ، ويعيق الغريان ، وهديل الخيام ، وزقزقة المصافير ، وأزيز الطائرات ، وهدير الأمواج . . إلى آخر هذه القائمة الطويلة العريضة من الموجات الصوتية التي تحتفظ بها في « أرشيف » الذاكرة ، لتتعرف من خلالها على كل خبرة أو ليرة صوتية تنتقلها من عللتنا المحيط بنا .

وكما كان للصور أو الأشكال أو الأصوات أو الأصوات « أرشيف » في الذاكرة ، كذلك يكون الحال مع الروائع ، إذ كلما زادت خبرتنا فيها ، زادت قوة تمييزنا لأنواعها ، فخير المعطور يستطيع

★ موزان لعائز محفوظ . (ب) : فن دوليك كهربية ليعرض هنا عدة من أسلاك مشددة لتؤدي عمداً ، ولأخرى مثل حلا ، في نوع لحظتها بحدتها من « الآلة » .



أن يميز الآلاف ، وكذلك الخبير في تكة الدخان ، ومع ذلك فحاسة الكلاب مثلاً ، في تمييز الروائح تفوق حاسة الإنسان ، لأن الكلب المدرب يستطيع أن يميز كل إنسان وحيوان من راحته ، كأنما هذه الرائحة بمثابة بصمة يشدني به إلى صاحبها ، ولهذا يقال إن حاسة الشم عند بعض الكلاب أقوى بمائتي مليون مرة عنها في الإنسان .

ولتصور بعد ذلك أن أي إنسان يريد أن يستخرج من ذاكرته كل الأحداث التي مرت به ليسجلها على الورق بكل تفاصيلها ، وعندئذ قد يكتب فيها ستوراً عدة مجلدات ، وكلها كانت الأحداث التي مرت به أوفر ، ولجبرات العظم ، والتحصين المزرع . كانت الحويلة أكبر ، هذا رغم أن ما تحتفظ به في ذاكرتنا لا يتعدى ١ ٪ فقط من الداخل إلى أهاختنا من خلال حواسنا ، فنحن قد نتقابل يوماً مع مشات أو آلاف الوجوه المختلفة ، لكننا لا نحفظ منها في ذاكرتنا إلا بما نراه لازماً أو هاماً في حياتنا ، وكذلك الحال مع أرقام الحساب ، أو الألمان والأحياء والديون التي قد ندفعها الظروف لزيارتها ، إذ لا بد من استيعابها والاحتفاظ بها في ذاكرتنا ، حتى يهدي إليها في غدونا وروحنا ولا ضللتنا الطريق ، وقد نغيب عنها سنوات ، وعندئذ نبحث لسجلاتها من ذاكرتنا ، وعندما نعود إليها ، نتذكرها بتفاصيلها ، أو نشعر بما قد تغير فيها ، وطبيعي أن العصر كلما تقدم وتطور ، كان العبد على الذاكرة أصح ، فالذي يتحدث لغة واحدة ، غير الذي يتحدث لغتين أو عدة لغات ، في الحالة الأخيرة يصبح الخع بمثابة عدة قواميس فيها ترجمة فورية من لغة إلى أخرى ، هذا بالإضافة إلى ما تحفظه من آداب وقنون وعلوم عصرها ، ثم نستخرج من ذلك ما نحتاجه في حياتنا . ليس ذلك فحسب ، بل إننا نستخدم هذه الحويلة الهائلة التي تحتفظ بها في الذاكرة في أنشطة الخلون والابتكار إذا دعت الحاجة إلى ذلك ، وكلما كانت المعلومات في أهاختنا أكبر ، كانت الأحكام أقوم ، وفي هذا لا يتوي الناس « قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون » (سورة الزمر ، الآية ٩) .

أين كل هذا من الذاكرة ؟

وقد برآوا الأذهان هنا عدة تساؤلات هامة : كيف إذن تحتفظ في أدمغتنا بهذا السيل الجارف من الحروف والكلمات والأعداد

والصور والأشكال والأصوات والروائح والأحداث وترتيبها في الزمان والمكان في عالمنا الذي تحكمه أبعاد الزمان والمكان؟... إلخ... ثم كيف تصوغها وتستخرجها لتقارن وتستنبط؟... وأين مكانها؟... وكيف سجلت؟

مما لا شك فيه أن مثل هذه الأسئلة تشكل أمام العلماء أعظم التحديات وأصعبها، ورغم البحوث الكثيرة التي أجريت في هذا المجال على ذاكرة الإنسان والحيوان، واستمرت حوالي قرناً من الزمان، ورغم ذلك، فإن اكتشاف طبيعة الذاكرة ومكانها من أبحاثنا لا يزال يكتشف الغموض، وتدره الشائعات، لكن ذلك لا يعني أن العلماء قد بشوا من الوصول إلى جوهر الحقيقة في أبحاثنا، بل يعني أن الخ والذاكرة أكثر شيء في الكون تعقيداً، وأبعدنا عن الإدراك مثلاً، وأصعبها تكويناً، هذا رغم بساطة الخ الطاعرة، لكن في وسط هذا الغموض والظلام الذي سراه في الأبحاث عامة، والذاكرة خاصة، قد يلمح بصيص من النور الذي يضيء لنا الطريق إلى حين، فترى جزءاً ولو بسيطاً من الحقيقة العاصية أو للمستعصية على أذهاننا.

ولا بد أن نشير هنا إلى أن كل خبرة مكتسبة، لا شك موجودة ومسجلة في الخ، لكنها ليست قطعاً على هيئة أرقام وحروف وصور... إلخ، فليس لذلك معنى على أية حال، لأن كل شيء تستقبله حواسنا من عالمنا المحيط بنا لا يدخل إلينا إلا بعد أن يتحفظ به كما هو موجود حولنا، بل تقوم الحواس بتجزئته أو تجزئته إلى سيل من نبضات كهروكيميائية تختلف بالتأكيد عن طبيعة مصادرها، وهذا فعندما نتعامل مع أبحاثنا بوسائل كهربية أو كيميائية أو فيزيائية، فإننا نستطيع أن نظهر ما سجل فيها، أو قد نطمسه إلى حين.

ولقد أجريت تجارب رائدة في هذا المجال... بعضها تم في معامل العلماء على الحيوان، والبعض الآخر تم في حجرات العمليات الجراحية التي تجري على الإنسان، أو مما ينشأ من إصابات في الأعصاب من جراء حروب أو حوادث أو أورام أو ميكروبات وما شابه ذلك، وهذا موضوع طويل ومتشعب ومثير، ولا نستطيع أن نتعرض هنا لكل التفاصيل، لكن يكفي بعض أمثلة توضح لنا ذلك.



★ قرابة يند في أعز، هنا أن هناك علاقة متينة، قوية أو يمتد... شعور من عسوس أو تحسن يعني!

لقد كان جراح الخ والأعصاب الكندي الدكتور «ويلدر بنفيلد» رائداً في هذا المجال، ولقد أجرى معظم تجاربه على مرضى الصرع، لكنها لم تكن تجارب بالحقن القهوي، بل كانت نوعاً من الاستكشاف الجراحي بحثاً عن مسببات هذا الداء، وفي عملياته كان يكشف أجزاء من الخ بعد أن يقطع في الجمجمة تحت تأثير مخدر موضعي، إذ من المعروف أن الخ ذاته لا يحس بالألم كثيراً إذا ما تحولت المشاير والإبر في قشرته، ولقد ساعد ذلك كثيراً على التجسس في شباها، لمعرفة بعض خباياها، وعندما كان «بنفيلد» يستكشف مع إحدى الرقيات بإبرة دقيقة ينساب فيها تيار كهربي ضعيف (قطب كهربي)، لعبت المصادفة في هذه التجربة دوراً مشيراً، إذ عندما مس الإبرة نقطة محددة من النصف الصدغي للمخ (أي الموجود فوق الصدغ أو مجاوراً لسلاخ)، صاحبت الرقبة فجأة: «أعتقد أنني أسمع الآن أمّاً تنادي على ابنها الصغير من مكان ما، لكن ذلك يبدو لي أن ما أسمع الآن قد سمعته من سنوات مضت... ربما من حيدة من جيراتي!» ولدهشة بنفيلد ومساعديه، فقد أبعد الإبرة عن مخ السيدة، وزان على الجميع صمت مشير، وهنا قرر بنفيلد أن يعيد وضع الإبرة في مكانها السابق، عندئذ قالت الرقبة: «نعم... إني أسمع نفس الأصوات مرة أخرى، نفس السيدة ونفس الصوت وهو ينادي».

ومرت لحظات صامتة، وبدأ الجراح يوجه الإبرة الكهربية إلى نقطة أخرى مجاورة، وهنا قالت السيدة وهي في تمام وعيها: «لأن الخاضع موضوعي فقط»: «إني لا زلت أسمع غسججاً في وقت متأخر من الليل في مدينة ملاهي في مكان ما» كأنها أشهد سركاً متحرراً... نعم، لقد رأيت الآن فقط حراً من العبرات التي توضع فيها حيوانات السيرك».

واستمرت مثل هذه التجارب أو الاستكشافات الشيرة سنين طويلة، وعلى عدد من الرضى يربو على المئات... ولقد كانت استجاباتهم للإشارات الكهربية تختلف باختلاف موقع الإبرة من شبات الخ وفصوصه، ومن شدة التيار الذي ينساب فيها، من ذلك مثلاً أن شلباً مريضاً بالصرع رأى أمهه في مسزغم السكان مجسوس إفريقيا، وقد تراهي له وكأنها هم يتحدثون





✱ رسم لخب كهربي، يسجل ما يتعرض له الخ من
الغلاط ✱

«كاول لاشلي» - على سبيل المثال - يعبر عن
خية أمه في بحث علمي مشهور ومثبور، وقبه
يحم بحته بقوله: «إني أحياناً أشعر وأنا أسترخص
كل ما قدم من أراء عن توضيح طبيعة الذاكرة،
أشعر أنني لا أستطيع أن أتوصل إلى استنتاج
نافع»!

ورغم كل هذا، فإن الحوادث التي نتعرض
لها الألفاظ، وما قد يتمخض عن ذلك من تغير في

✱ غطب كهربي مغروس في رأس إنسان لجعل له
سكفة مبردة في الخ لسجل حالة نشاط كهربي ✱



مقارنته بالخفر أو التث على لوح من الشمع،
ولقد ظلت مدارس الفلسفة التجريبية تنسب
هذا الرأي إلى عهد قريب نسبياً، ولهذا نرى
فيلسوفاً مثل «جون لوكه» يسجل نفس الفكرة
في عام ١٦٩٠ م، فيذكر: «دعنا نفترض أن
العقل ليس إلا بمثابة لوحة بيضاء خالية من أية
معلومات، لكن كيف نقتل؟ يمثل هذا الغزور المائل
الذي يخطه الإنسان عليه ويرسمه، وكل ما يملك
من خيال أو صور ذهنية لا حدود لها في التنوع
والشكل؟». على هذا أجيب في كلمة واحدة:
من الخيرة!

وعلى قدر ما يملك الأقليون من معرفة
محدودة، فقد غيروا عن أقرب تصور يوضح لهم
كيف تثبت المعلومات في الذاكرة، فصاروها
بالتث على الشمع، أو الكتابة على السورق،
وعندما تفسدت العلوم، وعرفنا الحاسبات
الإلكترونية المزودة بذاكرة، ذهب البعض إلى
القول إن أمحاشنا ليست إلا دوائر كهروكيميائية
تسجل فيها المعلومات عن طريق مرورها بين
البلايين من هذه الدوائر، وبطريقة غامضة أتنا
ندري كنهها تماماً، نحزن فيها على نفس الذاكرة
التي نستخدمها في تخزين كم هائل من المعلومات
في الحاسبات الإلكترونية.

لكن المقارنات هنا - والحق يقال - غشيلة
غاية الفحالة، ومهما أطيننا فيها وأبدعنا فيها لن
توصلنا إلى إدراك حقيق بسر الذاكرة، أو كيفية
تسجيل المعلومات فيها، وهي على حد قول
الدكتور كولين بليكمور الأستاذ بجامعة
كامبريدج: «إن مقارنة الخ بأي شيء آخر قد
لا يكون مجدياً في التوصل إلى توضيح مثير، رغم
أن هذه المقارنات قد تكون ناعمة مع أجهزة الجسم
الأخرى، فعندما نقارن عمل القلب بالشفخة،
والكلية بالرشح، فإننا لم نعتد كثيراً عن
الحقيقة، لأن عملها هو ذاك بالتقريب، لكن
الأمور تختلف مع التكوين الطبيعي للشمع، ومع
بيئته الطبيعية، وليس هناك - بسوء حسنة -
أية ميكانيكية من صنع الإنسان يمكن استخدامها
لتوضيح بيولوجية الخ»!

لكن مثل هذه الآراء لم تغلق الباب إلى الأبد
في وجه العلماء، ولا هي معطمة لآسافم في
التوصل إلى إدراك سر الذاكرة، صحيح إن
بعض العلماء «معتصمين» بمرحلة من هذا الطريق دون
أن يتوصل إلى شيء ذي ببال، فغالب النفس

ويضحكون، ولقد أكد ليفيلد أن الظاهرة التي
طُرأت على مخه كإنما هي قد حدثت في التنوع
واللحظة، رغم أنه قد رأها منذ سنين طويلة
وعندما كان في زيارة لهم هناك، وهي على أية حال
أشبه بما قد يذاكره الإنسان وهو مغضض العينين،
واضح الأذنين عما يحدث حوله، ولا شك أن ما
راه وسمعته فجأة، بمجرد مس الإبرة، هو شيء
محفوظ في الذاكرة.. لكن كيف ظهر، فهذا هو
السؤال المثير حقاً!

وفي حالة ثالثة أشارت سيدة إلى أنها سمعت
صوت ابنها الصغير وهو آت من حديقة المنزل
المجاور للمطبخ، وكانما صوت يتخلط بمحرك مرور
سيارات، ونباح كلاب، وصراخ أطفال.. وفي
حالة رابعة قال مريض إنه يستمع إلى قطعة
موسيقية صادرة من حجرة التعميمات، ورغم أنه
لا يتذكر أنه سمعها من قبل إلا بالكاد، وقالت فتاة
إنها تشهد حادثة قد مرت بها وهي طفلة، وكانت
هذه الحادثة سوف تتكرر معها في حجرة التعميمات
وبكل مسبباتها ونقائصها، وأثقت سيدة أخرى
إلى أنها لم تنس الأحداث التي تعرضت لها وفي
في المفاص منذ سنوات مضت، حتى لكأنما هي
بالتفعل تمارسها الآن... إلخ.

الذاكرة: هل هي مسجلة؟

لكن هذه الحالات أو غيرها لا تعني أننا قد
وصلنا إلى سر الذاكرة، صحيح أن هناك
نظريات كثيرة ومتشعبة تحاول إيجاد حلول لهذا اللغز
الكبير، لكن ذلك يزيد الأمر غموضاً، فليس
معنى مس الإبرة الكهربية لجزء من الخ وإشارته،
ليظهر بعض ما غفي من ذكرياتنا في ذاكرتنا، ليس
معناه أن الذكريات مسجلة على أسطوانة أو شريطة
كأننا نتعامل معها في أجهزةنا الإلكترونية، فتدفع
لنا بما سجل فيها على هيئة صور أو أصوات، لكن
ذلك لا ياتي وجود سجلات خاصة في أمحاشنا، ثم
لا أحد يدرك - عقارباً بعض ما نحلمه أو
نتعامل معه في حياتنا العادية، لأن المقارنة هنا قد
تقرب الصورة إلى أذهاننا:

إننا نسمع مثلاً من يقول إن هذه الحادثة، أو
ذلك الموقف محفور في الذاكرة لدرجة أنه لا يمكن
تسياته بمرور السنين، وربما نرجع جذور هذا
التصور إلى أرسطو الذي أشار إلى أن الانطباعات
«أحيية تدعى» «إد» «إد» «إد» بدرجات متفاوتة، بحيث
تتش إلى تخفر في الخ حفراً فيزيائية أو طبيعية يمكن

طبيعة الذاكرة أو قلها وقتياً ، أو لفترات قد تطول ، إما بشرحاً إلى وجود نظام قائم يمكن أن يخزن لأي سبب من الأسباب ، إذ كثيراً ما نسمع عن بشر فقدوا الذاكرة عندما تعرضوا لصدمة قوية ، أو تبتك في الخ ، ثم رجوع ذاكرتهم ، أو عدم رجوعها ، ولا شك أن من وراء ذلك ميكانيكية بيولوجية ، لكن أسبابها لم تنضح بعد ، فعرفتنا الحالية لا تتعدى مثلاً معرفتنا بالخبر والورق ، أما كيف يتحول الخبر إلى كتابة على الورق ، لتسجل به أفكارنا ، فهذا يستلزم معرفتنا بأسرار الكتابة والتسجيل ، وهو ما لمجهل حقاً في أبحاثنا ، بمعنى أن المخ هو الورق ، والخبر هو الشقرات أو النبضات العصبية التي يتقبلها المخ ، لكن كيف تسجل هذه ؟ وتخترق ؟ على ذلك ، فلا أحد يعرف ذلك يقيناً !

بين ذاكرة وقتية ومستديمة

ومع ذلك ، فهناك دلائل تشير إلى أن كل شيء يدخل إلى أبحاثنا ، لا تحفظ به في ذاكرتنا ، وكل واحد منا يعرف ذلك تمام المعرفة ، قلديه قطعاً سجلات مستديمة يستخدمها في الوقت المناسب ، ولكن المناسب ، وللظرف المناسب ، وبهذا ندرك عالمتنا ، وما تتمشى مع احتياجاتنا للتعامل معه ، وهو ما نطلق عليه اسم الذاكرة المستديمة ، وهذا يعني أن هناك ذاكرة وقتية ، أي إنها تحدثنا فقط بطريقة عابرة ،

وبعداً تبهت وكأنها لم تكن . . نحن مثلاً قد نستخدم أرقام التليفونات في حياتنا العادية ، لكننا لا نحفظ منها في ذاكرتنا المستديمة إلا بما له صلة وثيقة بعملنا ، وبالباقى يؤدي مهمته في اللحظة التي نعيش فيها ، ثم ننساها بعد ذلك ، لكن من الممكن أن نحفظ به إذا أردت ذلك ، ولا بد أن تسترجعه وترتكز عليه بعض الوقت حتى تحفظه عن ظهر قلب ، وليس ذلك مقصوداً فقط على أرقام التليفونات ، بل يتعداه إلى كل ما له فائدة في أنشطتنا العقلية ، كحفظ آيات القرآن الكريم والأشعار وعلوم وفنون عصرنا ، وذلك لا يتأتى إلا بالتركيز والتكرار ، وهذا يعقّد كثير من العلماء أن المعلومة التي تدخل أبحاثنا من مصادرها الحسية تظل تدور وتلف في الدوائر الكهروكيميائية الكائنة في الخلايا العصبية على هيئة تيارات أو نبضات في الذاكرة الوقتية طالما كانت حاضرة في الذهن ، فإذا تخلّينا عنها في الوقت المناسب ضاعت ، وإذا ركزنا عليها ، فلا مناص من انتقالها من ذاكرتنا الوقتية إلى الذاكرة المستديمة لتتسجل فيها ، وقد نتناساها بمرور الزمن ، لكنها تبرز من وجودها كلما احتجنا إليه ، وربما يتأتى ذلك عن طريق إشارة كيميائية أو كهربية ، وهو ما سبى أن قلناه عندما كان يغلب على مناطق المخ بلبورته الكهربائية ، وفجأة تظهر بعض الذكريات المدفونة في الذاكرة بالصوت أو الصورة ، أو بالأكثرين معاً .

★ الإنسان نفسه . . وهو سائق على سيارته ، وقد وقع في نوم عميق ، وانفجارت يستغل نشاط المخ ★



ويقال أيضاً إن انتقال المعلومات من الذاكرة الوقتية لتسجل في الذاكرة المستديمة يمر خلال جزء من المثلث يعرف باسم **حصان البحر** (لأنه يشبه في شكله هذا الحصان) أو **قرن آمون** (**هيبيوكامبوس**) ، ولقد تبعت هذه الحقيقة من إجراء عملية جراحية لحالة مشتعلة من حالات الصرع المؤسوس منها ، وبعداً عائش المريض ابن حاضره فقط ، إذ نقص علينا د . **بيرندا ميلير** من **معهد مونترال للأمراض العصبية** بكندا ، التي عاينت مع هذا المريض أكثر من عشرين عاماً ، بعد أن زالت عنه معظم أعراض هذا الداء بفعل قرن آمون ، تلص علينا كيف أنها كانت تعرف بنفسها من جديد في كل مرة كانتا يتقابلان فيها ، أي إن صورهما لم تستطع . في ذاكرته رغم طول المدة ، وكما كل شيء كان يمر من ذاكرته كما يمر الماء من النخل . . على حد تعبيره . . ولقد كان يعتز بها من ضعف ذاكرته بقوله : « إن كل شيء يبدو أسامى وانحساراً في لحظتي التي أعيش فيها ، لكن ماذا حدث قبيل ذلك ؟ . . هذا ما يفتني ، فكأنني كمن يستيقظ من حلم . . إنني لا أتذكر شيئاً مما يحدث . . فكل يوم عندي قائم بذاته ، سواء بسأخرته أو مسرته . »

لكن هذا المريض ليس فاقداً لذاكرته تماماً ، إذ لا يزال يحفظ في ذاكرته المستديمة بذكرياته الخاصة التي حفظها قبل إجراء العملية ، وبما يؤدي واجباته اليومية على أكمل وجه ، لكنه لا يتذكر شيئاً بعد إجراء العملية ، وكما هو عارض من جديد ، أي كما هو فقط حين تظنه التي يعيش فيها .

والوضع بعد ذلك طويل ، وليس هنا مجال للذكر الزيد ، ولا بد . . والحال كذلك . . أن نعود إلى أكثر الأمور في الموضوع غموضاً ، وهي التي تهم بطبيعة الذاكرة ، وكيف تحفظ بالذكريات .

طبيعة الذاكرة

إن أكبر التحديات التي تواجه العلماء على الإطلاق هي الطريقة التي تحفظ بها في الذاكرة بعض هذا السيل الجارف من المعلومات الذي تنقله الحواس ، وتبعث به إلى المخ على هيئة نبضات ، ولقد أجريت في ذلك بحوث كثيرة ومتشعبة ، لكن - للأسف الشديد - كما زادت



البحوث تبعاً ، زادت الأمور غموضاً ، إذ صارت لا شك فيه أن هناك تسجيلات للأحداث التي تمر بنا في أذهاننا ، بل دليل أن الحوادث التي تتعرض لها أدمغة الإنسان والحيوان ، وتصيبها بالهتك ، كانت تؤثر على خبراتها السابقة المكتسبة ، أو بمعنى آخر تزول منها ، وكأنها نحن نزيل تسجيلاً من على شريط سجل .

ولنخط - إذن - خطوة أخرى ، ونسألك سائلاً عاماً - ما طبيعة هذه التسجيلات المفقودة أو «المحذورة» في الذاكرة؟ .. هل هي كهربية؟ .. أو كيميائية؟ .. أو فيزيائية (محذورة مثلاً)؟

يعتقد معظم العلماء أنها كيميائية كهربية . لأن خلايا المخ ذاتها تكون شبكة هائلة من دوائر تشبه بالدوائر الإلكترونية التي نعرفها في الحاسبات الإلكترونية ، مع الفرق طبعاً بين بساطة هذه ، وتعقيدات تلك إلى درجة الغموض القاتل . وأصحاب هذا الرأي يستدلون إلى أدلة كثيرة ، فمن الممكن مثلاً «التشويش» على تسجيل المعلومات الداخلة إلى المخ على هيئة نبضات عصبية (هي كهروكيميائية) بطرق كيميائية أو كهربية ، وهذا التشويش (الذي لن نتعرض لأصوله هنا) يمكن التدخل في عمليات النشاط الكهروكيميائي الذي يتم في الأعصاب أثناء قيامها بتكوين أو تحطيق «عناصر» الذاكرة .. لكن ، ما هذه العناصر؟

يقال إن النبضات العصبية تنقل بين بلايين البلايين من التوصيلات التي لحيط بها الخلايا العصبية نفسها على هيئة شبكة هائلة من الاتصالات ، وبطريقة لا ندري سرها تماماً ، تقوم هذه الدوائر الكهروكيميائية بتشكيل جزئيات كيميائية وراثية ، كما نرتب هنا مثلاً الحروف في كلمات وجمل وفقرات ليكون لها معنى ، لكن حروف الذاكرة ليست إلا أحصاءاً لمهينة عددها عشرون نوعاً مختلفاً (حروف لغتنا ٢٨ حرفاً) ، «وكلمات» الذاكرة هي البروتينات التي تتبى من ترابط الحروف أو الأحصاء بتسلسل وتوافق تنخفض عن بلايين فوق بلايين من التنظيم الجزئية التي تنظم بدورها على بلايين البلايين من الألياف العصبية للشبكة .

وطبعي أن كل فكرة مسجلة على الورق ، لا بد لها من مفكر يعرف أصول القراءة والكتابة ، ولا بد أيضاً من وجود ذاكرة ، والذاكرة تنبع من

المخ ، كذلك الحال مع الخلايا العصبية ، فلكل خلية ذاكرة جزئية في لوانها ، وهي تستل في الجزئيات الوراثية التي تتحكم في إدارة شؤون الخلايا ، ولهذا تبعث من ذاتها جزئيات وراثية أخرى تعرف باسم الجزئيات المبعثة ، وهي التي تحمل الشفرات التي يمكن بواسطتها جمع الأحصاء الأمينة ، وتمريرها في أصداء لا حصر لها من البروتينات .. فكأنما الفكر والطابع والمطعم موجود على هيئة جزئيات «تحدث» فيها بينة عن طريق الشفرات ، لتسجل المعلومات ، بعد أن يشار النظام كله نبضات متقلبة إليه من خلال الحواس .. أو إن الجزئيات الوراثية والمبعثة والبروتينات «كأنما» هي بمثابة الحملة التي يمكن التصريح عنها أولاً بكلمات مكتوبة ، ثم ترجمتها بطريقة بريل ، وأخيراً تحويلها إلى شفرة مورس التشفيرية ، فالاصطلاحات واحدة ، وكذلك الحال مع هذه الأنواع من الجزئيات الثلاثة - على حد تشبيه د . بليكور .

ولقد أمكن بالفعل الاستدلال على النشاط الكهروكيميائي في أجزاء المخ المختلفة بطرق القياس الدقيقة والحساسة ، فعندما يسطع البصر مثلاً إلى مناظر وأحداث ، فإنها تستقبل في المخ على هيئة نبضات عصبية ، مع زيادة في النشاط الكهربي لمراكز الإبصار خاصة ، ومناطق أخرى من المخ عامة ، فإذا انقضى الرائي عينه ، ضبط النشاط هيوماً ملحوظاً . وكذلك الحال مع السمع ، فكأنما إذا الضجيج ، زاد النشاط الكهربي في مراكز السمع تبعاً لذلك ، والظاهرة نفسها صحيحة مع الحواس الأخرى ، فكأنما النشاط الكهربي يؤدي إلى تنشيط كيميائي في خلايا العصبية ، لتخليق جزئيات قد تؤثر بدورها على النظام في تعبير أوضاع شبكات الألياف الهائلة ، لتسأخذ تسريعاً خاصاً من التبادل والتوافق التي تنعكس على نشاط عيرة من التسجيل ، فتكون الذاكرة التي تستجيب بدورها لمؤثرات خارجية وداعلية تنفصع عن مكتوبها ، وتجعلنا نذكر ما مكتوب فيها ، ليكون عوناً لنا في أشغلتنا الذهنية .

ولكي نوضح أكثر ، كان لا بد أن نشير إلى أن الذاكرة في الكائنات الحية تعتمد أساساً على نظام كيميائي يورث في الأحيال والأنواع ، لكن هذه الذاكرة الجزئية لا تعتمد على التلقين والتعليم ، فالكتاكيت التي تخرج لنوعها من بيضها ، لم نسمع شيئاً ، ولا نعرف شيئاً عن عالمها ، لكن ما إن

نسمع - لأول مرة - في حياتنا صيحة الخطر من أمها ، إلا وتسرع بالاختباء تحت جناحيها ، فكأنما هذه الظاهرة متوارثة فيها ، حتى قيل أن نفس من يعضها ، بدليل أننا لو وضعنا عذبة يعضات قبل قفسها بساعات على لوح زجاجي أملس ، ثم أطلقنا صيحة «كلك» من جهاز تسجيل ، فإن البعش ذاته يتحرك على اللوح الزجاجي ، وهذا يعني أن للعلومة مسجلة سابقاً في أعناق الكناكيت ، وهي متوارثة فيها عن طريق جزئيات وراثية . والواقع أن مثل هذه الظواهر تنتشر بكثرة في عالم الحيوان ، فطرح فريشمان إلى الهبة لتتالي بأفهام كأداهي قد تعلمتها ، هذا بالرغم أنها لم تمارسها قبل ذلك عن الإطلاق ، لكن ما لا شك فيه أن الأحيال التي سبقها قد وعيتها وسجلتها وجعلتها جزءاً هاماً من غزوها الوراثي الكيميائي ، لتصبح بمثابة الذاكرة المنقولة كيميائياً من جيل إلى جيل . يعني هذا أن جانباً من الذاكرة الجزئية قد يكون موروثاً ، وجانباً آخر قد يأتي عن طريق التلقين والتعليم ، وفيها تلعب الجزئيات الأساسية في خلايا الدمور الأساسي ، لكن من خلال نظام خاص معقد غاية التعقيد ، نراه ظاهراً على هيئة شبكة هائلة جداً من الألياف العصبية التي ترتبط فيما بينها ، لتؤثر في بعضها ، وتتبادل معلوماتها ، لكنها لا تعرف إلا القليل جداً عن جوهرها ، وما تعرفه - رغم البحوث النفسية والنقطة - ليس إلا بمثابة فتور أو معلومات مسجلة لا تشق غليتها عما يجري في أعضائها من أسرار مدعلة ، فتحت تحدث كثيراً بالذاكرة ونحن نذكر ، لكنها لنزوم الصمت التام عندما نسال عن طبيعة الذاكرة ، أو الميكانيكية التي تسجل بها المعلومات في الذاكرة .. فهي - بلا شك - نظام كهروكيميائي ، لكن أسرارها لم تكشف بعد - إلا أن على الأقل - إذ لا زالت البحوث سارية ، والتجربات جارية ، فما لا نعرفه اليوم - قد نعرفه غداً ، و«غداً» هذه متروكة لتذكرك ، فقد تكون بعد سنوات أو أجيال ، أو قد تسق من أعظم التحذيرات التي يجنبها العلماء في هذا المجال . وليس هناك من تعليق نذكره في نهاية هذا القاء ، إلا تعليقاً كتبه الدكتور إدوارد جوروفيتز في عذبة كتاب له بعنوان «الأساس الجزيئي للذاكرة» ، وفيه يذكر «بحرض البحوث التي تمت في هذا المجال المعقد ، فإن الشيء الواضح فيه هو عدم الوضوح» .



دعوة للترشيح



جائزة الملك فيصل العالمية
للدراسات الإسلامية

جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية

يسر الأمانة العامة لجائزة الملك فيصل العالمية في الرياض المملكة العربية السعودية .. أن تدعو الجامعات والمجامع العلمية واللغوية ومراكز البحوث والمؤسسات العلمية الأخرى لترشيح من تراه مستحقاً لجائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية والمقرر منحها في شهر ربيع الأول ١٤٠٤ هـ (يناير ١٩٨٤ م).

(٢١) موضوع الجائزة هو :

الدراسات التي تناولت النظريات العامة في الفقه الإسلامي

- (ب) بعد مؤهلاً لتسلم جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية كل من قام بدراسة أو بحث ينتج عنه نفع عام واضح للمسلمين في موضوع الجائزة المعلن .
- (ج) تخضع جميع الترشيحات لتقدير لجنة الاختيار وحكمها .
- (د) يجوز أن يشترك في الجائزة أكثر من شخص واحد .
- (هـ) تعلن أسماء الفائزين في شهر ربيع الأول ١٤٠٤ هـ (يناير ١٩٨٤ م) ويتم تقليد الفائز في احتفال رسمي يقام في مدينة الرياض لهذا الغرض .

الترشيحات الفردية ولا ترشيحات الأحزاب السياسية .

١- تكتب الترشيحات باللغة العربية على أن تتضمن معلومات واضحة عن المرشح تبين حياته العلمية والعملية ومؤلفاته المنشورة معصور من مؤهلاته العلمية، وثلاث صور فوتوغرافية للمرشح مقاس ٩١٦ سم . كما يرجى إيصاح عنوان المرشح الكامل ورهقه هاتفه .

٢- ترسل الترشيحات مع عشرين نسخ من العمل المرشح من داخل المملكة وخارجها بالبريد الجوي المسجل إلى العنوان الموضح في الفقرة (١٠) أدناه .

٣- آخر موعد لقبول الترشيحات والأعمال المرشحة هو ١٩ من شهر ذي القعدة ١٤٠٣ هـ الموافق ٢٠ أغسطس ١٩٨٢ م ، وما يصل بعده لا يرجع ولا يلتفت إليه ، إلا إذا أجل موضوع الجائزة إلى العام القادم .

٤- لا تعاد الأعمال والترشيحات إلى مرسلها ، فإثر المرشحين أو المرشحوها .

٥- تعلن جميع المكاتبات باسم :

الأمانة العامة لجائزة الملك فيصل العالمية - ص.ب. ٢٢٤٦٠ - الرياض ١١٤٩٥ المملكة العربية السعودية .

والله ولي التوفيق

تتكون الجائزة من :

- ١- شهادة تحمل اسم الفائز وملخصاً للعمل الذي أهله لتسلم الجائزة
- ٢- ميدالية ثمينة .
- ٣- مبلغ نقدي قدره (٢٥٠.٠٠٠) مائتان وخمسون ألف ريال سعودي

يرجى ملاحظة الشروط الآتية عند الترشيح :

- ١- أن يكون العمل المرشح مطاباً لموضوع الجائزة .
- ٢- أن يكون العمل المرشح للجائزة مطبوعاً .
- ٣- أن يكون العمل متشكلاً مع فتاوى أو أبحاث البحث العلمي ومناهجه وأن يتميز بالجدة والأصالة وأن يحقق هدفاً من أهداف الجائزة .
- ٤- أن لا يكون العمل المرشح قد منحه جائزة من قبل من أية مؤسسة علمية أو عالمية .
- ٥- أن يتم الترشيح لهذه الجائزة من المؤسسات العلمية العربية والعالمية كجامعات ومراكز البحوث والمجامع اللغوية ونحوها ، ولا تقبل

منحطوط من التراث الأندلسي الإسلامي

في حياة العرب



الخيال

بقلم: محمد العربي الخطابي

محمد بن أحمد بن جزي، القس الفقه الأموي مؤلف «القوانين الفقهية» و«التبعية على مذهب الشافعية والمجيبية»، و«تقريب الوصول إلى علم الأصول» وغيره من الكتب، توفي أبو القاسم شهيداً عام ١٧٤١هـ^(١)، وخلف ثلاثة أبناء نجده هم: أبو بكر أحمد، (توفي بقرنائة عام ١٧٨٥هـ)، وأبو عبد الله محمد (توفي بفاس عام ١٧٥٨هـ)، وأبو محمد عبد الله^(٢) مؤلف الكتاب الذي

نقده، وقد قال لسان الدين ابن الخطيب السلطاني في حقه: «أدب حافظ، قام على فن العربية، مشارك في فنون لسانية»، ولم نعلم في المصادر التي رجعنا إليها - كفتح الطبعة وبطل الأبحاث - على تاريخ وفاته، إلا أننا نرجح أنه عاش إلى أواخر القرن الثامن الهجري، وقد وصفه المقرئ في فتح الطبعة «بالعالم العلامة المعبر» رئيس العلوم السلطانية^(٣).

وكيف كان الحال، فإن كل القرنين شهد على ابن الخطيب - الذي كتب ترجمة عبد الله بن جزي - وهما معاً على قيد الحياة، قد توفي قبل ابن جزي، وكانت وفاة مؤلف «الإحاطة في أخبار غرناطة» سنة ١٧٧٦هـ، كما هو معلوم، كما أن الملك أبا عبد الله محمد الثاني بالله النصري قد امتد ملكه إلى سنة ١٧٩٣هـ، وهو الذي أمر ابن جزي باستقاء كتاب الاحتفال.

خصص المؤلفون العرب القدماء الخيل بعناية كبيرة فصالجوا شتى الجوانب المتصلة بها، وعثوا في صفاتها وأحوالها وأسمائها وأعلامها، كما حققوا في مواضع الفروسية، وصيانة الخول، والعناية بصحتها وعمالة أفراسها، وهم لم تركوا في ذلك ذخائر ثغوية وصل إلينا بعضها وضاع منها ما ضاع، وبعضها ما يزال عظمولاً، والمقام لا يسمح بتعداد ما ألفه أسلافنا من العلماء ورجال اللغة والأدب في ميدان الخيل، وحسبنا أن تحليل القضايا على مقدمة كتاب: «الغنية في أسماء الخيل المشهورة» لعمد بن كامل التاجي الصاحب التي وضعها بين يدي التحقيق صديقنا الكريم الدكتور عبد الله الجبوري،

الخطيب السلطاني في الإحاطة، فقال عنه: «كان صدراً شهيراً، عالماً على، حسيباً أصيلاً، جلياً التحصيل والإدراك، مطلعاً بالعربية واللغة، إماماً في ذلك، مشاركاً في علوم من حساب وهنسة... وتلى الفصاء ببلده، ثم ولم بعد مدة برشانة فجمدت سيرته»^(٤).

ألف ابن أرقم كتابه هذا لمؤسس الدولة النصيرية في غرناطة أبي عبد الله محمد بن يوسف بن نصر الحزرجي الذي تملك عام ١٦٣٥هـ، وتوفي عام ١٦٧١هـ، وكانت وفاة المؤلف محمد بن رضوان بن أرقم عام ١٦٥٧هـ.

لما عبد الله بن جزي الكلي فهو من بيت عريق في البهاة والوجاعة والعلم، فأبوه هو أبو القاسم

وغرضي من هذا الحال أن نخدم للقارئ عظمولاً تادراً عظمولاً بخرابة الكتب الملكية في الرباط وهو كتاب «مطلع ابن والإقبال في انقاء كتاب الاحتفال» لعبد الله بن محمد بن جزي الكلي الغرناطي، من أعلام الأندلس في النصف الثاني من القرن الثامن الهجري.

والكتاب - كما يبدو من عنوانه - انقاء وتهذيب لكتاب من تأليف أندلسي آخر هو أبو عبد الله محمد بن رضوان بن أرقم الحزرجي السوادي أشي، نساء، وكتاب الاحتفال في تصنيف ما للخيال من الأحوال.

وإن الأرقم فقيه أدب لغوي من خيرة وادي أشي وأهلبها، ترجم له أبو عبد الله محمد بن

تصنيف يتناول هذا الموضوع بالذات ألفه تلميذه أبو الحسن علي بن هذيل (ت عام ٨٧٢هـ). مؤلف الكتاب المسمى «تحفة الأنفس وشعار سكان الأندلس»، وتوجد منه نسخة خطية في الخزانة الملكية (رقم ٧٢٣) وقد طبع جزء منه. وهذا الكتاب يتعمق بالرياضة والفروسية وتدريب أمور الحرب والجهد والرمط في سبيل الله.

على أن كتاب ابن جزي لم يقتصر على المواضيع المتعلقة بالخيول بل إنه تناول - عرضاً واستطراداً - موضوعات أخرى بلسان أحياناً، واستقطب في الأغلب الأعم، وهكذا نجد فيه - مثلاً - فصلاً كاملاً وأحياناً عن علم الفراسة، وطرائف من عالم الحيوان، ومعلومات عن خصائص بعض العادات والأحجار الكريمة، وشأناً من أيسام العرب ولشعارهم، هذا فضلاً عن مقدمة الكتاب حيث أورد المؤلف تاريخاً موجزاً ثمانية من ملوك الدولة النصرية: من مؤسسها المذكور إلى أبي عبيد الله محمد الغني بالله (ت عام ٨٧٢هـ).

العلمية والهاشمية الأدبية، وأسقط منه أبواباً عدة أمثالها السمع ويتر عنه الطبع من لغات حيوية مستقلة، واللفظ غير متداولة ولا مستعملة.

والكتاب للثق يتناول كل ما يتعلق بالخيول: صفاتها وأحوالها واللوانا وطباعها وأصنافها وأعلامها، وهاشمية ومعانيها، مع ما يرتبط بذلك من الأمور الفقهية، والفوائد الأدبية والعلمية، باستثناء ما يرجع إلى أدواء الخيل وعلاجها، فذلك أمر خارج عن مقصدنا، نأرجع عن معتمدنا، إنما عمل ذلك علم البهرة - كما قال المؤلف - الذي أشار انتباهنا إلى

إن كتاب «مطلع الخيل والإقبال» ليس اختصاراً لكتاب الاحتفال بل هو انتقاء منه وتلخيص له وإضافة عليه، كما جاء في فريضة «مطلع الخيل والإقبال» حيث يقول المؤلف إنه لم يعتمد في انتقاء كتاب الاحتفال على نسقه، بل رتبته بحسب ما اقتضاه النظر، وهدبه على ما يناسبه وضمت كثيراً من الفوائد



أما مصادر الكتابين معاً فعدة ووافرة وجهاً لأعلام اللغة والنحو والأدب، وثقات البراة كابي عبيدة، والأصمعي، والحليل، والفراء، والجاحظ، والرجاسي، وأبي عمرو بن العلاء... وقد قرأنا في مطلع الجين والإقبال، بعض الأخبار المتصلة بالساعة التي مجئها الشرق وبغايا الخلق، وكان أخرى بابن جزي - وهو العالم الأصل - أن يعضّ عنها الطرف، وأن لا يسبح لها مكاناً في كتابه الخاد، إلا أن هذا القليل المتناثر لا ينقص من قيمة التأليف الذي يمكن عمله من ألفس الزايع في بابيه، ولذلك شرعنا في تحليفه وتعليق أخباره ووضع فهرسه وإعداده لنشره بعمونة الله.

على أنني قد استقيت منه فصلاً ومقطعاً رأيت من الفائدة لإدراجها في هذا القال حرصاً مني على رغبة فضول القارئ المعجول لهم برونج الشرائع، ورياسة في التسمية على وجود هذا الكتاب المخطوط من نقوش الخزانة الإسلامية الأندلسية.

فصل الحيل

يقول الوافدي عن عبد الله بن يزيد الهذلي عن مسلم بن جندب، قال: «أول من ركب الحيل إسماعيل بن إبراهيم - صلى الله عليه وسلم - وإذا كانت وحشاً لا تطاق حتى سخرت له. أما فضل الحيل فلم يعلم قطعاً ببليل الكتاب العزيز وحديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ونقض النظر والقياس.

أما الكتاب العزيز فقد ورد فيه فضل الحيل في عدة مواضع، من ذلك قوله تعالى: «الذين ينقضون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية» (سورة البقرة: الآية ٢٧٤)، قال ابن عباس - رضي الله عنه: «نزلت هذه الآية في خلف الدواب» وقال أبو أمامة الباهلي - رضي الله عنه: «نزلت في النقة على الحيل في سبيل الله».

ومن ذلك أن الله - سبحانه - أقسم بأخيل لفعلها في قوله: «والغياث ضياء» (ومن ذلك أن الله سبحانه سماً بأخيل في قوله تعالى: «حكاية عن سنان عليه السلام» في أبي حبيب حب الخير عن ذكر ربي، قال: «يعني بأخيل الحيل المعروضة عليه، وحشاً خيراً تعلّق أخيراً بها».

وأما دليل فضل الحيل من حديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - جاء عن عمرو بن أبي الجعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم: «الحيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة». قيل: يا رسول الله وما ذلك؟ قال: «الأجر والفتنة».

وعروة بن أبي الجعد، روى هذا الحديث، كان له في داره سبعون فرساً رطبة منه في ارتباط الخيل، قال بعض الشعراء في نظم معنى الحديث المذكور:

أخبر ما طلعت شمس وما غربت
معلّق بنواصي الحيل معقود

وجاء عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مثل الحديث للتقدم لكن بزيادة فائدة، وذلك قوله عليه السلام: «الحيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، وأهلها مئانون عليها، فاسحوا نواصيها وادعوا الله لها بالبركة».

وجاء عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه أصاب فرساً في غزوة تبوك فأنجبه صهيته ووقع منه كل موقع، فقال له رجل من الأنصار: «يا بني أنت ولبي لو ربهت في هذا الفرس» قال: «هو لك» ولكن إن استطعت أن لا تزال تراك قريباً مني فإن صهيته كان ينجي.

ومن سليمان الفارسي رضي الله عنه أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما من مسلم إلا حق عليه أن يرتبط فرساً إذا أطاق ذلك».

وأما فضله من جهة النظر والقياس فنقول: ما قرئ من الحيوان البيسي في الوصفه وأحواله إلى الحيوان العاقل، فهو أشرف منه وأحسن نوعه. وإذا نظرت في شأن الفرس وجدت له من قوة الإدراك، وحدة القلب، وكذا الذهن، وصحة اليز، وحسن النفس، وكرم الطبع، ما يتفكر عنه كثير من جنس العفلاء، ويمجّز عنه كثير من التافهين البلياء. فدل ذلك - من جهة النظر والقياس - على ما للفارس من الفضل والمزية على غيره من الحيوانات البيسية، ثم يتضاف إلى ذلك ما للفارس من جرعة الحري، وقوة الجسم، وشدة الكثر عند الإقدام، والفرد عند الإحجام، ومحبته في الحرب، وتحمّيه عند الطعن والقرص.

ولما كان للحيل في الحرب ما لها من البعش في الدفاع وحصانة الانتفاع، ففرض رسول الله صلى الله عليه وسلم، في الغنائم للفارس سهمين ولصاحبه سهماً واحداً، فكان الفارس يتعضّ ثلاثة أسهم، سهمين لفروسه وسهماً له، وكان الرجل لا يعطى إلا سهماً واحداً.

اعتناء العرب بالحيل

من ذلك قول مفروق بن عمرو الشيباني لأبي بكر الصديق - رضي الله عنه -: «إننا نكسّر أسيافنا على الأولاد، ونسأل على الخلفاء» ومن ذلك قول عمرو بن ميمون كعرب لعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وقد قال له عمر: «كيف معركك بأخيل العرب يا عمرو؟» فقال: «معرفة الإنسان بنفسه وأهله وولده».

وقال أبو عبيدة: «إن ملوك العرب كانوا لا يستأجر أحدهم إلا وقرن موقف بجره ورفاهه قريباً منه خلفة عدو بلجاء أو حالة تنقلب عليه، وذلك لشدة حزمهم ونظرهم في العواقب. وكانت العرب - على كثرة سطوتهم وبأسهم وبلغهم لأمانهم وأيامهم - لا يعيدون بأفقاء الخيل ولا يسمعون بعبائتها، ويشارون عنها كالغيرة على العيال، وفي هذا المعنى قال بعض شعرائهم:

وحلفنا السيوف وصافنا
سواء من فئنا والعيال

نسوي بين الصافات - وهي الخيل - وبين العيال في الخوطة عني والصيغة لمن. وقال أكم بن صبيح - أحد حكام العرب - في وصيته: «عليكم بالحيل فإنها حصون العرب» ومن غريب اللغة فيما يتعلق بهذا المعنى أن ابن سيرين - رحمه الله - سئل عن أوصى بثلت ماله في الحصون فقال: هو في الحيل، لم تسمع قول الشاعر:

إن الحصون مئون الحيل لا المنز

الرفق بالدواب

والنهي عن إذالة الحيل

جاء في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أكرموا الحيل وجعلوها» وجاء عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا تقودوا الخيل بنواصيها فتلجوها» وجاء عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إذا ركب أحدكم الدابة فليحملها على ثلاثها» أي ليحملها من الطريق على ما يوقها ويكون به إرادتها من الحدة ومسانة الأرض^(١) التي تستلذ الدواب التي فيها، ولا يمسها على السوءة والحزونة التي يشك عليها السير فيها.

ومن روى بن ذئاج، قال: «دخلت يوماً على نجم الداردي - وهو أمير بيت المقدس - فوجدته يتي لفروسة شعراً، فقلت: أيها الأمير، ألسنا كان

لعريك أن يكفك هذا؟ قال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من نفس لفرسه شعراً ثم جاءه به حتى يعلقه عليه كتب الله له بكل شعيرة حسنة.

وقيل: ثلاثة من خدمهم فقد رأس الضيف والوالد والفرس.

وحس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثلاثة الخيل: وإذاتها هي إمامها وإهانتها بما لا تصلح له من العمل وتصميمها.

إن من الفرق بالخيل والنظر لها أن يحدو الفرس كل الشكر أن يسي الفرس أو يعلقه إثر الثعب والإعواء، ويكفه حتى يسكن ويكف عرقه ويهدأ هدوءاً تاماً، وكذلك يحد من علف الشعيير الكثير مع طول الراحة والجرم وقلة الحركة والتصرف، وكذلك يتحرر من أن يعطيه الرضخ من الحشيش مع التماس.

فإن شاعر من بني عامر، في النبي عن تصحيح الخيل وإهانتها:

بني عامر مناني أرى الخيل أصبحت
محاسناً وبعض الصبر للخيال أمثل
بني عامر إن الخيول وقاية
لأنفسكم، واللوت وقت مؤجل
أعنتوا لها ما تنكرونها ويشتروا
صباياها، والعمون للخيال أجل
عسى تنكرونها بكرم الفرس عنه
وكل أئمة من قومه حيث ينزل
وقال ابن عباس رضي الله عنه:

إذا ما الخيل ضياعاً نسي
رستها فاشتكت العيالا
تلتصقها الغيبة كل يوم
وتسكوها السرايع والجيالا

اسم الخيل واشتقاقه

اسم الخيل مشتق من حال يخيّل عبداً، واختال يخال أختيلاً: إذا كان ذا كرم وخيلاء، وذلك أن الخيلاء صفة في الخيل ثابتة لا تكاد تفارقها. وشال أمراني بمحضر أبي عمرو ابن العلاء عن اشتقاق «الخيال» فقال: اشتقاق الاسم من فعل الخي، فلم يعرفوا اختاروا ما أراد، فسألوا أنا عمرو ابن العلاء فقال: «ذهب إلى الخيلاء الذي في الخيل».

أنساب الخيل

الخيال على قسمين: عزائب وإسراذين:

فالعراب هي الخيل العتيقة: والإسراذين التي هي على خلاف ذلك.

والإسراذين على قسمين: حمالج وإزامل، فأهل الحمالج هي السريعة السير المثلثة السلك، والإزامل هي التي تزحف ويحمل عليها للفتح، والواحد من الحمالج: حمالج، الذكر والأنثى فيه سواء، والواحد من الإزامل: إزامل للذكر، وإزاملة للأنثى.

والفرس واحد الخيل، وهم لفظ يقع عند العرب على الذكر والأنثى عموماً، فكان أروت للذكر عموماً، فلت: حصان، وإن أروت للأنثى فلت: زلفة أو حمر، والفرق بينهم بين الحمر والزمكة، أن الحمر من الخيل هي الأنثى المشبهة للزكوة، خاصة: والزمكة هي الأنثى المشبهة للسل، وقد تتركب.

الأنساب الخيل

أفضل الخيل وأشرفها: الشقشقة، جاء عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «يشتق الخيل في شقرا»، وقال: «ألم تشتت على العرب في صعيد واحد ثم أرسلت لكان سلطها» أشقر.

وبل الشقر في الفصل والزينة: التكتكت والدعكت، فقد جاء عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنشقر على السكيت والظفر على الفرس الأدهم.

قال الأصمعي: «أشد الخيل جلوداً وحرقاً هي تلكت الخيل»، وهي التي اشتدت حرمتها، والعرب تقول: ملوك الخيل دهمها، وقالوا: «دعم الخيل ملوكها، وشقرا حياتها، وكنتها شدوها».

أسم الأنساب الخيل عشرة: وهي: الدمة، والقفرة، والصدفة، والكنة، والسودة، والشقرة، والصفرة، والعشاية، والشهية، والليق.

وكل واحد من هذه العشرة الألوان يتنسج إلى أنوار، وينسج إلى أسام.

وقد اعني الشعراء بألوان الخيل، ومن يذيع ما قيل في ذلك قول أبي إسحق ابن خلفاجة في وصف فرس أشقر:

وأشقر نظير منه السوخي
يشعله من شعل الناس
من جشدر سافر لونه
وأنسه من ورق الأس
يسطلع للفرسة في شقرة
حنيابة تصحك في كس

وقد أحسن أبو العلاء المعري في قوله في فرس أشقر عجل:

وقد اختفى والليل يكي ليلته
عن غبه والنحو في القرب مثل
يرج أعريت حنقاً من زبرجد
لها شجر صم واللجين حلال
ولابي طيب المقتبسي في فرس أدهم آخر:

ويوم كتيل العتاف كتيله
أراقب فيه الشمن أهدك تغريه
وحسني إلى لذي أهدك كفه
من الليل يساق بين عبيد كركب

وللاستاذ أبي محمد ابن السيد في فرس أدهم عجل:

وأدهم من آل «السويج» و«الاحق»
له الليل لون والفرج حمول
تغير صد الحسن فرج حبه
فلسوا ليل الحمر غل يسيل
كان هلال القطر لاح بوجهه
فأعت شوقاً إليه قبل

ومما أدهج قول ابن جديس في وصف فرس كتيل:

ومحدر في الأرض فسيل عبه
حمل الزبرجد منه جسم عقيق
يجري ولع السرى في التله
من كذا السكون غير يقيق
وكذا يخرج سرعة من ظله
لو كان يبرق في فراق رقيق

وقد فصل المؤلف ألوان الخيل الأصلية - وهي عشرة كما ذكرنا - ثم استعرض الألوان الفرعية منها: تعويمها، وجعلها، ومنها: الخلق، والدمى، واللبس، والأفعر، والأفصح، والأصيح، والأفهب، والجوز، والأصم، والأكعب، والأحوي، والعبي، والذوجي، والأصم، والأفهب، والأكلف، والأصدا، والأفس، والأورق، والأطعم، والديج، والأريد، والحديدي، والأعطب، والخلجوي، والكافوري، والقوطاني، والسوي، والفجر، والأصط، والأفصر، والصنابي، والألسق، والأفط، والأفشر، وهذه مادة لغوية عظيمة القابلة رتبها المؤلف حسب ترتيب وشرحها بعبارة

●● الثاني : من التحجيل المكروه : الشكال .

ويقال منه فرس مشكول . وقد اختلف أهل العلم في معنى الشكال المكروه في الخيل ، قالوا : الصحيح في ذلك أن يكون القرس في رجله أبيض ، وفي يده اليسرى أو في يده اليمنى ورجله اليسرى فيكون البياض مخالفاً .

وقد جاء في الحديث الصحيح عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - أنه كان يكره الشكال من الخيل .

وقد جاء عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - استحباب القرس الأحمر المُجَحَّل المطلقُ اليمنى من غير تعيين للونه ، فيُروى عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : « إذا أردت أن تغزو فاختر فرساً أقر واحداً مطلقاً فذلك تسلٌ وتغمة » .

ويُستحب في أسوان الخيل الصفاء والبريق والخلوص في أي لون كان . . ويكره في الألوان كلها الصوع والصفاء واختلاط بعضها ببعض .

الدوائر التي تكون في الخيل

الدوائر في القرس هي الشعر المختلف الذي يكون في مواضع من جسده تبعث نشته من موضع واحد كالذي يكون في وسط رأس الصبي .

والدوائر السبابة في جسد القرس عُلُقاً فوق أربع عشرة دائرة ، وهي : دائرة الحيا ، واللطاة ، والنطع ، واللاهز ، والعودة ، والسبابة ، والنبقة ، والناحر ، والمقعة ، والدالع ، والصغر ، والحرب ، والحظاف ، والناحس .

وهذا أبو عبيدة معمر بن المثنى لاني عشرة دائرة ولم يعد الحظاف ، وقال في المقعة : إنها تكون في الشقين جميعاً ، والحظاف عُلُقاً أبو القاسم الزجاجي .

وذكر صاحب كتاب العين في الدوائر : الكتفة ، وهي دائرة تكون في قصاص شعر الناصية . وكانت العرب تكثر من هذه الدوائر وتتشابه بها : دائرة الحيا ودائرة النطع .

يعتبر أسماء الخيل الأعلام

كان لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - عدة من الخيل ، وكان لكل واحد منها اسم يخصه في نفسه ويتميز به عن أبناء جنسه . فمن عيلة - عليه السلام - السكب ، وهو أول فرس ملكه ، اشتراه من رجل من قريظة بعشر أواق من الفضة ، وكان اسمه قبل ذلك : الضرس .

والبياض الذي في جبهة القرس لا يسمى غرة عند طائفة من أهل اللغة حتى يكون فوق السدرة . فإن كان قدر الدرهم أو أقل من ذلك فلا يسمى عندهم غرة ، وإنما يسمى قرحة (يقسم القاف) . ويقال : فرس أقرح .

المكروه من الغرر نوعان :

●● الأول : - الغرة التي تنتع حتى تسيل

تحت إحدى أذني القرس . وذلك مما يُستدأ به .

●● الثاني : - أن تكون الغرة سائلة كأنها وازمة ، وتسمى بالثَّمد ، والمعد في اللغة هو التلف .

والمكروه من التحجيل نوعان أيضاً :

●● الأول : الرُجُل - ويقال له الرجل -

وهو البياض في إحدى الرجلين من القرس دون الأخرى ، ويقال فيه : فرس أرجل ، لكنه لا يكره إلا إذا لم يسكن في القرس بياض غيره ، فقال الشاعر :

أسيل تليل ليس فيه معصاة
كسبت كل لون الصَّرف أرجل تقصر

وأضحة كما شرح الكثير من المقدرات المتعلقة بالخيل في باب مفصل خاص بذلك .

الشيات والأوصاح

الشية : هي كل لون يخالف معظم لون القرس من أي الألوان كان ، إما بياض في سواد ، وإما سواد في بياض أو غير ذلك .

والوصح : هو الضوء والبياض ، فالفرق بين الشية والوصح أن الوصح هو اللبنة من البياض خاصة ، وأن الشية هي اللبنة التي يخالف معظم لون القرس في أي الألوان كانت .

الغرر والتحجيل

ولما الغرر فهي جمع غررة ، والغرة : بياض عجيبة القرس .

ولما التحجيل : فهو بياض دائر بقوائم القرس ، فتبين من هذا أن الشيات أعم من الأوصاح ، وأن الأوصاح أعم من الغرر والتحجيل ، فإن لم يكن في القرس لون يخالف معظم لونه فذلك هو القرس البهي ، ويسمى في لفظه الذكر والمؤنث .



سكيتاً^(١٢) يتبعه ويرميه بإثليل حتى يسقط بالأرض
تعدياً منهم وظلماً وتعدياً للبهائم . وقد فعل ذلك
الشعبان بن الخنذر بفرسه السمي بالهلب ، فيما ذكر
حصن الكلب .

وكانوا يستعملون في سباقهم ورياضهم طريقة الفهار
التي وردت الشريعة بالتح منها والبهائم عنها ، ثم جاء
دين الإسلام ومن الله على المؤمنين بعث الرسول
— عليه الصلاة والسلام — فأنقذ من فعلهم في السباق
ما أفضته الملة الخبيثة وحسنت الشريعة الحميدة فيما
فيه إغالة على الأمة العالية وتدريب على القواعد
الجهادية .

وقد اختلف العلماء : هل المسابقة من باب المباح
الذي لا يترتب على فعله ثواب ولا عقاب أو من باب
الرغب فيه والتدبؤ إليه الذي لا يترتب على فعله
الثواب ؟

وهذا القول الآخر هو الصحيح عندنا لما في
المسابقة من المصالح الدينية والمغالع الشرعية .

وقد جاء عن النبي — صلى الله عليه وسلم — في
المسابقة أحاديث كثيرة وأخبار عديدة ، فمن ذلك ما
روى الواقدي عن عبد المهيمن بن عباس بن

نسله : « الخرون » فرس أبي صالح مسلم بن
عمرو الباهلي والد قتيبة بن مسلم .

وه الخدر : فعل قدم وتنسب إليه حر الوحش
قال الأصمعي : « يقال إن « الخدر » فعل من غراب
الحبل أفلست قديماً وتوحش فغضب في الحسير
الوحشية » والأخدرية من الحبل منسوبة إليه .

وقد عكده المؤلف طائفة من أسماء الحبل والأعلام
وأنشأها في الجاهلية والإسلام وأورد عنها أخباراً
ومطراف .

المسابقة والرهان

كانت العرب في الجاهلية ترعاهن على سباق
خيلها ، وتسمي ما يجعل للسواقي : سباقاً . وكان
من عادتهم أنهم كانوا إذا نسق الفرس في الخلبة
ويرتد قلوه شيئاً ليخبر أنه سبق وصحوه : القلدة .
وكان من عادتهم — في عكس هذا المعنى — أن يجعلوا
للفرس الذي يميء في آخر الخلبة حيلةً ويعملوا عليه
فرداً ويدفعوا إلى الفرد سوطاً فيركضه الفرد ويعبر
بذلك صاحب الفرس .

وكان بعضهم إذا تخلف فرسه عن الخيلة وجاء

ومن خيله — صلى الله عليه وسلم — سبعة ،
والمرجيز ، والبحر ، وذو النمة ، واللحيف ،
ولزاز ، والظرف ، والورد ، واليعسوب ،
واليعسوب ، والبروح .

وأقدم فحول خيل العرب المشهورة وأصل نتاجها
كان من « زاد السركب » فيما ذكره محمد بن
السائب : قال : وكان « زاد السركب » من الصافات
البياد المروضة على سلجان بن داود — عابها
السلام — فأصول خيل العرب من نتاجه ، ويقال : إن
« أموج » من نسله .

وقال الأصمعي : « سبيل » اسم فرس منجبة في
العراق وهي أم « أموج » ، وقيل : إن أم « أموج »
أسمها « سواقة » وسبيل هو أبوه ، وفيه قيل :

إن الجواد بسن الجسود بسن سبيل
إذ ديموا جواد وإن جادوا وسيل^(١٣)

ومن الفحول المشهورة من نسل « أموج » : « الغراب »
و« الوجه » و« لاحق » و« اللعاب » و« مكتوم » .

وه الخرون : فرس عجيب قدم كان لباهلة .
وهذا الصوف : بن « أموج » فرس مشهور من



سهل بن سعد عن أبيه عن جده ، قال : أخرجني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الخيل فسقت على فرس رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المنسي بالقرب فكتاني بُرداً ملبياً .

والسابقة بالخيل على قسمين :

● القسم الأول : السابقة بها عن غير الرهال ، وهي جائز في الشريعة بإطلاق .

● القسم الثاني : السابقة بها عن الرهال ، وفي ذلك ثلاثة أوجه : وجه جائز يستلزم العناء ، ووجه غير جائز ينفذ منهم ، ووجه مختلف في جوازها عندهم .

فأما الوجه الجائز السابق فهو أن يخرج أحد المتسابقين - إن كانا اثنين - أو أحد المتسابقين - إن كانوا جماعة - حُملًا^(١) لا يرجع إليه مجال ولا يخرج من سواه شيئاً ، فإن سبق مخرج الجمل كان الجمل للسابق وإن سبق هو صاحبه ولم يكن معه كان الجمل طُعْمًا لمن حضر ، وإن كانوا جماعة كان الجمل لمن جاء سابقاً بعده منهم .

هذا الوجه لا يجوز مثل أن يخرج الإمام الجمل فيجمعه لمن سبق من المتسابقين ، فهو مما لا اختلاف فيه بين أهل العلم .

وأما الوجه الذي لا يجوز ينفذ فهو أن يخرج كل واحد من المتسابقين - إن كانا اثنين - أو كل واحد من المتسابقين - إن كانوا جماعة - جعلاً على أحد من سبقهم آخر جعله وأحد جعل صاحبه - إن لم يكن معه سواه - وأحدهما أصحبه - إن كانوا جماعة .

وأما الوجه المختلف فيه فهو أن يخرج أحد المتسابقين - إن كانا اثنين - أو أحد المتسابقين - إن كانوا جماعة - جعلاً ولا يخرج من سواه شيئاً على أنه إن سبق آخر جعله ، وإن سبق غيره كان الجمل السابق ، فهذا الوجه اختلف فيه قول مالك ، وهو على منعه سعيد بن الشيبان جازئ .

وقد روي عن النبي - عليه السلام - من رواية أبي هريرة أنه قال : « من أدخل فرساً بين فرسين فهو بمن أن سبق ، فلذلك القمار » وهو حجة لا من السبب - رضي الله عنه -

ترتيب الخيل في حلبة السباق

العمد في ذلك ما ذكره القراء أن لخيل السباق عشرة أسماء بحسب مراتبها في السباق .

فأولها السابق - ويقابك له العاقل والقسيو أيضاً - ثم المصلي ، ثم المحسني ، ثم الثاني ، ثم

المرتاح ، ثم العاطف ، ثم الخطي ، ثم المؤمل ، ثم اللطيف ، ثم السكيت ، ويقال بتخفيف الكاف وتشديد الغاء وهو العاشر ، ويقال له أيضاً القاسي ، وما جاء بعد ذلك فلا يتعدى به ولا يسمى .

الاستدلال على جودة الفرس

الاستدلال بالصفات الظاهرة على الصفات الباطنة هو علم الفراسة ، وهو علم يفتقر إلى الاستدلال وبغيره من الحيول .

لا بد لكل فرس جواد من أربعة أوصاف هي الأصول :

★ الأول : أن يكون واسع الأفك لأنه يخرج نفسه من جوفه ، وإذا كُسر النفس فيه رما وكسا ولم يستطع اجترى . ولذلك يشترط منخره عند فسقه كما هو معلوم في علم الشيطرة .

★ الثاني : أن يكون منيع الخوف .

★ الثالث : صلاة حوافره .

★ الرابع : أن يكون قوي القلب ، شديد النفس .

بعد حصول هذه الأوصاف الأربعة التي لا غنى للفرس عنها يستحب أن تكون فيه أوصاف أربعة أخرى وهي :

★ الأول : طول عنقه وشدة تركيبها في جسده .

★ الثاني : أن يعظم فخذاه .

★ الثالث : أن تنطق عروقه فخلجه وتنشج لأن ذلك أمون له وأسرع للقبض رجليه .

★ الرابع : أن يكون شديد صفق البطن .

قال أبو عبيدة : يستدل على عتق الفرس بركة جدارته وأريته وسعة منخره وعري نواذه وروقه خفيه وروقه سائيه وأدبه وشعرته ولين شعر عسقه ونابضته وما ظهر من أعالي ذنبه . وألين من هذا كله لين شكيره^(٢) . وهو أدل شيء على عتق الفرس ، لأن لين الشكير لا يكون أبداً إلا في العتاق ، وذلك أن تنسبه فتجده تحت يدك مسحاً كما كانه الفر من أليه ، فإن وجدته خشباً قد شبهه شيء من المصنة على قدر الخشونة التي تجدها فيه . . . وصيق ما بين ركبتي الفرس أيضاً مما يدل على عتقه .

ذكاء الخيل

إن الخيل العتاق لها من حدة القلب وذكاء الذهن وضحة اللز وصدق الخس ما يعجب من حسابه .

وحسبك أنه يعرف بقوة إدراكه وشدة إحساسه حبال ركابه : هل هو من أهل القسورية والاعتناء بركوب الخيل وقسطها فيستدل له ويعلمه من نفسه ما يريد ، أو ليس من أهل القسورية والاعتناء بركوب الخيل وقسطها فيستصعب عليه ويتعذر في نفسه ولا يمكنه من يريد . والعامة تقول في هذا المعنى : « الخيل تعرف ركبها » .

من خواص الخيل

● من أراد أن يدل الضعب من الدواب فيدفع منخره يدهن الورق الطيب فإنه يدل .

● من أراد أن يتسكن الحصين الفرس الحصان فليدهن على أشفه النعج مرة بعد أخرى قبل أن تلحقه النعج تسكن لحصيته .

● إذا كان الفرس يتر من الجمل يمشي عليه في أحلامه روث أجمل مرات فيقول لقوره .

● من أراد أن يقول ذنب فرسه فيخلسه يلمح ذنبه ويدهن عليه دقيق حصص وكبريتة .

● إذا سمعت العرطب الفرس يهزج في مكان النعجة حاء البطر (أي ووتة) فيأ يقول الله .

● دخان روث الفرس يسهل الجشون للحمال ، وكذلك يقطع لزق الدم .

● إذا شربت الزباد دم فرس امتنع حملها .

● إذا دفن حافر القوس في موضع لم تسدحه القارة .

● أسنان القوس إذا جعلت عند رأس الذي يغط في توبه ، لم يغط .

أشوامش

(١) أبو عبد الله محمد بن الخطيب السبكي ، كتاب الإحصاء في أخبار طرطوس ، ج ٢ : ١١١ .

(٢) الإحصاء ، ج ٣ : ٢٠ - ٢٣ .

(٣) غير المصنف ، ج ٢ : ٣٩٢ ، والنسفي في الخس الطيب ، ج ٥ : ٥٢٩ - ٥٤٠ .

(٤) أحمد : الأرض السنية ، والنعمة : تشقة حبر الزيل .

(٥) توجيه وإلا حق حان لقوس من أصنام الخيل العربية .

(٦) فومنت نساء : أعطرت الشفة ، وهو نظير يعزل زمانه ، وأولان أفر شديدة .

(٧) تسكيت (بضم السين وفتح الكاف مع تشديد الغاء) تسكيت (بضم السين وفتح الكاف مع تشديد الغاء) تسكيت .

(٨) الخيل (بضم الخاء) ما لا يعمل من العمل من أشر أو رشوة ، وهو في السباق ما يقدر اليوم أقطا .

(٩) الشكير (بضم الشين) شعر في أصل حرف القوس وما ولى الوجه والذعن من الشعر .

توجد هذه المخطوطة في
مكتبة سناد في طهران ،
ونسخ هذه المخطوطة هو
عمد بن قطب الطبيب ،
وقد ذكر أنه نقلها عن
نسخة سابقة ستقيمة غاية
في السقم ، ولكنه أغفل
ذكر الزمان والمكان الذي
تم فيه هذا العمل ،
ولا يعقل أن تكون النسخة
السقيمة هي المكتوبة بخط
الرازي ، لأنه قد عرف
عن الرازي امتلاكه لنسخة
اللغة ، كما أن أسلوبه في
الكتابة دقيق محكم يعتمد
التصنيف والتبويب ،
خصوصاً عندما كان يختصر
المعلومات في رسائل
صغيرة ، وهذا ما يمكن
استنتاجه عند الاطلاع على
أعمال أخرى للرازي ،
وحسب ما ذكر عنه ابن
جلجل في طبقات الأطباء
والحكاه (صفحة ٧٩) .
وقبل استعراض هذه
المخطوطة يطيب لنا أن نتحدث
قليلاً عن صاحبها ، الرازي .

طب البيوت عند الرازي

من خلال مخطوطة

بقلم: د. مؤنس محمود غانم



يزيد البلخي الذي يصفه الزكام في الربيع حين شَمَّ الورد ، ولها أهمية خاصة لأنها لا تعرف طبيياً قبل الرازي تحدث عن الزكام التحسي ، وغير ذلك مؤلفات عديدة يهبط بنا الحال عن ذكرها لأنها ليست موضوع البحث .

وصف شكل المخطوطة

تتألف هذه المخطوطة من صفتين ، يوجد في أعلى الصفحة الأولى رقم (٥١٥) بين قوسين ورقم ٢ في ابتداء الكلام ، ويوجد رقم (٥١٦) في أعلى الصفحة الثانية ، وهي مكتوبة بخط فارسي واضح ، وسهلة القراءة ما عدا بعض الكلمات الموجودة بين نهايتي السطر الأول والثاني من الصفحة الأولى .

ويبدو أنها موجودة ضمن مجموعة من المخطوطات حتى رُقست في أعلاها بهذا الشكل السابق الذكر ، طوّل الصفحة الأولى حوالي ١٧ - ١٩ سم ، أما طول الصفحة الثانية فهو حوالي ٦ سم . ويوجد في الصفحة الأولى ٢٦ سطراً ، يتراوح عدد الكلمات في السطر الواحد بين ١٤ - ٢٠ كلمة ، ويتراوح طول السطر بين ٩ - ١٠ سم .

ويوجد في الصفحة الثانية ثمانية أسطر ونصف ، وقد أضيفت إليها الحاشية الصغيرة وفيها اسم الناسخ والدعاء له لتحسين حاله . وعدد الكلمات في السطر الواحد في هذه الصفحة يتراوح بين ١٥ - ١٩ كلمة .. وقد حلت هذه المخطوطة تقريباً من الأخطاء النحوية أو الإملائية .

وصف محتوى المخطوطة

تختص هذه المخطوطة في كيفية تركيب أدوية العين ، وذلك حسب ما ذكره الطبري في المعالجات البقراطية ، كما ورد صراحة في مطلعها .

وفي المخطوطة طريقة تحضير الأدوية ، وفي نهايتها ورد طريقة قلب الجفن ، وكيفية تطهير الأدوية واستعمال الميل أو اللوزور .

وقد نصح المؤلف بالتريث والباطق في استعمال الدواء الحاد ، وأشار باستعمال الأدوية اللينة المسكنة للعين عند الألم الشديد .

والحقيقة ... أن هذه المخطوطة فريدة من نوعها ، وتطلعننا على مدى ما عرفه الرازي في موضوع الصيدلة وكيفية تركيب واستعمال أدوية العين .

عن هو الرازي

هو أبو بكر محمد بن زكريا الرازي . ولد في مدينة الري إلى الجنوب الشرقي من طهران سنة ٢٥١ للهجرة ، الموافق ٨٦٥ للميلاد .

اهتم في بداية حياته بالأدب والرياضيات والكيمياء والموسيقى ، وله مؤلفات في الفلسفة والروح ، منها كتاب في الطب الروحاني ، وكتاب في المناظرة بين أهل الدهر وأهل النوحيد ، ورسائل في الحكمة وفي العلم الإلهي .

وعندما بلغ ثلاثين عاماً رحل إلى بغداد ودرس الطب من مؤلفات الطبري تلميذ حنين بن إسحاق . وقد كُتِبَ في بغداد فيها بعد ، بإدارة المستشفيات وكذلك فعل في الري ، فأصاب بذلك شهرة كبيرة في علمه كطبيب وكأستاذ في الطب حيث لُقِبَ بطبيب المسلمين وجالينوس العرب .

عاش الرازي عيشة السابعة ، دائماً في العمل في سبيل العلم والمعرفة ، ولم يخاف من أجل السلطة والسيطرة . وقد ذاق الرازي طعم الفقر في نهاية حياته بسبب المبادئ التي حيكت هذه من قبل حساده ، وعني بصره في شيوخه لإصابته بالساد (وهو كتف في بلورة العين) ، فقليل له : لو قد حلت فقال : لا قد نظرت إلى الدنيا حتى مللت ، فلم يسمح لعيني بالفتح وكان ذلك في دولة الكندي .

توفي في بيت أمته خديجة في بلدته الري ، وأصدق الروايات التي تزعم وفاته ما جاء في كتاب ابن جندجل (طبقات الأطباء والحكام) نقلاً عن فهرست الرازي للبرقولي وتعين ذلك بدقة أي في ٥ شعبان عام ٣١٣ هجرية ، الموافق ٢٥ تشرين الأول (نوفمبر) عام ٩٢٥ ميلادية . وهناك اختلاف كبير بين المؤرخين في تحديد وفاة الرازي ..

خلف الرازي إنتاجاً غزيراً في الطب ونواح أخرى من المعرفة . حتى منها ابن أبي أصيبعة ٢٢٢ مؤلفاً ورسالة فقد معظمتها . ومن أهم هذه المؤلفات كتاب الحاوي في الطب ، ويقع في ثلاثين مجلداً ، وكتاب التصوري الذي ألّفه وأهداه للأمير منصور بن إسحاق صاحب طراسان ، وكتاب في الجندري والخصية وهو يقع في أربعة عشر فصلاً ، وفيه تفريق بين الرضين بشكل واضح ، قبل إنه لم يعرف ولم يسبقه أحد قبله إلى ذلك ، وكتاب سر الأسرار ، وكتاب سر الساعية . وكتاب من لا يحضره الطبيب وهو عبارة عن قاموس طبي شعبي يصف فيه كل الأمراض وخواصها وطرق علاجها ووسائلها بأسلوب بسيط سهل يفهمه العامة ، وكتاب في الشكوك على جالينوس ، ورسالة للرازي عن غلة أبي

نص المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه رسالة في كيفية تدبير الأدوية المستعملة في العين :

الشاذنج والتورم والرقشيتا وحجر الكحل . هذه الأدوية الأربعة وجمع الحجريات كاللؤلؤ واليّد والذخنج كما ذكره الطبري في المعالجات البقرائية .

اصلاحها وتدبيرها : الغسل والتوصيل حتى يتميز عنها الرميلة ، ثم يجفف في الشمس عفوطة من الغبار ، ورقا تحتاج إلى تكرار الغسل والتوصيل بعد تحقيقها ليتميز عن الدواء بالكليّة . والغسل عن الرميلة بعد أن يندق الدواء ويغمر في إناء فيه ماء عذب ، ويحرك حتى يورسب الرميلة ويصب الماء مع الدواء في إناء أصغر قبل أن يورسب السواء بالكليّة . واحتفظ اقلهيا الفضة والذهب والحلزون وجميع الأصداق ، وجمع الزجاجات . هذه الأدوية يرقق أولا ثم يندق ويغسل ، والاحترق بعد أن يجعل الدواء في كور خزف أو ستوفة . ويطحن الكور يطحن الحسكة ويوضع في أنون الحماق أو أنون الزجاجين ليلة ويخرج من الغد .

ويخرج الدواء من إنائه ويندق ويغسل كما ذكر شويبال الححاس والروسلخ . يغسل هذه الأدوية مرات قبل أن يندق بماء عذب ثم يجفف ويندق ويغسل .

الاسفيداج : يغسل مرات ليحول حوصته وحشوته .

الستيل : يقطع بالمقراض أولا ويمزل عنه الرميلة والغبار ثم يندق دقا جيدا وينخل كالكحل .

الأشنة : يفرق باليد ويمزج عنه القشور السود والخشب . ثم يندق ويغمر عليه الماء في الدق حتى يصبح كالزهر ثم يجفف في الظل . ويحفظ عن الغبار والشمس ، ثم يندق ثانيا ، ثم ينخل مثل الكحل .

الزنجبار : يسحق ويغسل ويركب القليل مع كثير من الاسفيداج .

الأشق والسكينج : يكسر ويغسل من الأوراق والخشب الذي يوجد فيه ، ثم ينقع في الماء ثم يسحق في الماون ويغسل ويصق بمخرقة نظيفة ، ثم يستعمل الكثير والصنع ينقع كل واحد منها في الماء ثم يصق في خرقة نظيفة ثم يجمع به الأدوية . وما يستعمل في الشيفاق الأبيض يندق وينخل ويجمع ببياض البيض ويجمع به الأدوية .

الأقيون : يكسر قطعاً صغيراً ويوضع على حقيقة لحاس ويوضع

على رمد حار إلى أن يجمي الصقيحة ثم يجل في الماء الحار ويصجن به الأدوية .

التوتيا وما يبرسي في الحياه : يندق أولا وينخل ويغسل ويغسل ثم يجفف في الظل ويغمر من الغبار ثم ينقع في المياه التي يرد أن يبرسي فيها مثل ماء الحصرم ، وماء الغليلج وماء الساق وماء الزنجبوش وماء الرازيانج ويكرر عليها الماء حتى يانخد الدواء قوة الأدوية التي يندق . ينبغي أن يندق كل واحد على حدة ، فإن بعض الأدوية هش يندق بسهولة ، وبعضها صلب لا يندق إلا بصر ، فإذا خلط أحدهما في الآخر فإن الدواء الهش يندق أولا ويصير هباء وإلى أن يندق الصلب يذهب الجزء اللطيف من الهش بالغبار ، ويقل وزنه فيخرج أوزان الأدوية مجزا . ينبغي .

فتح العين وأخذ الميل وحط الدواء وتقطيره :

ينفتح العين التي باليد التي بالرقق بالسبيحة والإهام ، ويؤخذ الميل باليسري بالموسط والإهام . وينفتح العين اليسرى باليد اليسرى . ويؤخذ الميل باليمنى ويوضع رأس الميل على الملق الأكبر والملق الذي يلي الأنف . ويقتل الميل ليدير على العين بالرقق ، ولا تنعب العين عند حط الدواء . وإذا أراد أن يدفع يده عن التي لا يترك الجفن دفعة . بل يرفع يده بالرقق ليرجع الجفن إلى وضعه بتدو ولا تعب .

قلب الجفن : إذا أريد أن يقلب الجفن يؤخذ الجفن الأعلى بالإهام والسبابة . يرفع قليلاً ويوضع مفرقة الميل على ظهر الجفن ويعتمد عليه بالرقق قليلاً فإنه يقلب . وإذا ترك ترك أيضاً بالرقق ولا يترك دفعة .

حط الدواء وتقطيره : إذا كان الوجع شديداً ، لا يقرب الميل إلى العين ، لكن يسحق الدواء على اللسان ويحل بالماء ويقطر .

استعمال الدواء الحاد : إذا حط في عين دواء حاد ، لا يحط ثانياً إلا بعد ساعة وبعد استراحة العين من حدة الميل الأول فإذا استراح عن الوجع الشديد إذا كان شديداً والضميدان مفرقاً ، لا يقرب الميل والدور ولا الدواء الحاد إليها ، لكن يقطر دواء ملين مسكن .

ولواهب العقل الحمد بلا نهاية .

(نقلت النسخة من نسخة سقيمة في غاية السقم ، وأنا الفقير محمد ابن قطب الطبيب ، أصلح الله شأنه) .



رحلة أدبية مع الطيار

★ الطيران منذ الكبري ★



الطيران .. والحلم

في التاسع والعشرين من شهر يونيو (حزيران) من عام ألف وتسعمائة ولد بمدينة (ليون) بفرنسا (الطوان) ماري روجيه دي سانت الكزيميري ، ولم يكبد يبلغ سن الرابعة من عمره حتى توفي والده ، فعاش الطفل في كنف أمه حياة هائلة في أحد القصور ، التي يقطنها عادة أبناء النبلاء ، وفي وسط عائلة كبري يكثر فيه عدد النسوة

تعد أجل أيام عمره كما وصفها هو فيما بعد لاسياً حين كان يذكرها في ساعات الخطر أو الحزن فيقول عنها : «إنها ذلك الإقليم الكبير الذي خرج منه كل إنسان» .
بهذا أنطوان شائعة دراسته العليا في علوم البحار ، لكنه اتجه إلى مدرسة الفنون الجميلة .

وتبيح له أن يحقق حلمه في تعلم الطيران أثناء أدائه الخدمة العسكرية ، وكان سعيداً بتحقيق هذا الحلم فهو يقول : «في أعلى يكون الإنسان وحيداً في مواجهة السحب والرياح بين السماء والأرض ويستطيع أن يثبت نفسه في هذا الصراع وسط القضاء حيث لا بداية ولا نهاية» .
ولكنه لم يلبث أن افتقد للذة عندما حبط من الطيران ليعمل بين المكاتب ، ولم يجد أنطوان ما يحقق ذاته في هذا العمل ، فقد كان دائماً يحتاج إلى حياة أعنف ، وغلب على فكره في تلك المرحلة المربوب (فهذا هو أهم ما يشغله) على حد تعبيره .

واقعية خاسرة

واستطاع أن يعود إلى الطيران من جديد

افترت فترة تبسغه تلك وتسلطه إلى الإعجاب بنفقه بداية عصر اختراع الطيران ، وكانت الصحف تشاع بأخبار أولئك الطيارين الشجعان الذين يتحاطرون بحياتهم في ارتياد الفضاء بطائرات تحقق يوماً بعد يوم تقدماً ملحوظاً في مجال السرعة والسفر والعلو إلى مسافات بعيدة على طائرات صغيرة الحجم خفيفة الوزن ، فأثار ذلك في نفسه الرغبة القوية لأن يصبح واحداً من هؤلاء الطيارين ، وكان يردد عباراته التي نفصح عن ذلك الشعور فيقول : «عندما سأطير إلى أعلى بجهازي الجديد ، فإن الخيالات الممتدة ستصبح : عاش أنطوان سانت الكزيميري ، عاش أنطوان» . وعلى الجملة ، عاش أنطوان طفولة عامرة بالأحلام ،

بدت ملامح النجاة والذكاء على أنطوان منذ نعومة أظفاره ، فنب غياً للحركة واللعب والفوضى والرغبة في الاكتشاف ، وقد أسلمه خياله الواسع إلى ابتكار حكايات عامرة بالحرفات ، حين حاول بقلبه - السلي لم يتمرس طفولاً بالكاتبية - أن يخط حكاياته وعوالاته الشعرية ، وشجعت أمه - التي تلمعت بحظ وافر من الشباب والفن والثقافة - على متابعة هوايته وممارسة هذا النشاط الأدبي ، وتكشفت موهب أنطوان الدراسية في العلوم ، ولاسيما الميكانيكا والرياضيات ، وراح يجهده التوافع يرسم الحركات ويخطط رسوم آلات غريبة وأجهزة لم تكن معروفة .

الفرنسي المغامر "أنطوان سانت أكزيري"

وبعد سقوط فرنسا على يد الألمان عاد أنطوان إلى العمل في الحياة المدنية بالجزائر ولكنه لم يقطع البقاء رهينة في يد الألمان فأنه إلى البرتغال ، ومنها إلى أميركا وبهذه المناسبة ودع صديقه (ليون ويرث) الذي أهدى إليه كتابه (الأمير الصغير) فبدأ بعد برسالة شأما (رسالة إلى رهينة).

لعب أنطوان دوراً هاماً في أميركا أثناء الحرب العالمية الثانية ونشر هناك كتابه (Pilot de Guerre) الذي جذب الرأي العام الأمريكي إليه . وقد طبع هذا الكتاب في نيويورك عام ١٩٤٢م ، وفي السنة نفسها نشر بفرنسا . ولكن السلطات الألمانية منعت توزيعه بعد عام تقريباً ، فظل ينتقل بين الناس سراً . ولم يكتف أنطوان بنشر أفكاره المكتوبة في أميركا بل راح ينتقل بين ولاياتها العديدة ، ويعقد المؤتمرات في نيويورك وكندا وفرنكفورت ، لشرح قضية أوروبا في الحرب العالمية الثانية ، وزعم كان نشاطه أثر في إقناع الرأي العام الأمريكي بالاشتراك في هذه الحرب .

وظلت فكرة المشاركة في الحرب تسراود أنطوان ، فطلب من الطيارين الأمريكيين أن يقوموا طائرة حربية ويشارك في الغارات ، فعاد إلى ميدان المعركة ولم يلبث أن منعه قائد الطيران الأمريكي إثر وقوع حادث كاد أن يؤدي بحياته ، رجع أنطوان بعد ذلك إلى الجزائر ليقتضي فترة من حياته كتباً حزيناً ، مما دفع أصدقائه إلى العمل على رجوعه بسرعة ثانية لتزكوب الطائرة وقد تحقق له ذلك ، فعاد إلى

عام ١٩٣١م ، ومعه زوجته وزوايته (طيران الليل (Vol de Nuit) التي قدم لها الأدب الشهير (أندريه جيد) والتي نالت جائزة نقدية ، وحقق له شهرة بين الأدباء دفعت المهتمين بالنسبة إلى تقديمها على الشاشة الكبيرة .

واستغل أنطوان سانت أكزيري من عمله بالأرجنتين وفي ما بين عام ١٩٣١م ، وعام ١٩٣٩م ، يجازر عدة أعمال من أهمها : الصحافة ، وتشكيل شركة الطيران ، وتعرض لعدة أحداث وقعت له وكان من أهمها حادث وقع له عام ١٩٣٣م ، في فرنسا ، وآخر عام ١٩٣٥م ، في الصحراء الليبية ، وقد أثرت فيه هذه الحوادث وتركت به إصابات أفقدته القدرة على القيام ببعض الحركات إلى حد أنه توقف عن الطيران بعد أن عاوده مرة أخرى في عام ١٩٣٨م ، لأن محاولته انتهت بجذات نتج عنه كسر في ذراعه ، فسأجه إلى السكتية وعمل بتسوية (أندريه جيد) الذي قال له : « عليك أن تكتب حكايات تكون نوعاً من البقايا ، غير مقيدة بالمكان والزمان » . ونشر هذا العمل سنة ١٩٣٩م ، تحت عنوان (أرض البشر) واستقبلته الأوساط الأدبية بالارتياح والتقدير .

وعندما شبت الحرب العالمية الثانية أخذ أنطوان دوره بين صفوف المناضلين من أجل فرنسا ، وتحكم خبرته في مجال الطيران طلب إليه أن يعمل في مجال التدريب والتخطيط ، ولكنه أبى إلا أن يشارك مشاركة عملية على الرغم من إصاباته العديدة ، وقام ببعض الغارات الناجحة في بداية الحرب .

عام ١٩٣٧م ، لجعل على خط برتبط بين مدينة (تولوز) في فرنسا (دكار) في إفريقيا ، وأسند إليه عام ١٩٣٨م ، منصب حساس حيث أصبح رئيساً للمطار على عتبة الصحراء الموريتانية في إفريقيا ، إذ كان عليه أن يقوم بحملة وإقفاط الطيارين في حالات الطوارئ ، وأن يلعب دوراً في تحسين العلاقات بين فرنسا والحكومات الإسبانية في هذه المنطقة ، وفي أثناء عمله ذلك تعرف على مجموعة من سكان هذه المنطقة من « الطوارق » الذين استأجروا بعزة النفس وعدم الاكتراث بالآخرين . ومع ذلك نجح أنطوان في نيل تقديرهم وحبهم ، باحترام معتقداتهم وتقدير مشاعرهم .

الأدب - والتأليف

بدأ أنطوان حياته الأدبية بنشر مقالاته الأولى تحت عنوان « الطائر » في مجلة أدبية قيمة تسمى (La navire d'arcant) وكان من الذين يؤمنون بأن الفن والفكر يستلزمان بالعمل ، فالعمل ينقل من كل شيء حتى الموت . وفي هذه المرحلة لم يعتبر أنطوان نفسه كاتب طيار كما كان لا يعتبر نفسه كاتباً أدبياً ، ثم أخرج بعد ذلك كتاباً تحدث فيه عن حياته مع الطيران من خلال تجاربه التي مر بها ، وبذلك حقق أنطوان نجاحاً في المجالين : المجال الطيران والمجال الصحافة والأدب .

وفي عام ١٩٣٩م ، عين مسديراً لشركة الطيران في الأرجنتين وعمل طياراً وتزوج من امرأة من أميركا الجنوبية ثم عاد إلى فرنسا في

رحلة أدبية مع الطيار الفرنسي أنطوان سانت اكرميري



مذير العمل الذي فقد الاتصال بأحد طياري أثناء طيرانه. وكان لראء عليه أن يذلل فصارى جهده لإنقاذه. وقد تعمق الكاتب في تحليل شخصية المذير من خلال هذا الموقف، وامتد تأمله إلى تحليل المسؤولية ذاتها، وقدم لنا من خلال قصته عدة نصائح سواء في صورة أفكار فلسفية أو مواقف تطبيقية.

وفلسفة الكاتب في العمل تقوم على احترامه، ولا أساس من مراعاة الجوانب الإنسانية كالتشفقة والعواطف والأخوة، ولكن دون المساس بحزمة العمل، ويرى أن الحزم والتخدية والصراحة أمور لازمة لنجاح المسؤولية.

(٣) أرض البشر Terre Des Hommes: نوع من المقالات الذاتية نشره المؤلف سنة ١٩٣٩ م. وتناول فيه الحديث عن عدة أحداث ومشاهد وتأملات تركت في نفسه الطبعات معينة « Essai Biographique »، وقد صاغها المؤلف في صورة حلفاء، تحكي كل حلقة منها تجربة تدور حول ذكرياته مع الهنة فزراء مثلاً، يحمل مشاعر الرفض الذي يحسه الناجي من الموت إثر هبوط اضطراري في قلب الصحراء، أو يتحدث عن أشباح بعض زملائه الذين ماتوا بسبب الهنة.

وقد ألحق الكاتب حكاياته ومشاهداته بالتأمل السديق وأودع فيها آراءه وأفكاره الإنسانية، فالعاقبة من الآلة - كما يراها - خلق الأرباط الإنساني، وهذا الفكر يتناول الحديث عن الطائرة التي مارس مهنته معها مراراً.

وفي فصول هذا الكتاب تبدو حيوية الكاتب، وهي حيوية نشأت من أحداث

الطيران من جديد وللمرة الأخيرة حيث شارك في غارة على أحد المواقع لكنه لم يعد وة عشر على سنته ولا طائرته، وهكذا وضع حياته في ٣١ يوليو (تموز) سنة ١٩٤٤ م.

أعماله الأدبية

لأنطوان دي سانت اكرميري ستة أعمال أدبية كاملة، ظهرت في حياته ما عدا عمل واحد ظهر بعد وفاته، وهذه الأعمال هي:

(١) رسائل الجنوب Courrier-Sud: وهي رواية « roman » نشرها في فرنسا سنة ١٩٣٠ م. واستوحى موضوعها من تأمله تجربة عمله في الطيران، ولا سيما عمله ما بين مدينة « تولوز » و « دكار »، وأحداث هذه الرواية تحكي قصة حب بين بطلها وهو طيار يعمل على الكاب، وإسراة حالت الظروف بينها، فتزوجت من رجل غيره، ولم تلبث أن أحست برغبتها في مواصلة الحبيب فاضطحت إلى مقر عمله، ثم اكتشفت أنها غير قادرة على الحياة معه، وفكرت في الرجوع إلى زوجها.

والكتاب من خلال هذه المسألة يوضح مسأله الخاصة، وهي التباين الشديد بين طموحه المادية الناعمة، وشبابه القوي يعسوط العمل والمخاطرة، وما يشكلان دوافع الحركة في ذاته.

(٢) طيران الليل Vol de Nuit: وهي حكاية (Récit) ظهرت سنة ١٩٣١ م. كتبها المؤلف أثناء عمله بالأرجنتين، واستوحى موضوعها من تأمله عمله أيضاً، وقد عالج في تلك القصة « المسؤولية » من خلال سرد أحداث وتذكر تأملات أجراها على لسان السطل، وهو

عصره، حيث وضعت الحرب الأهلية في إسبانيا أوزارها، ولاحق بواور تشويه الحرب العالمية الثانية لحوم ذوق أوروبا، مما جعل الناس يتراجعون عن تصادفهم وأحلامهم حول قيمة الإنسان في عهده.

وقد نال هذا العمل الأدبي الجائزة الكبرى عن الرواية من الأكاديمية الفرنسية، ونال به مؤلفه شهرة واسعة.

(٤) طيار الحرب Pilot de Guerre: حكاية « Récit » ظهرت في سنة ١٩٤٢ م. وهي عبارة عن عدة مشاهد ذات طابع ذاتي يحس نتج فيها كتابها تفاصيل مهنته بدقة، وجعلها موضع تأمله، وموضوع كتابته، فهو يتحدث عن وصف الآلة وبعض المصطلحات التقنية، وديالوج التشاويخ والمخاطرة، وقد حوّل المؤلف هذه المشاهد الحظيفة إلى لوحات مسرحية أو ملحنية، وعلق عليها تعليقاتاً حماسية تليق بأورغ فيه ذاته ورؤيته الخاصة عن العالم. وهكذا نراه يصف الحرب التي شارك فيها بقوله: « الحرب ليست مغامرة ولكنها مرض ».

(٥) الأمير الصغير Le Petit Prince: وهي قصة عراقية نشرها عام ١٩٤٣ م.

(٦) القلعة La Citadelle: نشر عام ١٩٤٨ م. وهو الكتاب الوحيد الذي ظهر بعد وفاة المؤلف بأربع سنوات وإن كانت بذاتة العمل فيه ترجع إلى عام ١٩٣٩ م. وهو لون خاص جمع فيه كتبه ساريس مشاهد مسرحية وحكايات، وأحرفات حكاية، ويلاحظ أن بعض موضوعاته ذات طابع عراقي تشبه في ذلك « قصة الأمير الصغير ».

وأسلوب هذا الكتاب شديد التباين ، فتارة يكون سهلاً عذياً ، وتارة أخرى بجيـء خشباً شتاً... ولم يصادف هذا الكتاب نجاحاً مثل بقية الأعمال الأخرى ولا شك أن صدوره بعد وفاة مؤلفه كان سبباً مائئياً في ذلك ، فلم يتل حقه من المراجعة أو التنقيح . ومن ثم فإن هذا الكتاب لا يوضح شخصية الكاتب وأسلوبه ، بل يبدو فيه نكراء بعدد من كبار الكتاب من أمثال : « أندريه جيد ، وكلوديل ، وميكل جوف بري » ونشأ نهاية الكتاب نهاية حكاية الساج « Gaudid » لـ « لفلوتر » ومع ذلك فقد عالج المؤلف في هذا الكتاب مجموعة من القيم الإنسانية ، واستطاع أن يعبر عنها بصفتي ووضوح .

وللكتاب هذه الأعمال الأدبية الكاملة كتبت أنطوان دي سانت أكريبي عدة وسائل من أهمها : « رسالة إلى ربة » Lettre à un Dieu ، و « معنى الحياة » Un Sans La Vie ، و « رسالة إلى أمه » Lettre à sa Mère .

شخصيته الأدبية

على الرغم من قصر حياة الكاتب فإنه البار إعجاب كتّاب عصره وشرفهم ، وعمر حياته الأدبية لم يتجاوز خمسة عشر عاماً ، لكنها كانت عبارة بالنجاح والشهرة ، وكثير من الأدباء لم يعط لهم الأجل ، ومع ذلك حققوا شهرة كبيرة كأمري القيس وأبي القاسم الشابي ، والشاعر الفرنسي جرار دي تيرفال Gerard de Nerval ، واختلفت وجهات نظر النقاد المعاصرين في الأدب الفرنسي حول وضع إنتاج سانت أكريبي ، وتعدله المدرسة الأدبية التي ينتمي إليها ، فاعتبر بعضهم واحداً

من كتّاب رواية العظمة الإنسانية ، يشترك في هذه الصفة مع الكاتب والوزير الفرنسي أندريه مالرو « André Malraux » وهنري دي مونتر « Henry de Montherlant » ويتميز هؤلاء الكتّاب بالانغماس إلى عمليهم في الحياة ، يتفكرون ويتخبطون منه أساس الدراسة ، ومنطلق فلسفتهم الخاصة ونظرتهم في الإنسان والكون ، وموضوع كتاباتهم .

واعتبره فريق آخر من النقاد واحداً من الكتّاب المهتمين بالوصايا الإنسانية يشترك في هذه الصفة مع الكتّاب الفرنسي جون جيروود « Jean Giroudoux » والكاتب الروائي جورج برناتس « George Bernanes » ويتميز هؤلاء الكتّاب بأنهم يتوجهون بأدبهم إلى تربية النشأ الإنساني وكانهم حراس على البنية التي أحسوا بها تنحدر إلى الدمار قولوا إليها فزعموا يحاولون إنقاذها وانجهم إلى الاعتصام بالروح الوطنية تارة ، أو القيم المدنية تارة أخرى على اختلاف نزعاتهم ، وألوان فنونهم الأدبية .

وكيفما كان ثوب المدرسة التي ينتمي إليها الكاتب ، ففي أدبه نزعة إنسانية ذات طابع روحي وطني . . . وقد امتد تأثير أنطوان إلى بعض كتّاب عصره ، ومن الذين تأثروا به الكاتب الكبير « جان بول سارتر » . وانتشر فكر أنطوان إلى درجة أن أحد فلاسفة عصره « Merleau Ponty » اختتم كتابه « Phénoménologie de la Perception » بإحدى عبارات أنطوان التي أوردتها في كثير من مؤلفاته . . . ويمكن أن نفرق بين تلوين من الأساليب استخدمها الكتّاب في إنتاجه الأدبي . . . أحدهما يبدو واضحاً في قصته « الأمير الصغير » ، وبعض فصول من كتابه « الفلعة » ، وهو أسلوب الطابع الشعري . .

والآخر يلوح من ثيابا بقية أعماله الأخرى ، وهو أسلوب يغلب عليه الطابع الداني ، وقد استخدم فيه البراهين العلمية التي تتميز بالحدة والبرودة ، ومع ذلك فبراهينه عبارة بمبادئ الشعري ، والعواطف الإنسانية . . . وتنوع أسلوبه بين الإخبار والرد والحوار ، وتسكنه يسم بالساعة والموسيقى ، ويعتمد على الإيقاع الصوتي في صياغة ألفاظه وتركيب جملته ، ويستخدم وسائل الكتابة استخداماً معبراً مستغلاً كل معطيات لغة في الأداء اللغوي . . . ونشبع في أسلوبه . . . ولا سيما في كتبه التي ظهرت أخيراً . . . ظاهرة استخدام الكلمات المعبرة عن التلميح والياء . . . مثل : « حياة » ، « نظام » ، « تشكيل » ، « بزودها في عبارته » . . . وهذا يؤكد من جديد إلحاح الكتّاب على فكرة العمل باعتباره جوهر العلاقات ومصدر التعبيرات في حياة البشر .

مصادر

أحمد مختار البعث ومراجحة

- (١) Une Saint-Exupéry, par Cécile Pivest Hachette 1977.
- (٢) Les Grandes étapes de la Civilisation Française par Jean Thérival.
- (٣) XXe siècle par André Lagarde et Laurent Menant Bordes 1973.
- (٤) La Littérature en France depuis 1945 par Jacques Bersani, Miché Auzan, Jacques Lecarme Bruno Vercier Bordes Paris 1970.
- (٥) La Force des choses par Simone de Beauvoir Gallimard 1983.
- (٦) Saint Exupéry par M. Migeo Elanmard.
- (٧) أعمال أنطوان دي سانت أكريبي .

ضحايا بحريمة العصر

شعر: حماد أحمد صبح

أحيائي... أيتني الشعر أرتيكم به حزنا
أيتني الليل البهيم سواداً يصيغ الدنيا
أيتني السمع السفوح على أثاركم زمناً

* * *

حنتم للحقول الحضر... للقمراء في الوطن
وعشتم في انتظار العود... رغم رداءة الزمن
فكان حصادكم موتاً مريعاً دوناً كفن

* * *

وجوش الغاب قد شحذت لكم نئاباً من الشر
فلم ترحم أذاهير البراءة... غضة السحر
ولا غطقت على شيخ ضعيف... غائم البصر

* * *

بينما أحيائي سترفع راية الدولة
على كل الروابي الحضر... مها طالت الجحولة
فإن لحقتنا فجراً... وإن لحقتنا صولة

* * *

هناك للصياح البكر... للثوار... للوادي
سنحمل شوقكم ناراؤا تقض مضاجع العبادي
ونذكر أنكم كنتم شمعاً طريقتنا الهادي
فتمنحكم حقول الأرض بإقاة سنبل ذهبي
وتتف: إنهم أهلي... هم شوقي... غم حبي
فدونني بالدم الغالي... فبارك موتهم ربي

دَعْوَةٌ لِلتَّرْشِيحِ

سُجَانُزَةُ الْمَلِكِ فَيَصِلُ الْعَالَمِيَّةُ لِلْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ



مُؤَسَّسَةُ الْمَلِكِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
لِلْبَحْثِ وَالْمُطَالَعَةِ

بِسْرَامَانَةِ الْعَامَةِ لِحَاوِزَةِ الْمَلِكِ فَيَصِلُ الْعَالَمِيَّةُ فِي الرِّيَاضِ، الْمَمْلَكَةِ
الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ .. أَنْ تَدْعُو الْجَامِعَاتِ وَالْمَجَامِعَ الْعِلْمِيَّةَ وَاللُّغَوِيَّةَ
وَمَرَاكِزَ الْبَحْثِ وَالْمُؤَسَّسَاتِ الْعِلْمِيَّةَ الْآخَرَى لَتَرْشِيحِ مَنْ تَرَاهُ
مُسْتَحَقًّا لِحَاوِزَةِ الْمَلِكِ فَيَصِلُ الْعَالَمِيَّةُ لِلْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ وَالْمُقَرَّرِ
مِنْهَا فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ١٤٠٤ هـ (يَنَآيِرُ ١٩٨٤ م).

(٢) مَوْضُوعُ الْحَاوِزَةِ هُوَ :

«الدراسات التي تناولت الأدب العربي في القرن الرابع الهجري»

(ب) يَدْعُوهُ لِتَسْلِمِ حَاوِزَةِ الْمَلِكِ فَيَصِلُ الْعَالَمِيَّةُ لِلْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ كُلِّ مَنْ قَامَ بِعَمَلٍ مُفِيدٍ
يَنْجُ عَنْهُ خِدْمَةٌ وَاضِحَةٌ، وَإِثْرًا لِللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَأَدَابِهَا فِي مَوْضُوعِ الْحَاوِزَةِ الْمَعْلُومِ .

(ج) تَخْتَصُّ جَمِيعَ التَّرْشِيحَاتِ لِمَقْدِيرِ لَجْنَةِ الْإِخْتِيَارِ وَحُكْمِهَا .

(د) يَجُوزُ أَنْ يَشْرَكَ فِي الْحَاوِزَةِ أَكْثَرُ مِنْ شَخْصٍ وَاحِدٍ .

(هـ) تَعْلَنُ أَسْمَاءُ الْفَائِزِينَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ١٤٠٤ هـ (يَنَآيِرُ ١٩٨٤ م) وَيَتِمُّ تَقْلِيدُ
الْفَائِزِ فِي احْتِفَالٍ رَسْمِيٍّ يَتِمُّ فِي مَدِينَةِ الرِّيَاضِ لِهَذِهِ الْفُرْصِ .

وَالْمَجَامِعَ اللَّغَوِيَّةَ وَتَحْوِيهَا ، وَلَا تَقْبَلُ
التَّرْشِيحَاتُ الْفَرْدِيَّةَ وَلَا تَرْشِيحَاتُ
الْأَحْزَابِ السِّيَاسِيَّةِ .

٦- تَكْتُبُ التَّرْشِيحَاتُ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى

أَنْ تَتَضَمَّنَ مَعْلُومَاتٍ وَاقِيَّةً عَنِ الْمُرْشِحِ
تَبَيَّنَ سِيَّاتِهِ الْعِلْمِيَّةَ وَالْعَمَلِيَّةَ وَمَوْلَّاتِهِ
وَأَعْمَالِهِ الْمَشْكُورَةُ مِنْ صُورَةٍ مِنْ مُؤَهَّلَاتِهِ

الْعِلْمِيَّةِ ، وَثَلَاثَ صُورَاتٍ عَرَفِيَّةٍ
لِلْمُرْشِحِ مَقَاسِ ٩١٦ سَم . كَمَا يَتِمُّ بَيَانُ

عَتَوَانِ الْمُرْشِحِ الْكَامِلِ وَرَفْعُهَا قَدَمَ .

٧- تَرْسَلُ التَّرْشِيحَاتُ مَعَ عَشْرٍ رُشْحٍ مِنَ الْعَمَلِ

الْمُرْشِحِ مِنْ دَاخِلِ الْمَمْلَكَةِ وَخَارِجِهَا
بِالْبَرِيدِ الْجَوِيِّ الْمُسَجَّلِ إِلَى الْعَتَوَانِ

الْمَوْضُوعِ فِي الْفَقْرَةِ (١٠) أَدْنَاهُ .

٨- آخِرُ مَوْعِدٍ لِقَبُولِ التَّرْشِيحَاتِ وَالْأَعْمَالِ الْمُرْشَحَةِ
هُوَ ١٢ ذِي الْقَعْدَةِ ١٤٠٣ هـ الْمَوْافِقُ ٢٠ أَوْغُسْطُسُ ١٩٨٤ م
وَمَا يَصِلُ يَهْدِي هَذَا التَّارِيخَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ إِلَّا ذَا

أَجَلٍ مَوْضُوعُ الْحَاوِزَةِ لِلْعَامِ الْقَادِمِ .

٩- لَا تَعَادُ الْأَعْمَالُ وَالتَّرْشِيحَاتُ إِلَى مَرَسِلَتِهَا
فَإِذَا الْمُرْشِحُونَ أَمَلَمَ بِضَوْؤِهَا .

١٠- تَعْتَوِنُ جَمِيعَ الْمَكَاتِبَاتِ بِاسْمِ : الْأَمِينِ الْعَامِ
لِحَاوِزَةِ الْمَلِكِ فَيَصِلُ الْعَالَمِيَّةِ - ص.ب (٢٢٤٧٩)

الرِّيَاضِ ١١٤٩٥ - الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ
وَاللَّهُ وَكَلِيُّ التَّوْفِيقِ

تَتَكُونُ الْحَاوِزَةُ مِنْ :

١- شَهَادَةُ تَحْمِلُ اسْمَ الْفَائِزِ وَمُلَخَصًا

لِلْعَمَلِ الَّذِي أَهْلُهُ لَتَسْلِمِ الْحَاوِزَةِ .

٢- مِيدَالِيَّةٌ شَمْعِيَّةَةٌ .

٣- مَبْلَغٌ نَقْدِي قَدْرُهُ (٢٥٠٠٠٠٠) مَآئَتَانِ وَخَمْسُونَ أَلْفَ رِيَالٍ سَعُودِيٍّ .

يُوجِبُ مِلَاحَظَةُ الشُّرُوطِ الْآتِيَةِ عِنْدَ التَّرْشِيحِ :

١- أَنْ يَكُونَ الْعَمَلُ الْمُرْشِحُ مُطَابِقًا لِمَوْضُوعِ
الْحَاوِزَةِ .

٢- أَنْ يَكُونَ الْعَمَلُ الْمُرْشِحُ لِلْحَاوِزَةِ
مَطْبُوعًا وَمَنْشُورًا بِالْعَرَبِيَّةِ .

٣- أَنْ يَكُونَ الْعَمَلُ مُمْتَنِعًا عَنْ قَوْلِ عَدَدٍ
الْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ وَمَنَاجِحِهِ وَأَنْ يَتَمَيَّزَ

بِالْحِدَّةِ وَالْأَصَابَةِ وَأَنْ يَحْتَفِظَ
هَدَفًا مِنْ أَهْدَافِ الْحَاوِزَةِ .

٤- أَنْ لَا يَكُونَ الْعَمَلُ الْمُرْشِحُ قَدْ
مُنِعَ حَاوِزَةً مِنْ قَبْلِ مَنْ أَيْةَ مُؤَسَّسَةٍ

عِلْمِيَّةٍ أَوْ عَالَمِيَّةٍ .

٥- أَنْ يَتِمَّ التَّرْشِيحُ لِهَذِهِ الْحَاوِزَةِ مِنْ
الْمُؤَسَّسَاتِ الْعِلْمِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْعَالَمِيَّةِ

كَالْجَامِعَاتِ وَمَرَاكِزِ الْبَحْثِ

دعوة للترشيح

جائزة الملك فيصل العالمية للطب



جائزة الملك فيصل العالمية
للمهنة العامة

يسر الأمانة العامة لجائزة الملك فيصل العالمية في الرياض، المملكة العربية السعودية .. أن تدعو الجامعات والمؤسسات العلمية ومراكز البحوث في جميع أنحاء العالم لترشيح من سراه مستحقا لجائزة الملك فيصل العالمية للطب والمهنة من منحه في شهر ربيع الأول ١٤٠٤ (يناير ١٩٨٤)

(٢) موضوع الجائزة هو : « أمراض الاستسهاال »

(ب) تخضع جميع الترشيحات لتقدير لجنة الاختيار وحكمها

(ج) يجوز أن يشترك في الجائزة أكثر من شخص واحد

(د) تعلن أسماء الفائزين في شهر ربيع الأول ١٤٠٤ هـ (يناير ١٩٨٤ م) ويتم تقليد الفائز في احتفال رسمي يقام في مدينة الرياض لهذا الغرض

٥- أن يتم الترشيح لهذه الجائزة من المؤسسات العلمية كالجوامع والأكاديميات ومراكز البحوث في جميع أنحاء العالم، ولا تقتل الترشيحات الفردية ولا ترشيحات الأحراب السياسية

٦- تتضمن الترشيحات معلومات وأهية عن المرشح تبين حياته العلمية والعملية ومؤلفاته وأعماله المنشورة مع صور من مؤهلاته العلمية، وثلاث صور فوتوغرافية مقاس ٩٤٦ سم كإيرجى أيضاح عنوان المرشح الكامل ورقعه هاتفه

٧- ترسل الترشيحات مع عشر نسخ من العمل المرشح من داخل المملكة وخارجها بالبريد الجوي المسجل إلى العنوان الموضوع في الفقرة (١٠) أدناه

٨- آخر موعد لقبول الترشيحات والأعمال المرشحة هو ١٢ من ذي القعدة ١٤٠٣ الموافق ٢٠ أغسطس ١٩٨٣ م، وما يصل بعد هذا التاريخ لا يلتفت إليه، إلا إذا أجل موضوع الجائزة إلى العام القادم

٩- لا تعاد الأعمال والترشيحات إلى مرسلها فإن المرشحين أم لم يفوزوا

١٠- تقبل جميع المكاتبات باسم الأمين العام لجائزة الملك فيصل العالمية من ب (٢٤٧٦٦) - الرياض ١١٤٩٥ - المملكة العربية السعودية

والله في التوفيق

تشكون الجائزة من :

- ١- شهادة تحمل اسم الفائز ومخلصا للعمل الذي أهله لتسليم الجائزة
- ٢- ميدالية ذهبية
- ٣- مبلغ نقدي قدره (٢٥٠٠٠) مائتان وخمسون ألف ريال سعودي

يرجى ملاحظة الشروط الآتية عند الترشيح :

- ١- أن يكون المرشح لهذه الجائزة قد أسهم بجهد علمي بارز يقدي ما هو عادي وينتج عنه فائدة ملحوظة للبشرية وإثراء للتراث الإنساني في مجال موضوع الجائزة الموضوع أعلاه
- ٢- أن يكون العمل المرشح للجائزة مطبوعاً ومنشوراً، ويضمن أن يقرن العمل بموجز بل للغة العربية إذا كان منشوراً بغير العربية
- ٣- أن يكون العمل متمشياً مع قواعد البحث العلمي ومناهجه وأهت يتميز بالجددة والأصالة
- ٤- أن لا يكون العمل المرشح قد منح جائزة من قبل من أية مؤسسة علمية أو عالمية

بقلم: د. يوسف نوفل

التحيل بعد رحلات هيامه على وجهه .

وقدر أن يبدأ رحلته في اليوم التالي مبكراً . كانت رحلته بالأمس في الدقائق الأخيرة من عمر الساعة الثالثة ، أما اليوم فإنها قبل أن يتصف الليل مفتوحاً ، وأمامه مجلس المجموعة التي اعتادت أن تسمر وتقضي شطراً من الليل في نبال الأحاديث والنكات .

قبع في أحد الأركان المظلمة ، وكان يمكنه أن يدنو من الجالسين الآخرين غير أنه تذكر يوماً نهر فيه أحدهم غم انهال عليه غريباً مبرحاً ، فاستقى بمراقبتهم من بعيد حتى جرفه النوم .

وجد نفسه هبّ من نومه فزعاً إثر ارتطام كرسي بجسده ، وأحسّ ساعتها أن ظهره قد انقسم ، وقبل أن يفتح عينيه ودون أن يتبين حقيقة هذا الجسم الخشن الذي يتأوى على ظهره فانتزع من نعومة النعاس جميع كل ما لديه من قوة وتركزها في ساقبه وأحاط أذنيه براحتي كفيه ليعبسي رأسه ووجهه ، وشرع يهرول بأقصى ما يملك من سرعة فأراً بنفسه من شرّ هذه العاصفة



نقود ... يا لحيي ..

ثم تبيّن له أنها امرأة دائرية صغيرة فالصرف عنها . وما كاد يحول عينيه عن الصباح الكهربائي ، ويستأنف السير حتى أحسّ كأن عروق ساقبه قد تصلبت فزجر سائطاً بعد أن تجمّدت مشاعر الذكرى الجميلة في جليد الشبرم والضييق ، ثم عكس اتجاهه وانكفأ يشقّ ظلام النهر الطويل ، هذا الشارع الخالي من الناس متجهاً إلى حطام عارة اختارها مأوى لجسده

كأنه ابتسامة النهار ، حذجه بطرف عينه فأحسّ بالدفع والارتياح ، فهناك منذ أسبوع كان يمشي - كعادته - وهاجته حلة من المطر فالتجأ إلى تلك الناصية وحاول أن يتقي البرد ولكن شيئاً أنساء المطر ، واستوقفه ، إذ لمع على الأرض بريقاً يغازل أشعة الصباح الكهربائي المثلّ عن كسب ، فانظته بشغف وفرز فيه عينه ، ثم تحرك لسائه بصعوبة من خلف أسنانه المصطكة وقال :

أحسّ لسعة البرد فضغط بكتلتي يديه على طاقيته الصوفية البالية .. تقدّم بضع خطوات ، واحتكك قسديه الخافيتين الخشتين بالأرض بسمعه بوضوح ، وظله الباهت يتبعه منكشاً مثله مصافحاً اليقاي المتناثرة في الشارع الطويل الذي ينتهي حلقه عند مبدأ شارع واسع يقع في أوله عمل للبقالة .

لم يكد يمضي بضع خطوات حتى أحسّ بأطرافه توشك أن تتجمّد وكان ساقبه قد تحوّل إلى عمودي رصاص . تجلّد قليلاً وتابع سيره وعيناه قرقان كالسهم تنظّمسان جانبي الطريق ، وبين الأوتنة والأخرى يتحداه كلسب يتساحل الشناج وتحفّره الخفيف ، غير أن هذا لا يضره في شيء لأنه قد تعود مثل هذه الاستقبالات الخشنة . الشيء الوحيد الذي يكاد يقهره ويحيره على أن يعكس اتجاهه ويعود هو برودة الجو التي جعلته ينكش ويدع ذراعيه يمسّان كل منهما الآخر بيّنا سار محبباً كأنه يتلقى البرد سباطاً متلاحقة .

بلغ حلق الشارع فخلّف وراءه طريقاً طويلاً ، وقف أمام المصباح الكهربائي الذي يطل



الموجاء التي هبت عليه فقطعت عليه نومه ، وأهملته عن أن يتهاى لاستقبالها أو الفرار منها ، فلم يكن له من سب إلا أن يستجيب لغريزته الدفاعية وهي الهروب دون أن يفكر ، وقبل أن يعرف إلى أين يتجه . وقطع أثاراً عذبة في سرعة لم تعود عليها قوامه الهزيل الذي امتصه الجوع والبرد أربعين شتاء قاسية .

وما إن أحس أنه قد بعد قليلًا بحيث يسر له أن يتبين حقيقة ما حدث وقف لاهثاً مرشحاً كفصن ذابل يشد من أهل نخلة عجوز ، ورعى بعين ناعسة المكان الذي كان يرقد فيه فوجد الكرسي منكشفاً على الأرض ولا أحد حوله . وقبل أن يفكر في أكثر من ذلك تنبه للجلبة التي يتردد صداها أمام عمل البقالة ، وشرعت يدها المرتعشان بطريقة لا إرادية تحك وتلمس مواضع الألم في جسده ، ثم تحسن رأسه فلم يجد طاقته الصوفية . ولم يكن صعباً عليه

أن يخشعاً لتغاية لذيذ

هرويه القصيرة ، والنقطة سرعة ، ثم انصرف إلى الزاوية المعتمة ، وارتقى على الأرض متهاكاً مثاليًا .

وفجأة ماتت الكليلات على

شفتيه حين وجد عينيه مشدودتين إلى الأرض ، وساعمتها حيكل إليه أن الأرض التي تزدرد كل شيء قد انشقت فجأة عن برين أحسن بأشعته تنفذ إلى قلبه كأنها حد السيف ، ولكنه لم يشعر لذلك بألم بل أحس بلذة ودفعه ، ودنا قليلاً ليتبين حقيقة ما يرى ، ولم يتالك أن شوق قاتل :

ساعة ... سا ...

واحتواها بقبضته كأنها عصفور يخاف أن يطير منه ، وأخذ يقلبها بين يديه ، وشرعت ابتسامة بلهاء تتمدد عبر شفتيه وتوسع زاويتيها عن بقع زوائد سود تقف واهنة من أسر السوس .

— لا بد أن أذهب بها إلى صاحبها .

وبدأت يده تتدل باسرها إلى الأرض لتدع الساعة تسقط كما كانت ، وسبحت عيناه في الفضاء الواسع لتلتقي بالصباح الكهربائي الذي يطل من أهل حلق الشارع ، ومن خلال أشعته الثلاثة دار نقاش بينه وبين نفسه حول الساعة .

— هل سيصدقني حين



أخبره أنني وجدتتها
بالتريق؟ أم سيجيني
بسرقتها؟

وانفخ فجأة وابعد عن
الساعة. أحسن أنها أذى
سيؤذي، أو أنها مرض يوشك
أن يفتك به. ووجد نفسه يتعد
أكثر فأكثر عن الساعة. وقد
أحسن بحفاف حلقه، وبدأ
يشعر للحجوة برودة ثم بعدها
من قبل.

ومع إحساسه بالبرد بدأ
إحساسه بالجوع، ففرك يديه،
وتقدم بضع خطوات وعيناه
مشدودتان إلى الأرض حيث تقع
الساعة يغازل سريقتها أشعة
المصباح الكهربائي اللطل عن
كتب. تماماً كما كانت المرأة
الصغيرة منذ أيام.

ثم تذكر «عباس»،
وتذكر كيف ناله منه أذى شديد
ذات يوم، لكن تذكره الآن
أوحى إليه أنه سيثكره ويشد
على يديه وينظر إليه بإسنام
ورضا إعجاباً بأمانته، تخيله
يصالحه مداعباً:

- ولد شهيم، إنك
أمين، وتستحق مكافأة.
ثم تخيله يضربه مداعباً،
فأغمض عينيه مغرقاً بين الضرب

في غضب، والضرب في
مداعبة، وعيّل إليه أنه سمع
أصداء كلمات:

- إنك أمين... خذ
هذا لك.

ووجد نفسه يشتم راضياً
عن هذه الفكرة، وقرر أن يلتقط
الساعة، ويلعب بها إلى
«عباس»، ولماذا عباس
بالذات؟ ... لكن ... أي
واحد منهم، وسوف يكافئه على
أي حال على أمانته.

ودون أن يرفع عينيه عن
الأرض شرع يتقدم بخطى ثابتة
منتظمة نحو الساعة التي تنصب
عليها أشعة المصباح الكهربائي
فتزداد تلالواً فيزداد نحوها إقبالاً،
ثم انحنى بهبطه شديد، ودنا منها
والتقطها، وقيل أن ينصب قامته
رأى «عباس» وجهاً لسوجه،
ونظرة تحد حراء ترشفه بسهام
نابية.

وتحول لسانه إلى كتلة لحم
يضيق عنها فيه، وتوقف عن
الحركة تماماً، وأحسن بالدعاء
تضغط داخل عروقه، وبالدنيا
تغم أمام ناظره، ولم يعد يتحرك
فيه سوى عينيه اللتين تعلقستا
بعيني «عباس». أحسن برغبته
في الكلام ليعلم برأته وصدق
نيت، وة لو كان ليقاً بليغاً لينتقي

أقوى عبارة وأشدّها إيحاءً
ليعرض فضيته في سرعة خاطفة
فيحصل على نصر يحقق وهو فوز
بالتجاة من يد «عباس»
الباطشة، أوشكت أذنه أن
تلتقط عبارات اتهام صريحة تسمه
بأشع حمة مع أن شفهي
«عباس» لم تتحرك، لكنه
موفن أن هذا ما يدور في أعماق
«عباس»، بل تكاد الكلمات
تخترق أذنيه برغم انغلاق فم
«عباس». واختلط ذلك كله
بصغير أخذ يدوي في أذنيه،
وبأصداء مختلطة مما يدور
بالكان، وترتب إليه شعور
ببؤس دوار فكان فوق قارب
صغير في بحر متلاطم. وكأنها
سحر «عباس» كل جزء فيه
ما عدا عينيه، ثم انكف السحر

عن يده التي تقبض على الساعة
فحركها بهبطه والرجاف ووجل،
ورفعها إلى «عباس» محاولاً
بمشقة بالغة أن تصاحب هذه
الحركة إنشامة ما، أو كلمة
مقتضية، ويترس له بعد عناء
شديد أن يرمس إنشامة زائفة
غير متكاملة، غير أن لسانه ضلّ
طريقه إلى الكلام، وتسللت
الحروف على شفثيه كما تتلاشى
قطعة الثلج الصغيرة، فصار
كاثقال البارد الأصم بلا صوت

أو حركة أو نبض. غير أن
الإنشامة لم تعمّر طويلاً، إذ
هبأت كف «عباس» لتزيل
الخطوط الرائعة التي رسمت هذه
الإنشامة، وتنابت الكلمات
المصحوبة بالسياب والانهام،
وبرغم تنازع الكلمات تناثرت
حروف مشكّر: أ... أ...
أ... ك... كنت... قادماً
إليك... إليك... صدقني... كنت...
قدماً إليك.

وأحكم «عباس» وضع
الساعة حول معصم يده
اليسرى، والسياب بتأثير من فم
عائداً إلى مجلسه أمام عمل
البقاة.

وفي الزاوية الممتدة تكوّم على
الأرض وزداد بها التصاقاً كأنه
يحتمي بها، ودموع دافئة - برغم
برودة أجو- يغازل سريقتها أشعة
المصباح الكهربائي، وهينان
تنبهان خطى «عباس» وبد
مرتعشة تحكم وضع الطاقة
البالية فوق الرأس بعد أن
مسحت بها عرق الوجه والرقبة،
وصوت متهاك أسيان يسرد
بلوعة وحتى: أ... أنا... كنت
قادماً إليك... صدقني... كنت
قادماً إليك.

بقلم: فؤاد إبراهيم عباس



المعطاء، حتى عند المصائب
فلم يعترف بها، عانى طويلاً
ولكنه لم يحزن رأسه أبداً .
لقد هاجرت (خديجة) من
إحدى قرى فلسطين الجبارة
لمدينة (بافا) في عام ١٩٤٨ م،
مع أب وأم وأربعة إخوة صغار .
وأرهن الزمن والديها في غيم
(صبرا) ببيروت بعد أن
لزمها ممرض الشبخوخة في
الحسينات . وحتى بعد أن
فقدت (خديجة) والديها وقدر
لها أن تنكح بالإخوة الأربعة لم
تتبط همها، ولم تكن عزيمتها،
خرجت ابنة ست وعشرين سنة،

شيء . المرض . والغم ،
والحزن ، والان الشبخوخة
المرققة ، وللعجب كل ما لقت
في حياتها لم يترك أحابيد عميقة
على وجه متغش مطلقاً ،
الحذان غير أعجبت وليسا
متغشين . لا يزال فيها أثر من
هواء فلسطين ومائها .
قد تكون حكايتها
إحدى الحكايات الفلسطينية
وما أكثرها . وقد تلخص
حكايتها بعضاً من مشاعب
هذا الشعب ولا أقول
مصائبه . فهي كبقية
الشعب الذي لم يتوقف عن

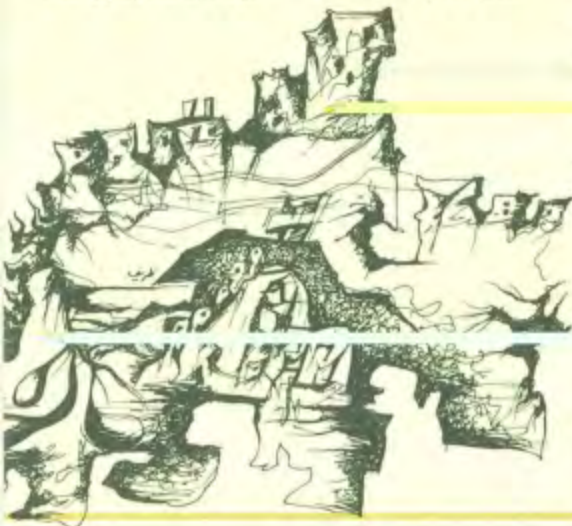
ستعاجله المنظمة في أوروبا كما
وعدت ليعود إليه البصر .
أحدثت (خديجة) نهد
وضمته إليها بحنان . وصاح
الطفل :
- أهذه أنت
يا عمتي ؟ . أريد أن أسمع
صوتك يا عمتي ، أنا لا أراك
يا عمتي إلا طيفاً أسود ،
أريد أن نذهب إلى الغيم .
في غيم صبرا سوف أسمع
صوت أمي أيضاً . لنذهب
إلى صبرا حتى نحس معاً
بالدفء العائلي .

ومسحت (خديجة) دموعها
بكفها . لم تكن تسري أن
تجهش بالبكاء حتى لا تكسر
عواطف (نهاد) . وبذت طيبة
تماماً . إنها (خديجة) ، كما ترى
دائماً . كالصبي قداماً . ليست
كالعجائز أبداً . لا تزال تعدل
قامتها . ولا تزال تصلح وضع
التدليل على رأسها . بنت عز
وأصل وعهد فلاح كرم ، من
بقعة فلسطين معطاء ساحلينة
واسنيرود والسنيرود .
الوادي الحبيب والثروة الحمراء
والشمس الدافئة . أعطتها
الصحة التي لا تتلف بسرعة ،
ومحبها القدرة على مقاومة كل

أحدثت (خديجة) طريقها
إلى سيارة الحلال الأحمر
الفلسطيني . بعد أن وصلت إلى
النقطة التي حدثت إليها
بصعوبة ، فالتقابل لا تزال
تنهر ، والجدران لا تزال تهدم ،
وسيارات الإسعاف لا تنقطع . .
حتى في ظلام الغارات المماتك ،
والدم يطنخ كل شيء . .
واهتزاز الأرض بين عليها
شيء جنوني لا يحتمل .

بعد جهد جهيد وصلت
(خديجة) إلى أحد مراكز
الإسعاف بعد أن حلتها
السيارة . ونزلت وتسلت من
المركز ابن أخيها الطفل (نهاد) ،
معضوب العينين ، بعد أن تم
علاجه الأول بنجاح . غاب
صوتها لحظات لتسمع بعد ذلك
فألمة الناس .

- هدي من روعك
يا (خديجة) ، أنت دائما على
موعد مع القدر . هاجرت
بأخت الشهداء إلى لبنان ،
تشتت فساد الأسود .
وفقدت بعدها الإخوة شهداء .
بأخت الشهداء . . أطمئني .
فناد بجبر ، ويقول أطباء المركز
إنه ميتكن من الإبصار بلذان
الله . بعد أن تبدأ الأحسوال



العاليء وسرواله الأسود
الواسع .. حالي القديمن يصيد
السماك حتى في سرد الشتاء
البارس .

صرخ ذات يوم في سبدلية
الشتاء مثل وحش خرافي !

لا بد أن أذهب .. إلى حيث
كان قد ذهب إخوتي
الثلاثة .. لابد أن أحمل
هويتي وأنطلق ..

والتعلم .. والتدريب تدريجاً عسكرياً
خشناً مثل صدره وقزاعيه .
وعندما أنهى التدريب كان
قد أتيا ، يقوم بواجبه خير قيام
ويرضي أرواح الأشقاء الثلاثة
الذين سبقوه إلى الاستشهاد ..

صعد ذات يوم إلى حيث
صعد رفيقه إلى الجبل .
يسومها أمطرت السماء
قنابيل ، وزرعت الأرض
رصاصاً ، وصارت الريح
تصفقر مثل النواح ..

و ... لم يعد .. !

ولكن (عمران) ترك
خلفاً . كان قد تزوج وهو يعمل
صياداً من ابنة زميل له صياد
أيضاً . وكان (نهاد) هو ثمرة
الكد والكبح والعرق .. تشبى
به الأم الشكل والعملة الخرجية
القلب . ولكن (خديجة)
التي عاشت مأساة وطنها من
خلال مأساتها هي ، لم
ترسخ للزمن العاثراً .. ولم
تسمح أن (يبسدها)
الزمن .. بل سمحت
(لنهاد) أن يكون من

تراغم كثيراً بعد ذلك . كانوا
يجمعون رجالاً في الأماسي
ليتدربوا أمور شعبهم ووطنهم ،
فيل أن يتدربوا أسوهم
الشخصية .

جاءهم عروض للعمل في
دول عربية غنية رفضوها ، وأثروا
أن يقدموا هم أنفسهم عروضاً
للعمل القذافي .

القافلة إذن بالثنية
(خديجة) لا تزال تير .. ولا بد
أن تواصل كفاحها كما هو .
فقدتهم بعد ذلك في ساحة
القداء . طلعوا مرة إلى جبل ولم
يعودوا ، لقد ماتوا شهداء .
وحتى الأخ الرابع (عمران)
سار على دريسم ولم يعد هو
أيضاً . أجل . حتى عمران الذي
لم يسعه حظه شيء من التعلم
فبق من أشباه الأبيسين . والذي
كان يحلو له أن يمشي بصدرة

قبلوا أن تعمل بالساعة .
لتأخذ نصيبها من
بذل العرق المتصبب
باستمرار ، ومن كدحها
الدائب أكثر ما يمكن أن
تأخذ . مقابل أطول وقت
يمكنها أن تعمل فيه . كان
العيش يتطلب منها العمل
في بعض الأيام من الفجر
إلى الفجر .

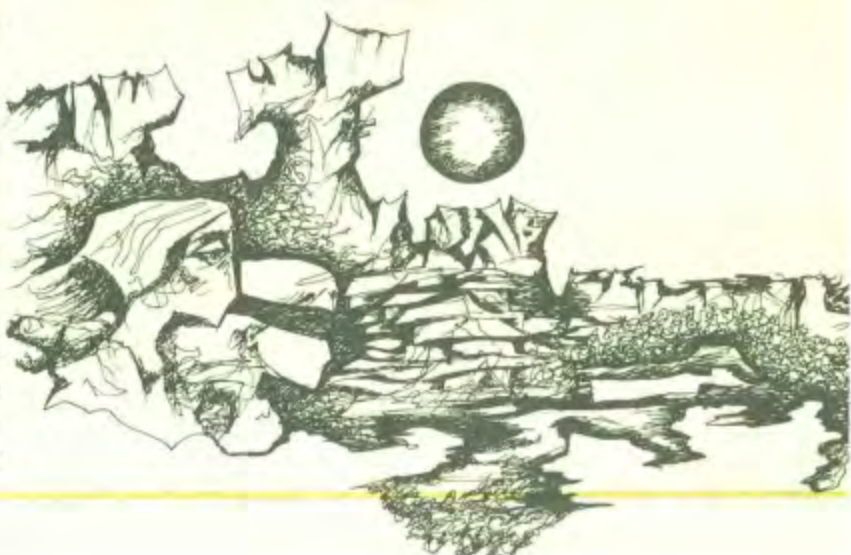
ولكن أيدي الفلاحات
لا تحب الكبح .. إن الزمن
يرجع بها القهقري كلما كان
الشعب أو الملل يحاول أن يقهرها
فتذكر أن أيدي الفلاحات في
وطنها لم تكن تهاب الكبح ، إذا
دعته إلى الكبح بقعة من
الأرض الطيبة .

هكذا ظلت تعيش
(خديجة) حتى فرحت بثلاثة من
إخوتها عندما أنهوا تعليمهم
الجانبي الشرقي ، ولكنها لم تكن

ولم تتزوج . وهي الآن في عداد
المجاهز .

لم تر الوطن بعد أن خرجت
منه إلا في المنام ! فكانت تدعو
إخوتها أن يحاولوا كتابة شيء في
ذاكرتهم : كيف كان فسراق
الوطن مبرحاً ، حتى يعلموا ويعلم
نسلهم من بعدهم كم هي رهبة
أحلام الوطن المستزع ! وكم هي
مريرة ! .. ولكن كم هي حلوة
أحياناً !

تذكرت كيف دار بها
الزمن . كيف عملت في
مصنع للقمصان في قلب
بيروت العاصمة . كيف





(الأشبال) .. يتدرب كما يتدربون . ويمعمل كما يعملون .

ونهاد منذ نعومة أظفاره كان يطيب له أن يصحب أباه في كل مظاهرات بيروت . وقد أصبح يحفظ عن ظهر قلب خط سير المظاهرات المعتاد .. متطافاً من غيم شاتيليا باتجاه صبرا .. فالطريق الجديدة .. فاحة ٢٢ نيسان .. فقرر منظمة التحرير الفلسطينية .. عبر كورنيش المزرعة .

والآن وبعد أن غدا (نهاد) شبلاً فإن دوره هو دور قيادي بالنسبة للأشبال الأحداث ، في أحداث بيروت وهي الآن تشمله من مركز الحلال الأحمر جريحاً في عينيه ، من شظية أصابته في أعز ما يملك الإنسان .

فكثرت (خديجة) وهي تنسل للطفل (نهاد) من مركز الحلال الأحمر ، كيف تنصرف الآن ؟ . الطريق إلى غيم صبرا صعب .. اليوم صعب .. وفي الأيام التالية أصعب .. ترى .. ماذا يمكنها أن تفعل ؟ لم تنتقل من مكانها . عادت إلى المركز لتقول :

— جئت لأتسلم الطفل ،

والآن أعود إليكم لتسلموني أنا والطفل .. !

ولم تعرف (خديجة) كيف مرت الأيام والليالي العجاف بعد ذلك . كل ما تعرفه أنها مع بعض الناس كانت في ملجأ ضيقاً دائماً وليالي عديدة . الأيام والليالي التي شهدت حصار القنوة في بيروت وملحمة الصمود الخالدة . و (نهاد) يسلخ عليها كل يوم ليعود إلى (صبرا) .. حيث الأم الرؤوم التي لا بد أن تحبسها يدها ويحس بها قلبه ، ولكن كيف يعود ؟

— لا يسم إلى أية جهة أنظر .. المهم أن تحسن يدي يد أمي ويسدك يا عمي !

هكذا كان يقول (نهاد) كل يوم ، وكل ساعة ، بكل كل ما شاء له القدر أن يحدث . وفي أعقاب ملحمة الصمود الخالدة ، لم ينكشف الغم والغم ، ولكن بقيت للملحمة وفي الأمل ، قبعد أيام تركت (خديجة) نهاد عند صاحبة لها ، لتستطلع ماحل بشاتيليا وصبرا بعد مذبة الغيميين المشؤمة .

وصلت قدمها إلى

صبرا بعد مشقة . لم تر أي حائط قائم .. ولاح الغيم مشروعا لشق طريق أكثر منه مكاناً للعيش فيه ، ومن المؤكد أن هناك جثثاً لاتزال مدفونة .. إن الرائحة تبقى قوية باستمرار .

ولكن أين البيت ؟ . لم تر (خديجة) البيت .. بل لم تعد ترى معاملة ! .. أين المقابر ؟ . لا مقابر فردية على الإطلاق ، المقابر جماعية ، فالأوت كان جماعياً .. أين (أم نهاد) ؟ . إنها من المفقودات .. إن لم تكن من المذبوحات الشهيديات .. ماذا تقول لنهاد ؟ .

الطفل ينتظر .. وعادت (خديجة) تحس خطاها وتحس الزمن .. وعندما سمع صوتها (نهاد) بدأ يصرخ : — أين أنت يا عمي ؟ كيف تتركيني وحيداً ! أحس أنني أريد أن أحدد .. وأحدد ، حتى أرى السطريق إلى الغيم . أشعر أن عيني متلفتان شديداً . أريد أن أرى الطريق . فإذا لم أراه فلا بد أن أحسسه . أتوق إلى أن أذق طيب السهل والجبل حتى لا يهرب القمر مني ! .. لا بد أن أسير .. لا بد أن أسير . سوف يبهط القمر إلى حيث أسير .

إن أخذوني إلى أوروبا على أمل أن أرى بعيني .. فإن طريقي إلى غيم صبرا سوف يمر بأوروبا ! إن صحوا لكم أن أعالج في أميركا على أمل أن يرى ناطري .. فإن طريقي إلى صبرا سوف يمر بأفريقيا ، وإن بقيت هنا في بيروت ، أو نقلتوني إلى طرابلس ، أو إلى أية عاصمة عربية .. فسأنظر بنور قلبي ..

سأعرف طريق .. سأتحس الطريق مادمت لأراه .. حتى أصل إلى الغيم .. لا بد من وضع باقة من ورود القمر ورياحيته المضنية على المقبرة الجماعية التي تضم عظام أمي ، وكما قلت لك يا عمي .. سوف يبهط القمر .. ! سوف يبهط القمر .. !

ونظرت (خديجة) بخنان ، لا يحزن .. إلى طفلها الحبيب .. البقية الثبينة من أسرته القليلة .. ولسان حالها يردد ما قاله مرة شاعر شاب عاش خلف الحيط :

«ماذا يمكن أن يسئ نصريح «غولدا مائير» عندما عبرت عن قلقها مرة .. متسائلة : من هؤلاء الأطفال الفلسطينيين الذين يولدون كل صباح ؟

إنهم يرون في السطفل الفلسطيني والشجرة الفلسطينية .. عدواً يجب التخلص منه !!

بقلم
سالم حقي

إلى آخر بلاد الدنيا !!

هل تعيش ذلك مرة
أخرى يا عوضين؟! ..
او كتب عليك أن تعيش
تجرب ذكرياتك .. حتى آخر
العمر!!



وتقابلهم للرعية التي لا يستطيع
منها فككاً .. لا بد أن يحمل
معه هدية مناسبة لكل من في
البلدة، وإلا جلب لنفسه الحزى
والعار .. لذلك كان يسرع

نفسه من التفكير .. مرجئاً فكرة
السفر إلى وقت آخر .. إلى
العام القادم ..

كل مرة .. إلى العام
القادم .. العام القادم!! ..
وهكذا ذابت أيامه دون أن

يحقق حلمه بالعودة إلى بلده
التي تركها وهو في سنبل
الشباب ليعمل في النادي الكبير
بالإسكندرية .. والتي لا تنفك
تلوح لحيله تداعيه وتلهب
مشاعره .. كمدينة مسحورة من
مدن الخيال والأساطير القديمة!

النيل .. النخيل ..
الجبيل .. الهدوء .. قعدة
النساء مع أكواب الشاي الصغيرة
تحت ضوء القمر الفضي يتعكس
على صفحة النهر السالمة ..
والأغاني النوبية بألغامها البوسناتة
تساقب شجرة تصاحب الرقصات
الحادلة ذات الإيقاع الرتيب ..

لا يكاد يمر يوم دون أن
يسرود .. سواء كان ذلك بينه
وبين نفسه .. أو على مسمع من
الأخرين .. أنه لا بد وأن يسافر
هذا العام إلى .. النوبة.

فإذا قال له أحد على سبيل
الترغ والإثارة:

- هذه هي المرة
العاشر بعد الألف سمعتك
فيها تقول ذلك يا عـم
عوضين .. دون أن
تفعل!! ..!

هناج ونسار وجحظت
عيناه .. وقال في غيظ وإصرار:
- ولكنك سترى هذا
العام .. سترى!

فإذا داعبه أحد أعضائه
النادي الذي يعمل فيه قائلاً:
- تسافر فين يا عـم
عوضين؟! .. هذا كلام ..
بلادكم آخر بلاد الدنيا!! ..
هز رأسه في عصبية
وأجاب:

- ولكنها .. بلادنا!
كان حينه إليها جارفاً ..
وصادفاً ..

لكنه لا يكاد يفسكر في
السفر، ويستبد له .. حتى تبرز
له المشاكل والمعوقات ..
الواحدة تلو الأخرى: مشقة
السفر .. تكاليفه .. عاداتهم



وكم أصبحته هذه الشككة
التي يتناقلها أهل النوبة فيما
بينهم .. ربما لأنهم يجدون فيها
بعض العزاء ..

تقول الشككة :

أخيراً .. سافر محمد بن وقد
وغط الشيب شعر رأسه .. لرؤية
والده الذي لم يره منذ غادر
البلدة وهو في ميعة الصبا ..
ترك الفطار في أسوان بعد رحلة
شاقة طويلة ، وأخذ مكانه في
المركب المسافر إلى بلدته .. على
جزيرة صغيرة تطفو فوق مياه
النيل . في منتصف المسافة ..
قابلهم مركب آخر قادم من اتجاه
البلدة . رفع محمد بن فراعسه
ملوحاً في سعادة .. وهتف :

— رايح رايح .. رايح

ويه^(١) .. رايح

رد أحد ركاب المركب في

مودة وترحيب :

— رايحه رايحه

يا محمد بن .. فقط .. فقط ..

أبوك !!

كم أصبحته هذه الشككة

حتى انغرورت عيناه بالدموع ..

وكم ليكنه ! إن فيها مأساتهم ..

«طين سدا» ثم «ملجند من» .. «الزمن

والأهل والماضي .. الضعف وقلة

الحيلة إزاء ظروف الحياة ..

الصبر المرير والمديد السدي

لا ينقطع حيله !!

عندما غرقت بلاد النوبة ..
تحت مياه السد العالي .. كم تألم
ونكى ..

ضاع حلم العمر ..
يا عوضين !

غرقت الأرض .. وغرق
معها الماضي .. والصبا ..
والذكريات ! لم يبق .. شيء ..
إلا أن الأمل سرعان ما عادت
تراوده من جديد ، حيناً علم أنهم
أقاموا .. النوبة الجديدة على
مقربة من أسوان .. وهجروا
إليها أهلها في مراكب التهجير
يزفها الرقص والأهازيج . نفس
البلدان بأسمائها القديمة ..
بيوتها .. بقبائرها .. بنخليلها ..



بغاليدها .. يعطرها القديم ..
هذه المرة .. عقد العزم على
أن يتغذ رغيبته . لن يتبته عن
ذلك أي شيء في الدنيا ! .. إنها
مسألة كرامة أيضاً .. لم تعد
مسألة رغبة فقط .. وإلا سيغدو
أضحكة .. شككة .. يبردها
الجميع .. ويتناقلونها ..
ويضحكون عليها !!

ولكي يقطع على نفسه عطف
التردد .. قطع تذكرة السفر إلى
أسوان .. وأخذ إجازة طويلة ..
وأعد كل شيء ..

أخيراً .. أن لك أن
تعود يا عوضين !!

أن تحضن أرض الأباء
والأجداد ..

أن تشم عبيرها .. أن
تقبل ترابها .. أن تغمر وجهك
في مياه النهر ..

والتي تنفس برود في هس
مقطعاً من أنشودة نوبية قديمة
تنتغنى بالغربة والخنين والعودة
إلى الأرض السراء ..

قبل السفر بيومين .. لم يبق
على مغادرة فراشه .. وقال له
الطبيب وهو عضو بالنادي يجبه
ويشعر هموم :

— وعكة طارئة ..

ولكن يجب أن تستريح قليلاً
في الفراش يا عم عوضين !

شهوراً كاملاً .. تحديد
إقامة !!

صاح عوضين :

— استريح في الفراش !
كيف ؟! .. إنني مسافر
غداً إلى أسوان .. إلى ..
النوبة !!

رست الطبيب على كتفه ..
وعلى شفتيه ابتسامة ودود :

— إنها رحلة شاقة
يا عم عوضين .. أرجتها
إلى العام القادم إن شاء
الله .. حتى تكون قد
استعدت عافيتك .

أسقط في يد عوضين !
أدار بصره قبض حوله في
دهشة .. كأنما يستجد بهم ..
ثم غصم في حزن وسأس
عميقين :

— مرة أخرى .. العام
القادم ؟! .. متى يجيء هذا
العام .. القادم ؟! ؟!

العواض

(١) تعبر إحدى قصائد اللغة النوبية
معناه : قلب الخال .



أسماء وصفات السيف

أُسِرْتُ لِي بِلَيْثٍ مَا نَكَ جَعْفَرُ
مِنَ الْعَيْشِ أَوْ مَا شَالَ يَحْيَى بَيْنَ خَالِدٍ
وَأَنْ لِمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَفْعَسِي
مَغْنَمُهُمَا بِالْمَرْهَقَاتِ السَّوَادِ
وهذا البيان من قصيدة له .

البارقة : السيف ليأصها ، برق سيفه : إذا لمع به .

والإبريق : السيف الشديد البريق

الأبيض : السيف : الأبيض - قال : « وَجُفْتُ حُرُورِي بِأَبْيَضِ صَارِمٍ » .

البايع : السيف القاطع .

ث

الثقافة : والثقافة : العمل بالسيف . قال الشاعر :

وَكُنْ لَمْعٌ يَسْرُوقُهَا فِي إِخْوَانِيَا الثَّقَافِ
ثَقْفُهُ : لاعبه بالسلاح ، وهي محاولة إصابة الفُورَةِ في السابقة ونحوها .

ج

الجبال من السيف : الذي لم يترقق . وأقبل من السهام : الجحالي البري .
وابنة الجبل : الفوس . قال الشاعر :

لَا مَالٌ إِلَّا الْمِطَافُ تَسْزُرُهُ

إِلْمُ السَّلَاحِينَ ، وابنة الجبل

المخفف : الضرب بالسيف . وقال :

ا

الأسل : الرماح ، وكل حديد رهيف ، من سيف وسكين ، وسنان . يقال :
« جمع بين البراع والأسل » أي بين العلم والحرب .

والأسنة : رأس اللسان . تقول : « غابت عني الكلمة وهي على أسنة
لساني » .

الآنية : الخربة العظيمة الحصل ، ممي بذلك لبريقها ولعناها . وكذلك جمع
أدوات الحرب ، ومنها « السيف » . والجمع « آل » و « إلال » . و « أيل »
هذه الأدوات : لعناها .

الآيث ، سيف آيث : ليس يقطع . والآيث من السيف : الذي من حديد
غير ذكر . وحديد آيث : غير ذكر . وقال صخر الغي :

سِعْلَعُهُ بِأَنْ الْعَقْلُ عِنْدِي

جِرَازٌ ، لَا أَقْلُ وَلَا آيْثُ

والآيث كالأيث . قال تعلب :

وَمَا يَسْتَوِي سَيْفَانُ : سَيْفُ مَبُوثٍ

وسيف إذا ما عَصُ بِالسَّعْطِ صَمًا

وسيف مثاث ومثالة : إذا كانت حدته لينة .

ب

سيف : ياتر ويثور ويثار ويثار . ج مواتر : قطع . والياتر السيف
القاطع .

البارد ، ج البوارد - المرهقات البوارد : السيف القواطع أو القاتل .

قال كثوم المناهبي يخاطب امرأته الباهلية :

ولا يستوي الخشكان ، جَحَتْ شريفة

وجَحَتْ حروري باليش صارم

وتجاف القوم : تناول بعضهم بعضاً بالعصي والسيوف .

جَرَّيَانُ السَّيْفِ : حده أو غمده . وقيل هو قراب السيف الضخم . وفي الحديث : « السيف في جَرَّيَانِهِ » أي في غمده . جَرَّيَانُ وَجَرَّيَانُ : شيء عرَّوْزٌ يجعل فيه السيف وغده وحالته .

الجُرَّابِج : ج أحربة وجَرْبٌ وجَرْبٌ : قراب السيف .

الجُرَّاف : سيف جُرَّافٌ يعرف كل شيء ، تشبيهاً بالسيل الجُرَّاف .

الجُشْكِي : ج أجنات : السيف ، أجود الحديد . قال الشاعر :

وليس بساوق يكون يافعها

بيض تشاف بياضه الثاقب

ولكها سرق يكون يافعها

مجنبة قد أخلصها الصاقل

د

الدَّاجِرُ : ج حجرة : حد السيف .

الأحْدَب : السيف .

حَرَاشُح حراشف : فلوس من فضة يزين بها السيف . وحوشف الفروع : حَكَمَهُ . شبه بحراشف السمك التي على ظهرها ، وهي فلوسها .

الحَسَام : السيف القاطع . وسيف حَسَامٍ : قاطع . وكذلك مدية حَسَامٍ : قاطعة . وحَسَامُ السيف : طرفه أو حده الذي يضر به . وحسام الحد : سيف حديد الحد . وقال الهذلي :

ولولا لحسن أرهقه صهيب

حسام الحد مدوياً خشيباً

والخَشْمَةُ عند الفلاحين في الأردن : حديدة يلحم بها رأس سكة الخراف إذا انتز . وحَسَمَ الحدَّ السكة : إذا لحم الحسمة على رأس السكة . [انظر الذكر] .

الحصالة : علاقة السيف .

الحَمَلُ : ج محامل : علاقة السيف .

الحقيقية : ضرب من السيوف النسوة إلى الأحف من قيس الشقي قيل إنه أول من عملها . (وهو على غير قياس ، والقياس : الأحملي) .

ذ

الذَّادِب : الضرب بالسيف ، يقطع اللحم دون العظم . قال العجاج :

تضرب جميعهم إلا اذلحموا

عزواً ، لاهوتين

وقال ابن الأعرابي : ذاب ذَوْبٌ وسيف ذَوْبٌ وضربة حدباء : متسعة

طويلة

الذَّادِمُ والذَّادِمُ من السيوف : القاطع .

الخشيب من السيوف : الخشن ، الصلب . والجمع خَشْبٌ وخَشَبٌ . والخشيب من السيوف : الذي يمدى طعنه أي عمله وصباحته ولم يصفل . وقال صخر النخعي :

ومرهف أخلصت خشيبه

أبهر مهبؤ في منته زينة

والزيد : شبه مدب القل والقيار .

سيف خاشف : وخشيف وخشوف : ماضٍ .

والخشف : وقع السيف على اللحم ، ويقال : إذا وقع السيف على السلاح « لا أسمع إلا خشفاً » .

المفصل : المفصل من السيوف وغيرها .

وقال ابن الأعرابي : الفصل والمفصل والمفصل : السيف . ومفصل الشيء : جعله قطعاً .

المفصمة والمفصمة : السيوف أو السياط . لانهصاها على ما تقع عليه . **المفلق** : السيف العريض .

المفلة : ج أحلة وحلي وحلال . جفن السيف المعني بالآدم .

والفلال : صانع فلول السيوف .

الحليم : قرند السيف ، أي جوهره ووشيه .

د

الدَّادَانُ من السيوف : الكهفان . وكهف السيف : كلٌّ .

وقال ثعلب : هو الذي يقطع به الشجر . وقيل هو « المقصد » . والمقصد والمقصود : سكن كثير للمقصود يقطع به المقام . قال ابن بري : لطلق :

خلو كنت سيداً كان الشوك جعرة

وكنت ددالاً لا يعيرك الصقل

سيف الدائق وذلك ودلوق : سلس المروح من غمده .

وهو أجود السيوف وأخلصها . وذلك السيف من غمده قلناً ودلوقاً . ودلوق : استرخى وخرج سريعاً من غير استئلال . وكذلك إذا انشق حفته وخرج منه . وقال : ... كالسيف من جفن السلاح الدائق .

ذ

ذَوَابَةُ السَّيْفِ : علاقته .

ذباب السيف : طرفه الشرف الذي يضر به . وقيل : حد طرفه الذي بين شفرته . وما حوله من حديد : ظَنَبُهُ . والعمير : الساق في وسطه . من باطن وظاهر . وله جراران لكل واحد منها ما بين العمير وبين إحدى الظنبتين من ظاهر السيف وباطنه . وفي الحديث : « رأيت ذباب سبي ثبير » فأولئك له يصاب رجل من أهل بني ، فقتل حمزة .

ذُرِّي السيف : فرثه ومنؤه تشبيهاً في الصفاء بِمَذْبَ اهل والدُّرِّ .
قال عبد الله بن سبرة :

كل بسوء بمخبي اخذ ذي شُعْب
جَلَّى الصباقي عن ذُرِّيهِ الطَّبِيعِ
(ويروى : جلا الصباقي) .

الدُّرْب من السيف : اُتْع في السِّم ثم شُحِد ، ويحوز ان تقول
«مُدْرُوب» .
قال الشاعر :

وخسِرَ من الفتيان اكرم مصدقاً
من السيف قد اخضت ليس بمُدْرُوب
والدُّرْب : فدا اللسان وبذله . وفي لسانه ذُرْب أي فُحِشٌ وبذاه .
قال الشاعر :
أرحني واسترح مني فوال
تقبل عملي ذُرْب لاني

المُدَكَّر من السيف : الصارم ذو الماء .

سيف ذُكِرَ ومُدَكَّرٌ : شفرته حديد ذُكِرَ ومته حديد الليث . والذُكِرُ
من الحديد : بُيِّنَتْ وأشدّه وأجوده ، وهو خلاف الآليث ، ولذلك
سمي السيف «مُدَكَّراً» .
وسيف ذو ذُكْرَةٍ : أي صارم .

والذُكْرَةُ : القطعة من الفولاذ تزد في رأس القاس وغيره ، وتقول :
ذُكِرَت القاس والسيف ، قال ثعلب :

صَمَّاءة ذُكْرَةٌ مَلَأْصَرَةٌ
يعطيق العظم ولا يسكره
وذُكْرَةُ السيف والرجل : حدتها . ورجل ذُكِرَ : أُنْقِدَ أُنِي .



الرداء : وتنتبه رداءه ورداؤه : السيف ، على التشبيه من الخلائس . قال
متنم :

لقد كَفَّى البُهَالُ تحت رداءه
فوق غير ميطان العشبات أروعاً
وكان للبهال قتل اعداء ملكاً ، وكان الرجل إذا قتل شخصاً وضع سيفه
عليه ليعرف قاتله .

الرأسِب والُرُسُوبُ والرَّاسِبُ : من السيف : الذي يغيب في الضربة .
المُرْهَف والرَّهِف من السيف : المُحَدَّد ، مرقق الحد .



رُزُّ السيف : حده . والرُّزُّ : اِبْرَاحَة بِحد السيف .
قال الجهم بن كليب في كلام له : «أسأ وسبي ورزِيه ، وزعني

وتصليبه ، لا يدع الرجل قاتل إليه وهو ينظر إليه» . . ثم قتل
جسماً . وهو جذي كان قتل أباه .

والرُّزُّ : الثقل والظرف . يقال : وهو يزر الكتف بالسيف رُزّاً .
الرُّزُوق : نكى الأتة والصلال بالزرق ، لما في لونها من الزرقه ، وقال
الشاعر :

بزرقلون لم تحرف ، ولما
بصياها عائر بشفير ماق
سيف مزعف : لا يَمُتِي ولا يَطْمِي . (أطناه المرض : أبل فيه بنية) ،
(ولما أشفاه المرض : أشفه) .

والمزْعَف : اسم سيف لعبد الله بن سبرة أحد القتاك في الإسلام . وفيه
يقول :

علوت بالمزْعَف الكأور هامة
لما استجاب لداعيه وقد سمعا



السُّرْبِيحِي : ج السربجات : السيف النسيبة إلى «سُرْبِج» وكان ماعراً
بصمتها .

سيف سُرَاط وسُرَاطِي : قاطع يَزُرُّ في الضربة كله يشترط كل شيء . قال
الحدلي :

كلون للبح ضربته هير
يُسِرُّ العظم سقاط سُرَاطِي
سِقَافَة السيف : برزاه ، طريته ، وقيل : هي ما بين الشُعْبَتَيْنِ
على صفع السيف طولاً . قال امرؤ القيس :
ومسك كسفت بالرمح قبله

لقت بعقب ذي سفاقي مله
سِقَاط : قاطع جداً . قال ابن الأعرابي : وهو الذي يقد حتى يصل
إلى الأرض بعد أن يقطع . قال : يتر العظم سقاط سُرَاطِي .

السَّكِيل من السيف : مسلول . وسللت السيف وأسللته بمعنى .
السُّكَّة : تقول : وآتيناكم عند السكة : أي عند استلام السيف . قال ابن
عائد الكندي :

هذا سلاح كاسل وأثمة
وقو عشرين سريع السُّكَّة
سِف مَسَل : يرق فرثه . فيه وهي غطط .

السَّمِيرِيع : ج سمادع : السيف ، الذي هو في مرتبة السيد الكريم
والشريف والشجاع .

السَّمْبُك ج سَمَبَك . وسبك السيف : طرف جلته .

السيف ج أسياف وسيف وأسياف ، ويقال بجراحة السيف مَسِيْفَة - على
وإن مشيخة : السلاح الذي نحن في صده . يعلق من الكتف إلى الخنب

الأخر، ويضرب به باليد.

الأصل في السيف هو اسمه، ثم اشتقوا منه الفعل وفلأنا: سالف يسبق سيقاً، سافه: خبره بالسيف. وتسميته: خبره بالسيف. سايقوا وتسايقوا: تقاتلوا بالسيف. استاقوا استيقاً: تسابقوا، أي تناولوا السيف. كقولك: اشتقوا سيوفهم واتخطوها. واستيف القوم: ضربوا بالسيف. والسالف: حامل السيف أو الضارب به. - وقال الجوهري: رجل سالف: أي ذوم سيف. - السيف ج: سيفا: صاحب السيف والقاتل به. والسافرة: الغزالة. وريح سيف: تطلع كالسيف. قال الشاعر:

«ألا آمن لغيري لا تسول تهجتي»

فصالح، وسيف الغني: جنوب.

ورجل سيف: سفاك الدماء. سيف الأمير: الذي يضرب لعنات الجناة.

السيف: للتقليد السيف، الشجاع. قال الكسائي: السيف: التقليد بالسيف، فإذا ضرب به: فهو سالف. والمسيك من البرود: ما كان فيه صور كالسيوف، أو كان عريض المخطط كالسيوف.

والسيف: سمكة بحرية لها منقار طويل يند على شكل سيف أو حربة. وسيف الغراب: جنس زهر من فصيلة السوسنيات، ينمو بكثرة بين الزرع في منطقة الترس، وخاصة في الشرق الأوسط، يشبه ورقه (السيف) ولونه غامق أو بنفسجي، وقد أصبح اليوم بفضل زراعته إحدى أزهار الحدائق المفضلة.

وسيف الجبار: (ذلك) ثلاثة غيوم بشكل سيف. ورجل ميدان: طويل ممثوق كالسيف، غصن البطلن، والأشج سفاقة.

والسيف: سيف الفرس، أي شعر ذنب الفرس.

السيلان ج: ساليين: ما يدخل من السيف أو السكين في الغمد أو الصاب.

قال أبو عمرو:

«ولن أصلحك مادام لي فرس»

واشتد قبضاً على السيلان إيهامي

ش

الشجج: السيف.

الشاحب: السيف قد احلق جفنه.

المشرقي: السيف المشرقي للسبب إلى قرية مشارق الشام. وهي قرية (المشرقة) الأردنية، وتقع إلى الجنوب الشرقي من الكرك. وقيل إن النسبة لموضع في اليمن لا إلى مشارق الشام. قال المتنبي:

نعد للمشرقة والعلوي

وتقتلنا السون بلا قتال

الشطبة: ج شطب: السيف. وكذا السعة الخضراء. سيف مشطوب ومشطب: فيه شطب، والشطب، مفرده شطبة وشطبة: الطريقة أو الخط على متن السيف ونحوه.

شفرة السيف: حده. والشفرة: السكين العريضة، الآلة الرقيقة التي يحلج بها.

وقال الكتيب: يصف السيوف:

يسرى السرايون بالشفرات منها

وقود إلى الجحاح والظنبا

وقال أبو حنيفة: وشفرتا الصل: جانيه.

الششل: السيف الذي ينظر الدم منه لكثرة ما ضرب به. وكذا الششل.

وششل السيف للدم: صبة. فقدم شاشل وشاشل وشاشل.

وشاشل السيف بالدم: صبة. يقال: جاء وجرحه بششلال مماً، أي بتفاجر مماً.

ص

صبيب السيف: طرفه. يقال: وضعت صيب السيف في بطنه. (والغريب: فرس من خيل العرب معروف) - انظر حرف (الضاد).

الصم: أط: السيف الطويل المقطع.

صيف صادم وصروم: قاطع لا يثني.

الصفيح: والمفح من السيف: عرصة.

الصقيل: السيف. والصقيل ج صباقل وصباقلة: شحادة السيوف وجلازها. والمفصلة: التي يصقل بها السيف ونحوه.

الصقل ج أصلان: السيف المقاطع.

الصقيل: صوت وقع الحديد بعضه على بعض، وغلب على وقع السيف مطلقاً.

الصن: والإصليت والمصليت من السيوف: الصقيل الماني.

والصنلت: السكين الكبيرة.

الصنم: السيف. قال يثر بن أبي حازم:

لخصت سم أن تكفل عامر

يوم السرا فباعوا بالصنم

سيف صمصم وصمصمة، ج صمصم: صادم قاطع لا يثني. ويقال للضارب بالسيف، إذا صاب العظم فالتفت الضربة، قد صمم، فهو مصمم وإذا أصاب الفص، فهو مطبق. قال الشاعر:

«يصمم أحياناً وحيناً يطبق»

ولصمم من السيوف: الذي يمر في العظم.

وصمم وصمم السيف: إذا مضى في العظم وقطعه، وأما إذا أصاب

الفصل وقطعه، فيقال: «طبق السيف».

الأصم ج صمصان: السيف المقاطع.

الصنيع : السيف العليل الغريب . قال عبد الرحمن بن الحكم يمدح معاوية :

أنتك العيس تنزع في برها
تكشف عن مناسكها القسطوع
بأيض من أمة مفرحسي
كان حينه سيف صنيع
وسيف صنيع : أي يتعهد بالجلاد .
التفاحة من السكاكين : الكلية التي لا تقطع .

ض

السيف الضيق : حده . [والضيق : قوس معروف من قبل العرب] .
[والضيق : سيلان الدم من القدم وغيره] .
ضريبة السيف : مضربه ومضربه ومضربه : ح ضربته : حده .
والضريبة : ما ضربته بالسيف . وكذا : الضروب بالسيف .
قال ابن سيده : وربما سُمِّي السيف نفسه ضريبة .
الضربة ح ضربة وضرب وضرب وضرب : حده السيف أو السنان ونحوهما .
[وأصل ضبة : ضبو : حذفت الواو وعوض عنها بألف] .

ع

العبر : والعجزة : عطف يشد به مقبض السيف .
العجز : ح أعجاز السيف .
العجور : فصل السيف . قال أبو القدام :
وعجور رأيت في فم كلب
جعل الكلب للآمبر حمالا
الكلب : ما فوق الفصل من جاليه ، حليماً كان أو فسه .
وقيل : الكلب مسد في فم السيف . وقيل : هو ذواته .
سيف معجول : إذا كان ذا ثأر لم يقبل . قال كعب بن زهير :
وكان موضع رحلتها من ضلبي
سيف نقادم عهد معجول

عريض السيف : صفحته ، والجمع أعراض . والعريض : الجانب من كل شيء .

عريض السيف : أوله ، رأسه ، وعريض كل شيء : أوله . وعريض الألف : تحت يجمع الحامين .

المعصوب : السيف الوثيق .
سيف عصب : قاطع . ولسان عصب : فلق .
[والعصاء اسم ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ، اسم لها علم ، وليس من العصب الذي هو شق في الأذن] .

المعطاق : السيف . [وأصل المعطاق : الرداء وسمي السيف به تشبيهاً بالرداء] .

قال الشاعر :

لا مائل لي إلا عطاقك ومسدح
لكم طرف منه حديد ، ولي طرف
المعطاف : السيف . وتقول : اعطفت الرداء والسيف والقوس . وقال :
ومن يحفظه على مشر
فنعم الرداء على التمز

ع

العبر : والغراج غرور وأجرة : حد السيف والرمح والسهم .
والغرازان : شفرتا السيف . وكل شيء له حد ، فحده غرازه .
المعراج : عسوة وأجراد : جفن السيف . ومعمد السيف : غمده .

ف

الفرندج : فرند ، وفرندج فرندات : كلمة فارسية معربة : جوهر السيف ووشيه ، وهو ما يرى فيه شبه مذهب الخيل أو شبه الغبار .
والفرند : السيف نفسه . ويقال : سيف فرند : أي لا مثيل له .
قال جرير :

وقد قطع الحديد فلا غاروا
فرند لا يفل ولا يسدوب
الفصل من السيوف : القاطع .

الفيض : السيف القاطع [تشبيهاً بالقاضي الذي يفيض بين الحق والباطل] .

القطار : سيف قطار : فيه صكوح وشقوق فلا يقطع . قال عنترة :

وسبي كالمعينة وهو يكمي
سلاحي لا أمل ولا قطارا
ورجل قطاري : لا تقع منه . تشبيهاً بالسيف الذي يقطع . والعهد الذي لا خير عنده ولا شر ، فهو قطاري .

ذو الفقار : اسم سيف النبي صلى الله عليه وسلم ، والذي أعده للإمام علي بن أبي طالب . شبهوا ذلك الخرز بالفقار . وقال أبو العباس : سمي سيف النبي صلى الله عليه وسلم ذو الفقار ، لأنه كان فيه حقر صغار ، حسان . ويقال للحفرة : فقرة ، والجمع فقر .

الحقير من السيوف : الذي فيه حزوز مطعنة عن منه .

الفلج : والفلة : ح فلج : الكسر أو الثلمة في حد السيف .

سيف قليل لفلج ومفلول ومفلل : مثل : القلج : لثلام حد السيف .

سيف فلج ومفلج : ح فلج : قطع .

فلا بالسيف : قطعه به ، استغلاه : تعرض منه لفل رأسه بالسيف . قال

الشاعر:

تخاطبهم بالثمة النسا
وتغلي الحام بالبيض المذكور

وقال آخر:

أفليه بالسيف إذا استغلالي
أجيه: ليك، إذا دعالي

والدالية: السكين

ق

القرشاي والقرشوب: ج قرشاة: السيف الطاع، يقطع العظام.
قال لبيد:

ومدحجين ترقى العاول وسطهم
وذباب كل مهند قسوراب

الأقرب: ج قرع وقرعان: السيف الجيد الحديد.

القرن: ج قران: السيف.

(والقرن: ج قران: الخنجر).

القرنة: ج قرن: حد السيف أو الرمح - ورجل قران: معه سيف
ونيل -.

القارية: ج قوار: حد السيف، لسفل الرمح أو اعلاه.

القناسي: ضرب من السيوف الضوعة من حديد قناس -
- وقناس: جبل بأرمينيا فيه معدن حديد -.

سيف قناس: كهام، (كهام السيف: كل وضعف).

- ويقال للعصا: قناسة -.

سيف قنث وقنث: ج قنث: حديث عهد بالجلاد (عقد) يعلوه
الصدأ.

المقتض من السيوف: القطع - وكذا المقتض: القطع، وسيف قاصل
وقصال: قطع.

- **والمقتضلة**: آلة للإعدام قواها سكين تسقط على رأس المجرم، أو المحكوم
عليه بالإعدام، فتقطعه -.

سيف قاضب وقضاب وقضبة ومقضب وقضب: ج قُضِبَ وقُضِبَ:
شديد القطع - وقيل: القضب من السيوف: الضعيف، وفي مقتل
الحسين رضي الله عنه: «فجعل ابن زياد يفرخ له بقضب - أي بسيف
لطيف دقيق» -.

القضم والقضم: ج قضم وقضم: والقضة: السيف الذي ضال عليه
الدهر فتكر حده.

والقضم من الأسنان والرجال والسيوف: ذو القضم.

والقضم (مصدر): السيف.

سيف قاطع: مانع.

سيف ألقب: له طرف واحد وقد حرز طرف طيته.

[وعام ألقب: غصب، كثير الخير].

قلبة السيف: قيعته، وهي ما على طرف مقبضه من ففة أو حديد.
قال الخنذي:

وكنّا إذا ما الحروب ضرّس نساها

تقسمها بالمشرقي الشقليل

فأثم السيف، وفأثم ح قوائم: مقبضه - قال الفرزدق:

إذا عسي شيمت فسلقوائم تحمها

وإذا لم تشم يسوماً عثما القوائم

ك

الكثيف: ج كُثِفَ: السيف الضحيح، قال أبو دواد:

قدودت لئو أني لثيتك خالياً

أشسي بكفسي صعدة وكثيف

المكشاح: حد السيف.

كفاح السيف: حده.

سيف كل وكليل: الذي لا يقطع.

وكل وكليل السيف: يكل كلأ وكلأ وكلانة وكلولة وكلولا، فهو:

كل وكليل - وإنكّل السيف: ذهب حده.

والكل: ج كلول: قفا السيف أو السكين الذي ليس بحاد.

والكهام والكهم من السيوف: كل لا يقطع، كليل عند الضرمة كهم
وكهم وكهم السيف: كل وضعف.

(وسيف كهام وسيف قان: بمعنى واحد).

الكوكب: السيف - والأصل بريق الخنبد وترقده -.

ل

الليح: السيف - تشبيهاً بليح البحر.

والليح: اسم سيف للأشتر (انظر الم).

ألواح السلاح: ما يلوح منها، أي يوفض، كالسيف والسيال وغيرها.

م

الملال: عشبة قائم السيف.

المهوس من السيوف: الرقيق الثغرين، وقيل: هو الكثير الثغرين.
قال صخر الغي:

وصارم أخلصت غشيشه

أبيض مهسو في منته ريم

ماء السيف: رونقه، والماء: طلاء السيف وغيره بماء الذهب ومبتهت
السيف تشبيهاً: إذا وضعت في الشمس حتى ذهب ماله.

وموّه السيف بماء الذهب أو الفضة ونحوهما : طلاء .
وماء فيه مبياً ومبيّة السيف (وغيره) بماء الذهب : طلاء .



التحاشي : ما بُدِيَ من سيف أو سهم عن غرضه .

التحجان : حائل السيف لأنه يعلو العائق . يقال : « هو طويل التحجان » كناية عن أنه طويل الذمّة .

سيف تاحل : ح لُحِل : الذي فيه فلول ، فَيُسَن مرة بعد أخرى حتى يرق ويذهب أثر فلوله .

وسيف تاحل : رقيق . قال ذو الرمة :

لَمْ تَعْلَمِي بِمَا مَيَّيْنَا رِيثَنَا
مَهَارًا يَدْعُو الْخَيْلَ لِحُلَا قُتْلَانَا

التواحل : السيوف التي رقت طباعها من كثرة الاستعمال .

التشيل : السيف الخفيف الرقيق . قال لبيد :

نَشِيلٌ مِنَ الْبُهْلِ الصَّوَارِمُ بَعْدَهَا
تَقْضِي عَنْ سَيْلَانِ كُلِّ قَائِمٍ

التشيل : ح نصال ونشيل ونشول : حديدة الرمح والسهم والسكرين .

والنصل : حديدة السيف ما لم يكن خامشاً ، فإذا كان خامشاً فهو سيف وربما سُمِّيَ « السيف » نصلاً .

النشيل والنصل : ح ناصيل : السيف (محمى بذلك لبروزه وصفائه وجلاله) .

سيف تشط : فيه شطّط ، وهي خطوط فردة .

سيف عيك : قاطع ماض .

التون : السيف أو شفرته . والتون : اسم سيف لبعض العرب . وقيل هو سيف حنّ بن عمرو .

ذو التون : اسم سيف للعرب . قيل هو لثالك بن زهير أخي قيس بن زهير .

وذو التون : لقب يونس عليه السلام الذي التقمه « التون » الذي هو الخوت .

وذو التونين : اسم سيف معقل بن عويلد .

وذو التونين : السيف العربي المظوف طرقي الظية ، ومنه قول الشاعر :

فَرَسْتُكَ فِي التَّرِيضِ إِذَا التَّقِيَا
وَقَدْ التَّوَلَّيْتُ يَوْمَ الْحَرْبِ قَرِيبي

والتون ج لئان وأثوان ، الخوت : الدواة .



سيف هبّار : قطاع ، ينتصف القطعة من اللحم فيقطعها ، والمهبر : المقطع

من ذلك . واعتبره بالسيف : إذا قطعه . والمهبر : الطرب والقطع ، تقول « وهبرناهم بالسيف » . وضرب هبّار وهبر : وهبرته هبّار أي بلى قطعة من اللحم إذا ضربته .
قال المتنبي الخليل :

كَلُونِ اللَّحْمَ إِذَا ضَرَبْتَهُ هَبِيرًا

يَبْرُؤُ الْعَظْمَ سَقَاطِ سِرَاطِسي

سيف هذاء وهذاء : قاطع . وهذوة بالسيف : هذته به . والمهذم والمهذام من السيف : القاطع . ومهذبة هذام وهذوم : قاطعة ، تهذم اللحم ، أي شرع قطعه . وشفرة هُذمة وهذامة : قاطعة .
قال الشاعر :

وَيْلَ لِعَمْرَانَ بَنِي تَعْلَةَ

عَمَّكَ وَمِنْ شَفَرَتِكَ الْهَذَامَةُ

سيف هزهاز وهزهاز : وهزهاز : صافّ لسان . وماء أو عين أو جهر هزهاز وهزهاز وهزهاز وهزهاز : بهز من صفاته إذا جرى . قال الأصمعي :

إِذَا اسْتَرَأْتِ سَقَاطًا مُتَوَفِّيًا

بَجَتْ مِنَ الْبُطْحَانِ هَبْرًا هُزْهَرًا

المهتد : السيف الطوي من حديد الهند . يقال : سيف مهتد وهندي وهندواني : إذا عمل ببلاد الهند وأحكم عمله . وهتد السيف : شحذه . والتهيد : شحذ السيف . قال الشاعر :

كُلُّ سَيْفٍ بِحُكْمِ التَّهْيِدِ ، يَلْقَبُ عِنْدَ الْهَزْ وَالتَّهْيِدِ ، سَائِلَةَ الْهَامَةِ وَالذَّهْيِدِ
وَالْحَقِيقَةِ : حَكِيكَةٌ وَقَعِ السُّيُوفِ ، تَقُولُ « سَمِعْتُ لِلْسُّيُوفِ حَقِيقَةً » .



الوشاح : والوشاحة : السيف . قال الخليل :

مَشْتَعَرٌ تَحْتَ الرِّدَاءِ وَشَاحَةٌ

عُظْبًا عَمُوسٌ لِحْدٌ غَيْرُ مُغْلَلٍ

ذات الوشاح : اسم ذراع النبي صلى الله عليه وسلم . وذو الوشاح : اسم سيف عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

الوقاد : السيف [والوقاد] أيضاً - السود ، العصا ، الخيل .

التوسيط - أعمد توسيطاً : أن يُضْرَب بالسيف في وسطه فيقسم نصفين .



اليَم : اسم سيف للأشتر . قال ابن الكلبي ينشد له :

مَا خَافَتِي الْيَمُّ فِي مَالِطٍ

وَلَا مَشْهَدٌ مِذَّ شِدْدَتِ الْإِزْرَارِ

(ويروى : مَا خَافَتِي الْيَمُّ - نَظَرُ الْيَمِّ) .



و تهليقات

الدلفين

أنهى هذه الفرصة لأبعث إليكم بتحياتي الحباصة ، فمهوداتكم الملموسة نحو إخراج « **الفصل** » في حلة جديدة ومتطورة كل شهر ، ولو أنني شخصياً أعان على طريقة « **فرز الألوان** » عندهم - يسعدني إختياركم بأننا معها وحلماً بعيداً عن ديار البلاد ، لازلتنا نعد « **الفصل** » **تزيّن أرفف الجلات في معظم العواصم الأوروبية** - بالأس فقط حصلت على عددكم الأخير (٧٠) من لندن ، وأعجبت بصورة الغلاف ، وتصورت بأن للصورة موضوعاً له صلة داخل العدد - كما جرت العادة - .

ولكن فوجئت بأن موضوع « **الدلفين : أعجوبة البحار** » الذي كتبه الزميل **الدكتور أحمد غندور** ، لا يمت بصلة للصورة المرفقة بالقال ، ولا بالصورة على الغلاف - فهذه الصور تمثل نوعاً من الحيتان المدرة المعروفة باسم **الحيتان القاتلة** Killer Whales ، وعلاقتها بالدلفين مثل علاقة « **الماعز بالحرقان** » - على سبيل المثال - وشأن الفرق بينهما .

أعتقد جازماً بأنه حدث التباس ما في توزيع الصور . ربما هذه الصور تخص موضوعاً آخر لم ينشر حتى الآن . على أية حال ، ودون إحباطكم علمياً بهذا الأمر ، ونأخذ لو أرفقم في عددكم المقبل ، اعتذاراً للقراء بقضي هذا الأمر . وأرجو أن تشاكروا من أن تعليق هذا لم يكن فيه سوى غيبي على مجلّتنا العزيزة . وفقكم الله وإياداً لما فيه الخير والصالح . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أخوكم

د . أحمد نبيل أبوخطوة

لندن - بريطانيا

آراء النقاد في هذه الموشحة

طالعت ياهاشم بالغ ما نشرته مجلّتنا « **الفصل** » القوية ، في العدد رقم (٦٨) . صفح ١٤١٣ هـ ، عن سؤال مسابقتها الأخير... الذي إن دل على شيء ، فإنما يدل على أن مجلّتنا قد بدأت تأخذ طابعاً حليدياً تحسد عليه . فقد أحسّت أن الغراء العرب لا يبد أن يحصلوا على قدر كاف من المعارف والعلوم في سهولة ويسر . ومن الملاحظ أن المجلة تميل إلى إخراج الأسئلة التي تحوم حوفاً

للخلافات ويتناها بين الحين والآخر ، الجدل العقيم ، والسقطة المبرقة . ولا شك أن قراء « **الفصل** » قد أحسوا بذلك... فراحات أقلامهم تنظر على صفحاتها إصاحاتهم وتعليقاتهم بكامل الحرية وروح الإعجاب والتقدير... والدليل على ذلك تلك التصريحات المطولة التي تفردها هم... وهذا شيء نحمدها عليه ونرحب به .

ويجدد بي هنا أن أتاول قضية **الموشحة** التي يبرز أنها للشاعر العربي « **عبد الله بن المعتز** » في حين أنها لشاعر آخر ، كما ورد في كتب النقد العديدة من مؤلفات القدماء والمحدثين . وبإحدى ذي يده ، أود أن ألي الضوء على كلمة **الموشحة** ومتابعها الأولى... حتى يقف القارئ على حقيقة بيّنة .

فالتوضح هو لون من ألوان النظم ظهر أول ما ظهر **بالأندلس** في عهد **الدولة المرورية** في القرن التاسع الميلادي ، ويختلف عن غيره من ألوان النظم بالتزامه قواعد معينة من حيث التقية ، وغروجه أحياناً على الأمازيغ الخيلية ، وغلوه أحياناً أخرى من الوزن الشعري ، واستعماله اللغة الدارجة والمحمية في بعض أجزائه وباتصاله الوثيق بالعامّة^(١) .

والموشحات فن من الشعر اخترعه الأندلسيون ، وأجلبوا به على أهل الشرق كما يقول الشاعر الأندلسي « **هبة الله بن سناء الملك** » ، وبعض الموشحات عربي فصيح ، وبعضها الآخر فصيح كذلك إلا الحجة الأخيرة التي تشترط الرايون في الموشحات أن تكون عامية حارة ، أو أعجمية ملتبة ، ثم إنها دارت حوقاً بموت كثيرة لا تزال قائمة . ويجيد النقاد المحدثون من مسترقي الإنسان في الوصول إلى أصول جعلها إسبانية الأصل ، وسبقت الخلاف قائماً حتى يصل الناس فيها إلى رأي^(٢) .

ومطلع الموشحة التي تقول :

أيها الساقى إليك المشتكى

قد دعوتك وإن لم تسمع

ليست هذه الموشحة من صنع الشاعر العباسي « **عبد الله بن المعتز** » كما يفهم بعض الباحثين بأنه من غزاعي الموشحات... والسبب في هذا الفهم أن موشحة قد وردت في الديوان المصنف لهذا الشاعر العباسي . وقد كان ابن المعتز معاصراً **لمقدم بن معاذ القبري** ، وليس بين أيدينا شيء من موشحات هذا الأندلسي ، على حين يعني ديوان ابن المعتز على موشحة : فكل هذا قد أوهم أن ابن المعتز هو صاحب أول موشحة ، وأن الشرق هو مصدر هذا النوع الشعري^(٣) .

وفي الحقيقة ، إن هذا التوضيح منسوب نسبة **صحيحة لأبي بكر**

مناقشات و تهليلات

يكونوا تلايمه صغراً يقع هم بين الحق والحق ما هو عار عن التكلف^(١١).

وقد اعترف لهم المشاركة بالفصل ولم يبارعهم في الفخر. قال ابن دحية: «... الموشحات وهذه زينة الشعر وعلاصة جوهره وصفونه وفي من القنن التي أغرب بها أهل المغرب على أهل الشرق» وظهروا فيها كالشمس الطالعة والقباء^(١٢).

ويذكر المحبي أن «أول من نظم الموشح المغاربة».

ولمن حين تستقيم أقوال هؤلاء، الأعلام إما تريد أن تثبت أن وجود موشحة في ديوان ابن المعتز المقتول سنة ٢٩٥ هـ / ٩٠٨ م، لا يعني أنها له، فهذا الشاعر المشرق أسبق وفاة من جميع من ذكر المؤرخون أن أحدهم قد اخترع الموشحات وهو مقدم بين معاني القبري، ومحمد بن محمود القبري، وأبو عمر بن عبد ربه صاحب «العقد الفريد». فلو صح أنها لما كان هذا الإحراج من هؤلاء.

الثالث على اختراع الموشحات بالأندلس ولما استطاع «ابن خلدون» أن يزعم أن التكلف ظاهر على ما نظموه من الموشحات ولما عزا ابن سناء تلك تقصيره في نظم الموشحات إلى أنه لم يعش في بيئة أندلسية، ويشك البستاني في نسبة هذه الموشحات إلى ابن المعتز لأسباب منها أن مؤرخي ابن المعتز لم يذكره في عداد الموشحاتين. ولا ذكروا موشحته هذه^(١٣).

وهكذا يبقى أن يكون المشرق منشأ هذا اللون الشعري، بعد أن اتفق كون ابن المعتز صاحب الموشحة الواردة خطأ في ديوانه الطليع، بفعل بعض الساهين أو اللدنيين من النسخ^(١٤).

وختاماً فإن البحث عن الموشحات الأندلسية لم يستوف بعد على كثرة الخاضعين فيه وتشعب نواحي دراساتهم، وأن هناك جوانب غامضة في حاجة إلى مزيد من البحث، والاستقراء، ولم يزهدها كثرة الباحثين في الماضي إلا لبساً وعميماً^(١٥).

ولعل هنا أكون قد بينت الحقيقة للقارئ الكريم، وصا وكدي وقصدي إلا التبع والإبالة.

ابن زهر الحفيد السواح الأندلسي الشهير. كما نسب ياقوت^(١٦). وابن أبي أصيبعة^(١٧). وعلي بن سعيد^(١٨). ذلك الموشح إلى ابن زهر. وهذه المصادر التي ذكرت ذلك موثوق بها إلى حد كبير لا يذغ في النفس أدنى شك. وهناك شيء آخر ينبغي تسليماً لآراء المعتز، وهو أن نظام تلك الموشحة وأسلوبها وروحها موافقة كلها لموشحات أخرى أثرت عن هذا الشاعر الأندلسي، على حين لا يعرف لابن المعتز شيء من الموشحات التي ترجع نسبة هذا النص إليه^(١٩).

إن الذين جاءوا بهذا القول إنما يسو على وجود موشحة في ديوان ابن المعتز المقتول سنة ٢٩٥ هـ - ٩٠٨ م، ولم يحفظوا صحة نسبتها إليه، ولم يشككوا في صدق حديثهم حيناً لم يجدوا في ديوان ابن المعتز موشحة سواها، إذ لو عرف ابن المعتز هذا الفن لأكثر من النظم فيه. كما أنها لو كانت له لقلده شعراء القرن الرابع والخامس، ولم تندثر الموشحات في المشرق تبعث في أواخر القرن السادس^(٢٠).

إنشأ لا نجد من الثقافت من نسبها له، وليس ظهورها في ديوانه معلوم لنا أن نسبها له، فإن جامع ديوانه أو ناسخه، شخص مجهول لا يوثق به ولا يستبعد أن يكون اختالفها سهواً أو عمداً وهو يجهل خطورة فعله وضرر تدليسه^(٢١).

كما أن هذه الموشحة قد نسبها «ابن دحية» تلميذ أبي بكر ابن زهر إلى شيخه الذي كان يعرف باسم «الحفيد» غير أن له عن حياء أبي بكر ابن زهر. وهو أقدم من نسبها له وأكثرهم حذارة بأن نظمها لحكه^(٢٢).

أما ابن سناء الملك الذي ضمن كتابه (دار الطراز) عدداً من موشحات ابن زهر فما اختاره من الموشحات الأندلسية والذي لا ينسب للموشحات لقائلها، فقد وضع هذا الموشح في عداد الموشحات الأندلسية^(٢٣).

ولم يضمن ابن سناء الملك كتابه موشحاً لمشرق باستثناء ما نظم هو نفسه.

وهذا يبقى ابن سناء الملك نقياً واضحاً نسبة ذلك الموشح لابن المعتز.

وكل هؤلاء لغات لا سبل إلى الشك فيما أجمعوا عليه، وهم جميعاً من العلماء بالشعر، ولا يمكن أن يفتؤ عليهم أن هذا الموشح لابن المعتز، لو أنه فعلاً كان له، لأسبها وأن بعضهم قد ترجم له.

وقد أجمع مؤرخو الأدب الأندلسيون على أن الموشحات من مخترعات بلادهم وأن المشاركة أخذوها عنهم وتعلموها فيها عليهم ولم يعدوا أن

سليمان جادو سليمان
قوس - قنا - مصر

المواشتر

(١١) في الموشح، ص ١٧، الدكتور مصطفى حمدي بكري.

(١٢) قصبة أندلسية، ص ٣٥٢، د. بدر الدين حمدي.

هي عناقها التي يساق عليها .

٣ - (الذعية) اعتقد أنه لم يرد هذا الاسم إلا في البيت الذي

ذكرت .

٤ - (البُحْثُ) الأصل (بُوحْثُ) ، وهي كلمة فارسية تعني « الجمل ذا السنامين » وقد حذفت الواو وأقيمت الضمة على الباء لضرورة الوزن ، ثم استعملت الكلمة في العربية فقالوا « بُحْثِي » ج « بُحْثَائِي » ، « والفالج » المذكور في بيت الشعر هو الجمل ذو السنامين الذي هو البُحْثُ أو البُوحْثُ أو البُحْثِي . أما « العرباء » من الإبل - فهي خلاف البُحْثِي - كبرائم الإبل السلة من الفجعة .

٥ - (البُغَامُ) صوت الظبية ، وصوت الناقة ، ولا علاقة له بأصحاء الإبل .

٦ - (البازل) ج بوازل وبُزُل وبُزُلٌ وبُزُلٌ : الذي يتم لحائي سنين ودخل التاسعة ، ويحتشد يطلع نابه وتكفل قوته . ثم يقال له بعد ذلك : بازل عام ، وبازل عامين ، وأما السن قبل البازل فيقال له « السُدَيْس » .

٧ - (العليفة) ج علائف : الناقة أو الشاة تعلفها ولا ترسلها فترعى . وقد يطلق هذا الاسم على كل دابة تعلفها ولا ترسلها إلى الرعى .

٨ - (الحرف) أشرف الناقة : هزها . ويقول لسان العرب : الحرف من الإبل : النجبة المأخوذة التي انتضبا الأسفار ، شبت بحرف السيف في مضائها ونجائها ودقتها . وقيل : هي الضامرة الصلبة ، شبت بحرف الجبل في شدتها وصلابتها .

٩ - (المخوص) مخوص - مخوصاً : غارت عنه في رأسه ، فهو أخوص وهي خوصاء ، ج خوص - وليس الاسم مقصوراً على الإبل والحيل - وخوص - مخوصات الشاة : كانت إحدى عينيها سوداء والأخرى بيضاء مع بياض في سائر الجسم .

١٠ - (الأجد) جد - جدد الصرع أو الشدي : يس . فهو أجد والناقة جداء . ويقال : سنّة جداء . أي عملة .

محمد خير عبد المجيد
عمان - الأردن



- (٣) الألبان الألماني من النسخ إلى مقولة مختلفة ، ص ١٥٥ ، د . أحمد هيكال .
(٤) معجم الألفاظ - نظر ص ٢١٩ ، ج ١٥ - يقولون :
(٥) نظر : جذبات الأسماء ، لأن أسمى أصبغة ، ج ٢ ، ص ٦٩ .
(٦) نظر : تعريب لأمر نجد ، ج ٢ ، ص ٢٦٧ - ٢٦٨ .
(٧) الألبان الألماني ، ص ١٤٦ ، د . أحمد هيكال .
(٨) التوضيحات والأجواب ، ص ٢٧ - ٢٨ ، د . مصطفى عويس الكرمي .
(٩) نفس التجميع السابق ، ص ٩٨ .
(١٠) نفس التجميع السابق ، ص ٩٨ .
(١١) د . الطراز ، ص ٧٣ ، لأن صمد للشد .
(١٢) من التوضيح ، ص ٩٣ ، د . مصطفى عويس الكرمي .
(١٣) عند العرب : ج ٧٧ ، السداسي .
(١٤) الألبان الألماني ، ص ١٤٦ ، د . أحمد هيكال .
(١٥) من التوضيح ، ص ٩٢ ، مقدمة للصفحة ، د . مصطفى عويس الكرمي .

أسماء الإبل

لقد اطلعت على تعليق الأخ الفاضل محمد أحمد عويس من غزة النحل بالقاهرة على أسماء الإبل في الصحيفة (١٤٧) من العدد (٦٩) من مجلة المقتطفة « الفصيل » ، وأرجو التكرم بالولفظة على نشر الجواب التالي في أقرب فرصة ممكنة .
يسرني أن أبين لكم بأن كثيراً من أسماء الإبل غير دراجة الاستعمال أو نادرة ، ولم تستعمل إلا في بيت واحد من الشعر ، وربما هي المرة الوحيدة فقط ، أو تكون توضيحاً أو تفسيراً لأسم ناقة ذكرت في بيت الشعر . وقد أملت هذه الأسماء لأحصائها في بيت واحد من الشعر ، كقول الشاعر :

خلقت يرب الرافصات إلى متى

صواد بالركبان من هضب قرد

ثم يقول المؤلف في الماش : الرافصات (هنا) يقصد الإبل !!

والآن دعونا نستعرض أسماء الإبل التي ذكرتها في العدد (٦٩) من مجلة المقتطفة « الفصيل » :

١ - (الأدماء) يقال بعير آدم وضافة أدماء ، ج آدم : الشديب البياض ، وقيل : هو الأبيض ، الأسود المقلتين .

٢ - (النحيب) ج شُحْبٌ ونحيب - من الإبل ، قال الأزهري :

هذه الرسالة وردتنا من أحد قراء المجلة في مدينة أسلي بالمغرب الشقيق يطلب بأن نحوي المجلة على بعض المعلومات العامة . مثل ما كنا تفعل في الأواب (أخبارهم) . و (أوراق متناثرة) ، وغيرها من الأواب التي تفعل «كشكول» أو إخبارية معلومات لا يستغني عنها الكلف والتعلم في حياته العادية .. والقارئ يشير إلى نشرنا أسماء الفائزين بجائزة نوبل منذ نشأتها .

ولكي ينقل قارئنا العزيز على حبه المجلة لم يكف بالافتراح بل قرن ذلك بالعمل فأرسل يساناً بأسماء رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية ، وولاياتها حسب تاريخ انضمام كل ولاية لاتحاد . وتقديراً منا لقارنتنا نشر رسالته والمعلومات المرفقة بها .

رؤساء أمريكا : وولاياتها

تعريف : **الفصل** ، يعني موسوعة غنية بملوئيع الأدبية والعلمية والفنية ، ولكن هناك فزاعاً فيها يتعلق بالثقافة العامة ، أي الثقافة التي يشدها كل قارئ ليس من الضروري أن يكون أديباً أو عالماً وفناناً خبيراً .

ولا أنكر بأن المجلة كانت تهم بهذا الجانب في الأعداد الأولى : مثل باب (أخبارهم) أو (أول) ، أطول .. أقدم .. ، لذلك لم نشر إلا مرة واحدة أسماء أصحاب جائزة نوبل للادب . لذلك وكمحاولات لتعريف القراء برؤساء الولايات المتحدة أو بتعريفهم بالولايات نفسها .

كنت لكم هذه السطور .

السويدي عبد الإله أسلي - المغرب

رؤساء الولايات المتحدة

(١) جورج واشنطن (١٧٨٩ - ١٧٩٧ م) ، (٢) جون آدمز (١٧٩٧ - ١٨٠١ م) ، (٣) توماس جيفرسون (١٨٠١ - ١٨٠٩ م) ، (٤) جيمس ماديسون (١٨٠٩ - ١٨١٧ م) ، (٥) جيمس مونرو (١٨١٧ - ١٨٢٥ م) ، (٦) جون كوينسي آدمز (١٨٢٥ - ١٨٢٩ م) ، (٧) أندرو جاكسون (١٨٢٩ - ١٨٣٧ م) ، (٨) مارتن فان بورك (١٨٣٧ - ١٨٤١ م) ، (٩) وليام هنري هانسون (١٨٤١ - ١٨٤٩ م) ، (١٠) جون تايلر (١٨٤٩ - ١٨٥٣ م) ، (١١) جيمس مونرو (١٨٥٣ - ١٨٥٩ م) ، (١٢) زاكاري تيلر (١٨٥٩ - ١٨٦١ م) ، (١٣) ميلارد فيلمور (١٨٦١ - ١٨٦٩ م) ، (١٤) فرانكلين بيرس (١٨٦٩ - ١٨٧٧ م) ، (١٥) جيمس بوشن (١٨٧٧ - ١٨٨١ م) ، (١٦) أبراهام لينكون (١٨٨١ - ١٨٨٩ م) ، (١٧) أندرو جونسون (١٨٨٩ - ١٨٩٧ م) ، (١٨) يوتيس جرانت (١٨٩٧ - ١٩٠١ م) ، (١٩) روتشفوردي هيز (١٩٠١ - ١٩٠٩ م) ، (٢٠) جيمس جارفيلد (١٩٠٩ - ١٩١٣ م) ، (٢١) شترا آرثر (١٩١٣ - ١٩١٩ م) ، (٢٢)

و (٢٤) جيفر كيلفيلد (١٨٨٥ - ١٨٩٣ م) ، (٢٣) بيلامين هاريسون (١٨٩٣ - ١٨٩٧ م) ، (٢٥) وليام ماكنتل (١٨٩٧ - ١٩٠١ م) ، (٢٦) تيودور روزفلت (١٩٠١ - ١٩٠٩ م) ، (٢٧) وليام تاft (١٩٠٩ - ١٩١٣ م) ، (٢٨) وودرو ويلسون (١٩١٣ - ١٩٢١ م) ، (٢٩) وارنر هاردينج (١٩٢١ - ١٩٢٣ م) ، (٣٠) كالفين كوليدج (١٩٢٣ - ١٩٢٩ م) ، (٣١) هيربرت هوفر (١٩٢٩ - ١٩٣٣ م) ، (٣٢) فرانكلين روزفلت (١٩٣٣ - ١٩٤٥ م) ، (٣٣) هاري ترومان (١٩٤٥ - ١٩٥٣ م) ، (٣٤) أيزنهاور (١٩٥٣ - ١٩٦١ م) ، (٣٥) جون كينيدي (١٩٦١ - ١٩٦٣ م) ، (٣٦) ليندون جونسون (١٩٦٣ - ١٩٦٩ م) ، (٣٧) ريتشارد نيكسون (١٩٦٩ - ١٩٧٤ م) ، (٣٨) جيرالد فورد (١٩٧٤ - ١٩٧٧ م) ، (٣٩) جيمي كارتر (١٩٧٧ - ١٩٨١ م) ، (٤٠) رونالد ريغان (١٩٨١ - ١٩٨٩ م) .

الرؤساء الذين قتلوا عنهم

● في ١٠ مايو (آيسار) ١٨٦٥ م ، قتل أبراهام لينكون على يد جون بوت داخل أحد الشارع .
● في ٢ يوليو (تموز) ١٨٨١ م ، قتل جيمس جارفيلد على يد تشارلز جوتز .
● في ٦ سبتمبر (أيلول) ١٩٠١ م ، قتل وليام ماكنتل على يد

ليون زلفوس .

● في ٢٢ نوفمبر (نوفمبر) الثاني ١٩٦٣ م ، قتل جون كينيدي ، وقيل على يد في هارفي أوزوالد .

التواريخ المقترنة بأسماء الولايات تشير إلى سنة انضمامها إلى الاتحاد (التصديق بدستور الولايات الثلاث عشرة) .

الولايات الثلاثة عشر

نيوجرزي : ١٧٨٧ م .
دلاوير : ١٧٨٧ م .
كونيكت : ١٧٨٨ م .
فرجينيا : ١٧٨٨ م .
مالتشوس : ١٧٨٨ م .
جورجيا : ١٧٨٨ م .
رود ايلاند : ١٧٩٠ م .
بنسلفانيا : ١٧٨٧ م .
نيوهارش : ١٧٨٨ م .
ماريلاند : ١٧٨٨ م .
كارولينا الجنوبية : ١٧٨٨ م .
نيويورك : ١٧٨٨ م .
كارولينا الشمالية : ١٧٨٩ م .

باقي الولايات

فرمات : ١٧٩١ م .
نشي : ١٧٩٦ م .
لويزيانا : ١٨١٢ م .
ميسيسي : ١٨١٧ م .
ألايما : ١٨١٩ م .
ميسوري : ١٨٢١ م .
ميشيغان : ١٨٣٧ م .
فلوريدا : ١٨٤٥ م .
ويسانسون : ١٨٤٨ م .
مينيسوتا : ١٨٥٨ م .
أوريغون : ١٨٥٩ م .
فرجينيا الغربية : ١٨٦٣ م .



والقيمة والجهة المرسل إليها؟
عندئذ أكون في غاية الامتنان
لشخصكم الكريم.. خاصة
والى قد توجهت إلى «مؤسسة
الاهرام» بالقاهرة (الجهة المشرقة
على التوزيع في مصر) وأقصدني
إدارة التوزيع بأنه لا مرجع إطلاقاً
هذه (المجلة)!! فأسقط في
يدي.. وكانت تلك الرسالة
إليكم.. فهل أجد ضالتي
لديكم.. هذا ما أرجو وأتقن!

القارئ

عبد الحالق هارون

عبد القادر

الجزيرة - مصر

إصدار هذه (الموسوعة)
الشهيرة، التي تشرى بلا شك
مكتبات كل الحفطين بها..
فكما أورد دائماً على منوع من
أصدقائي وأحيائي بأن مجلة
«الفصل» لا تعامل معاملة
الإصدارات الشهيرة
العادية.. بل يتبقى علينا
(وهو ما يحدث بالفعل) أن
نعاملها كالمهات الكتب لما
تضمه بين دفتيها من
موضوعات في مختلف مناحي
العلوم الأدبية والثقافية
والدينية.

ومن هذا المنطلق تحديدي
أحتفظ بكل أعدادها (من العدد
الأول وحتى العدد (٦٣)
رمضان ١٤٠٢ هـ.. غير أنه في
غفوة من المشاغل الخاصة والإيمالي
الشديد بأن الكتب والثقافات
علمة لا ينبغي أن تظل حية
الأدراج والمكتبات.. فقد أهرت
أحد أصدقائي (العديدين رقم
(٥٧) ربيع أول ١٤٠٢ هـ،
ورقم (٥٨) الثاني له)، وأنا
كنت لا أذكره على وجه
التحديد، وأيضاً لا أدري أين
استقر بها المقام.. هل أخذها
أحدهم وأكمل حقها وضاعا
منه.. أو استورهت أبوابها فأنزها
لنفسه دون صاحبها.. لست
أدري على وجه اليقين.

المهم.. لا عليكم..
ومبعض طلبتي لصدىكم في أن
تخطروني عن كيفية شراء العديدين
سألي الذكر.. ووسيلة السداد

الثامن عن الوجوه القبيحة التي
سفكت تلك الغماء الذكبية
العربية.

وبالنسبة أشكر لسيداتكم
ولأسرة التحرير الكريمة تفضلها
بنشر موضوعي عن الشيخوخة
وأحوالها النفسية عن
جهدكم المجهود في الاهتمام
بالكبار في عام المئتين.

ولا يغفرتني أن أسجل
إعجابي وإعجاب جميع الأساتذة
هنا في جامعة الإسكندرية بالدور
الرائد الذي تقوم به
«الفصل» في نشر العلم
والثقافة، وفي إحياء التراث
الإسلامي، وفي رعاية الفنون
والآداب والعلوم الاجتماعية، وفي
تجديد طلائع الأمة الثقافية من
أذهان الشباب العربي. وهي
ولا شك رسالة جد خطيرة،
لذلك فسلون دوركم المشرف
يستحق كل تقدير وإعجاب
وأعزاز. وفلكم الله إلى مزيد من
خدمة أبناء الأمة العربية من
محيطها إلى خليجها. وتفضلوا
بقبول فائق الاحترام.

دكتور عبد الرحمن
المعوي

جامعة الإسكندرية

المجلة في نظير الغراء

لا يسعني وأنا التابع لمجلتكم
الغراء منذ صدور عددها الأول
إلا أن أجد تقدير المعين هذا
الجهد الكبير الذي يبذل من أجل

نيراسكا : ١٨٦٧ م.
مونتانا : ١٨٨٩ م.
دكونا الجنوبية : ١٨٨٩ م.
أيداهو : ١٨٩٠ م.
أوكلاهوما : ١٩٠٧ م.
نيويورك : ١٩١٢ م.
كنتاكي : ١٩٩٢ م.
أوهايو : ١٨٠٣ م.
ألاباما : ١٨١٦ م.
ألمينوري : ١٨١٨ م.
مسيسي : ١٨٢٠ م.
أركنساس : ١٨٣٦ م.
تكساس : ١٨٤٥ م.
أريزونا : ١٨٤٦ م.
كاليفورنيا : ١٨٥٠ م.
كانزاس : ١٨٦١ م.
نيبادا : ١٨٦٤ م.
كولورادو : ١٨٧٦ م.
دكونا الشمالية : ١٨٨٩ م.
واشنطن : ١٨٨٩ م.
وايومينغ : ١٨٩٠ م.
يوتا : ١٨٩٦ م.
أريزونا : ١٩١٢ م.
لاسكا : ١٩٥٩ م.
هاواي : ١٩٥٩ م.

تقدير من أستاذ

لحية طيبة مباركة إسلامية
وعربية صادقة وبعد، فلا يسعني
إلا أن أبارك بتقدري التام القلبية
لشخصكم العزيز ولأسرة تحرير
«الفصل» الغراء على صدور
عدد كاثون الثاني (يناير) سنة
١٩٨٣ م، في ثوب رائع جميل،
وأخراج سديع، ومحتوى على
موضوعات هامة ومتنوعة وأهمها
مذبحة صبرا وشاتيلا، وإمارة



أفنى الشاب الطموح :
نحن نحقق آمالك
ومعاً .. نحقق آمال الوطن



الآن .. تقدم للبرامج التدريبية التي تنظمها

سابك
الشركة السعودية
للصناعات الأساسية
والشركات التابعة لها



شروط المسابقة وإيضاحات أخرى

١ - قيمة المسابقة عشرة آلاف ريال سعودي .. موزعة على عشر جوائز على النحو التالي :

أ - الجائزة الأولى ٢٠٠٠ ريال

ب - الجائزة الثانية ١٥٠٠ ريال

ج - الجائزة الثالثة ١٠٠٠ ريال

إلى جانب سبع جوائز مالية قيمة كل جائزة (٥٠٠ ريال سعودي) .
وعشر جوائز أخرى قيمة كل جائزة (٢٠٠ ريال سعودي) .

٢ - المطلوب الإجابة على جميع الأسئلة .. وأرفاقها مع قسيمة العدد الخاصة بالمسابقة موضحاً عليها الاسم ثلاثياً أو رباعياً - إن أمكن - مع وضع العنوان بوضوح لضمان وصول قيمة الجائزة إلى المشترك في المسابقة حالة الفوز .

٣ - ترسل الإجابات على العنوان التالي :
(الرياض - المملكة العربية السعودية - مجلة الفيصل - ص . ب (٣) المسابقة) .

مع ذكر رقم المسابقة على الغلاف من الخارج .
٤ - أية إجابة تصل بعد ٤٥ يوماً من صدور العدد لا يلتفت إليها .

مسابقة مجلة الفيصل



أجوبة مسابقة العدد (٦٨)

- ١ - أسماء الأسد : الحسين بن أحمد بن خالويه .
ب - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : ابن خلكان .
ج - للكافة : أحمد بن يوسف بن الداية .
د - الجهرة : محمد بن الحسن بن دريد .
ج ٥ - حميد الله بن محمد بن الحليفة المعتر بالله .. شهرته في الأساطير الأدبية (ابن المعتر) ، شاعر ولد وقتل في بغداد (٨٦١ - ٩٠٩ م)
تولى الخلافة يوماً واحداً .. يروى أنه صاحب الموشحة التي مطلعها :
أيها الساقى إليك المشتكى قد دعوتك وإن لم تسمع
له ديوان مطبوع .. وله من الكتب (طبقات الشعراء) ، و (البديع) ،
و (الجامع في الغناء) .

- ج ١ - لما في جسدي موضع إلا فيه غيرة بسيف ، أو طعنة برمح ، أو رمية
بسم ، وما أنا أموت على قسائي حتف أنفي كما يموت البعير ،
فلا نلت أعين الجبناء .
القاتل خالد بن الوليد .
ج ٢ - فكتوريا ، أول سفينة بحرية طالت حول الكرة الأرضية عام
١٥٢٠ م .
ج ٣ - لسان الدين ابن الخطيب يلقب بلذي الوزارتين .. أحد
المؤرخين الأندلسيين البارزين (١٣١٣ - ١٣٧٤ م) ، له عدد من
المؤلفات الأدبية والتاريخية أشهرها « الإحاطة في أخبار غرناطة » .
ج ٤ - أسماء مؤلفي الكتب التراثية التالية :

قسيمة
مسابقة مجلة
الفيصل
العدد (٧٥)

الاسم :

المهنة :

العنوان :

٥ - من حق القارئ أن يشترك باسمه في المسابقة الواحدة أكثر من مرة على شرط إرفاق قسيمة المسابقة مع كل رسالة .

٦ - ننصح بمتابعة أعداد المجلة لأن جميع الأسئلة مأخوذة من الموضوعات المنشورة بالمجلة .

السؤال الأول :

متى شرع الصيام في الإسلام ؟

السؤال الثاني :

أين توجد هذه المتاحف :

متحف بيارفو الوطني - متحف تسوب كاسي - متحف قصر
فرسي .

السؤال الثالث :

اذكر أسماء أصحاب الكتب والدواوين التالية :

فوائد مختارة - الإعلام موقف - كبوات البراق - منار المسالك

السؤال الرابع :

اذكر أسماء الفائزين بجائزة الملك فيصل العالمية هذا العام في

فروعها التالية :

علمة الإسلام - الدراسات الإسلامية - الأدب العربي -
سبأ :

السؤال الخامس :

من المعروف أن فتح مكة كان في شهر رمضان . اذكر العام
الذي تم فيه الفتح بالمجري والبلادي ؟

شأنكم المسابقة العدد ١٧٥

● فاز بالجائزة الأولى وقيمتها (٢٠٠٠) ألف ريال سعودي ، الأخ محمود خليل الحوارجة ، كلية عين ، عمان - الأردن ، ص . ب (١٧٥) .

● وفازت بالجائزة الثانية وقيمتها (١٥٠٠) ألف وخمسة ريال سعودي ، الأخت ليلى حسني أمين لطفي ، القاهرة - مصر .

● وفاز بالجائزة الثالثة وقيمتها (١٠٠٠) ألف ريال سعودي ، الأخ حاتم محمد الحجاج محمد صالح ، السودان ، ودعدي ، مكتب الإعلام بواسطة السيد محمد الحاج محمد صالح . وهناك سبع جوائز قيمة كل جائزة (٥٠٠) خمسة ريال سعودي ، فاز بها الإخوة والأخوات الأيتام أملاهم :

● من المغرب ، 73 شارع رأس الشراطين في مدينة فاس ، الأخ الطيب محمد التواي .

● من الرياض ، ص . ب (١٨٣٦٥) ، معهد اللغة العربية ، الأخ أحمد محمد عبد الرحمن .

● من تونس ، 32 شارع ابن خلدون ، الأخ غازي عبد العزيز بوعبيد .

● من الجزائر ، 4 نهج الأبناء سلامة ، المدينة ، الأخ أحمد عثاين .

● من الأردن - أريد ، الأخت عائشة محمد محمود علي عكور .

● من العراق - جلولاء ، الأخت حندية محمد نجم مراد .

● من سورية - دمشق ، المزة مركز التدريب المهني لوكالة الفوت بواسطة السيد عبد السلام الظاهر ، الأخ علي طاهر حباتلة .

بالإضافة إلى عشر جوائز قيمة كل جائزة (٢٠٠) مائتا ريال سعودي ، فاز بها الإخوة والأخوات الأيتام أملاهم .

● من البحرين - المنصور ، ص . ب (٢٢١١٤) ، الأخ يوسف عبد الله الشعلان .

● من الإمارات العربية المتحدة - دبي ، الأخت سماح حسن عباس المهدي .

● من اليمن - صنعاء ، ص . ب (١٥٩٠) الأخ يحيى عبد الرحمن عامر .

● من سورية ، جامعة دمشق كلية الآداب ، قسم اللغة العربية والدراسات العليا ، الأخ

عبد اللطيف محمد حسين دبور .

● من مصر - القاهرة ، كلية التجارة جامعة القاهرة ، دراسات عليا قسم المحاسبة ، الأخ عصام مسلم يوسف .

● من العراق - بصره ، عشار سوق موسى عطية بواسطة صاحب أهل جابر عبد الرضا ، الأخ محمد جابر عبد الرضا .

● من السودان - الخرطوم ، بحري ص . ب (١٤) ، الأخ محمد محمد المهدي .

● من مكة المكرمة ، ص . ب (١٤٣١) ، الأخ طلعت محمد نور عطاز .

● من المغرب - الدار البيضاء ، 23 زنقة نولي شراخ محمد الحسن ، الأخ العمري عبد الرحيم الحسيني .

● من ماليزيا - كوالالمبور ، الأخت أسماء بنت حاجي عبد الرحمن .

ISMAM BINTI AB. RAHMAN.



دعوة للترشيح

جائزة الملك فيصل العالمية للعلوم



جائزة الملك فيصل العالمية
للأمناء العامة

يسر الأمانة العامة لجائزة الملك فيصل العالمية في الرياض - المملكة العربية السعودية - أن تدعو الجامعات والمؤسسات العلمية ومراكز البحوث في جميع أنحاء العالم لترشيح من تراه مستحقاً للجائزة الملك فيصل العالمية للعلوم والتي أُجِّلَ منحها إلى شهر ربيع الأول ١٤٠٤هـ (يناير ١٩٨٤م).

- (أ) موضوع الجائزة هو : « الفيزياء » .
- (ب) تخضع جميع الترشيحات لتقدير لجنة الاختيار وحكمها .
- (ج) يجوز أن يشترك في الجائزة أكثر من شخص واحد .
- (د) تعلن أسماء الفائزين في شهر ربيع الأول ١٤٠٤هـ (يناير ١٩٨٤م) ويتم تقليد الفائز في احتفال رسمي يقام في مدينة الرياض لهذا الغرض .

- ٥- أن يتم الترشيح لهذه الجائزة من المؤسسات العلمية كالجامعات والأكاديميات ومراكز البحوث في جميع أنحاء العالم، ولا تقبل الترشيحات الفردية ولا ترشيحات الأحزاب السياسية.
- ٦- تلصق الترشيحات معلومات وافية عن المرشح تبين حياته العلمية والعملية ومؤلفاته وأعماله المنشورة مع صور من مؤهلاته العلمية، وثلاث صور فوتوغرافية للمرشح مقاس ٦ سم × ٩ سم. كما يربح أيضاً عنوان المرشح كاملاً ورقم هاتفه.
- ٧- ترسل الترشيحات مع عشر نسخ من العمل المرشح من داخل المملكة وخارجها بالبريد الجوي المسجل إلى العنوان الموضح في الفقرة (٦) أدناه.
- ٨- آخر موعد لقبول الترشيحات والأعمال المرشحة هو ١٢ من شهر ذي القعدة ١٤٠٣هـ الموافق ٢٠ أغسطس ١٩٨٢م وما يصل بعد هذا التاريخ لا يلتفت إليه.
- ٩- لاتنقاد الأعمال والترشيحات إلى مرسلها فإنا المرشحون أم لم يفوزوا.
- ١٠- تتكون جميع المكاتبات باسم:

الأمين العام لجائزة الملك فيصل العالمية للعلوم
ص.ب. (٢٢٤٦٦) - الرياض ١١٤٩هـ - المملكة
العربية السعودية - والله ولي التوفيق .

تتكون الجائزة من :

- ١- شهادة تحمل اسم الفائز وملخصاً للعقل الذي أهله لتسلم الجائزة.
- ٢- ميدالية ذهبية .
- ٣- مبلغ نقدي قدره (٢٥٠,٠٠٠) مائتان وخمسون ألف ريال سعودي .

- يرجى ملاحظة الشروط الآتية عند الترشيح:
- ١- أن يكون المرشح لهذه الجائزة قد أسهم بجهد علمي بارز يقدي ما هو عادي وينتج عنه فائدة ملحوظة للبشرية وإثراء للفكر الإنساني في مجال موضوع الجائزة الموضح أعلاه .
- ٢- أن يكون العمل المرشح للجائزة مطبوعاً ومشهوراً ويفضل أن يصدر عن العمل بموجب باللغة العربية إذا كان منشوراً بأكثر من لغة .
- ٣- أن يكون العمل متمشياً مع قواعد البحث العلمي ومناهجه وأن يتميز بالجدّة والأصالة .
- ٤- أن لا يكون العمل المرشح قد منح جائزة من قبل

المؤسسة العامة للتعليم الفني و التدريب المهني

المهنة تعني :

- فرص المستقبل المشرق
- للشباب الطموح
- الثقة بالنفس في
- مواجهة المستقبل
- المردود المادي الممتاز

المدارس المهنية الثانوية والمعاهد الصناعية وأماكنها:

الرياض، جدة، الدمام، الخفوف، أبها، الطائف، عنيزة، المدينة المنورة.

المعهد الفني الزراعي النموذجي ببريدة :

مراكز التدريب بالمملكة:

الرياض، جدة، الدمام، القصيم، أبها، الجوف، المدينة المنورة، حائل،

الأحساء، الباحة، وادي الدواسر، مكة المكرمة، المجمعة، تبوك، شقراء،

الرس، حفر الباطن، القطيف، البت، الناص، الخرج، عفيف، مع

ملاحظة وجود دورات مسائية لجميع المراكز.

مراكز الاعداد المهني بالمملكة:

الرياض، جدة، الدمام، القصيم، أبها، الأحساء، بلجرشي، المدينة المنورة.



في إمكانك الحصول على أعداد مجلة

الفصل

كاملة خلال خمس سنوات

في مجلدات **خاخرة**

وأيضاً..

منشورات دار الفصل الثقافية



تأليف : د. غازي القصيبي

دو : د. غازي القصيبي

دو : د. سعيد باعشوم

د. نور الدين عبد الجواد

دو : د. سعيد باعشوم وآخرون

ترجمة : د. أحمد عبد القادر المهندس

١- مختارات شعرية

٢- سيرة شعرية

٣- التعليم الاليتدائي

٤- التقويم التربوي

٥- كيف تنجح في الامتحانات؟

من مكاتب دار الفصل الثقافية في :

مدينة الرياض : فندق الخزامي - فندق الرياض ماريوت - فندق

قصر الرياض - مبنى مؤسسة الملك فيصل الخيرية

المنطقة الشرقية : فندق رمادا - فندق الجبيل الدولي .

بالإضافة إلى جميع المكاتب في المملكة

ملاحظة : إذا أردت الحصول على مجلدات مجلة الفصل للأعوام القادمة

تستطيع تسجيل اسمك لتصلك على عنوانك في الوقت المناسب .